

مِلَّا حَجَّ الْإِلَهِ حَجَّ

شَرْح

مِلَّا حَجَّ الْإِلَهِ حَجَّ

Maktaba Tul Ishaat.com

تأليف

بدر الدين محمود بن أحمد العيني

الناشر
مجلة المورد العراقية

تمام فنون کے کتب ہمارے ویب سائٹ اور پلے سٹور سے فری ڈاؤن لوڈ کریں۔ ہم روزانہ کی بنیاد پر اس میں مزید نئے کتب شامل کر رہے ہیں نئے شامل شدہ کتب لیے روزانہ ہمارے پلے سٹور اور ویب سائٹ کو باقاعدگی سے چیک کیا کریں۔

اپنی کتاب کو ہمارے ویب سائٹ پر شائع کرنے کے لیے رابطہ کریں

منطق	خطبات	تفاسیر
معانی	سیرت	احادیث
تصوف	تاریخ	فقہ
تقابل ادیان	صرف	سوانح حیات
تجوید	نحو	درس نظامی
نعت	فلسفہ	لغت
تراجم	حکمت	فتاوی
تبلیغ و دعوت	بلاغت	اصلاحی
تمام فنون	مناظرے	آڈیو دروس

ملاح الأرواح في شرح مراح الأرواح

تأليف

العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني
المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه

عبدالستار جواد

القسم الاول

الحسبة بالقاهرة سنة ٨٠١هـ ثم نظر الاحباس ثم قضاء الحنفية ودرس الحديث بالمدرسة المؤيدية وتقدم عند الملك برسباي فاختم به وارتفع شأنه بحيث كان يقرأ له التاريخ الذي جمعه بالعربية ويفسره له بالتركية لتقدمه باللغتين .

ولم يزل العلامة العيني ملازما للجمع والتصنيف حتى مات ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة ٨٥٥هـ ودفن من القصر بمدرسته التي أنشأها وهي المدرسة البدرية بناها بمقابلة داره في حارة كناسة بالقرب من الجامع الأزهر .

ويروى أنه كانت بين العيني وشيخ الاسلام ابن حجر منافسة واتفق أن مالت مثلثة المدرسة المؤيدية التي كانت على البرج الشمالي لباب زويلة وكان العيني شيخ الحديث فيها فقال ابن حجر :

لجامع مولانا المؤيد رونق

منارته بالحسن تزهو وبالزين

تقول وقد مالت عليهم تمهلوا

فليس على هدمي أضر من العين (١)

فرد بدر الدين عليه بقوله :

منارة كمروس الحسن إذ جليت

وهدمها بقضاء الله والقدر

قالوا : أصيبت بعين قلت : ذا غلط

ما أوجب الهدم إلا خسة الحجر (٢)

وكان الناظر على عمارتها من قبل بهاء الدين البرجي وقد عرض به تقي الدين بن حجة الحموي بقوله :

على البرج من بابي زويلة انشئت

منارة بيت الله للعمل المنجي

فاخنى بها البرج اللعين أمالهـا

الا صرحوا بالقوم باللعن للبرج (٣)

تقديم

بدر الدين العيني (١)

٧٦٢هـ - ٨٥٥هـ

هو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود فاضل القضاة الحلبي الأصل ، ولد بعين تاب سنة ٧٦٢هـ ونشأ بها وكان أبوه قاضيها . قرأ مراح الأرواح في التصريف على الشمس محمد الرازي ابن الزاهد والشافعية وشرح الشمسية ورمز الكون للامدي ، ثم قرأ الفصل في النحو والتوضيح على العلامة جبريل بن صالح البغدادي تلميذ الفتنزاني ، والمصباح في النحو على الشيخ خير الدين القصر ونفقه بابيه وكان مولد والده سنة ٧٢٥هـ بحلب ووفاته سنة ٧٨٤هـ . وكان بدر الدين مشاركا في الفنون لا يمل من الطالعة والكتابة ، كتب بخطه وصنف الكثير وكتابه حسنة طريفة مع السرعة وكان عارفا بالعربية والتصريف حافظا للغة كثير الاستعمال لحوشياها .

قال عنه السخاوي : « حدث وأفتى ودرس مع لطف العشرة والتواضع وأخذ الفضلاء عنه من كل مذهب وقد قرأت عليه الأربعم التي انتقاها شيخي من صحيح مسلم ، وقرض لي بعض تصانيفي ، ومن تصانيفه ملاح الأرواح وقال أنه أول تصانيفه وله من العمر تسع عشرة سنة » . لقد ولي العيني نظر

(١) الثبر المسبوك في ذيل السلوك للسخاوي ٣٧٥ وبغية الرعاة للسيوطي ٢٨٦ وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ج ١ ص ٢٧٠ والفوائد البهية ٨٦ وتاريخ أبي إياس ٢ - ٣٣ وروضات الجنات ٤ - ٢١٥ ومفتاح السعادة ٢٢٥ .

مؤلفاته :

نسخة الشرح الوحيدة :

النسخة التي بين يدي من « ملاح الاالواح » نسخة فريدة في عالم المخطوطات ولم أوفق في العثور على نسخة أخرى من هذا الشرح في جميع فهارس المخطوطات والمصورات ، وهذا مما يجعل مهمة المحقق غاية في الصعوبة اذا كان هناك تصحيف أو تحريف في النسخ ، وهو ما موجود فعلا في هذه النسخة ويظهر مقدار ذلك بالنظر الى الحواشي التي كتبها عليه .

عدد أوراق هذه المخطوطة ١١٨ ورقة كتب في كل صفحة ٢١ سطرا وحجمها ١٥x٢١ س . كتبت بخط جيد وعلى ورل أبيض سنة ١٠٩٢هـ ، ويقول ناسخها : « وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب في ليلة الاحد من شهر صفر المبارك من شهر سنة اثنين وتسعين وألف على يد اصف العباد ، الى رحمة ربه الفني الجواد الفقير الشيخ محمد الحوي الامام في العلييات ضاعف الله له الحسنات وعفا عن السيئات وغفر له وللمسلمين آمين يا رب العالمين » . وقد كتب على الصفحة الاولى من هذه النسخة « كتاب شرح المراح في التصريف » للشيخ الامام العيني رحمه الله تعالى رحمة واسعة ونفعنا به آمين . وربما كانت الصفحات من ١١ الى ١٨ كتبت بخط رجل آخر غير الحوي .

ويذكر العيني في نهاية الكتاب بانه فرغ من تسويده وتنيقه في العشر الاول من شهر ربيع الآخر من شهر سنة ٧٨٢هـ وهو ابن احدى وعشرين سنة .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ا) وربما ذكرت كلمة « الاصل » اشارة اليها .

وقد اعتمدت في تحقيق متن الكتاب وهو « مراح الارواح » لاحمد بن علي بن مسعود على النسخ التالية :

١ - نسخة رمزت لها بالحرف (م) وهي موجودة في مكتبة المتحف المرافي تحت رقم ٢٢٢٢ وعدد أوراقها ١٢١ ورقة من الحجم المتوسط ، كتبت سنة ١٠٩٦هـ وهي متن لشرح علاء الدين ابن الاسود المسمى « المراح في شرح مراح الارواح » .

٢ - نسخة رمزت لها بالحرف (ل) موجودة في مكتبة الاوقاف تحت عنوان : مجموع صرف ، ورقم ١٢٢٤ وحجمها ١٦x٢٢ س كتبت بخط جميل وورل مذهب دون ذكر لتاريخ نسخها ومعها في هذا المجموع متن المزي والمقصود والامثلة .

٣ - نسخة رمزت لها بالحرف (ح) وهي مجموعة الصرف التي طبعت في اسطنبول سنة ١٢٧٦هـ وفيها شافية ابن الحاجب ومراح الارواح وتصريف المزي والمقصود والبناء والامثلة .

التحقيق :

لما كانت هذه النسخة من شرح العيني وحيدة فقد اعتمدت في ضبط نصوصها على أهمات كتب الصرف والنحو كشرح الشافية للرعي وشرح التصريف الزنجاني للتفتازاني وشرح ابن عيش على مفصل الترمذري والنصف في شرح تصريف المازني لابن جني وعلى كتاب سيبويه وغيرها من المصادر ذكرت أهمها في نهاية الكتاب .

وقد كتبت عليه تعليقات تعزز الشرح بالشواهد وتضم اليه لطيف الفوائد واصلحت تحريفات الناسخ مشيرا الى ذلك في الحاشية . وقد عملت له فهرسا للالفاظ اللغوية والصرفية اضافة الى الفهارس المعهودة تسهila للراغب والله ولي التوفيق .

١ - شرح الهداية (فقه حنفي) آتمه سنة ٨٥٠هـ ومنه نسخة بدار الكتب المصرية ، وقد سماه صاحب كشف الظنون « النهاية » ونقل عنه بروكلمان ج ٢ صفحة ٥٣ .

٢ - رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق ، طبع في بولاق سنة ١٢٨٥هـ في جزئين وطبع في مصر سنة ١٢٩٩هـ .

٣ - عمدة القاري في صحيح البخاري . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٨هـ .

٤ - فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد [الشواهد الصغرى] طبع في مصر سنة ١٢٩٧هـ .

٥ - المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية [الشواهد الكبرى] . طبع على هامش خزنة الادب ولب لباب لسان العرب لعبدالقادر البغدادي في مصر سنة ١٢٩٩هـ .

٦ - عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان . منه بعض اجزاء مخطوطة في دار الكتب المصرية ، ومنه نسخة في ٢٤ جزءا في مكتبة بايزيد بالقسطنطينية ومنه نبذة طبعت ضمن تواريخ الحروب الصليبية .

٧ - سيرة الملك المؤيد . منظومة . وقد جرد منها ابن حجر الابيات الركبة والتي بلا وزن فبلغت نحو اربعمائة بيت في كتاب سماه : « قلى العين من نظم غراب العين » .

٨ - شرح معاني الآثار .

٩ - شرح الكنز .

١٠ - شرح المجموع .

١١ - شرح عروض الساري .

١٢ - طبقات الحنفية .

١٣ - طبقات الشعراء .

١٤ - مختصر تاريخ ابن عساكر .

١٥ - شرح درر البحار .

١٦ - تاريخ البدر في اوصاف اهل العصر .

١٧ - ملاح الاالواح في شرح مراح الارواح وقد ذكره السخاوي في ذيل السلوك صحيفة ٣٧٨ وقال ان العيني الفه وهو ابن تسع عشرة سنة ، وهو كتابنا هذا الذي تقدمه .

ملاح الاالواح :

لعل هذا الكتاب من أحسن الكتب التي ألفت في الصرف فقد جمع فيه المؤلف قوانين هذا الفن بأسلوب لطيف وجمع للفوائد والفرائد من نحو وصرف .

وكتابنا هذا شرح للمختصر المشهور « مراح الارواح » الذي ألفه احمد بن علي بن مسعود أحد علماء القرن الثامن أو التاسع للهجرة وقد ذكر السيوطي في بغية الوعاة صحيفة ١٥١ أنه مصنف المراح لكنه لم يقف على ترجمته . وفي دار الكتب المصرية نسخة خطية من « مراح الارواح » كتبت سنة ٨٤٠هـ .

وقد شرح « المراح » عدة علماء عبد العيني أشهرهم علاء الدين ابن الاسود سماه : المراح في شرح مراح الارواح ومنه نسخة جميلة في مكتبة المتحف المرافي . وشرحه أيضا أحمد ديكقوز وقد طبع شرحه مرارا وهناك أيضا في مكتبة المتحف شرح جيد للمراح مؤلف مجهول .

أما ملاح الاالواح فهو أفضل هذه الشروح وأوسعها .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف :

الحمد لله على توالي نعمه ، وترادف عفوه وكرمه والصلاة على نبيه الكريم ، محمد الحسيم الحظ في النعيم ، وعلى آله وأصحابه الكرام ، مطهري الدين ومؤيدي الاسلام ، ما فاح مسك وأوراق عود ، وما لمع برق على الخدود ، والرضوان على علماء الدين ، ما قرىء المثاني والتين (١) .

أما بعد : فإن العبد الفقير الى رحمة ربه الفني ، محمود بن احمد العيني يقول : لما رأيت كتاب المراح الذي صنفه الشيخ الامام العالم الفاضل احمد بن علي بن مسعود نور الله مضجعهم وجعل الجنة مثوانهم ، كتاباً مشتملاً على قواعد خمسة من قواعد التصريف وأبحاث كثيرة ، وفوائد لطيفة ، وأنه عار عن الشرح وهو محتاج اليه فاستخرت الله تعالى وأنشأت له شرحاً لطيفاً يدل الصعاب ، ويكشف عن مخدراته النقاب ، مع قصوري في هذا الفن من ثلاث جهات ، الاولى : قصور العلم والمادة ، والثانية : عدم الاهلية في هذه الصناعة ، والثالثة : كلال الدهن وقلة الفطانة . فهذا هو الذي يظهر عذري وبسبب اعتذاري ، ولكنه يسر لي في انتمائه ، ووفق في اختتامه (٢) ، أنه ميسر قدير وموفق جدير . فسميته بكتاب : (ملاح الالواح في شرح مراح الارواح) (٣) واستعيذه من حقد الحقود ، وطعن الطعان وحسد الحسود ، وأرجو أن يجعل سعبي مشكوراً وذنبى مغفوراً ونصبي مبروراً ، أنه غفار للذنوب وستار للعيوب .

قوله : « قال المفتقر الى الله الودود » .

اقول : اعلم ان المفتقر اسم فاعل من افتقر يفتقر أي احتاج ، وهو صفة موصوفها محذوف تقديره : العبد المفتقر . الالف واللام فيه بمعنى الذي لان الالف واللام في اسم الفاعل واسم

(١) قال في مختار الصحاح : « المثاني من القرآن : ما كان أقل من المئين وتسمى فاتحة الكتاب مثاني لأنها تتثنى في كل ركعة ، ويسمى جميع القرآن مثاني أيضاً لاقتراح آية الرحمة بآية العذاب » .

(٢) كذا في الاصل ولله أراد « اختتامه » بتاءين وهو من اختتم الشيء اذا بلغ خاتمته ، ويحتمل انه أراد ختامه باختلاس الالف .

(٣) لا تخفى المجانسة بين « مراح » و « ملاح » وهو ما يسمى بالجناس اللاحق .

المفعول (٤) تكون بمعنى الذي تقديره : الذي افتقر فلذلك قدر الموصوف وهو من الموصولات الاسمية فلا بد له من صلة وعائد ، وموصول حرفي (٥) عند المازني ومن وافقه ، وحرف تعريف عند أبي الحسن (٦) فان قيل : ما الصلة في ذلك ، قيل له : الصلة في ذلك اسم الفاعل لان صلة الالف واللام التي بمعنى الذي ، لا تكون الا اسم فاعل او اسم مفعول مثال ذلك في التنزيل : الزانية والزاني والسارق والسارقة . أي : التي زنت والذي زنى والذي سرق والتي سرت . فان قيل : فلم قلت ان لابد له من صلة ، قيل له : لان الموصولات لانهم معناها بأنفسها ، الا ترى أنك اذا قلت الذي مثلاً من غير صلة لم يفهم المعنى بنفسه الا بعد أن تضم اليه شيئاً من الجمل أو الظروف . فان قيل : فلم قلت ان لابد من الانضمام الى الجمل أو الظروف ؟ قيل له : لان الموصولات مبهمات والمقصود من الصلة التبيين والتوضيح كالصفة ، وهو بالجملة أكثر من المفرد لانه لا يعرف ولا يوضح مثل الجمل ، وأما الظروف فكذلك في معنى الجملة مثل : الذي في الدار زيد ، تقديره : الذي استقر فكان مقدراً بالجملة لا بالمفرد فان قيل فلم قلت ان لابد له من عائد قيل له : لان الجملة مستقلة بنفسها مستغنية عن غيرها فلا بد من رابطة لتربطها بما قبلها ، وتلك هي الضمير اللهم الا ان يكون الموصول حرفياً مثل أن المصدرية الناصبة للأنفعال وأن الثقيلة الناصبة للأسماء ، لان الصلة تجري مجرى الصفة والحرف لا يوصف وإنما يوصف الاسم فاذن لا يحتاج الى ضمير يعود اليه لانه « لا يعود (٧) » الا الى شيء يصح الاخبار عنه ، والحرف لا يصح الاخبار عنه فلا يعود اليه الضمير .

(٤) سكنت عن الصفة المشبهة لان ال الداخلة عليها نحو : الحسن - حرف تعريف ، ولابن هشام الانصاري رحمه الله كلام طريف فيها . ومعلوم ان ابن مالك هو الذي قال بالصفة المشبهة .

(٥) رد كثير من النحاة على المازني ومن وافقه بأنها لا تؤول بالمصدر ، وان الضمير يعود عليها كقولك « قد أفلح المتقي ربه » والضمير لا يعود الا على الاسماء . وقد رد المازني بأن الضمير يعود على موصوف محذوف ، وهو كلام لا ضرورة توجيه .

(٦) قال الصبان : « ولو كانت كذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول بمعنى الاستقبال أو الحال ، لا يعادها لهما عن شبه الفعل كالتصغير ، وبدخولها على الجملة . وحجة أبي الحسن الاخفش ان العامل يتخطاها نحو : جاء الضارب كما يتخطاها مع الجامد نحو : جاء الرجل . ولا موضع لال فيما ذكرنا من أمثلة ولو كانت اسما لكان موضع . وكان العلامة ابن يعيش يقول بحرفيتها . زيادة يقتضيها السياق .

علم ليس بمشتق وهو قول الزجاج ومحمد بن الحسن والشافعي رحمهم الله . وهذه هي الاصح ، ولا يجوز حذف الالف واللام منه كما يجوز من الرحمن الرحيم . والثانية وهي رواية سيبويه : انه اسم مشتق من اله ياله بفتح العين فيها الاله ومعناه : عَبْدٌ يَعْبُدُ عِبَادَةً ، ومنه قراءة ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (ويذكر والهلك) (١٣) بالكسر ، قال اي عبادتك والاله على وزن فِعَالٍ بمعنى مفعول لانه مالوه اي معبود فيسمى الاله كما يسمى الرجل اماما اذا ام الناس فاتموا به وكما يسمى الثوب رداء ولحافا اذا ارتدي به والتحف به ثم لما كان اسما لعظيم ليس كمثله شيء ارادوا تفخيمه بالتعريف الذي هو الالف واللام لانهم افردوه لهذا الاسم دون غيره فقالوا الاله واستثقلوا الهمزة في كلمة يكثر استعمالها فيها وفي وسط الكلام ضغطة شديدة فحذفوها ثم ادغموا اللام في اللام فصار الاسم كما نزل به القرآن . وقال بعضهم اصله من اله ياله بكسر العين في الماضي ، وفتحها في الغابر الهيا بفتح الفاء والعين اي سكن يسكن سكنا . انما سمي الله الهيا لسكون الخلق اليه في كل حوائجهم ، وقال بعضهم من تاله يتاله تالها اي تضرع يتضرع تضرعا ، وانما سمي الله الهيا لتضرع الخلق اليه . وقال بعضهم من لاه يلوه اي : احتجب ، انما سمي الله الهيا لانه احتجب عن ادراك الابصار والافكار لقوله تعالى (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) (١٤) وقال الشاعر :

لاه ربي عن الخلائق طيرا

خالق الخلق لا يرى ويرانسا (١٥)

ولهذا قيل الاوهام تتحير في معرفة المعبود وتدهش الفطن ولذلك كثر الضلال وفشا الطغيان وقيل النظر الصحيح . ومعاني جميع الاقوال التي سبق ذكرها موجودة في ذات الله تعالى ، فانه تعالى معبود في جميع عوالم الملك والملكوت والجبروت وسكون جميع الخلائق اليه وكل الخلائق يولعون (١٦) اليه في حوائجهم ويتضرعون اليه عند شدائدهم ويضرعون اليه في

(فوائد) من خصائص الموصولات عدم جواز تقديم الصلة على الموصول لانهما كالجاء المتأخر عنه اعني العجز ، والجزاء المتأخر لا يتقدم على الكل ولا بعضها ايضا لانه اذا لم يجوز تقديم الصلة عليه فكذلك لا يجوز تقديم بعضها عليه لان جزء الكلمة لا يتقدم على الكلمة . ومنها عدم جواز الفصل بين الصلة والموصول بالاجنبي لانهما كالكلمة الواحدة . ومنها عدم اعمال الصلة فيه ، وذلك لانهما كالشيء الواحد فلو جوز اعمالها فيه يلزم تقديمها عليه لان رتبة العامل قبل رتبة المفعول ، فيلزم ان تكون الصلة قبل الموصول وذلك محال . ومنها (٨) عدم اعمالها في شيء قبله لانهما انما تعمل فيما قبله (٩) لو جاز تقديمها عليه فلما لم يجوز لم تعمل . ومنها جواز حذف العائد اذا كان مفعولا كقوله عز وعلا (الله ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر) (١٠) كحصول العلم بدونه مع كونه فضلة . فان قيل لم اختار المصنف لفظ الافتقار قيل له ، تأسيا وتبركا بقوله تعالى (والله الغني وأنتم الفقراء) (١١) التوصيف بالفقراء اعم وأشمل من غيره نحو المحتاج والضعيف والمسكين فان قيل ينبغي ان يقول : الى الله الغني للمناسبة ، قيل له : اجل لكنه انما اتى به ليوافق الودود بالمسعود لاقامة السجع فان قيل لم اختار لفظة الله (١٢) ، قيل له لانه اسم الذات وهو مستجمع لجميع الصفات وانه أشهر أسماء الرب وأعلاها محلا في الذكر والدعاء ولذلك جعل امام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة فصار شعار الايمان وهو اسم ممنوع لم يسم به أحد وقد قبض الله عنه اللسان فلم يدع به شيء سواه وقد كاد يتعاطاه المشركون اسما لبعض أصنامهم التي كانوا يعبدونها فصرفه الله الى اللات صيانة لحق هذا الاسم وذبا عنه .

وسائر الاسماء الربانية تحمل عليه ولا يحمل هو عليها ، ولا يوصف هو بها دون عكسه فيقال : الله غفور رحيم كريم ولا يقال : الغفور الله فعلم انه اسم ذات الذات للمعبود بالحق ، ليس بالحق وليس بصفة فان قيل : هل هو مشتق او اسم موضوع قيل له : اختلف العلماء فيه فروي عن الخليل بن احمد روايتان ، احدهما : انه اسم

(٨) في الاصل بعد قبله « ان » وهي زائدة وقد اسقطتها .

(٩) ١ : فلم « وهو تحريف من الناسخ » .

(١٠) الآية ٢٦ من سورة الرعد .

(١١) الآية ٣٨ من سورة محمد .

(١٢) هو اسم مرتجل للعلمية غير مشتق وهو مذهب سيبويه وعليه صاحب القاموس وقد اختلف فيه العلماء على اكثر من ثلاثين قولاً ذكرها شراح البسطة .

(١٣) الآية ١٢٧ من سورة الاعراف .

(١٤) الآية ١٠٣ من سورة الانعام .

(١٥) قال ابن يعيش : وزن لاه : فَعَلٌ واشتقاقه من لاه يليه اذا تشر كأنه سبحانه يسمى بذلك لاستتاره واحتجابه عن ادراك الابصار والافكار لانه منقلب عن ياء يدل على ذلك قولهم . « لَمْ يَكُنْ أَبَدُكَ » .

(١٦) حكاها على الاصل وهو اله وبابه طَرَبٌ ومعناه فرع اليه .

اللام لا يصح فيها ان تنصب الثاني على التمييز فلا يصح ان يقال : « هذا غلام زيدا » والتي بمعنى من يصح فيها ذلك ، فنقول : « هذا ثوب خز » على التمييز لانه تمييز عن سائر الاجناس ، او ان الاضافة التي بمعنى من يجوز فيها ان يوصف فيها المضاف بالمضاف اليه عند الفك ، كقولك : خاتم فضة ، على الوصفية ، ولا كذلك في التي بمعنى اللام . فان قيل : ماوجه الانحصار في ذلك الى ثلاثة اقسام ؟ قيل له : ان المضاف لا يخلو اما ان يكون من جنس المضاف اليه ، او لم يكن ، او كان المضاف اليه طرف المضاف فالاول بمعنى : من ، والثاني بمعنى : اللام ، والثالث بمعنى : في .

قوله : « غفر الله له ولوالديه ، واحسن اليهما واليه » اقول :

غفر : فعل ماضي ، الله : فاعله . هذه جملة لا محل لها من الاعراب لانها جملة واقعة موقع الدعاء ، اخبار بمعنى الانشاء ، تقديره : اللهم اغفر له . والجمل أنواع ، منها ما لا يكون لها موضع من الاعراب كالجملة المفسرة والمعتضة ، والجملة الدعائية ، والصلة البدوءة . ومنها ما لا يكون لها موضع (من) (٢٢) الاعراب كالجملة الوصفية والحالية والخبرية والجزائية والمضاف اليها .

ولوالديه : معطوف على له ، واحسن : عطف على غفر . العطف : تابع مقصود بالنسبة مع متبوعة ووجب أن يكون المعطوف في حكم المعطوف عليه ، في كل ما جاز وامتنع ، وليس المعطوف في حكم المعطوف عليه في جميع الاشياء وإلا لم يجز ان يقال : يازيد والحارث « ورب شاة وسخلتها » ويعطف الماضي على الماضي والمضارع ولا يعكس الامر الا لئلا . فان قيل : ما قلتم في قوله تعالى ، « ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله » (٢٣) قيل تقديره : وصدوا ، والمضارع ينقلب الى الماضي كما بالعكس ، فان قيل : لم قدم نفسه بالفقران ، وآخر في الاحسان ، قيل له : اتباعا لخليل الرحمن ، حيث قال في القرآن « رب اغفر لي ولوالدي » (٢٤) حيث قدم نفسه في الفقران . او لانه انما قدم نفسه في الدعاء ليكون مستجاب الدعوة ، واما انه آخر نفسه في الاحسان ، فللادب . فان قيل : كيف جاز لابراهيم عليه السلام ان يستغفر لابويه وكانا كافرين ؟ قيل له : وما كان استغفار ابراهيم

كل ما يصيبهم من المصائب كما يوله كل طفل الى امه عند وجود هذه الاشياء . الودود : على وزن فعول وهو اسم مأخوذ من الود فيه وجهان ، أحدهما أن يكون فعولا في محل مفعول كما رجل هبوب بمعنى مهيب وفرس ركوب بمعنى مركوب ، فالله سبحانه وتعالى مودود في قلوب اوليائه لما يعرفون من احسانه اليهم وكثرة عوائده عندهم . الوجه الثاني : ان يكون الودود بمعنى الواد أي انه يود عباده الصالحين بمعنى ان يرضى عنهم بقبول أعمالهم وقد يكون معناه ان يودهم الى خلقه كقوله عز وجل (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) (١٧) .

قوله : « احمد بن علي بن مسعود » اقول :

احمد : مرفوع بانه عطف ببيان من قوله المفتقر وهو اسم غير صفة توضح ، ابن : مرفوع بانه وقع صفة . علي : مجرور باضافة ابن اليه ، والابن الثاني ايضا مجرور لكونه صفة لعلي ، والمضاف : كل اسم أضيف الى اسم آخر فان الاول يجر الثاني ويسمى الاول مضافا والثاني مضاف اليه . والاضافة على ضربين : معنوية ، أي مفيدة في المضاف تعريفا وتخصيصا ، ولفظية ، وهي اضافة اسم الفاعل الى مفعوله والصفة المشبهة الى فاعلها نحو : الضارب زيد وحسن الوجه . والاولى تجيء على ثلاثة أقسام ، بمعنى اللام وبمعنى من ، وبمعنى في . قال المالكي رحمه الله : وما قالوا ان الاضافة بمعنى في قليل - غير حسن فيه تسامح لانها ثابتة في الكلام الفصيح بالنقل الصحيح كقوله عز وعلا : « وهو الد الخصام » (١٨) وقوله : « للذين يولون من نسائهم تربص أربعة أشهر » (١٩) وقوله : « يا صاحبي السجن » (٢٠) وقوله : « بل مكر الليل والنهار » (٢١) وكقوله عليه السلام : « فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة » وقول العرب : شهيد الدار ، وقتيل كربلاء . فان قيل : ما الفرق بين الاضافة بمعنى اللام وبمعنى من ؟ قيل له : ان المضاف في الاضافة التي بمعنى من يكون من جنس المضاف اليه كقولك : « خاتم فضة » لان الخاتم مصنوع من الفضة ، وكقولك : « ثوب خز » لان الثوب من جنس الخز ، ولا كذلك في الاضافة بمعنى اللام ، او ان الاضافة التي بمعنى

(١٧) الآية ٩٦ من سورة مريم .

(١٨) الآية ٢٠٤ من سورة البقرة .

(١٩) الآية ٢٢٦ من سورة البقرة .

(٢٠) الآية ٤١ من سورة يوسف .

(٢١) الآية ٣٣ من سورة سبا .

(٢٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٣) الآية ٢٥ من سورة الحج .

(٢٤) الآية ٢٨ من سورة نوح .

لأبيه إلا عن وعدة وعدها إياه ، وقيل أراد بوالديه آدم وحوى صلوات الله عليهم أجمعين .

قوله : « اعلم أن الصرف (٢٥) أم العلوم والنحو أبوها » أقول :

اعلم أن العلوم الأدبية منحصرة في اثني عشر قسما وهي مذكورة في المطولات ومن جملتها علم (الصرف) (٢٦) وهو : يعرف به أحوال أبنية الكلم التي ليست بأعراب . ثم اعلم بأن لكل علم سواء كان من العلوم العقلية أو من غيرها ، أجزاء ثلاثة - وهي : الموضوع والمبادئ والمسائل ، هذا على رأي البعض (٢٧) ، فموضوع كل علم ، ما يبحث فيه عن أغراضه الذاتية ، ومبادئه : هي ما تتوقف عليه مسائل كحدود الموضوعات ، وحدود أجزائها وحدود أغراضها . والمسائل : هي التصديقات التي يبرهن عليها في العلم إذا كانت كسبية ، فنقول : موضوع التصريف أما بنفس أبنية الكلم وهو الأصح ، أو أحوالها كما يشعر به كلام الشيخ ابن الحاجب في تعريفه للتصريف (٢٨) . أما على الوجه الأول فالأغراض الذاتية له ، هي كون البناء ماضيا ومضارعا وأمرًا واسم فاعل واسم مفعول والصفة المشبهة إلى آخر ما ذكره الشيخ ابن الحاجب .

وأما على الوجه الثاني : فالأغراض الذاتية له هي عوارض تلك الأحوال لكونها ثلاثية ورباعية ومجردة ومزيدة وصحيحة ومعتلة إلى غير ذلك . وأما مبادئه : فكحد نفس بناء الكلمة ، وحد عوارضه كحد الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل إلى غير ذلك من تعريفات أحوال أبنية الكلم .

وأما مسألة : فكالحكم على بناء الكلمة بأنه قد يكون ثلاثيا وقد يكون رباعيا وقد يكون مجردا وقد يكون مزيدا فيه وقد يكون صحيحا وقد يكون معتلا وقد يكون مضاعفا وقد يكون مهموزا إلى غير ذلك من الأحوال التي يحكم بها في علم التصريف على أبنية الكلم أو على نوع أبنية الكلم ، أو على أغراضها أو عليها جميعا ، فقد تحقق من هذا التحرير تعريف كل من الموضوعات والمبادئ والمسائل . ثم التصريف مشتمل على العلل الأربع .

(٢٥) ١ - التصريف .

(٢٦) الزيادة من ب .

(٢٧) لعله يريد الشريف الجرجاني صاحب التعريفات وهذا

كلامه بعينه . تعريفات ص (٢١٢) .

(٢٨) تعريف ابن الحاجب للصرف هو : « علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بأعراب » .

الفاعلية وهي الشخص المستنبط له من لفظة العرب بسبب الاستقرار والمفنى له والمدون إياه بواسطة قوة العاقلة ، والفائبة : وهي ما لأجل الشيء وهي ههنا الاطلاع على الأحوال الجزئية لأبنية الكلم في المواد الجزئية والاحتراز عن الخطأ في اللفظ فيما يرجع إلى بنائه . والمادية : وهي أجزاؤه الثلاثة التي ذكرنا في المبادئ والمسائل والموضوع . والصورية : وهي الهيئة الطارئة على تلك الأجزاء الثلاثة والصورة الوجدانية العارضة لها عند التدوين والجمع . ثم اعلم أن قراءة اللفظة والتصريف والنحو لازمة ، وكذلك تقديم مقدمة منها على سائر العلوم لأن لكل علم رتبة ، ورعاية كل شيء في مرتبته لازمة ، ورتبة اللفظة والتصريف تقديمها على النحو ورتبة النحو تقديمه على الفقه والحديث والتفسير وغيرها . لأنها آلات ووسائل خصوصا علم النحو ، لأن معرفة كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - الدالين على ذاته وصفاته كلها محتاجة إلى النحو . والتفسير مجموعة بالروايات عن سيويه والاختش والفراء والكسائي وغيرهم من البصريين والكوفيين وكذا افتقار الفقه إليه بـ « لا يدفع وظاهر لا يقنع » ، لأن معظم أبوابه يبحث عن الاستثناء بأنه نحو ، وعن التعريفين - تعريف الجنس وتعريف العهد - فانه نحو ، وعن الحروف كالواو والفاء وثم وغير ذلك ، وعن الفرق بين « أن » و « ان » و « اذا » و « متى » و « كلما » وما ضاهاها فان ذلك كله نحو . وجاء في الخبر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « رحم الله امرأ أصلح لسانه » وقال : « أعربوا في الكلام لتعربوا في القرآن فان الله يحب أن تعرب آياته » ، وقال عمر رضي الله عنه : تعلموا العربية فانها تزيد في العقل والمروءة . وقال حماد بن سلمة رضي الله عنه : من طلب الحديث ولم يتعلم النحو ، فهو مثل الحمار تتعلق عليه المخلاة وليس فيها علف . والجمال يحصل به فان العباس رضي الله عنه قال : « فيم الجمال يارسول الله ؟ فقال عليه السلام : في اللسان يا عمي » . جئنا إلى حل الالفاظ - فقوله : اعلم - أمر من عليم يعلم وفيه ضمير مستتر فاعل له ، وهو من أفعال القلوب يستدعي المفعولين المتمنع الاقتصار على أحدهما . وأن : حرف من الحروف (٢٩) المشبهة بالفعل وهي ستة (٣٠) : أن

(٢٩) ١ : حروف .

(٣٠) وقيل ثمانية بزيادة عسى ، ولا التبرئة ، وكان سيويه

يبدؤها خمسة لأن المفتوحة فرع المكسورة على رايه .

والنصب والجر لاهل النحو ، والتركيب والترتيب والتمثيل لاهل التصريف وغير ذلك .

الاصطلاح : مواصفات في العلوم يستدل بها علماءها على مقاصدهم ، فان قيل : ما المراد من الام ؟ المراد من الام هو الاصل كما في قوله تعالى « أم الكتاب » (٣٦) أي أصل الكتاب . فان قيل : لم سمي علم التصريف أم العلوم وعلم النحو أبوها ؟ قيل له : كما ان الام تتولد منها (٣٧) الاولاد فكذلك التصريف تتولد منه الالفاظ ، وكما ان الاب سبب لاصلاح الفراش فكذلك النحو سبب لاصلاح اللفظ وكما ان الاب يمنع اولاده من الوقوع في الفساد ، فكذلك النحو يمنع المتكلم من الوقوع في الفساد أعني : الخطأ في الاعراب . فان قيل لم قدم التصريف على النحو ؟ قيل له : لان الكتاب في التصريف ، او لان في التصريف بنية الكلمة وبالنحو حالها ، وبنية الكلمة بمنزلة الذات ، وحالها بمنزلة الصفة ومعرفة الذات مقدمة على معرفة الصفات . والنحو في اللغة عبارة عن القصد يقال : نحوته أي قصدته ، والنحو : الطريق ويقال : نحو ذلك ، أي مثل ذلك ، وفي الاصطلاح : النحو علم مستنبط بمقاييس كلام العرب مختص بآخر الكلمة يعرف به (٣٨) صحة تأليف كلامهم وفساده .

قوله : « ويقوى في الروايات داروها ، ويظنى في الروايات عاروها » .

أقول : أي يعتقد في الادراكات عالموها ، ويضل في المنقولات جاهلونها ، ومحل الهاء في داروها وعاروها الجر بأنها وقعت مضافا إليها ، يدل عليها سقوط النون من دارون وعارون ، اصلهما داريون وعاريون كرامون أصله : راميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الراء بعد سلب حركتها ثم حذفت الياء لاجتماع الساكنين وهما الياء وواو الضمير ، وكذلك اعلال رامون فصرن على زنة « فاعون » والضمير فيهما عائدا الى التعريف ، وانما انشه باعتبار الام لانه قال : ان التصريف أم العلوم أو باعتبار القواعد .

قوله : « فجمعت فيه كتابا موسوما (٣٩) بمراح الارواح ، وهو للصبي جناح النجاح ، وراح

وان ولكن وليت ولعل وكان ، وهي من دواخل المبتدأ والخبر أن ههنا مع اسمها خبرها ساد مسد المفعولين لأعلم . فان قيل بأنها من افعال القلوب ؟ قيل له : لانها للشك أو اليقين ، فكلاهما من خصائص القلوب فان قيل : فلم قلتم انها مشبهات بالفعل ؟ قيل له لانها اشبهت الفعل من حيث ملازمتها للاسماء وكون اواخرها مبنية على الفتح كالافعال الماضية ، ولانها على ثلاثة أحرف فصاعدا كالفعل ، فلما اشبهت الفعل من هذه الوجوه أجريت مجراه في أن جعل لها مرفوع ومنصوب . فان قيل : قال أعلم ولم يقل أفهم أو غير ذلك ؟ قيل له : لان لفظة أعلم كلمة بينة (٣١) تستعمل في أوائل الكتب ليتبينه القارئ في الأبحاث الآتية . ثم التصريف في اللغة عبارة عن التفسير ومنه تصريف الرياح وهو تحويلها من حال الى حال جنوبا أو شمالا وصبا ودبوراً ، وفي الاصطلاح التعريف : تحويل الاصل الواحد اسما الى التوحيد أي حال كونه اسما الى التوحيد والتثنية والجمع ونحو ذلك مصدرا الى ألفاظ مختلفة كالماضي والمضارع والامر والنهي والنفي والجحد واسمي الفاعل والمفعول . وقيل : التصريف عبارة عن القواعد الموصلة الى احوال الابنية غير النحوية ، كما انك اذا علمت ان الحرفين المتجانسين متى اجتمعا ، فهو من صور الادغام اما وجوبا كمد أو جوازا كلم (٣٢) تمد واما امتناعا كيمدون ، وكذلك اذا علمت ان الحروف الجازمة اذا دخلت في الكلمة لا بد ان تسقط اما حركة ، أو ما يقوم مقامها وغير ذلك من الامثال . فان قيل لم اختار التصريف على الصرف ؟ قيل له : لان علم التصريف علم شريف وفيه تصرفات كثيرة وذكره بلفظ فيه مبالغة أو لانه أتبع قوله تعالى وهو أفصح الكلام والمبالغة (٣٣) « وتصريف الرياح » (٣٤) فان قيل : فقد جاء لفظ الصرف أيضا في قوله تعالى : « ولقد صرفنا في هذا القرآن » (٣٥) فمن اين الترجيح قيل له : الجواب ما ذكر والترجيح بالمبالغة وهي وجود الفائدة الزائدة فان قيل : ما اللفظة ؟ قيل له : اللفظة ما يعبر كل قوم عن أغراضهم ، وقيل اللفظة : ما يفهم عن طريق وضع العرب . والاصطلاح عبارة عن الفاظ مخصوصة بطائفة من طوائف أهل العلم مثل : الرفع

(٣١) ١ : بينة بتقديم النون على الياء وهو تحريف .

(٣٢) ١ : لكم وهو تحريف .

(٣٣) ١ : وأبلغ .

(٣٤) الآية ١٩ من سورة الفرقان .

(٣٥) الآية ٤١ من سورة الاسراء .

(٣٦) الآية ٧ من سورة آل عمران ، وكذلك وردت في الآية ٣٩

من سورة الرعد والآية ٧٤ من سورة الزخرف .

(٣٧) ١ : منه .

(٣٨) ١ : بها .

(٣٩) ق : مرسوما بالراء المهملة .

رحراح (٤٠) وفي معدته (٤١) راح مثل تفاح أو راح .

أقول : أي إذا تمهد هذا ، فجمعت فيه : أي في التصريف الفاء : للسببية . موسوما ، أي مسمى ، نصبه على الوصفية . الكتاب مصدر لكن المراد منه المكتوب ، كما أن المراد من الحساب المحسوب . الجار والمجرور في بمرح الأرواح تتعلق بموسوما . المراح : يجوز أن يكون مصدرا ميميا من راح يروح ، كمقال من قال يقول ، وأن يكون اسم موضح . وبكسر الميم النشاط لكن الميم أصلية ويكون من مرح يمرح إذا فرح ونشط ، كما في التنزيل « ولا تمشي في الأرض مراحا » (٤٢) الأرواح : جمع روح ، والروح والرواح - بضم الراء وفتحها - والراحة : كلها من الاستراحة . ويقال : يوم رَوَّح أي طيب . قال الله تعالى « فَرَّوْحَ وريحان » (٤٣) أي رحمة طيبة . النجاح هو الفوز والنجاة ، وهو مبتدا وجناح النجاح خبره ، والمراد في الصبي : المبتدئ لأن الصبيان غالبا يقرؤون مثل هذا المختصر ، والصبي - على زنة « فعيل » من صبا يصبو إذا مال فلذلك يسمى الصبي صبيا لأنه يميل إلى كل شيء ، من لعب إلى لعب ، وقيل لأنه يميل إلى جهل . وقوله : وراح : أي طريق رحراح أي واسع والراح والرحراح بمعنى واحد وهو الطريق الواسع . ويقال : عيش رحراح أي واسع طيب والراح : تجيء جمع راحة وهي الكف . وقوله : وفي معدته حين راح : أي (٤٤) حين بات والضمير في معدته عائد إلى الصبي . والراح : الخمر واساميتها كثيرة (٤٥) منها : الراح والقسررق والشمول والقهوة والخندريس وبنت كرم والسلاف والعذراء والمدام . وإنما شبه التعريف بالتفاح الراح لأن التفاح له منافع كثيرة وأغلب ما يكون من الأشربة من مائه لقوة منفعته ، ولكثرة فائدته ولشدة صفائه حتى قيل : عجبت لمن راح وفي معدته تفاح أو راح ، والمشابهة هي الاشتراك بين الشئين في وصف ظاهر . والتشبيه على أربعة أقسام : تشبيه المحسوس بالمحسوس نحو « خذ زيد

كالورد » وتشبيه المعقول بالمعقول نحو « العلم كالحياة » وتشبيه المعقول بالمحسوس نحو « التصريف في الكلام كالنفاح في المعدة » و « النحو في الكلام كالمالح في الطعام » وتشبيه المحسوس بالمعقول نحو « المطر كخلق الكريم » .

قوله : « وبالله اعتصم مما (٤٦) يصم واستعين وهو نعم المولى ونعم النصير » (٤٧) .

أقول : الجار والمجرور متعلقة بأعتصم وتأخير الفعل يدل على الاختصاص ، وذلك لأن الاختصاص إنما يحصل بتقديم الاسم وتأخير الفعل كما في قوله تعالى « أياك نعبد وأياك نستعين » (٤٨) فإن قيل : فلم قدم الفعل على الاسم في قوله تعالى « أقرأ باسم ربك » (٤٩) قيل له : إنما قدم الفعل على الاسم هناك لأن تقديم الفعل فيه أهم لأنها أول سورة نزلت في القرآن وكان الأمر بالقراءة أظهر لأن المقصود ، هو القراءة لتبليغ الرسالة وأظهر المعجزة . والعصمة : هي الثقة - يقال : مال معصوم : أي موثوق ومحفوظ . والاعتصام مأمور به في قوله تعالى « واعتصموا » (٥٠) ومن اعتصم بالله فقد هدى لقوله تعالى « ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم » (٥١) والوصم : هو العيب ، أي وبالله اعتصم من كل ما يصم أي يعيب - أصله « يوصم » حذف الواو لوقوعها بين الياء والكسرة ، كما في يعد . واستعين : أي اطلب العون من الله ، والسعين للسؤال . أو استعين على عبادتك أو على ما خلقنا له من عبادتك ، أو على محاربة الشيطان الذي يمنعا عن عبادتك ، أو استعين في أمورنا بما يصلحنا في ديننا ودنيانا وهو نعم المولى ونعم النصير . واعلم : أن - نعم - من أفعال المدح كما أن بشس - من أفعال الذم ، وهما فعلا ماض عند البصريين (٥٢) والكسائي ، وعند

(٤٦) ق : عما .

(٤٧) ق ، م : المعين .

(٤٨) الآية ٥ سورة الفاتحة .

(٤٩) الآية ١ سورة العلق .

(٥٠) الآية ١٠٣ سورة آل عمران .

(٥١) الآية ١٠١ سورة آل عمران .

(٥٢) استدلوا على فعليتهما بدليل اتصال تاء التأنيث الساكنة بهما كقوله - ص - من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ، ومن اغتسل فالفعل أفضل ، واستدل الكوفيون على اسميتهما بدخول حرف الجر كقول بعض العرب وقد بشر بيئت « والله ما هي بنعم الولد نصرها بكاء وبرها سرقة » وقول أحدهم وقد سار إلى محبوبته على حمار بطيء « نعم السير على بشس العير » ورد الجمهور على

(٤٠) ق : رحراح بالتصغير .

(٤١) ق : معدته بالتصغير .

(٤٢) الآية ٣٧ سورة الأسراء .

(٤٣) الآية ٨٩ سورة الواقعة .

(٤٤) ١ : إلى .

(٤٥) ذكر الشيخ شمس الدين النواجي المتوفى سنة ٨٥٩ هـ في « حلبة الكعب » أكثر من مئة ولاتين أسما لها .

الصحيح والمضاعف والمهموز والمثال والاجوف والناقص واللفيف .

اقول : اسعد : فعل ماضي ، وكأنه خطاب للقارئ ، مفعول . والله : فاعل له ، ولا محل لها من الاعراب لما مرببانه ، فان قيل ان الصراف يحتاج الى التصريف ولا يحتاج الى معرفة الاوزان (٦١) - قيل باعتبار ما يؤول اليه كما في قوله تعالى « اني اراني اعصر خمرا » (٦٢) ونظم الكلام يقتضي ان يقال عنبا لكن ذكره باعتبار ما يؤول اليه وهذا طريق من المجاز .

الاوزان : جمع وزن والوزن والزنة ما يوزن به الكلام ، فان قيل ما وجه الانحصار الى سبعة ؟ قيل له : الكلمة لا تخلو اما ان تكون فيها حرف علة او همزة او تضعيف او لا ، فان لم يكن فهي الصحيح ، فان كان فلا يخلو اما ان يكون همزة او تضعيفا او حرف علة . فان كان همزة او تضعيفا فهي المهموز والمضاعف وان كان حرف علة فلا يخلو اما ان تكون واحدة او اكثر فان كانت واحدة فلا يخلو اما ان تكون في الاول او في الوسط او في في الاخير فان كان في الاول فهو « المثال » وان كان في الوسط فهو « الاجوف » وان كان في الاخير فهو « الناقص » . وان كان اكثر فهو « اللفيف » . واللفيف ايضا قسمان : لفيف مفروق ولفيف مقرون ، لانه اذا افترقا فهو المفروق واذا اقترنا فهو المقرون .

قوله : « واشتقاق (٦٣) تسعة اشياء من كل مصدر وهي : الماضي والمستقبل والامر والنهي واسما (٦٤) الفاعل والمفعول والمكان والزمان والآلة (٦٥) وكسرتة (٦٦) على سبعة ابواب » .

اقول : هذا عطف على قوله سبعة ابواب ، أي الصراف يحتاج ايضا الى معرفة اشتقاق تسعة اشياء وهي : الماضي والمضارع والامر والنهي واسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان والمكان واسم الآلة . فان قيل ما وجه الانحصار ؟ قيل له المشتق لا يخلو اما ان يكون فعلا او اسما ، فان كان فعلا فلا يخلو اما ان يكون اخباريا او انشائيا ، فان كان

الفراء هما اسمان بدليل قول العرب : « يا نعم المولى » و « يا نعم النصير » وان لم يكن اسما لما دخل عليه حرف النداء وحجتهم على فعليتها جواز دخول تاء التانيث الساكنة عليهما نحو « نعمت » و « بئست » والجواب عن قوله ان المنادي ها هنا محذوف تقديره : يا الله نعم المولى وبيا الله نعم النصير . فان قيل : لم خص الماضي للمدح والذم ؟ قيل له : لان المضارع يشترك فيه الحال والاستقبال وهو على شرف الزوال والانتقال فلا يصلح ان (يكون) (٥٣) للدلالة على الثبوت والاستقرار لان المراد فيهما (الثبوت) (٥٤) والاستقرار . واما الماضي فهو ماض أبدا ، فهو بمعنى الاستقرار (٥٤) أصلح وبمعنى الدلالة على الثبوت أدل . ومن حكمهما ان لا بد لهما من اسم مرفوع وهو فاعلهما ، ومن اسم آخر . وهو المخصوص بالمدح أو الذم ، فالفاعل اذا كان مظهرا وجب ان يكون اسما معرفا باللام (٥٥) او مضافا الى ما فيه لام الجنس نحو « نعم صاحب » او « نعم صاحب القوم زيد » واذا كان مضمرا يميز بنكرة منصوبة نحو قوله تعالى « فنعما هي » (٥٦) نعم فيه : مسند الى الفاعل المضمر ويميز ما هي نكرة لا موصولة ولا موصوفة ، والتقدير : فنعما شيئا هي ، وقد يجمع بين الفاعل الظاهر وبين المميز تأكيدا فيقال : « نعم الرجل رجلا زيدا » (٥٧) .

قوله : « اعلم اسعدك الله (٥٨) ان الصراف (٥٩) يحتاج في (٦٠) معرفة الاوزان الى سبعة ابواب :

هذا القول بان الاصل في ذلك « ماهي بولد مقول فيه نعم الولد » فحذف الموصوف وصفته واقيم معمول الصفة مقامها . راجع الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري فقد بسط القول فيها .

- (٥٣) زيادة يقتضيها السياق .
- (٥٤) ١ : الاستمرار ، تعريف .
- (٥٥) ١ : بلام .
- (٥٦) الآية ٢٧١ من سورة البقرة .
- (٥٧) اجاز المبرد وابن السراج والفارسي وابن مالك الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر للتوكيد كقول الشاعر :
نعم الفتاة فتاة هند لو بدلت
رد التحية نطقا او بايساء

ومنع ذلك سبويه والسراي وحجتهم ان التمييز لرفع الابهام ، ولا ابهام مع ظهور الفاعل ، وقول الاخطل :
والتقليبون بش الفحل فحلهم
فحلا وامهم زلاء منطبق
وقيل « فحلا » حال مؤكدة .

- (٥٨) م : اسعدك الله تعالى في الدارين .
- (٥٩) ١ : الصراف .
- (٦٠) ١ : الى .

- (٦١) ١ : ان الصراف يحتاج والصراف لا يحتاج الى معرفة الاوزان ، ولعل الصواب ما أثبت .
- (٦٢) الآية ٢٦ من سورة يوسف .
- (٦٣) ق بعه : في .
- (٦٤) ق ، م : اسم .
- (٦٥) ق : ولله . تعريف .
- (٦٦) ق ، م : فكسرتة .

بضرب لامرين : احدهما أنها من ذوات الثلاثة وأقل ما يكون الفعل عليه ثلاثة حروف ، والقليل أصل والكثير فرع عليه ولذا ابتدا بالاصل .

والثاني انه ليس في مقابلة الفاء والعين واللام من « ضرب » حرف علة .

واعلم ان الكلمة اذا أريد وزنها تقابل أصولها بالفاء والعين واللام ، مع اعطاء التحرك والسكون الاصليين ، فيقال في وزن ضرب فعلل ويقال في وزن فلس « فعل » بسكون العين ، وفي وزن باع من الاجوف ومد من المضاعف « فعل » بفتح العين فيهما لان اصلهما قبل القلب والادغام بيع ومدد بفتح العين فيهما . وكذلك يقال في وزن هاب من الاجوف ومل من المضاعف « فعل » بكسر العين ، لان الاصل هيب وملل بكسر العين . فان بقي من اصول الكلمة شيء زدت لاما ثانيا فتقول في وزن عيقر من الرباعي « فعلل » وتزيد لاما اخرى في الخماسي فتقول في وزن حجرمش « فعللل » بلامات ثلاث . هذا مذهب البصريين وهو الصحيح ، اما الكوفيون فقد قالوا ان مازاد على الثلاثة زائد) ويعبر عن الزائد بلفظه ، أي بلفظ ذلك الزائد الا المبدل من تاء (٧٢) الافتعال في نحو ضرب وطرده وصلح اذا نقلتهما (٧٣) الى باب الافتعال قلبت تاء الافتعال فيهما طاء فتعين فيهما تاء (٧٤) الافتعال الذي هو مبدل منه لا بالطاء الذي هو المبدل ، فيقال (٧٥) اضطرب واطرد واصطلح على وزن « افتعل » لمجيء افتعل وعدم « افطل » (٧٦) ، ولان افتعل أخف من افطعل فالمصير الى ما هو أخف أولى ، الا المكسر لللاحاق او التكرير فانك تعبر عن الحرف المكرر بما تعبر عن الحرف الاصلي لا بلفظ ذلك المكرر فتقول : جلبب على وزن « فعلل » لا على وزن « فعلب » واحمر على وزن افعل « لا على وزن » افعلر « وعلم على وزن فعل « لا على وزن » فعلل « وذلك لكون الحرف الملحق جاريا مجرى الصحيح فيعبر عنه (٧٧) بما يعبر عن الحرف الاصلي ، واعلم ان ما لا يقابل بمثله على قسمين : احدهما المبدل من تاء (٧٨) الافتعال ، فانه يقابل بتاء الافتعال على ما سبق

اخباريا فلا يخلو اما ان تتعاقب في اوله احدي الزوائد الاربع (٦٧) أولا فان لم تتعاقب فهو الماضي ، وان تعاقبت (٦٨) فهو المضارع . وان كان انشائيا فلا يخلو اما ان يدل على طلب الفعل او على طلب ترك الفعل – فالاول هو الامر والثاني هو النهي . وان كان اسما فلا يخلو اما أن يكون مشتقا من فعل لمن قام به ، بمعنى الحدث ، أو يكون مشتقا من فعل لمن وقع عليه ، أو يكون دالا على ما يعالج به الفاعل المفعول ، لوصل الاثر اليه ، أو يكون دالا على ما وقع الفعل فيه ، فالاول هو اسم الفاعل والثاني هو اسم المفعول ، والثالث هو اسم الآلة والرابع هو أسماء الزمان والمكان . فان قيل أين النفي والجحد مع انهما من المشتقات ؟ قيل له : ان النفي يشبه النهي بصورته والجحد يشبهه بمعناه ، فحينئذ لا يقتدر الى ذكرها ، وقوله : وكسرتة أي جمعته وطويته وجعلته مشتقلا على سبعة ابواب ، وهو مستعار من كسر الطائر جناحيه اذا ضمهما اليه وانتفض للوقوف .

الباب الاول

- في الصحيح -

قوله : « الصحيح هو الذي ليس في مقابلة الفاء والعين واللام حرف علة وتضعيف (٦٩) وهمزة نحو : ضرب (٧٠) » .

اقول : هذا شروع في المقصود ، والباب : هو النوع – قال عليه السلام : « من فتح بابا من العلم » أي نوعا . الباب : رفع بانه مبتدا والجار والمجرور في (٧١) (محل الرفع خبره ، والجملة لا محل لها من الاعراب لكونها ابتدائية ، والالف واللام في باب – للمهد وليس للجنس لانه لا يراد به معنى لفظ الباب ، ولا للاستغراق لانه لم يرد كل ماصدق عليه الباب من افراده ، والاول صفة للباب . ومثل

(٦٧) هي الحروف الداخلة على المضارع ويجمعها تولهم « نابت » .

(٦٨) في الاصل : تعاقب .

(٦٩) ق : والتضعيف .

(٧٠) هذا عند الصرفيين ، اما عند النحاة فهو اسم لم يكن في آخره حرف علة .

(٧١) سقط بعد حرف الجر من اصل المخطوط مقدار ورقة ورغم البحث الطويل لم أوفق في العثور عليها والنسخة التي عندي نسخة يتيمة ، على ان الكلام الساقط لم يؤثر في الشرح لانه معقود لكيفية الوزن وقد أتممت ما نقص وحصرت كلامي بين المعقوفين والله أعلم .

- (٧٢) أ : ياء .
(٧٣) نقلهما في أ .
(٧٤) أ : بناء .
(٧٥) أ : فلا يقال فهو تحريف .
(٧٦) أجاز العلامة الرضي ذلك .
(٧٧) أ : عنها .
(٧٨) أ : ياء بالوحدة التحتانية .

حتى يكون فيه من حروف الشفة والوسط
والحلق (٩٠) شيء» .

أقول : هذه إشارة الى علة اختصاص كلمة
« فعل » للوزن وذلك انما اختص للزنة لانه لا يوجد
فيه من حروف الشفة والحلق لان الفاء من الشفة ،
والعين من الحلق ، واللام من الوسط ومخارج
الحروف لا تنفك عن هذه الثلاثة لما يجيء بيانه
ان شاء الله تعالى . فان قيل : لم لا يوضع غير هذا
مثل علم وصنع والمقصود يحصل منهما أيضا ؟
قيل له : أجل لكن « فعل » أعم الافعال معنى لانه
يصح استعماله في معنى كل فعل ، سواء كان ذلك
الفعل علاجيا او غير علاجى ، تقول : فعل الضرب
والشتم وفعل النصر فلذلك استعمل في مكان الاداء
والاعطاء في قوله تعالى « والذين هم للزكاة
فاعلون » (٩١) أي مؤدون ، فكان أعم الافعال معنى .

قوله : « فقولنا (٩٢) الضرب مصدر تتولد منه
الاشياء التسعة وهو اصل في الاشتقاق عند البصريين
لان مفهومه واحد ومفهوم الفعل متعدد لدلالته (٩٣)
على الحديث والزمان ، والواحد قبل المتعدد ، واذا
كان أصلا للافعال (٩٤) يكون أصلا لمتعلقاتها او لانه
اسم والاسم مستغن عن الفعل (في الافادة) (٩٥)
وأيضا يقال له مصدر لان هذه الاشياء تصدر
عنه » .

أقول : هذا شروع في بيان الاختلاف الواقع
بين النحاة في المصدر من حيث الاصلية والفرعية
وانما قدمه بالذكر ، لان سائر الاحكام في التصاريف
تنشعب منه ، وتتولد عنه . كما قال : الضرب
مصدر تتولد منه الاشياء التسعة وهي الماضي
والمضارع والامر والنهي واسم الفاعل واسم المفعول
اسم الزمان والمكان والآلة . وقوله « وهو اصل »
أي المصدر اصل في الاشتقاق يحتز به عن العمل
لان الفعل اصل ما يبنى عليه غيره والفرع يبنى على
غيره . وقوله « لان مفهومه واحد » إشارة الى دلائل
البصريين في اصاله المصدر وذلك انهم استدلوا
عليها بثلاثة دلائل . الاول : ان مفهوم المصدر واحد

(٩٠) ق : واطلق - وهو تعريف .

(٩١) الآية ٤ من سورة المؤمنون .

(٩٢) ا : قلنا .

(٩٣) ا : لدلالة .

(٩٤) ق : في الافعال .

(٩٥) الزيادة من ب وهي ساقطة في ق .

والثاني - المكرر سواء كان للالحاق (٧٩) كجلب
وقردد (٨٠) أو غير الالحاق كعلم وسواء كان من
حروف « هويت السمان » ، أي التي لا تكون
الزيادة لغير الالحاق والتكرير الامتها نحو حلتيت (٨١)
وسحنون (٨٢) وعثنون (٨٣) أو من غيرها كما سبق
في جلب وقردد فان الاوزان كلها بما يقابل مقدمها
كان التكرار يقتضي الحكم على المكرر بزنة ما قبله
ان لم يمنع مانع ، ومن ثم كان حلتيت (٨٤) « فعليلا »
لا فعليتا ، وسحنون وعثنون « فعول » لافعلون ،
لمجيء الفعلول ولعدم الفعلول . وأما عفريت (٨٥)
وكبريت فنادران ، وسحنون وان صح فتح السين
ففعولون كحمدون (٨٦) لافعلول وصعفوق (٨٧)
وخزنوب ضعيفان وسمنان (٨٨) فعلان لا فعلال
وخزعال (٨٩) نادر وبطنان « فعلان » لافعلال ،
وقرطاس ضعيف والقياس كسر القاف مع انه تقيض
ظهر ان بضم الظاء .

والحلتيت ما سقط من الاشجار وسحنون
- ضما وفتح - رجل ، وعثنون : رأس الحية ،
وصعفوق : اسم رجل ، وسمنان : اسم موضع ،
وخزعال : ناقة ، وبطنان اسم لباطن الرأس وظهران
اسم لظاهره .

قوله : « واختص الفاء والعين واللام للوزن

(٧٩) ا : الالحاق .

(٨٠) قردد : اسم جبل .

(٨١) ا : جلنت ، فهو تعريف وحلتيت هو صمغ الانجلدان ،
وقيل نبات ينبت بين بست وبلاد العيقان . راجع اللسان .

(٨٢) ا : سمون ، وسحنون اول المطر والريح ، ذكر ذلك
الشيخ خالد الازهري والجاربردي ولا توجد في القاموس .
وشرحه للزبيدي .

(٨٣) قال في القاموس « العثنون اللحية ، او ما فضل منها
بعد العارضين او ما نبت على الدفن ، وشعيرات طوال
تحت حنك البعير ، ومن المطر والريح أولهما » .

(٨٤) ا : حلتيت بالهاء المثلثة الفوقانية .

(٨٥) العفريت النافذ في الامر المبالغ فيه مع دهاء .

(٨٦) بعده في ا : كحمد وهو زيادة من الناسخ .

(٨٧) قال الازهري : كل ما جاء على فعلول فهو مضموم الاول
مثل زنبور وبهلول وعمرس وما اشبه ذلك الا حرفا جاء
نادرا وهو بنوصعفوق لخلو باليمامة ، وزاد بعضهم
صعقول لضرب من الكماة وقيل غير معروف ، وبمكوك
الوادي لجانبه ، والاخرة ذكرها السرياني بالضم .

(٨٨) سمنان اسم موضع من ارض نجد قال الحماسي زياد بن
منقل والمراد بالحكم اخواه : نحو الاميلح من سمنان
مبتكرا بفتية نهم المراد والحكم . والاميلح ماء لبني
ربيعة .

(٨٩) قيل هو ظلع يصيب الناقة .

معناه ان كل ما هو من الحروف في المشتق منه ، ينبغي أن يكون موجودا في المشتق دون العكس كالضرب والضارب فان الضرب « فعل » والضارب « فاعل » فلا يقال : الذئب مشتق من سرحان وان وجد بينهما تناسب معنوي ومغايرة الصيغة لعدم الزيادة والتناسب التركيبي . ولا يكون ذهب مشتق من ذهب وان وجد بينهما تركيبى لعدم الشرائط الثلاثة : وهي تناسب المعنى ومغايرة الصيغة ، وكون المشتق زائدا بشيء على المشتق منه . ولا يكون ضرب الأمير الذي هو مستعار عن الضرب مشتقا من الضرب الذي هو مصدر وان وجد تناسب المعنى وتناسب التركيب لعدم زيادة المشتق بشيء على الاصل ومغايرة الصيغة . ولا يكون شاهد مشتق من شهيد وان وجد تغاير الصيغة لعدم الشرائط الباقية (٩٨) ان قلنا : الشهيد بمعنى المقتول ، والا ففيه تناسب المعنى لانه يكون كلاهما من الشهادة ، فعلى هذا عدم الشرطان ، احدهما مغايرة الصيغة والاخر كون المشتق زائدا على المشتق منه .

قوله : « وهو ثلاثة أنواع : صغير - وهو أن يكون بينهما تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب ، وكبير : وهو أن يكون بينهما تناسب في اللفظ (٩٩) دون الترتيب نحو : جذب من الجذب . وأكبر : وهو أن يكون بينهما تناسب في المخرج نحو : نطق (١٠٠) من النطق ، المراد من الاشتقاق المذكور (ههنا) (١٠١) اشتقاق صغير (١٠٢) » .

أقول : أي الاشتقاق على ثلاثة أنواع : صغير - وهو أن يكون بينهما ، أي بين المشتق والمشتق منه تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب . فان قيل لم سمي مثل هذا الاشتقاق صغيرا ؟ قيل له : لانه أقرب الى الفهم من غيره ، لان البعد بين المشتق والمشتق (منه) (١٠٣) صغير أي قليل . وانما قدمه بالذكر على أخويه لكثرة الاستعمال فيه ، لان الاشتقاق المعهود بين التعريفين هو الصغير كما قال والمراد من الاشتقاق المذكور ،

لانه لا يبدل الا على حدث فقط ومفهوم الفعل متعدد لدلالته على الحدث والزمان وما دل على المعنى الواحد أصل بالنسبة الى ما دل على المعنيين . وقوله « واذا كان أصلا للأفعال » اذا كان المصدر أصلا للأفعال مثل الماضي والمضارع والامر ، يكون أصلا كذلك لمعلقاتها وهي : اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعول التفضيل واسم الزمان والمكان والآلة . والثاني : ان المصدر اسم يحتاج الى الاسم ، وجعل المحتاج اليه أصلا أولى من جعل المحتاج . والثالث : انما يقال له مصدر لان هذه الأشياء تصدر عنه ، أي الأشياء التسعة المذكورة فاذا كان كذلك يكون المصدر عنه أولى بالاصالة من المصدر ، لانا وجدنا مصادر لا فعل لها لا لفظا ولا تقديرا وذلك نحو : ويح وويل وويب ، فلو كان الفعل أصلا لكانت هذه المصادر فروعاً لا أصولاً لها وذلك محال (٩٦) .

قوله : « والاشتقاق (٩٧) أن تجد بين اللفظين تناسبا في اللفظ والمعنى » .

أقول : ان من جملة الالفاظ المصطلحة ، الاشتقاق فلا بد من ذكره وانما ذكره متخللا بين كلام البصريين وبين كلام الكوفيين ، لان أصل الخلاف والمنازعة تنشأ من الاشتقاق كما قال وهو أصل في الاشتقاق . ثم ان الاشتقاق في اللغة عبارة عن النزاع ، وفي الاصطلاح عبارة عن وجود التناسب بين الكلمتين في اللفظ والمعنى ، ووجود المناسبة بين الكلمتين كونهما مشتركين في الدلالة على المعنى ، وبه احتراز عن الالفاظ المشاركة في اللفظ دون المعنى ، كذهب الذي يقابل الفضة وذهب الذي هو فعل ماضي من الذهاب ، فلا يقال ان احدهما مشتق من الاخر لعدم اشتراكهما في الدلالة على المعنى الاصلي . وللاشتقاق أربعة شرائط :

الاول : هو أن يكون بينهما تناسب معنوي وهو عبارة عن أن يكون ما في المشتق منه من المعنى ، يكون في المشتق من دون العكس ، فان معنى الضرب موجود في الضارب وهو نفس الفعل ، وليس معنى الضارب موجودا فيه .

والثاني : أن يكون بينهما تناسب تركيبى ،

(٩٦) راجع الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابن الانباري كمال الدين أبي البركات فقد بسط القول في هذه المسألة .

(٩٧) ق : بدون الواو .

- (٩٨) مكررة في الاصل .
(٩٩) أ : الحروف .
(١٠٠) ق : نطق بالفاء .
(١٠١) زيادة من المطبوعة .
(١٠٢) م : الاشتقاق الصغير .
(١٠٣) زيادة يقتضيها البيان .

الفعل كما قالوا مشرب عذب ، ومركب فاره (١٠٧) اي مشروب ومركوب (١٠٨) .

اقول : لما فرغ من كلام البصريين ، شرع في كلام الكوفيين ولما زعم البصريون اصاله المصدر واستدلوا عليها بثلاث وجوه ، فكذلك زعم الكوفيون اصاله الفعل واستدلوا عليها بثلاثة وجوه . الاول : ان اعلال الفعل مدار لاعلال المصدر ، من حيث الوجود ومن حيث العدم . اما من حيث الوجود ففي بعد عدة وقام قياما - اذ أصل يعد يعد يوعده حذف الواو لوقوعها بين الياء والكسرة - وكذلك أصل عدة وعدة فحذفت الواو منها اتباعا له . واصل قيام قوم ، قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . وكذلك أصل قيام - قوام - فقلب الواو ياء لتحركها وانكسار ما قبلها اتباعا له . واما من حيث العدم ففي : يوجل وجلا وقاوم قواما فلم يحذف الواو من يوجل لعدم العلة المقتضية وهي وقوع الواو بين الياء والكسرة ، فكذلك لم تحذف من وجل ، ولم تقلب الواو الفا في قاوم بسكون ما قبل الواو ، فكذلك لم تقلب في قوام اتباعا له . وهذه المدارية والتبعية تدل على اصاله الفعل ، لان المصدر اتباع الفعل في الاعلال وعدمه ، فصار تابعا له ، وصار الفعل متبوعا ، والمتبوع أصل بالنسبة الى التابع . الثاني : ان الفعل يؤكد بالمصدر نحو : ضربت ضربا وهو بمنزلة ضربت فيكون الفعل عاملا في المصدر ، ولاشك ان رتبة العامل قبل رتبة المفعول ، والفعل هو المؤكّد والمصدر هو المؤكّد والمؤكّد بفتح الكاف أصل بالنسبة الى المؤكّد بكسر الكاف . الثالث : انه يقال له مصدر لكونه مصدورا عن الفعل ، لانه « مفعّل » لكنه على معنى المفعول كما قالوا : مشرب عذب ومركب فاره اي مشروب ومركوب (١٠٩) ، يعني يذكر المفعول ويراد به المفعول ، واذا كان المصدر مصدورا عن الفعل ، كان فرعاً بالنسبة الى المصدر عنه وهو الفعل .

قوله : « قلنا في جوابهم : اعلال المصدر للمشكلة لا للمدارية كحذف الواو في « تعد » والهمزة في « يكرم » والمؤكدية لاتدل على الاصاله (١١٠) في الاشتقاق « بل في الاعراب » (١١١) كما في جاءني

(١٠٧) ق : فاهرة . تحريف .

(١٠٨) في الاصل مركوب ومشروب والسياق يقتضي العكس وتصويه من ق ، م .

(١٠٩) في ١ : تقديمه على مشروب .

(١١٠) ق : اصاله .

(١١١) زيادة من ق .

اشتقاق صغير وقوله « وكبير » أي الثاني منهما اشتقاق كبير : وهو ان يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في اللفظ دون الترتيب نحو : جبد من الجذب ، ومعنى كل واحد منهما من جذبت الشيء لان جبد مقلوب جذب كما ان فر مقلوب سفر فان قيل : لم سمي هذا كبيرا ؟ قيل له لان المشتق والمشتق منه ، كبير بالنسبة الى الصغير ولان معرفته تحصل بفكر اكثر من فكر معرفة الصغير ، وانما قدمه على الاكبر لانه وان كان أقل وقوعا بالنسبة الى الصغير ، لكنه اكثر وقوعا بالنسبة الى الاكبر .

وقوله « وأكبر » أي - القسم الثالث منها اكبر : وهو ان يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في المخرج فقط ، نحو : نعق من النهق ، اناسبة بينهما في حرف الحلق وقلب الهاء عينا . النهق : صوت الحمار وقد نهق ينهق نهاقا . والنهق : صوت الراعي - من نعق غنمه نهقا ونهقا اذا زجرها وصاح بها ، والناهقان : الكوكبان . فان قيل : لم سمي هذا اكبر ؟ قيل له لان اشتقاقه يحصل بالعسر وبفكر أكبر منهما ، ولان البعد بين المشتق والمشتق منه اكبر . فان قيل : ما الفرق بين الاشتقاق والعدل مع أن كل واحد منهما خرج من صيغة الى صيغة ؟ قيل له : العدل - شرط الاتحاد بين المعدول والمعدل عنه - ولا ذاك شرط الاشتقاق .

والاشتقاق (١٠٤) اما أن يكون مطردا كاسم الفاعل والمفعول وانفع التفضيل والصفة المشبهة ، فان كلا منهما كلما وجد ، وجد الاشتقاق بينه وبين اصله . واما ان لا يكون مطردا ، كالقارورة والدبران - وهما مشتقان من حيث اللفظ من القرار والدبور ، وبحسب الاستعمال اختصت القارورة باسم الآلة المخصوصة ، والدبران بالكوكب المخصوص .

قوله : « قال الكوفيون : ينبغي أن يكون الفعل اصلا لان اعلاله مدار لا لعلال المصدر وجودا ، او عدما . اما وجودا ففي بعد عدة وقام قياما ، واما عدما ففي يوجل وجلا وقاوم قواما ، ومداريته تدل على اصله (١٠٥) وايضا يؤكد الفعل به نحو : ضربت ضربا (١٠٦) وهو بمنزلة ضربت ضربت . والمؤكد اصل دون المؤكد يقال له مصدر لكونه مصدرا عن

(١٠٤) هذه العبارة الى آخرها مسوقة في الاصل وكأنها من كلام المصنف والصحيح انها من كلام الشارح .

(١٠٥) م : اصاله .

(١٠٦) ضربا ساقطة من م .

زيد زيد . وقولهم مشرب عذب ومركب فاره : من باب جرى النهر وسال الميزاب .

اقول : هذه اشارة الى جواب عن كلام الكوفيين نصرة لمذهب البصريين ، وذلك بثلاثة اجوبة . الجواب الاول : ان اعلال المصدر للمشاكله ، يعني للموافقة بان يطرد الباب لا للمدارية ، يعني لا لعللة الاصاله ، كحذف الواو في « يعد » والهزمة في « يكرم » مع عدم العلة المقتضية للحذف فيهما . لكنهما حذفنا اطرادا للباب وحفظا للقاعدة عن الاختلاف . الجواب الثاني : ان المؤكدية لا تدل على الاصاله في الاشتقاق ، بل تدل في الاعراب كما في « جاءني زيد زيد » وكلامنا في الاشتقاق لا في الاعراب .

الجواب الثالث : ان قولهم « مشرب عذب » ومركب فاره » من باب جرى النهر وسال الميزاب (١١٢) يعني من باب المجاز العقلي وهو ذكر المحل والارادة هي الحال ، لان النهر لا يجري والميزاب لا يسيل ، ولكن ماؤهما - يجري ويسيل - فاذن لا يكون هذا حجة لان الاصول لا تثبت بالاحتمالات .

قوله : « ومصدر الثلاثي كثير وعند سيبويه يرتقي الى اثنين وثلاثين نحو : قتل وفسق وشغل ورحمة ونشدة وكدره ودعوى وذكري وبشري وليان وحرمان وغفران ونزوان (١١٣) وطلب وخنق وصغر وهدي وغلبة وسرقة وذهاب وصراف وسؤال وزهادة ودراية ودخول وقبول ووجيف وصهوبة ومدخل ومرجع ومسعاة ومحمدة » .

اقول : هذا شروع في بيان تعداد المصادر ، ومصادر الثلاثي كثيرة ولكن ذكر سيبويه انها ترتقي الى اثنين وثلاثين بناء نحو « قتل » من قتل يقتل و « فسق » من فسق يفسق (١١٤) و « شغل » من شغل يشغل و « رحمة » من رحم يرحم و « نشدة » من نشدت الضالة انشدها و « كدره » من كدر الماء

(١١٢) في ا - الواو والتصويب من ب (الهامش) وقال في الفاموس « وُزِبَ الماء يَترَبُّ وُزْبًا سَالٌ ومنه الميزاب ، وهو فارسي ومعناه بثل الماء فعربوه بالهمزة ولهذا جمعوه ما زب ، والوزاب ككتان اللص الحائق ، وأوْزِبَ في الارض ذهب فيها .

(١١٣) ١ : أو نزوان .

(١١٤) وفيه لغة أخرى من باب جلس .

يكدر ، و « دعوى » من دعا يدعو في المال وفي النسب يقال : دعى دعوة بكسر الدال . وفي الضيافة ونحوها دعى دعوة - بضم الدال ، و « ذكرى » من ذكر يذكر ، و « بشرى » من بشرت الرجل ابشيرة - بالضم - و « ليان » (١١٥) من لوى يلوى ، اصله - لويان - اجتمعت الواو والياء (١١٦) و « حرمان » من حرمه اذا منعه ، و « غفران من غفر يغفر » ، و « نزوان » من نرى الفحل ينزو ، و « طلب » من طلب يطلب و « خنق » من خنق يخنق و « صفر » من صفر الرجل يصفر ، و « هدى » من هداه يهديه ، و « غلبة » من غلب يغلب ، و « سرقة » من سرق يسرق ، و « ذهاب » من ذهب يذهب و « صراف » من صرفت الكلية تصرف - اذا اشتهت الفحل ، و « سؤال » من سأل يسأل ، و « زهادة » من زهد يزهد ، و « دراية » من درى يدري و « دخول » من دخل يدخل و « قبول » من قبل يقبل ، و « وجيف » من وجف البعير يجف ، والوجيف ضرب من سير الابل ، و « صهوبة » من صهب الشعر اذا احمر حمرة صافية ، و « مدخل » من دخل يدخل ، و « مرجع » (١١٧) من رجع يرجع ، و « مسعاة » من سعى يسعى ، و « محمدة » (١١٨) من حمد يحمد . وقد زاد عليه الشيخ ابن الحاجب « بفاية » و « كراهية » من بفى الشيء اذا طلبه ومن كره يكره كراهة وكراهية .

ويجيء المصدر في الصنائع على « فعالة » نحو : كتب كتابة ، وفي الاضطراب على « فعلان » نحو : خفق خفقانا ، ومن الاصوات على « فعال » نحو : صراخ وبكاء عند الخليل قياسا على الصراخ ، وبالقصر عند غيره قياسا على الحزن لانه بمعناه .

قوله : « ويجيء على وزن اسمي (١١٩) الفاعل والمفعول ، نحو : قمت قائما ، ونحو قوله تعالى

(١١٥) قال ذو الرمة :

تطيلن لياني وانت مليئة
واحسن يا ذات الوشاح التقاضيا

والاصل « لويان » اجتمعت الواو مع الياء وسبق احدهما بالسكون ثم ادغمت الياء في الياء ، وروى عن أبي زيد ليان بالكسر .

(١١٦) نقلت الواو ياء وادغمت في اختها .

(١١٧) بكسر الجيم من المصادر الشاذة لان فعل يفعل يكون مصدره الفتح ومنه قوله تعالى « الى ربكم مرجعكم » .

(١١٨) ذكره الرمخشري رحمه الله بكسر الهم الثانية وقبل فتحها لغة ايضا .

(١١٩) ح ، ق : اسم .

مكان أبيه عاقبة وكالباقية لقوله تعالى « فهل ترى لهم من باقية » (١٢٥) أي بقاء وكالكاذبة لقوله تعالى : « ليس لوقعتها كاذبة » (١٢٦) أي كذب .

قوله : « ومصدر غير الثلاثي يجيء على سنن واحد الا في كلم (١٢٧) كلاما وفي قاتل قتالا وقيتالا وفي تحمل تحملا وفي زلزل زلزالا » .

اقول : مصدر غير الثلاثي لا يختلف ، بل يجيء على وتيرة واحدة ، سواء كان رباعيا مجردا او مزيدا او ثلاثيا مزيدا فيه ، فمصدر أفعل على افعال نحو : اخرج على اخراج ومصدر فعل - على تفعيل نحو : كرم على تكريم وسلم على تسليم ومصدر فاعل على فعلة نحو : دحرج على دحرجة وزلزل على زلزلة ومصدر تفعّل على تفعّل نحو : تقبّل على تقبّل الا ان في كلّم يجيء كلاما ، وفي كذب كذابا ، قال الله تعالى : « وكذبوا بآياتنا كذابا » (١٢٨) . وفي قاتل قتالا وقيتالا في لغة اهل اليمن ، وفي تحمل تحملا وفي زلزل زلزالا ، قال الله تعالى : « اذا زلزلت الارض زلزالها » (١٢٩) وتجيء ايضا من - فعل - على مفعّل نحو قوله تعالى « ومزقناهم كل ممزق » (١٣٠) بمعنى تمزيق وعلى « فعال » نحو : سلام وسراح وبلاغ قال الله تعالى : « وسرحوهن سراحا جميلا » (١٣١) ، « وما على الرسول الا البلاغ المبين » (١٣٢) . وتجيء ايضا من - تفعّل - على « تفعال » نحو : تملق تملقا ، قال الشاعر :

ثلاثة احباب فحب علاقة
وحب تملق وحب هو القتل (١٣٣)

ومعنى البيت : الاحباب للانسان ثلاثة انواع ، حب يظهره الرجل وهو موجود فيه ، وحب يظهره ولا حقيقة له ، وحب هو قتل الاعادي . ثلاثة احباب : رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره

(١٢٥) الآية ٨ سورة الحاقة .

(١٢٦) الآية ٢ سورة الواقعة .

(١٢٧) في ق ، م : بعده يجيء كلاما .

(١٢٨) الآية ٢٨ سورة النبا .

(١٢٩) الآية ١ من سورة الزلزلة .

(١٣٠) الآية ١٩ من سورة سبا .

(١٣١) الآية ٤٩ من سورة الاحزاب .

(١٣٢) الآية ٥٤ من سورة النور كذلك الآية ١٨ من سورة

المنكوت .

(١٣٣) لم ينسب أحد هذا الشاهد الى قائل معين وقال ابن يعيش

ج ٦ ص ٤٨ : أنشده ثعلب في أماليه عن الاعرابي ،

والشاهد فيه قول « تملق » جاء به على تملق مطاوع

مكّث ، ويروى فحب علاقة بالثنوين وغير ثنوين « ا هـ .

((بايكم المفتون)) (١٢٠) ويجيء للمبالغة نحو :
التهدار (١٢١) والتلعاب والحشي والليلي (١٢٢) .

اقول : يجيء على زنة اسم الفاعل نحو : قمت قائما أي قياما ، كما ان اسم الفاعل يجيء على زنة المصدر نحو قولك : رجل عدل أي عادل ، ويجيء على اسم المفعول ايضا نحو قوله تعالى « بأيسكم المفتون » أي الفتنة ان قلنا ان الياء ليست بزائدة ، وليس منه ان قلنا انها زائدة ، وكذلك المفعول فانه مصدر بمعنى العقل ، قال سيبويه (١٢٣) : انه صفة معناه عقل له شيء أي حبس ، كالمحلول فانه مصدر حلف يحلف حلفا ومحلولا . وكذلك المعسور والميسور بمعنى العسر واليسر . قال سيبويه : هما صفتان معناهما دعه الى زمان يأسر فيه والى زمان يعسر فيه ، لانه يمنع مجيء المصدر عنده على زنة « مفعول » وكذلك المرفوع والموضوع بمعنى الرفع والوضع ، وقال سيبويه : هما صفتان يعني : هذا مرفوعي وموضوعي - هذا اما ارفعه واما أضعه . « ويجيء للمبالغة » أي يجيء المصدر للمبالغة نحو التهدار (١٢٤) للهدر وهو كثرة الكلام ، والتلعاب للعب والترداد للرد والتكرار للكر ، والتصفاق للصفق ، والتقتال للقتل والتجوال للجولان وهو قياس مطرد ، والفراء وغيره من الكوفيين يجعلون - التفعال - بمنزلة « التفعيل » والف التكرار بمنزلة ياء - التكرير وكذلك الدليلي والحشي والرميا لتكثير الفعل الثلاثي والمبالغة ، والدليلي كثرة العلم بالدلالة والرسوخ منها ، واذا كان بين القوم حث كثير يقال : الحشي واذا كان الترامي كثيرا يقال : الرمي .

المصدر يجيء ايضا على زنة « فاعلة » كالعافية
نحو : عافاه الله عافية كالعافية نحو : عقب فلان

(١٢٠) بعد قائما . ساقط من م . الآية ٦ سورة القلم .

(١٢١) التهدار بالبدال المهمة ، وق . التهداب .

(١٢٢) قال الرضي « أما الفعلي فليس قياسا ، فالحشي

والرميا والحجيزي مبالغة التحدث والترامي والتعاجز ،

أي لا يكون من واحد ، وقد يجيء منه ما يكون مبالغة

المصدر الثلاثي كالدليلي والشمسي والهجري والخليفي ،

أي مبالغ كثرة الدلالة والنميمة والهجر أي الهدر

والخلافة واجاز بعظم الله في جميع ذلك والاولى المنع

وقد حكى الكسائي خصيصا بالهدر وأنكره الفراء . الشافية

ج - ١ ص ١٦٨ .

(١٢٣) ج ٢ ص ٢٥٠ .

(١٢٤) في شرح المفصل لابن يعيش ج ٦ ص ٥٦ : يقال الشراب

يهدر هدرًا وتهدارًا اذا غلبت فالتهدار « بالبدال المهمة »

« الهدر الكثير » وقد ساق بقية المصادر التي ذكرها

الشارح .

قوله : « وتسمى (١٣٦) الثلاثة الاول : دعائم الابواب لاختلاف حركاتهن في الماضي والمستقبل وكثرتهن ، وفتح يفتح لا يدخل في الدعائم ، لانعدام (١٣٧) اختلاف الحركات ، ولانعدام (١٣٨) مجيئه بغير حرف الحلق » .

اقول : الثلاثة الاولى هي : ضرب يضرب ، وقتل يقتل ، وعلم يعلم وانما سميت هذه الامثلة الثلاثة دعائم الابواب ، لاختلاف حركاتهن في الماضي والمستقبل ، والاختلاف يدل على القوة ، والقوة تدل على الاصاله .

وقوله « وكثرتهن » اي وكثرة استعمالهن .
الدعائم : جمع دعامة وهي عمود البيت ، وقيل دعامة الشيء أصله ، واما فتح يفتح لا يدخل في دعائم الابواب لانعدام اختلاف الحركات ، لانها في الماضي والمستقبل تجيء على سنن واحدة ولانعدام مجيئه بغير حرف الحلق ، لان فعل يفعل بالفتح فيهما - لا يجيء الا شرط ان يكون فيه حرفا من حروف الحلق .

قوله : « واما ركن يركن وأبى يابى فمن (١٣٨) اللغات المتداخلة واما بقى يبقى وفنى يفنى وقل يلقى ، فلفات طييء قد فروا من (١٣٩) الكسرة (الى الفتحة) (١٤٠) وكرم يكرم لا يدخل في الدعائم لانه لا يجيء الا عن الطبايع والنصوت ، وكذلك (١٤١) حسب يحسب لا يدخل في الدعائم لقلته (١٤٢) » .

اقول : هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره - إنكم قلتم ان فعل يفعل بالفتح فيهما لا يجيء الا بحرف الحلق وقد جاء بغير حرف الحلق مثل : ركن يركن وأبى يابى ، فالجواب عنه بقوله : فمن اللغات المتداخلة . بيانه ان ركن يركن - بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر - مثل نصر ينصر وركن يركن - بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر مثل علم يعلم ، فأخذ الماضي من اللغة الاولى ، والمضارع من اللغة الثانية وأبى يابى وقيل انه شاذ لا يعتد به . وقوله « واما بقى يبقى وفنى يفنى وقل يلقى » فكذا عن

فيما بينهم ثلاثة احباب - ، فحب رفع بأنه خبر والمبتدأ محذوف تقديره - حب علاقة كذا خبر المبتدأ المحذوف تقديره - وحب هو علاقة - والجملة صفة للنكرة وهكذا تقدير الباقية .

قوله : « الافعال التي تشتق من المصدر : هي خمسة وثلاثون بابا ، ستة منها للثلاثي (المجرد) (١٣٤) نحو : ضرب يضرب ، وقتل يقتل ، وعلم يعلم ، وفتح يفتح ، وكرم يكرم وحسب يحسب » .

اقول : لما فرغ عن بيان المصادر ، شرع في بيان الافعال المشتقة من المصدر ، والافعال التي تشتق من المصدر خمسة وثلاثون بابا ، ستة منها للثلاثي المجرد نحو : ضرب يضرب - بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر - ، وقتل يقتل - بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر ، وعلم يعلم - بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر - ، وفتح يفتح ، بالفتح فيهما ، وكرم يكرم - بالضم فيهما ، وحسب يحسب بالكسر فيهما - فان قيل ما وجه الانحصار على ستة ابواب ؟ قيل له لان الفاء لها اربعة احوال : الفتح والضم والكسر والسكون ، ولا يمكن ان يكون ساكنا لامتناع الابتداء بالسكن ، ولا يكون مضموما ولا مكسورا للاشتغال ، فبقيت لها حالة واحدة وهي الفتح .

والعين لها اربعة احوال ايضا ، وقد سقط منها السكون ، لانه اذا اتصل بالفعل ضمير المتكلم والمخاطب او جمع المؤنث ، وجب سكون اللام لشدة اتصال الفاعل به ، وليلد على ان الفاعل كالجاء من الكلمة ، فان سكن العين التقى ساكنان على غير حده . فان قيل : هل لا يجوز ان يحذف احدهما ؟ قيل له : لا يجوز ان يحذف احدهما لانه لو حذف احدهما لم يدل شيء على حذفه فبقيت لها ثلاثة احوال .

واللام ايضا لها اربعة احوال ، وقد سقط منها الضم والكسر للاشتغال لما فيه من الكلفة بخلاف الفتحة لانها اخف الحركات ، والطبايع تميل اليها ، وقد سقط منها السكون ايضا لان الماضي مبني وبناءه على الفتح لانه اخ السكون ، لان الفتحة جزء الالف ، ولما كانت للفاء حالة واحدة ولللام (١٣٥) حالة واحدة فصارت اثنان وللعين ثلاثة احوال فاضربت الاثنتين في الثلاثة فصارت الاثنتين في الثلاثة فصار ستة وهي الامثلة المذكورة في المتن .

(١٣٦) ١ : وسمى والتصويب من ق .

(١٣٧) ١ : وانعدام ، وفي م ، ق : لعدم .

(١٣٨) ق : فهي من .

(١٣٩) ١ ، ق : من .

(١٤٠) زيادة من ج .

(١٤١) ساقطة من ق ، م .

(١٤٢) ق : تملته ، وفي ح : قللة استعماله .

(١٣٤) زيادة من ج .

(١٣٥) ١ : واللام . تحريف .

تمام وإذا كان كذلك فيمكن ان يحمل هذا على التداخل كاخواته ، واصل دمت - دومت - نقلت حركة الواو الى الدال بعد سلب حركتها فالتقى ساكنها فحذفت الواو ، فقررت الكسرة على الدال فصار دمت تدام ، اصله - تدوم - فقلت الواو الى الدال ثم قلت الواو الفا لتحركها في الاصل وانفتح ما قبلها ، فصار تدام ، واما فضل يفضل فمن تداخل اللفتين عند البعض لان العرب تقول فضل يفضل بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر - وفضل يفضل - بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر - ومثل ذلك نعم نعم ، فان سئل عن الشاذ والقليل والنادر والضعيف والكثير والغالب ، اجيب بان الشاذ : ما يكون وجوده كثيرا ولكن يكون على خلاف القياس ، والقليل ما ينحصر وجوده على القياس على وجه القلة ، والنادر ما قل وجوده وان لم يكن بخلاف القياس ، ولا فرق بين القليل والنادر في الحقيقة ، والضعف هو الذي لم يصل حكمه الى الثبوت (١٤٥) ، والكثير ما شاع وجوده ، والغالب كون الشيء على تلك الصفة والحالة .

قوله : « واثنان (١٤٦) عشر لمنشعبة الثلاثي نحو : اكرم وقطع وقاتل وتفضل وتضارب وانصرف واحتقر واستخرج واخشوشن اجلود واحمار واحمر (١٤٧) اصلهما : احمار واحمر - فادغما للجنسية ويدل عليه ارعوى وهو ليف (١٤٨) من باب افعل ولا يدغم لعدم الجنسية »

اقول : لما فرغ من بيان الثلاثي ، شرع في بيان منشعبة الثلاثي ، وذلك اثنا عشر بابا من خمسة وثلاثين . والمنشعبة : اسم فاعل من انشعب ينشعب ، والانشعاب في اللفظ - عبارة عن خروج الفصن من الشجرة ، وفي الاصطلاح هو الابنية المتفرعة على اصل اما بالحاق حرف ، او بتكرير الكلمة ، فالاول نحو : اكرم ، الالف فيه زائدة ، والثاني نحو : قطع التضعيف فيه زائد والمكرر هو الحرف الثاني عند البعض ، وعند الخليل الاول ، وعند سيبويه يجوز الامران . وجه قول البعض ان الآخر محكوم عليه بالاحكام ، فالاولى ان يكون هو وجه قول الخليل ان الزائد بالاول اولى لان الثاني مقصود للتضعيف ، فلما تعارض الدليلان ، توقف

(١٤٥) ا : الثبوت .

(١٤٦) في ق ، ا : انى .

(١٤٧) م : احمر واحمار .

(١٤٨) ق : الليف .

سؤال مقدر تقديره : فعل يفعل - بالفتح فيهما - لا يجيء الا بحرف الحلق - وقد جاء مثل بقى يبقى الى آخره ، فأجاب عنه بأنها لغات طيء قد فروا من الكسرة ، أي من كسرة العين طلبا للتخفيف لان الفتحة مع الالف اخف من الكسرة أي من كسرة العين طلبا للتخفيف لان الفتحة مع الالف اخف من الكسرة مع الياء وكذلك طيء تقول في دعي دعيا وفي بني بنا ومنه قول شاعرهم على لغتهم .

نستوقد النبيل بالحضيض

ونصطاد نفوسا بنت على الكرم (١٤٩)

النبيل هو السهم والحضيض : اسم موضع ، وقال بعضهم ان قلّى يقتل لفة في قلبي يقتلى - بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر - فان صح هذا كان قلّى يقتل بالفتح فيهما أيضا من اللغة المتداخلة . وقوله « كرم يكرم لا يدخل في الدعائم » أي في دعائم الابواب ، لانه لا يجيء الا من الطبايع والنعمت ، فكان غير قوي لتقيد مجيئه بالطبع والنعمت - فكانت القوة علة للدخول في الدعائم ، وعدمها علة لعدم الدخول ، وقد علم بذلك ان كل فعل جاء من الطبايع والنعمت والصفات لا يدخل في الدعائم ، وحسب يحسب أيضا لا يدخل في دعائم الابواب لقلته وشذوذه ، والقلة لا توصف بالقوة حتى لا تدخل في الدعائم .

قوله : « وقد جاء فعل يفعل على لفة من قال كندت تكاد وهي شاذة كفضل يفضل ودمت تدوم » .

اقول : قد جاء فعل يفعل - بضم العين في الماضي وفتحها في الغابر - على لفة من قال : كدت تكاد - بضم الكاف - لكنها شاذة كفضل يفضل ودمت تدوم ومت تموت في معتل العين ، فحاصل الكلام ان فعل بضم العين ، مستقبلي يجيء على يفعل بالضم قياسا لا يختلف نحو : كرم يكرم ، وشرق يشرق الا انهم قالوا قد جاء فيه فعل يفعل - بالضم في الماضي والفتح في الغابر - نحو فضل يفضل في الصحيح ودمت تدوم ومت تموت (١٤٤) في الاجوف على لفة من كسر الدال والميم ، لكن كلها شاذة ، وحكي دمت تدام على حد : خفت تخاف ، ونمت

(١٤٣) هو من المنسرح : وقاله رجل من بني القين بن جسر ، والحضيض قرار الجبل أو أسفله ، أراد انهم يرمون السهام بشدة فتخرج النار لصلابة سواعدهم وأراد بقوله « نفوسا بنت على الكرم » السادة الرؤساء .

(١٤٤) ا : تموة بالياء القصيرة .

والعيوب ، وهذا بلغ من افعال في المعنى واصل احمر واحمار - احمر ، واحمارر أدغمت الراء في الراء للجنسية . وقوله « ويدل عليه ارعوى » أي يدل على ترك ادغام ارعوى لعدم الجنسية ، على أن ادغام احمار واحمر للجنسية وعلى أن أصلهما احمارر (١٥٠) واحمر ، فأدغمت الراء في الراء لوجود علة الادغام وهي اجتماع الحرفين التماثلين . وأما ارعوى أصله - ارعوى - من الرعو وهو الرجوع يقال : فلان رعا عن فعله القبيح اذا رجع منه رجوعا حسنا ، وأصله رعو ، كفرو قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار - رعا - كفرا ، ثم نقل الى باب « أفعّل » فصار ارعوى فاجتمع فيه شرط الاعلال وشرط الادغام ، ولكن الاعلال مقدم على الادغام لان سبب الاعلال موجب لسبب الادغام ، لكن المراد من الادغام الخفة والخفة في الاعلال أكثر من الخفة في الادغام ، فاذا كان كذلك قلبت الواو الثانية الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار ارعوى وبعد قلب الواو الثانية الفا لا تدغم ايضا لعدم الجنسية .

قوله : « وواحدة (١٥١) للرباعي نحو دحرج وثلاثة لمشعبة الرباعي نحو : تدحرج واهرنجم واقشعر ، وستة للمحق دحرج نحو : شمل وحوقل وبيطر وجهور وقلنس وقلسى (١٥٢) وخمسة للمحق تدحرج نحو : تجلبب وتجبور وتشبيطن وترهوك وتمسكن ، واثنتان للمحق اهرنجم نحو إقمسنس واسلنقى ، ومصادق اللاحق (١٥٣) اتمداد المصدرين » .

اقول : باب واحدة للرباعي المجرد نحو : دحرج ، ولم يتصرفوا فيه كما تصرفوا في الثلاثي المجرد من فتح عينه وكسرها وضما لثقل الرباعي ، وإنما جوزوا استعمال الفتحات الثلاث فيه لخفتها ، وإنما سكنوا الثلاثي طلبا للخفة لانه ليس في كلامهم اربع حركات متواليات في كلمة واحدة ، لما فيه من الاستثقال وإنما كان الثاني اولى بالسكون لانه تعذر تسكين الاول لامتناع الابتداء بالسكن وكذا الرابع لوجوب بناء الماضي على الفتح . فلم يتصل به ضمير مرفوع بارز متحرك ، وكذا الثالث لانه يلزم التقاء الساكنين على غير حده لانه قد يسكن الرابع وذلك اذا اتصل به ضمير مرفوع بارز متحرك . والرباعي

سببويه فما حكم برجحان أحدهما على الآخر ، والضابط في ذلك : أن الامثال الزائدة على ثلاثة احرف اصول ، على ثلاثة أقسام : الاول : يزداد فيه حرف واحد ، والثاني ما يزداد فيه حرفان ، والثالث ما يزداد فيه ثلاثة احرف . أما الذي يزداد فيه حرف واحد ، فثلاثة ابواب ، الاول : - أفعّل نحو اكرم الهمزة فيه ازئدة ، فهذا البناء للتعدية غالباً ، وكسرت الالف في مصدره فرقاً بينه وبين الجمع كالادبار والادبار ولم يكسب الامر ، لان الجمع أثقل من المفرد فالخفة أولى به . والثاني : - نحو قطع التضعيف فيه زائد . والثالث : - فاعل - نحو قاتل الالف فيه زائدة ، وهذا البناء (١٤٩) للمشاركة بين الاثنين - بفعل كل واحد منهما ما يفعل الآخر ، إلا ما شذ نحو : « قاتلهم الله » و « عافاك الله » . وأما الذي يزداد فيه حرفان ، فخمسة ابواب : الاول - تفعل - نحو : تفضل . التاء والتشديد فيسه زائدتان - وأصله التكليف في تحصيل المطلوب شيئاً بعد شيء نحو : تعلم وتجرع . والثاني : - تفاعل - نحو تضارب التاء والالف فيه زائدتان ، وأصله أن يكون بين اثنين فصاعداً نحو تخاصم زيد وعمرو وتصلح القوم والثالث - أنفعل - نحو : انصرف - الالف والنون فيه زائدتان - وأصله أن يكون مطاوعاً لفعل نحو : قطعته فانقطع والرابع : افتعل - نحو : احتقر الالف والتاء فيه زائدتان والخامس - أفعّل نحو : احمر - الالف وأحدى الرائي زائدتان . وهذه تختص بما فيه الألوان والعيوب نحو : اصفر واور . وأما الذي يزداد فيه ثلاثة احرف ، فأربعة ابواب :

الاول : استفعّل نحو : استخرج - الالف والسين والتاء فيه زوائد ، وأصله أن يكون لطلب الفعل نحو : استغفر الله أي أسأله المغفرة .

والثاني : افعول نحو : اخشوشن ، الالف والواو وأحدى الشينين فيه زوائد ، وهذا الباب يفيد المبالغة ، فاذا قلت اخشوشن واعشوشب كان أبلغ من قولك : خشن وعشب من إخشوشنت الارض واعشوشبت أي : صارت ذات خشن وعشب .

والثالث : افعول نحو : اجلوذ ، واخروط من جلد : اذا أسرع - الالف والواو والتشديد فيسه زوائد . فهذه أيضاً للمبالغة .

والرابع : أفعال نحو : احمار أي صار ذا حمرة الالفان والتشديد فيه زوائد ، فهذا البناء للألوان

(١٥٠) ١ : احمار براء واحدة .
(١٥١) ق ، م ، ح : وواحد .
(١٥٢) م : قلنس .
(١٥٣) م : الحاق .

وهما : تفاضل وتكلم وعشرة منها غير ملحقة نحو :
أخرج وجرب وقاتل وانطلق واقتدر واستخرج
واشهب واشهب إذا ارتفع على رجليه ، واغدون
يقال اغدون - الشمر إذا طال واسترخى ، واعلوط
من اعلوط البعير إذا تعلق بعنقه وعلاه ، وقيل اعلوط
البعير إذا ركبته (١٥٧) عريانا . واعلم ان شمل وما
بعده موازن لتدحرج وملحق به ، وان اقعنسس
واسقلنى موازنان لآحرنجم وملحقات به ، وان
أخرج وجرب وقاتل موازنة لدحرج غير ملحقة به
وان استخرج موازن لآحرنجم غير ملحق به ، وقوله
« ومصدق اللاحق اتحاد المصدرين » أي : حقيقة
اللاحق في اتحاد المصدرين ، ومصدق الشيء ، ما
يدل على صدق ذلك الشيء ، فلذلك حكموا بأن
شمل ملحق بدحرج دون أخرج ، لان شرط اللاحق
توافق المصدرين . وقالوا : شمل شملة كما قالوا
دحرج دحرجة ولم يجيء مصدر أخرج على ذلك فان
قيل : فقد قالوا : أخرج اخراجا كما قالوا دحرج
دحرجا ، قيل له : الاعتبار انما هو بالفعللة لا طرادها
وعومها في جميع صور - فعل - واما الفعلال ، فلا
اعتداد به وانما هو دخيل فيه غير مطرد ومجيئه
في بعض الصور فانهم لم يقولوا قحطابا وعربادا بل
قحطبة وعريدة ، يقال : قحطبة أي صرعة ، ورجل
معربد أي يؤدي نديمه في سكره .

فصل : في الماضي

قوله : « وهو يجيء على أربعة عشر وجهها
نحو : ضرب الى ... ضربنا » وأنما (١٥٨) « بني
الماضي لفوات (١٥٩) موجب الاعراب ، وعلى الحركة
المشابهة بالاسم في وقوعه صفة للنكرة نحو : مررت
برجل ضرب وضارب ، وعلى الفتح (١٦٠) لأنه (١٦١)
أخ السكون لان الفتح جزء الالف » .

أقول : لما فرغ من بيان أبواب الأفعال
والمحقات وغيرها ، شرع في بيان أبنية كل واحد
منها . ثم الفصل مصدر لكنه جعل ههنا بمعنى اسم
الفاعل ، أعني الفاصل والفارق ، يقال فصلت بين
الشئين إذا فرقت بينهما ، وفي الاصطلاح الفصل :

(١٥٧) ١ : ركبها .

(١٥٨) الواو زيادة من ج .

(١٥٩) ق : لغواب بالوحدة التحتانية وهو تحريف .

(١٦٠) م ، ق : الفتح .

(١٦١) ١ : لان .

المجرد قد يكون متعديا نحو : دحرجت الحجر ،
وقد يكون غير متعد نحو : درج الرجل إذا طأطأ
رأسه وبسط ظهره . وقوله « ثلاثة لمنشعبة الرباعي »
أي (١٥٤) ثلاثة أبواب لمنشعبة الرباعي أحدها : « تفعلل »
نحو : تدحرج (١٥٥) التاء فيه زائدة ، والثاني :
« إفعئل » نحو : آحرنجم - الالف والنون فيه
زائدتان - يقال حرجمت الإبل فأحرنجمت إذا
اجتمعت وتردد بعضها الى بعض . والثالث :
« أفعلل » نحو : اقشعر ، أصله قشعر - الالف
والتضعيف فيها زائدتان والاقشعرار : الارتعاد
والارتعاش . وهذه الأبنية الثلاثة لازمة بالاستقراء ،
وانما لم يضعف الرباعي المزيد فيه أكثر من ثلاثة ،
طلباً للتخفيف وروماً للسهولة . وقوله « وستة
للمحق دحرج » أي ستة أبواب للمحق دحرج ،
واللاحق : جعل مثال على مثال أزيد منه ليعامل
معاملته أي ليوازن موازنته ، ثم اللاحق على ضربين :
ملحق موازن وملحق غير موازن ، وعلى كلاً التقديرين
أما ملحق بالرباعي المجرد أو بالرباعي المزيد فيه ،
وجملته خمسة وعشرون بناء . ستة منها للمحق
بالرباعي المجرد نحو شمل من شمل إذا أسرع ،
وحول من حول إذا ضعف ، وبيطر من بيطر أي عمل
البيطرة ، والبطر : هو الشيق ومنه البيطار ،
وجهور : من جهر ، وقلنس من قلنس إذا لبس
القلنسوة ، وقلسى كذلك من قلنس زبدت فيه الياء
للاحق الرباعي فصار قلسى كدحرج ثم قلبت الياء
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . قلسى : وزنه -
فعلل - (١٥٦) لا فعلى فافهم . وخمسة منها للمحق
بمزيد الرباعي نحو : تجلبب إذا لبس الجلباب
وتجورب إذا لبس الجورب ، وتشيطن إذا فعل
فعلا مكروها وترهوك إذا تبخر ، وتمسكن إذا أظهر
الدلة والحاجة .

واثنان للمحق باحرنجم نحو اقعنسس من
القعنس وهو خروج الصدر ودخول الظهر ضد
الاحذب - اسلنقى من سلق أي وقع على القفا .
واثنان منها للمحق بمزيد الرباعي عدهما ابن الحاجب

(١٥٤) ١ : مكررة .

(١٥٥) من ملحقات يدحرج : فعال نحو برال الديك إذا نفش
برائله وهو ما استندار حول عنقه من الريش ، وفنعل
نحو : دتقع الرجل أي انتقر ، وفنلن نحو : فرصن أي
قطع ، وفنعل نحو جلس الرجل أي خلق شعره ، وفنلم
نحو : فرصم الشيء إذا قطعه وفنفل نحو : هلقم
الشيء إذا ابتلعه ، نحو اهرنمع الرجل إذا أسرع
في مشيته ، وهذه من النواذر .

(١٥٦) والحقوا بفعل « شريف » أي قطع شرياف الزرع وهو
ورقه إذا طال .

الفعل الماضي يشابه الاسم مشابهة ما . وهي وقوعه موقع الاسم في قولك : زيد قائم ، وزيد قام ، فقام وقع موقع قائم ، فلاحظ هذا خرج الماضي عن أصل البناء وهو السكون ، فلم يصل الى الاعراب لعدم المشابهة التامة ، فبني على الحركة كذلك المعنى ، وهذا معنى قوله « وعلى الحركة » أي بني على الحركة المشابهة بالاسم ، أي باسم الفاعل في وقوعه صفة للنكرة نحو : مررت برجل ضرب وضارب . وحاصل الكلام : ان المضارع لما شابه الاسم مشابهة تامة من كل وجه ، أعرب ، والماضي لما كانت مشابهته من وجه دون وجه ، لم يعرب ، ولكن عدل عن أصل البناء الذي هو السكون الى الحركة .

والامر لما لم يشابه الاسم بوجه ما ، ترك على الاصل ، وهو البناء (١٦٤) على السكون . وقوله « وعلى الفتح » إشارة الى علة بناء الماضي على الفتح دون الضم والكسر ، وذلك لان الفتحة أخ السكون ، لان الفتحة جزء الالف ، لانها بالاتباع تصير ألفا ، والالف ساكن دائما أو لان الفعل ثقيل ، فاخترت الفتحة من بين الحركات لفتحها ، فهو مفتوح ابدا ، الا ان يعرض ما يوجب سكونه أو ضمه . اما السكون فعند الاعلال نحو : دعى ورمى اصلهما دعو ورمى ، قلبت الواو والياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلهما ، وكذا عند لحوق بعض الضمائر ، نحو : ضربن وضربت - الى آخره .

وانما سكن عند لحوق هذه الضمائر ، فرارا عن توالي الحركات فيما هو كالكلمة الواحدة أعني الفعل وفاعله إذ الفاعل كالجاء من الفعل ، وأما الضم في نحو : ضربوا فلان الواو اذا كانت مدة ، فما قبلها مضموم ابدا .

قوله : « ولم يعرب لان اسم الفاعل ، لم يؤخذ منه العمل بخلاف المستقبل ، لان اسم الفاعل أخذ منه العمل فاعطي الاعراب له عوضا (١٦٥) أو لكثرة (١٦٦) مشابهته له ، يعني (١٦٧) يعرب

(١٦٤) ذهب الكوفيون والاعراب من البحرين الى ان الامر معرب مجزوم بلام الامر المحذوفة حذفاً مستمرا في نحو : قم ، عد وأصله عندهم لتقم ولتعد ، وحذف اللام للتخفيف ، ورد قولهم بأن البناء بالحذف غير معهود عند العرب ، واحتجوا بأن العرب قد نظفوا بالاصل كقول الشاعر :

لتقم أنت يا ابن خير قريش
كي لتقضي حوائج المسلمين

(١٦٥) في ق بعده : عنه وهي ساقطة من م .

(١٦٦) ق : كسرة .

(١٦٧) م : مشابهة له ، والجاء والمجرور ساقطة من أ و م .

هو الحاجز بين الحكمين . الفصل ، مهما فصل لا ينون ، ومهما وصل ينون لان الاعراب انما يكون بعد العقد والتركيب ، وانما قدم فصل الماضي على غيره ، لانه خال عن الزيادة ، والمضارع والامر لا يخلوان عن الزيادة ، وقد علم ان المنجرد مقدم على المتلبس . والماضي : ما دل على معنى وجد في الزمان الماضي ، كذلك : كتبت هذا الكتاب ، فان زمان الكتابة مقدم على زمانك الماضي ، لا جميع زمانك . وقال بعضهم : الماضي : هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك ، ولكن قيل في هذه العبارة تساهل ، لان زمانك مبهم ، لانه يتناول جميع حياتك ، بل العبارة المنقحة ان يقال : هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمان تلفظك بالفعل ، كما تقول : قام يدل على حدوث القيام من زيد في زمان قبل الزمان الذي قلت فيه : قام زيد . ثم الماضي على نوعين : مبني للفاعل ، ومبني للمفعول . والمبني للفاعل : ما كان له فاعل سواء كان ظاهرا أو مضمرا ، وعلامته ان يكون اوله مفتوحا ، أو اول متحرك منه مفتوحا ، والمبني للمفعول : ما كان له مفعول يقوم مقام الفاعل ، وعلامته ان يكون اوله مضموما أو اول متحرك منه مضموما ، وهو في الفاعل والمفعول يجيء على أربعة عشر وجها نحو : « ضرب (١٦٢) ، ضربا ، ضربوا ضربت ضربتا ضربن ضربت ضربتما ضربتم ، ضربت ضربتما ضربتن ضربت ضربنا وكذلك المجهول نحو : ضرب ضربنا ضربوا . . الى آخره ستة منها للقائب وستة للمخاطب واثنتان للمتكلم . واحدا أو مشاركا وقوله « انما بني الماضي » إشارة الى بيان علة بناء الماضي ، وذلك لقوات موجب الاعراب بكسر الجيم - وهو الفاعلية والمفعولية والاضافة ، وذلك ان الاصل في الافعال ، البناء ، لانه مستغن عن الاعراب ، لان لكل واحد من معاني الافعال ، صيغة بازائه ولا يعرض له معنى (١٦٣) يوجب تغيير لفظه اظهارة لذلك المعنى كما يعرض للاسم معنى يقتضي تغيير آخره ، وهو الفاعلية والمفعولية والاضافة ، ولا صيغة للاسم بأزاء تلك المعنى ، فاختص الاعراب بالاسم ، والبناء بالفعل والحرف . وأصل الاعراب بالحركات لانها بعض حروف المد واللين وكل موضع يحصل للمطلوب بالبعض ، فاستعمال الكل لذلك المطلوب فيه خارج عن الحكمة ، فوجب ان يكون أصل البناء السكون لانه ضد الحركة ، كما ان الاعراب ضد البناء ، فأعطى الضد الضد ، فثبت ان أصل الفعل ان يبنى على السكون ، كما ان الامر كذلك الا ان

(١٦٢) الزيادة من ب .

(١٦٣) أ : معني بالعين المعجمة وهو تحريف .

قوله : « زيدت الالف والواو والنون ، في آخره ، حتى يدلان على هما وهموا وهن ، وضم الحرف الطرقي (١٧١) في ضربوا لاجل الواو بخلاف (١٧٢) رموا لان الميم ليست بما قبلها وضم في رضوا وان لم يكن الضاد ما قبلها (١٧٣) حتى لا يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة » .

اقول : هذا شروع في بيان علة زيادة الالف والواو والنون في آخر الماضي ، وذلك انما (١٧٤) زيدت الالف في التثنية نحو : ضربا حتى تدل على هما ، وزيدت الواو في الجمع ، نحو : ضربوا حتى تدل على هموا ، وزيدت النون في الجمع المؤنث نحو : ضربن ، حتى تدل على هن لان هن (١٧٥) مستكنة تحتين . وقيل انما زيدت النون في ضربن ، للفرق بينه وبين الجمع المذكر ولم يعكس الامر لان النون من المخرج الثاني ، والمؤنث أيضا ثان في التخليق ، وزيدت الالف في التثنية ، للفرق بينها وبين المفرد ولم يعكس الامر لان الالف أخف ، والتثنية كثيرة الاستعمال . وانما اختص الجمع بالواو لان الالف أسبق على الواو ، والتثنية أسبق على الجمع ، فأعطى الاسبق الاسبق ، فاختصت بالالف كما ان الجمع اختص بالواو ، وانما لم يعكس الامر لان الجمع ، أعني جمع المذكر ، اشرف الجموع والواو أيضا اشرف الحروف ، فأعطى الاشرف الاشرف .

وقوله « وضم الباء الطرقي في ضربوا » كانه جواب على سؤال مقدر ، تقديره : لم ضم الباء الطرقي في ضربوا لان الماضي مبني على الفتح ؟ فقال . وضم الباء لاجل الواو ، لان الواو اذا كانت مدة ، يقتضي ان يكون ما قبلها ضمة بخلاف « رموا » لان الميم ليست ما قبلها في الاصل ، اذ أصله « رميوا » فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الالف فصار « رموا » على زنة - فعوا ، فان قيل لم لا تتحرك الواو في ضربوا ؟ قيل له . لئلا يلزم توالي الحركات فيما يشبه الكلمة الواحدة . وقوله « وضم في رضوا » كذلك جواب عن سؤال مقدر تقديره : ان يقال : لم ضم الحرف الطرقي في رضوا مع ان الضاد ليست بما قبل الواو في الاصل ؟ فأجاب عنه بقوله ، وضم في رضوا واذا

المضارع لكثرة مشابهته « لاسم الفاعل » (١٦٨) وبني الماضي على الحركة ، لقلة مشابهته « له » وبني الامر على السكون ، لعدم مشابهته « له » .

اقول : انما لم يعرب الماضي لان اسم الفاعل اخذ منه العمل ، فأعطى الاعراب للمستقبل عرضا عن ذلك ، والدليل على ذلك ثلاثة وجود ، الوجه الاول : ان المستقبل يقع موقع الاسم ، نحو : زيد قائم ، وزيد يقوم . والوجه الثاني : ان لام الابتداء تدخل على كل واحد منهما نحو : ان زيدا قائما ، وان زيدا يقوم . والوجه الثالث : ان المستقبل يشابه الاسم من جهة اللفظ او ازمنة (١٦٩) اسم الفاعل في الحركات والسكنات نحو : ضارب ويضرب ، ومدحرج ومدحرج ، وأما المعنى ، فمن أربعة أوجه : الاول - ان المضارع مشترك بين الحال والاستقبال فصار شائعا ، ثم يختص لاحدهما بدخول اللام والسين أو سوف كما ان (اسم) (١٧٠) الجنس شائع في أمته ، ثم يختص بواحد بعينه بدخول لام العهد ، والثاني : انه يكون شائعا ، قد شابه الاسم في كونه صالحا للفاعلية والمفعولية والاضافة واختصاصه بواحد منها عند دخول أحد العوامل ، والضابط فيه ، ان الاسم له صلاحية الفاعلية والمفعولية والاضافة ، فاذا دخل عليه العامل المقتضي للفاعل - يكون فاعلا مثل : « جاء زيد » ، واذا دخل عليه العامل المقتضي للمفعول ، يصير مفعولا مثل : ضربت زيدا ، واذا دخل عليه العامل المقتضي للضافة ، يكون مضافا اليه ، مثل : غلام زيد ، وكذلك الفعل المضارع ، له صلاحية للحالية والاستقبالية ، فاذا دخل عليه مخصص الحال - كاللام - يكون للحال ، واذا دخل عليه مخصص الاستقبال وهو السين أو سوف - يكون للاستقبال .

والثالث : ان المضارع بالشيوع قد أشبهه الاسماء المشتركة كالعين ونحوه .

والرابع : ان الفهم يبادر في كل واحد منهما ، اعني في اسم الفاعل والفعل المضارع ، الى الحال عند الاطلاق ، نحو : زيد مصلي ، وزيد يصلي ، وهذه كلها معنى قوله « أو لكثرة مشابهته » أي يعرب المستقبل لكثرة مشابهته باسم الفاعل ، وبني الماضي على الحركة ، لقلة مشابهته ، وبني الامر على السكون لعدم المشابهة بينه وبين الاسم ، على ما سبقت الإشارة إليها .

(١٧١) ق : الباء .

(١٧٢) ق : وبخلاف .

(١٧٣) ق : بما .

(١٧٤) ا : اذ ما .

(١٧٥) في ا : لانين .

(١٦٨) ما بين القوسين ساقط من ق ، ١ .

(١٦٩) ١ : فلو ازنته وهو تحريف والصواب ما انبته .

(١٧٠) الزيادة من ب .

حيث أثبتت الواو في قوله لم تهجو ، والقياس حذف الواو لدخول الجازم وهذا السؤال والجواب ، على أن تكون كلمة لم ، في قوله « لم يدعو » ، لم الجازمة ، وأما إذا كانت كلمة الاستفهام بكسر اللام وفتح الميم - فحينئذ لا سؤال ، فلا جواب - على أن الصواب هذا وبيانه على هذا أن الالف ، إذا لم تكسر في لم يدعو - الذي هو الجمع المذكور المجزوم بلم - التيسر بالمفرد الذي دخل عليه الاستفهام .

فائدة : كتبت الالف في مائة فرقا بينها بين منه فافهم .

قوله : « جعلت التاء علامة للمؤنث في ضربت لان التاء من المخرج الثاني (١٨٢) ، والمؤنث ايضا ثان (١٨٣) في التخليق ، وهذه التاء ليست بضمير لما (١٨٤) سيجيء (١٨٥) (بعد) (١٨٦) واسكنت الباء في مثل ضربن وضربت ، حتى لا يجتمع اربع حركات (متواليات) (١٨٧) فيما (هو) (١٨٨) كالكلمة الواحدة ، ومن ثم لا يجوز العطف على الضمير (١٨٩) (المرفوع

يحدث عند الجزم نحو لم يخش ولم يرم ، واثباته شاذ الا في الضرورة . وعليه أيضا قول نيس بن زهير العبي :

الم يأتيك والانباء تنمي

بما لاقت ليون بني زياد

(١٨٢) ق : التاء .

(١٨٣) ١ : يأتي .

(١٨٤) ق : كما .

(١٨٥) ١ : يجيء .

(١٨٦) زيادة من ج وفي ق : من بعد .

فائدة : قال العلامة سعد الدين التفتازاني في شرح التصريف الزنجاني . « وزادوا تاء في نصرت للدلالة على التأنيث كما في الاسم ناصرة ، واختصوا المتحركة بالاسم والسكنة بالفعل تعادلا بينهما اذ الفعل انقل ، وحركوها في التنشئة لالتقاء الساكنين ، وزادوا ألفا وواو علامة للفاعل في الاثنين والجماعة ، وقد يحذف الواو في النكرة كقوله :

« فلو أن الأطباء كان حولى

وكان مع الأطباء الشفاء »

وزادوا تاء للمخاطب وتاء للمخاطبة وتاء للمتكلم وحركوها في الجمع خوفا للبس بتاء التأنيث ، وضموها للمتكلم لأن الضم أقوى والمتكلم مقدم في الرتبة ، وفتحوها للمخاطب لعدم اللبس بالمتكلم ولخفة الفتحة ، فبقيت الكسرة للمخاطبة . اهـ بتصريف قليل .

(١٨٧) من ح . وهي ساقطة من ق .

(١٨٨) زيادة من ج .

(١٨٩) ق : م : ضميره .

لم تكن الضاد بما قبلها في الاصل ، حتى لا يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة ، لما فيه من الثقل العظيم . واصله رضوا فقلبت حركة الياء الى الضاد ، بعد سلب حركتها ، فالتقى ساكنان (١٧٦) ، فحذفت الياء ، فصار رضوا على زنة « فعوا » .

قوله : « كتب الالف في ضربوا للفرق (١٧٧) بين واو الجمع وواو العطف في مثل : حضر وتكلم زيد ، وقيل للفرق بين واو الجمع وواو الواحد في مثل : لم يدعو (١٧٨) ولم يدعو » .

اقول : لما التيسر الواوان في العطف والجمع ، كتبت الالف للفرق بينهما في مثل : حضر وتكلم زيد ، لانه اذا لم يكتب الالف ، لم يعلم أن المراد منه ، أن القوم حضروا تكلم زيد ، بأن يكون فاعل تكلم زيدا ، وفاعل حضروا ، القوم ، أو زيد حضر وتكلم بأن يكون الفاعل فيهما زيدا . وقيل : انما كتبت للفرق بين واو الجمع وواو الواحد في مثل : لم يدعو ، لم يدعو (١٧٩) ، لانه اذا لم يكتب ، لم يعلم أن الفاعل فيه مفرد أو جمع ، وفي كلامه نظر ، لان الفرق بين هذه الصورة واضح ، لان الواو التي في ضربوا ، متصلة بما قبلها ، والواو التي للعطف منفصلة ، ولو قال : كتبت الالف في مثل : زادوا وساروا وقعدوا للفرق ، وحمل ضربوا وقتلوا وغيرهما عليه ، لكان أجيد وأصوب ، فان قيل : قول القائل الثاني مرفوع ، لان الواو في المفرد نحو : لم يدع سقط بالجازم ، فمن أين الالتباس حتى تكتب الالف للفرق ؟ قيل له : سقوط الواو من المفرد بالجازم ليس على الاطلاق ، بل قد جاء ثبوته في بعض الصور عند بعض أهل اللغة ، وعليه قول الشاعر :

هجوت زبانا ثم جئت معتذرا

من هجو زبانا لم تهجو (١٨٠) ولم تدع (١٨١)

(١٧٦) هما الياء والواو .

(١٧٧) في ق : المرفوق بين وواو . وهي مضطربة هناك .

(١٧٨) ق : يدعو والالف زائدة لان الفعل مفرد .

(١٧٩) ١ : يدعو بزيادة الالف .

(١٨٠) ١ : تهجو بزيادة الالف ليس بشيء .

(١٨١) لم أفق على نسبة هذا البيت لقائل معين ، وقيل هو لأبي عمرو بن العلاء واسمه زبانا ، ومنهم من يرويه لشاعر كان يهاجي أبا عمرو بن العلاء . والافعال كلها بصيغة الخطاب والشاهد في قوله « لم أهجو » باثبات الواو الساكنة مع الجازم وذلك شاذ . وزبانا بالزاي المعجمة الموحدة مأخوذ من الزب وهو طول الشعر وكثرته وقد علمت أن الواو والياء والالف اللاتي يقمن في آخر المضارع

وقمت أنا وزيد ، ولو قلت : قمت وزيد من غير
توكيد لم يجز عند البصريين . وقال الكوفيين يجوز
من غير توكيد ، واحتجوا بقوله تعالى (ما أشركنا
ولا آباؤنا) (١٩٩) فنا : ضمير متصل بالفعل ، ويقول
الشاعر :

قلت اذ أقبلت وزهر تهادى
كنعاج الملا تعسفن رملا (٢٠٠)

وحجتهم أنه اذا عطف من غير توكيد ، يلزم فيه
عطف الاسم على الفعل وذلك غير جائز ، فاذا أكد
بضمير منفصل ، قوي ذلك الضمير ثم عطف عليه
فيكون كأنه عطف الاسم ، لأنه صار كالظاهر لقوته
بالتأكيد فيؤكد اما بمنفصل كما ذكرنا ، أو ما يسد
مسده . والجواب عن الآية ، أن لا يسد مسد
التوكيد لطول الكلام ، فكلمة طال الكلام وكثرت (٢٠١)
حروفه ، كان أحسن . واما الشعر فقليل فيه : أن
الواو للحال ، وليست بعاطفة ، وزهر : مبتدأ
لا معطوف ، وقيل هو شاذ ، اضطر الشاعر الى
اسقاط المؤكد لوزن الشعر ، فلا يقاس عليه غيره ،
بيان زهر : جمع زهراء . تهادى (٢٠٢) أي تتبخر ،
أصله تهادى ، فحذفت إحدى التاءين (٢٠٣) كما
في قوله تعالى : « نارا تطفى » أصله : تطفى .
الملا ، الصحراء ، النعاج : جمع نعجة ، تعسفن : أي
ملن عن الطريق . معناه : قلت اذ أقبلت الحبيبة مع
نسوة يتبخرن كنعاج الصحراء حين ملن عن الطريق
في الرمل . قلت . جملة فعلية ، اذ ظرف ، وأقبلت :
فعل فاعله مستتر يعود الى الحبيبة ، وزهر : اما
مبتدأ أو عطف على الاختلاف . وتهادى : فاعله
مستتر ، والجملة رفع لكونها صفة لقوله « زهر »
على تقدير أن يكون وزهر عطفا على الضمير الذي في

المتصل (١٩٠) لغير (١٩١) التأكيد . لا يقال : ضربت
وزيد بل يقال : ضربت أنا (١٩٢) وزيد بخلاف ضربتنا .
لان التاء فيه في حكم السكون ، ومن ثم تسقط الالف
في رمنا (لكون الحركة فيه) (١٩٣) عارضية الا في لغة
ردية يقول أهلها رمانا (١٩٤) وبخلاف (١٩٥) ضربك ،
لانه ليس كالكلمة الواحدة ، لانه ضمير منصوب (١٩٦) ،
وبخلاف هدد (وعلب) (١٩٧) لان أصلهما هدايد
(وعلايط) ثم قصر كما في مخيط أصله مخياط .

أقول : لما التبس الاخبار في حق المخبر اليه
بأن المخبر به ، هل هو مذكر أم مؤنث ؟ جعلت التاء
علامة للمؤنث ليندفع الالتباس ، وانما خصت التاء
للعلمة ، لانها من المخرج الثاني ، والمؤنث أيضا ثان
في التخليق ، لان الله - تبارك وتعالى - خلق آدم
أولا ثم خلق منه حواء ، صلوات الله وسلامه
عليهما .

وهذه التاء ، ليست بضمير لما سنقف عليه
ان شاء الله تعالى - وقوله : واسكنت الياء في ضربن
أي : لما اتصلت نون الجماعة وتاء المخاطب بضرب ،
أسكنت الياء ، لئلا يلزم أربع حركات متواليات
فيما هو كالكلمة الواحدة ، وذلك يؤدي الى الثقل
العظيم . وقوله « ومن ثم لا يجوز » أي ومن أجل
أن الضمير كحرف من حروف الكلمة ، لا يجوز
العطف على ضميرها الا بالتأكيد ، كما لا يجوز العطف
على حرف من حروفها (١٩٨) ، لانه يلزم منه عطف
الاسم على الفعل ، وذلك غير حسن فلا يقال :
ضربت وزيد ، بل يؤكد ويقال : ضربت أنت وزيد ،

(١٩٠) زيادة من ج .

(١٩١) ح . ق : بغير .

(١٩٢) م ، أنت وفي هامشها أنا .

(١٩٣) فيه : ساقطة من ق ، م .

(١٩٤) ما بين القوسين ساقط من ١ .

(١٩٥) في ق ، م بعده : مثل .

(١٩٦) ق . ج لان ضميره ضمير منصوب .

(١٩٧) ساقطة من ق ، أ وفي م . بالعين المعجمة ، واعلم ان
الهديد من اللفاظ التي استعملت اسما وصفة لا فعل له ،
وذهب الجوهري الى تفسيره بالعمش نقلا عن بعض ائمة
اللغة ، وقيل هو المشاء والخفش ، وكان عرب الجاهلية
اذا أصاب أحدهم المشاء وهو ضعف البصر ، عمد الى
سنام فقطع منه قطعة ومن الكبد قطعة وقلاهما وقال عند
كل لقمة بعد أن يمسح جفنه الأعلى بسبابتيه :

فيا سناما وكبد ألا اذهبنا بالهديد

ليس شفاء الهديد ألا السنام والكبد

وهم يزعمون أنه بذهب المشاء بذلك .

(١٩٨) أ . حروف .

(١٩٩) الآية ١٤٨ من سورة الانعام .

(٢٠٠) هو لعمر بن أبي ربيعة من كلمة يقولها في حميدة جارية
ابن ماجه مطلعها .

حمل القلب من حميدة نقلا ان في ذاك للفؤاد لشغلا

والشاهد في البيت : عطف زهر على الضمير المستتر في
« أقبلت » من غير أن يفصل بينهما بالضمير البارز وهو

من ضرورات الشعر عند البصريين وجوزه الكوفيون .
واللا موضع يقول فيه ذو الرمة :

الا حبذا أهل الملا غير أنه اذا ذكرت مي فلا حباها

وقد رواه الشارح « الملا » وهو بمعناه .

ومثل هذا البيت قول جرير :

ورجا الاخيظ من سفاهة رايه مالم يكن وأب له لينالا

(٢٠١) أ : كثر .

(٢٠٢) أ : نهاري .

(٢٠٣) أ : الناس .

(٢٠٤) الآية ١٤ من سورة الليل .

قوله : « وحذفت التاء في (٢٠٨) ضربن حتى لا يجتمع علامتا تائيث (٢٠٩) ، كما في مسلمات ، وان لم يكونا من جنس واحد لثقل الفعل بخلاف حبلبات (٢١٠) وسوي بين تثنيتي المخاطب والمخاطبة وبين الاخبارات لقلة الاستعمال في التثنية ، ووضع الضمائر للايجاز ، وعدم الالتباس (٢١١) في الاخبارات » .

اقول : لما جمع ضربت على ضربن ، حذفت الياء منه لثلا يجتمع علامتا تائيث احدهما : التاء ، والاخرى : النون وذلك يؤدي الى الثقل العظيم ، كما حذفت في « مسلمات » اذا اصلها : مسلمتات . بخلاف « حبلبات » لانها جمع حبل ، فقد جمعوا فيها بين علامتي التائيث ، وهما الالف والتاء لان الالف في حبل للتائيث ، فلما جمعوها ، قلبوا الالف ياء ولم يحذفوها لان الالف تنزل منزلة حرف من نفس الكلمة لانها صيغت عليها في اول وضعها بخلاف التاء ، فانها ما صيغت عليها الكلمة في اول حالها ، بل آتت للفرق بين المذكر والمؤنث ، فهي غير لازمة للكلمة في جميع احوالها بل تفارقها بخلاف الالف ، فانها لازمة لانها تائيث لازم ، والتاء بمنزلة ضم اسم الى اسم كحضر موت وبعليك فلاجل هذا لم يحذفوها للزوم الكلمة ، وانما قلبت ياء (٢١٢) ، لانها اجتمعت مع الالف التي قبل تاء الجمع ، وهي ساكنة والفاء حبل ايضا ساكنة ، فاجتمع ساكنان ، فلو لم تقلب لادى الى حذفها . فان قيل : لم قلبت ياء دون الواو ؟ قيل له : لان الياء علامة التائيث في بعض المواضع في مثل : انت تقومين وتقعدين . او لان الياء اشبه بالالف من الواو ، ولقربها من الالف في خفتها وخفائها ، اما الواو فثقيلة لا تشبه الالف ، فقلبها الى الاخف اولى من قلبها الى الاثقل . وكذلك الكلام في - سعاديات - وجباريات - جمع سعادى - وجبارى ، وقوله « وسوي بين (٢١٣) تثنيتي المخاطب والمخاطبة » اي سوي بين التثنيتين في الماضي ، تنثية المخاطب وتنثية المخاطبة ، لقلة الاستعمال في التثنية .

وقوله « وبين الاخبارات » اي سوى المذكر والمؤنث والجمع في الاخبارات لعدم الالتباس فيها ،

- (٢٠٨) بعده في م : مثل .
(٢٠٩) م ، ق : التائيث .
(٢١٠) بعده في م : لعدم الجنسية .
(٢١١) ا : الالباس .
(٢١٢) ا : باء بالموحدة .
(٢١٣) زيادة يقتضيها السياق .

قوله « اذ اقبلت » . واذا كان الواو في زهر للحال ، يكون زهر ، مبتدأ والجملة . اعني قوله تهادى ، خبره ، والجملة محلها النصب على الحال . قوله : تعسفن : فعل فاعله النون والجملة حال عن النعاج ، والعامل فيها تهادى . رملا : نصب على الظرف . وقوله « بخلاف ضربتا » جواب على سؤال مقدر تقديره : ان يقال : اسكنت الباء في مثل ضربسن وضربت (للعة) (٢٠٥) الموجبة فلم لا تسكن في ضربتا مع انه يلزم منها اربع حركات متواليات فيما هو كاللغة الواحدة ؟ فاجاب عنه بقوله بخلاف ضربتا ، لان التاء فيه في حكم السكون لان حركتها عارضية لانها حركت لاجل الالف ، والعارض كالمعدوم وقوله « ومن ثم تسقط الالف في رمتا » اي ومن اجل ذلك ان الالف في رمتا سقطت ، لان اصله « رميتا » على زنة - فعلتا - فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار « رماتا » ثم حذفت الالف المنقلبة عن الياء لامرين : احدهما : ان حركة التاء في رماتا عارضية بسبب الالف ، فحذفت لثلا يلزم النقاء الساكنين ، والحركة العارضية غير معتد بها .

والثاني : ان رمتا تنثية وهو فرع لرمت ، وقد حذفت الالف في رمت الذي هو الاصل ، ولو لم يحذف من الفرع ، يلزم المخالفة بين الاصل والفرع ، فحذفت من التثنية الحاقا للفرع بالاصل .

ومن العرب من يقول : رماتا وغزاتا على اصلهما ، نظرا الى اللفظ وقوله « بخلاف ضربك » عطف على قوله « بخلاف ضربتا » اي لم تسكن الياء في ضربك لانها (٢٠٦) ليست كاللغة الواحدة ، لان ضرب كلمة برأسها ، والكاف ضمير منصوب ، فاذن لا يلزم اربع حركات متواليات ، فيما هو كاللغة الواحدة ، بخلاف « هديد » ايضا لان هديد أصله هدايد (٢٠٧) فلا يلزم اربع حركات متواليات ، لكنه قصر طلبا للتخفيف ، كما حذفت الالف عن مخيط ، أصله مخياط ، روما للخفة ، وهديد : هو اللبن الخائر .

(٢٠٥) الزيادة من الهامش .

(٢٠٦) لانه .

(٢٠٧) ومثله : علبط وعكمس وخزخر وذلل وذلل وعسرتن واصلها : علابط وعكاسى وخزاخل وذلاذل وزلازل . فهذه كلها محذوفات الالف ، وقد نطقوا بها تامة كقول الراجز :

اعددت للورد اذا الورد خفر

غربا جرورا وجلالا خزخر

وكقوله :

ما راعني الا جناح هابطا على البيوت توطه العلابط
وقال سيويه « انك لا تجد فعلا الا ويروي فيه
فعالا » . اهـ .

أقول : لما قصدوا التثنية زادوا في آخر المفرد ميما ، حتى لا يلتبس بالف الاشباع في مثل قول الشاعر :

أخوك أخو مكاشرة وضحك

وحياك الاله فكيف أنتم

أقول : لانه لو لم تزد الميم فلا يحصل الفرق ، ولا يعلم بأنه مفرد مشبع بالالف ، أو تثنية ؟ والالف في قول الشاعر : ألف الاشباع لا ألف التثنية ، الكسر والضحك بمعنى واحد ، وقيل ، الكسر انما يستعمل في ضحك مع فرح وبشاشة . أخوك مرفوع بالابتداء ، وأخو مكاشرة مضاف ومضاف اليه خبر عنه ، وضحك : عطف ، وحياك الاله جملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الاعراب ، لانها جملة دعائية في موقع المدح . وكيف سؤال على الحال ، مبني لتضمنه همزة الاستفهام وهو من ظروف الزمان لانه سؤال عن الحال ، أي حال المسؤول عنه في الحال ، وهو يقتضي صدر الكلام ، لانه مغير .

وقوله خصت الميم ، كانه جواب عن سؤال مقدر ، تقديره أن يقال : لم خصت الميم بالزيادة ؟ فأجاب عنه بقوله : خصت الميم لان تحته أنتم مضمرة ، وأدخلت الميم في انتما لقرب الميم من التاء في المخرج ، ولان الميم تدل على المجاورة ، وكأنك جاوزت عن المفرد الى التثنية عند قصدك اليها وانما ضمت هذه التاء لانها ضمير الفاعل ، والضمير اذا كان الفاعل ، يكون مضموما ، كضربت ، ولا يرد عليه ضربت ، لان كسرتيه للفرق بين المذكر والمؤنث ، ولا ضربت بالفتح في الواحد المخاطب - لان المتكلم مضموم التاء ، ولا التباس في التثنية .

قوله « وقيل اتباعا لهما » أي لضمير التثنية الذي في ضربا ، فان هما مستتر فيه ، فلما كان ضمير التثنية هناك بالميم ، فكذلك زيدت في نحو : ضربتما - لهما - ، وهو بكسر اللام ، لانها حرف جر دخلت على هما الذي هو اسم ضمير التثنية فانهم .

وقيل : انما ضمت التاء ، اتباعا للميم ، لان الميم شفوية ، فجعلوا حركة التاء من جنسها ، وهو الضم الشفوي ، لان الجنسية مطلوبة عندهم . واتباعا : منصوب بأنه مفعول له .

قوله : « (و) زيدت الميم في ضربتم حتى تطرد لتثنيته (٢٢٦) ، وضمير الجمع فيه محذوف وهو

(٢٢٦) م . ح . بتثنيته .

لان المتكلم يرى في اكثر الاحوال فيعلم بالصوت والنطق ، فالحاصل في ذلك . ان المذكر والمؤنث اشتركا في التكلم والخطاب ، ولم يشتركا في الجمع ، لان التثنية لما كانت موضوعة لمعنى واحد ، وهو الدلالة على الاثنين ، صلحت لها ، والجمع لما لم يكن كذلك فلم تتحد الصيغة ، فانه يختلف بالكثرة ، فان نصرتا لا اختلاف فيه ، ونصرتن ونصرتن فيه اختلاف فان الضمائر بالحقيقة ليست من الجمع . لعدم صدق حد الجمع عليها ، لكن هي علامة الجمع فيصبح ان يكون المفهوم من احدهما اكثر أو اقل أو مساويا من الاخر في الاعداد ، اذ اللفظ لا يدل على الاتحاد كالتثنية .

وقوله « ووضع الضمائر للإيجاز » أي : وضع الضمائر في التثنية للاختصار واذا كان كذلك ، فلا ينبغي أن يوضع ضميران لتثنية المخاطب والمخاطبة مع قلة استعمالهما ، وقلة استعمالهما تجعلهما بمنزلة لفظ واحد للمعنيين .

قوله : « (و) زيدت (٢١٤) الميم في ضربتما حتى لا يلتبس بالف (٢١٥) الاشباع في مثل قول الشاعر : أخوك أخو مكاشرة وضحك

وحياك الاله فكيف (٢١٦) انتم (٢١٧)

خصت الميم (في ضربتما) (٢١٨) لان تحته انتم مضمرة وادخلت (٢١٩) في انتما لقرب الميم (٢٢٠) من التاء في المخرج (الشفوي) (٢٢١) وقيل (٢٢٢) اتباعا لهما (٢٢٣) يجيء ، وضمت التاء لانها ضمير الفاعل ، وفتحت (٢٢٤) في الواحد خوفا من الالتباس (٢٢٥) ، ولا التباس في التثنية ، وقيل اتباعا للميم لان الميم شفوية فجعلوا حركة التاء من جنسها وهو الضم الشفوي » .

(٢١٤) ق : فزيدت .

(٢١٥) ق : الالف .

(٢١٦) ق : وكيف .

(٢١٧) هكذا بدون تعليق !! (المورد) .

(٢١٨) زيادة من ب .

(٢١٩) م ، ق : بعدها الميم .

(٢٢٠) ق : لقرب الميم من ضربتما الى التاء في المخرج ، وقيل

تبعا لهما كما يجيء .

(٢٢١) زيادة من : م ، ح .

(٢٢٢) بعده في ١ : تبعا .

(٢٢٣) م : كما .

(٢٢٤) بعده في ق : التاء .

(٢٢٥) بعده في م . بالتكلم .

الشقاوة لم تقلب واوها همزة ، لخروجها عن
الطرفية بسبب الهاء . والعظاية (٢٣٥) : دويبة
أكبر من الوزغة - دويبة أصغر من السام الأبرص
ورأسها مدورة ، وجثتها عريضة وذنبها مثل ذنب
الفارة .

قوله : « وشدد نون ضربتن (٢٣٦) ضربتن دون ضربن ،
لان أصله ضربتمن ، فأدغم (٢٣٧) الميم في النون ،
لقرب الميم من النون ، ومن ثم تبدل الميم من النون
في (مثل) عمبر (٢٣٨) ، وقيل أصله ضربتن (٢٣٩) ،
فأريد أن يكون ما قبل النون ساكنا (٢٤٠) ، ليترد
بجميع نونات النساء (٢٤١) ، ولا يمكن اسكان تاء
الخطاب (٢٤٢) لاجتماع الساكنين ولا يمكن حذفها
لأنها علامة ، والعلامة لا تحذف ، فادخل النون
لقرب النون من النون ثم ادغم » .

أقول : انما شدد نون ضربتن دون ضربن لان
أصل ضربتن : ضربتمن ، فأدغم الميم في النون ،
لقرب الميم من النون في المخرج ، ومن ثم تبدل الميم
من النون ، أي ومن أجل أن النون والميم متقاربان
في المخرج ، أبدل الميم من النون في « عمبر » أصله
- عمبر - وكذلك « شماء » أصله - شمناء - ،
وقيل انما أبدل النون ميمًا في نحو : عمبر ، لانه
لو ترك نونا والحرف الذي بعده من الحروف
الشفوية ، فان أظهر استقبح ، وان خفى استثقل ؛
وان ادغم ذهب مافي النون من الغنة ، فوجه قلبه
ميمًا ليوافق الميم من النون في الغنة . وقيل :
أصله : ضربتن (٢٤٣) - بتخفيف النون - فأريد ان
يكون ما قبل النون ساكنا ليترد بجميع نونات
النساء ، أي ليكون جاريا مجرى جميع نونات
النساء ، لان ما قبل جميع نونات النساء ساكن ،
كقولك : ضربن يضربن اضربن ، ولا يمكن اسكان
تاء الخطاب ، لانه على تقدير السكون ، يلزم التقاء
الساكنين على غير حده ولا يمكن حذفها أيضا
لأنها علامة ، والعلامة لا تحذف ، لأنها جيئت

الواو ، وأصله (٢٢٧) - ضربتموا - فحذفت الواو
لان الميم بمنزلة الاسم ، ولا يوجد في آخر الاسم
واو ما قبلها ضمة (٢٢٨) الا هو ومن ثم (٢٢٩) يقال
في جمع دلو : أدل - (أصله أدلو) (٢٣٠) - بخلاف
ضربوا ، لان باءه (٢٣١) ليست (٢٣٢) بمنزلة الاسم ،
وبخلاف ضربتموه لان الواو خرج من الطرف بسبب
الضمير كما في العظاية » .

أقول : لما قصدوا صيغة الجمع في الماضي ،
زادوا الميم في آخره ، حتى تترد تثنيته أي حتى
يصير جاريا على طريق التثنية ، ولا يختلف
البناء ، والاطراد مطلوب عندهم ،
وأما ضمير الجمع فيه ، فمحذوف الواو لان الميم
بمنزلة الاسم في آخره ، ولا يوجد في آخر الاسم واو
ما قبلها مضموم ، الا هو ، الذي هو ضمير الواحد
المذكر .

وقوله : « ومن ثم يقال في جمع دلو ، أدل »
أي ومن أجل أن الواو لا يوجد في آخر الاسم مضموما
ما قبلها . قيل في جمع دلو - أدل ، والقياس أدلو ،
لانه جمع قلة ، والقياس في جمع القلة - أفعل -
الا انهم أبدلوا ضمة اللام كسرة ، ثم قلبوا الواو
ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها ، فصار أدلي ،
فاستثقلت الضمة على الياء ، فحذفت ، فالتقى
ساكنان ، فحذفت الياء فصار أدل على زنة - أفعل .

وجمع القلة (٢٣٣) : أفعل وأفعال وأفعلة وأفعلة
والصحيح وما عدا ذلك فجموع كثرة ، وقوله
« بخلاف ضربوا » لان باءه ليست بمنزلة الاسم ،
لانه جزء الكلمة ، وكذلك ضربتموه ، لان الواو خرج
من الطرفية بسبب الضمير ، وهو الهاء . وقوله
« كما في العظاية » أي : كما أن الياء في العظاية ،
خرجت من الطرفية بسبب الهاء ، لان القاعدة هي :
أن تقلب (٢٣٤) الياء المتطرفة الواقعة بعد الف ساكنة ،
همزة - كرداء ، وكذلك الواو ككساء ، لكنه لم تقلب
هنا لخروج الياء عن الطرفية ، بسبب الهاء ، وكذلك

(٢٣٥) : القظاية بالثقاف المشاة الفوقانية .

(٢٣٦) : ح : النون في .

(٢٣٧) : م فابدلت الميم من النون .

(٢٣٨) : بعده في ق : لان .

(٢٣٩) : أ : ضربتمن ، ق : ضربتم .

(٢٤٠) : أ : ساكنة .

(٢٤١) : ق : النساء .

(٢٤٢) : ق : المخاطبة .

(٢٤٣) : مكرر في الاصل .

(٢٢٧) : م : لان أصله .

(٢٢٨) : م : ح : مضموم .

(٢٢٩) : م : شاذ .

(٢٣٠) : زيادة من ج : م : ق : .

(٢٣١) : أ : بابه وفي أ : الياء .

(٢٣٢) : أ : ليس .

(٢٣٣) : جميعها بعضهم في قوله :

بأفعل وبأفعال وأفعيله

(٢٣٤) : أ : نقلت وهو تحريف .

وقيل : تحته انا مضمر ، فأخذ النون والالف من انا وزيدتا في آخره .

فائدة : انا موضوع للكناية عن الواحد ، ونحن جمعه من غير لفظه ، كنساء جمع مرأة .

قوله : « وتدخل المضمرات في الماضي وأخواته ، وهي ترتقي الى ستين نوعا ، لانها في الاصل (٢٤٧) ثلاثة : مرفوع ومنصوب ومجرور ، ثم يصير كل واحد منها الى اثنين ، نظرا الى اتصاله وانفصاله ، فاضرب الاثنين في الثلاثة ، حتى يصير (٢٤٨) ستة ، ثم أخرج الجورر والمنفصل حتى لا يلزم تقديم المجرور على الجار ، فيبقى لك خمسة (٢٤٩) : مرفوع متصل ومنفصل ، ومنصوب متصل ومنفصل ، ومجرور متصل ، ثم انظر الى المرفوع المتصل ، وهو يحتمل ثمانية عشر نوعا في العقل ، ستة (٢٥٠) في الفية (٢٥١) وستة في المخاطبة ، وستة في الحكاية (٢٥٢) . واكتفي بخمسة في الفية باشتراك التشنية لقله استعمالها ، وكذلك في المخاطبة (٢٥٣) ، وفي المتكلم (٢٥٤) ، بلفظين ، لان المتكلم يرى في أكثر الاحوال ، ويعلم بالصوت أنه مذكر أو مؤنث ، فيبقى لك اثنا (٢٥٥) عشر نوعا . واذا صار قسم واحد من (٢٥٦) تلك القسمة اثني عشر (٢٥٧) فيصير كل واحد منها (٢٥٨) مثل ذلك ، فيحصل (٢٥٩) لك بضرب الخمسة في اثني عشر (٢٦٠) ستون نوعا ، اثنا (٢٦١) عشر للمرفوع المتصل نحو : ضرب ... الى ضربنا .

لمعنى ، وما جيئت لا تحذف ، فأدخل النون لقرب النون من النون ، ثم ادغم النون في النون .

وقد اعترض بعضهم على المصنف في قوله « لقرب النون من النون » وذلك انما يقال : هذا الحرف قريب من هذا الحرف ، اذا كان بينهما مفايرة في الذات ولكن يكون احدهما قريبا من الآخر ، اذا كان بينهما قرب في المخرج ، وههنا ليس كذلك ، لان النونين هي نون واحدة ، فيصير معنى قوله « لقرب النون من النون » لقرب الشيء من نفسه ، وهذا كما ترى لا يجوز ، والجواب على ذلك : ان معنا ههنا نونين ، احدهما النون الذي هو علامة جمع المؤنث ، والنون الآخر هو الذي اني به من خارج ، وهو النون المطلق والاول هو النون المقيد ، فلما كانا متفايرين بحسب الصيغة ، جملا كانهما متفايرين بحسب الذات ، لكن بينهما قرب وهو كونهما من واو واحد ، فصح قوله « لقرب النون من النون » اي لقرب النون المطلق الذي زيد في « ضربتن » من خارج ، من النون الذي هو كجزء الكلمة في ضربتن الدال على جماعة الاناث ، فلما اجتمعت نونان احدهما علامة والاخرى زائدة ، ادغمت احدهما في الاخرى ، فافهم .

قوله : « زيدت التاء (٢٤٤) في ضربت لان تحته « انا » مضمر ولا يمكن الزيادة من حروفه للالتباس » فاختر التاء لوجوده (٢٤٥) في أخواته (و) (٢٤٦) زيدت النون في ضربنا لان تحته « نحن » مضمر ، ثم زيدت الالف حتى لا يلتبس وقيل لان تحته « انا مضمر » .

اقول : لما أرادوا الاخبار عن النفس ، زادوا في آخر الماضي تاء ، نحو : ضربت لان تحته « انا » مضمر ، ولكن لا يمكن الزيادة في حروف انسا للالتباس ، لانه اذا زيد الالف يلتبس بالتشنية ، واذا زيد النون ، يلتبس بالجمع ، نحو : ضربين ، فاختر التاء لوجوده في أخواته ، أي في المخاطب والمخاطبة والغائبة . وزيدت النون في - ضربنا - لان تحته « نحن » مضمر ، فأخذ النون من نحن ، فزيد في آخر الماضي للاخبار عن الانفس المشاركة في الفعل ، أو عن النفس الواحد العظيم ، ثم زيدت الالف حتى لا يلتبس بضربن فصار ضربنا ،

(٢٤٤) أ : الفا .

(٢٤٥) ق : وجودها .

(٢٤٦) الواو ساقطة من أ ، ق .

(٢٤٧) في الاصل : ساقطة من م .

(٢٤٨) بعده في ق : لك .

(٢٤٩) ق : خمسة أنواع .

(٢٥٠) أ : ست وكذلك في البواني .

(٢٥١) ق : وردت في ق هكذا - « ستا في المخاطب مع المخاطبة ، وستا في الحكاية وستا للغالب مع الغالبة » .

(٢٥٢) الحكاية اراد بها انا او نحن .

(٢٥٣) أ : في المخاطب والمخاطبة .

(٢٥٤) م : ق : الحكاية .

(٢٥٥) م ، أ : م : انني والتصويب من ق .

(٢٥٦) م : بياض .

(٢٥٧) بعده في م ، ق : نوعا .

(٢٥٨) م : ساقطة .

(٢٥٩) ق : فحصل .

(٢٦٠) أ : انا وهو خطأ ، وفي ق : بانني .

(٢٦١) أ : انني .

المخاطب والمخاطبة ، فيبقى لك ستة عشر قسما ، ثم كذلك اكتفى في الحكاية بلفظين ، لان المتكلم يرى في أكثر الاحوال ، ويعلم بالصوت انه مذكر أو مؤنث ، مفردا أو ثنية ، فسقط عنها أربعة فيبقى لك اثنا (٢٦٤) عشر قسما وهي : هو هما هم هي هن انت انتما أنتم أنت أنتن أنا نحن .

واذا صار قسم من تلك القسمة اثني عشر ، فكذلك يصير كل واحد منها مثل ذلك ، أي من المنصوب المتصل والمنفصل ، والمرفوع والمجرور المتصل فيحصل لك بضرب الخمسة في اثني عشر ستون نوعا ، اثني عشر (٢٦٥) منها للضمير المرفوع المتصل نحو : ضرب . - الى ضربنا ، لما مر تعديده .

قوله : « واثني عشر (للمرفوع) (٢٦٦) المنفصل ، نحو : هو ضرب الى نحن ضربنا ، والاصل (٢٦٧) هو ان يقال : هو ، هوا ، هووا (٢٦٨) ولكن (٢٦٩) جعل الواو ميما في الجمع لاتحاد مخرجهما ، واجتماع الواوين فصار هووا (٢٧٠) ، ثم ، حذفت الواو لما (٢٧١) مر في ضربتموا ، وحملت (٢٧٢) التثنية عليه وقيل (٢٧٣) حتى تقع الفتحة على الميم القوي ، وادخل الميم في انتما كما في ضربتما وحمل الجمع عليه ، ولا تحذف واوهو لقلة حروفه من القدر (٢٧٤) الصالح ، وتحذف (٢٧٥) اذا تعاقب شيء آخر لحصول كثرة الحروف بالمعاقبة ووقوع (٢٧٦) الواو على الطرف ، ويبقى السواو مضموما على حاله ، نحو له ، وتكسر (٢٧٧) اذا كان ما قبله (٢٧٨) مكسورا او ياء ساكنة حتى لا يلزم

اقول : لما فرغ من بيان الماضي بأقسامه واحكامه واحواله ، شرع في بيان المضمرات التي تضرع في الماضي وغيره .

المضمرات : جمع مضمّر ، الضمير (٢٦٢) في اللغة عبارة عن الستر ، وفي الاصطلاح الضمير : هو الاسم الذي يعود الى ظاهر قبله لفظا أو تقديرا فان قيل : ما المقصود من المضمرات ؟ قيل له : المقصود من ذلك هو الاختصار ، وازالة الالتباس ، وذلك أنك لو اعدت لفظ الظاهر ، لم يعلم ان الثاني هو الاول ، أو لا ؟ مثاله : قولك - جاءني زيد فقلت له - ولو قلت جاءني زيد وقلت لزيد ، لم يعلم ان « زيد » الثاني هو الاول ، ثم المضمرات ترتقي أي تصعد الى ستين نوعا ، لانها في الاصل أي لان المضمرات في أصل الوضع ثلاثة ، مرفوع ومنصوب ومجرور . ثم اضرب الاثنين في الثلاثة ، حتى يصير ستة ، ثم اخرج المجرور المنفصل حتى لا يلزم تقديم المجرور على الجار ، لان تقديم المجرور على (الجار) (٢٦٣) ، فصل والفصل بين الجار والمجرور غير جائز ، لا يقال : ما مررت بالا زيد وزيد ، فحينئذ يبقى لك خمسة ، مرفوع متصل ، ومرفوع منفصل ، ومنصوب متصل ومنصوب منفصل ، ومجرور منفصل .

ثم انظر الى المرفوع المتصل ، وهو يحتمل ثمانية عشر نوعا في القسمة العقلية ، ستا في الفيبة ، وستا في المخاطبة ، وستا في الحكاية ، لان الخطاب والفيبة والحكاية ، ثلاثة ، وكل واحد من هذه الثلاثة ، اما ان يكون مفردا أو مثنى أو مجموعا ، فصارت تسعة . ثم كل واحد من التسعة اما ان يكون مذكرا أو مؤنثا ، فاضرب الاثنين في التسعة ، فصارت ثمانية عشر قسما . ولكن اكتفى بخمسة في الفيبة ، لاشتراك التثنية في ضمير الغائب والغائبة لقلة استعمالها ، فيبقى لك سبعة عشر قسما . ثم كذلك اكتفى بخمسة في الفيبة ، لاشتراك التثنية في ضمير الغائب والغائبة لقلة استعمالها ، فيبقى لك سبعة عشر قسما . ثم كذلك اكتفى في المخاطبة بخمسة ، لاشتراك ضمير

(٢٦٢) الضمير : اسم مفعول من اضمرته أي سترته واطلاقه على البارز توسع أو حقيقة عرفية ، وهو بمعنى المضمّر كقولك عقدت العسل فهو عقيد أي معقود ، والضمير من اصطلاحات البصريين ، والكوفيون يسمونه كناية أو مكنيا لانه ليس باسم صريح ، وقال البصريون كل مضمّر مكني وليس كل مكني مضمرا ، فالكتابة اقامة اسم مقام اسم تورية وإيجازا .

(٢٦٣) زيادة يقتضيها السياق .

- (٢٦٤) ا : اثني .
(٢٦٥) يعني تكون اثني عشر منها ... الخ ولذا نصب .
(٢٦٦) زيادة من م ، ح .
(٢٦٧) الاصل باختلاس الواو .
(٢٦٨) ق : هوا .
(٢٦٩) ق : ولك .
(٢٧٠) ق : هووا .
(٢٧١) م ، ق : كما .
(٢٧٢) ا ، م : حمل .
(٢٧٣) بعده في م : قلبوا .
(٢٧٤) ق : قدر .
(٢٧٥) بعده في م ، ق : واوهوا .
(٢٧٦) في ق : مع وقوع .
(٢٧٧) في م ، ح : وتكسر الهاء .
(٢٧٨) ق : اذا كانت ما قبلها .

أجاب وقال : إنما حملنا التثنية فيهما على جمعه ، لأن علة قلب الواو ميماً هنا موجودة في الجمع ، وهي اجتماع الواوين ، وهناك علة القلب موجودة في التثنية ، وهي الالتباس بألف الإشباع ، فلذلك حملنا التثنية في - هما - على الجمع ، والجمع في انتما على التثنية .

وقوله « ولا يحذف واو هو من غير أن يتعاقب بشيء » أي من غير أن يتصل بشيء لأنه إذا حذف بغير الاعتناق بقي أقل من القدر الصالح ، ولكن إنما يجوز حذفها ، إذا تعاقب بشيء لحصول كثرة الحروف حينئذ بالمعاقبة ، ووقعها على الطرف ، ولكن يبقى الهاء مضموماً على حاله نحو : له ، وعليه - على قراءة البعض (٢٨٦) - وقد جاء في الشعر حذف الواو من غير أن يتعاقب بشيء كقوله :

فبيناه يشري رحله قال قائل

لمن جمل رخو الملاط نجيب (٢٨٧)

أصله : فبيناه هو ، الملاط : الجنب ،

(٢٨٦) قال العلامة أبو البقاء المكي في أملاء ما من به الرحمن ح ١ ص ٩ في فصل عقده الهاء الضمير . « الأصل في هذه الهاء الضم لانها تظم بعد الفتحة والضم والسكون نحو : انه وله وغلما وبعمه وفيه ، وانما يجوز كرها بعد الياء نحو : عليهم وإيديهم ، وبعد الكسر نحو : به وبداره وضما في الموضعين جائز لأنه الأصل ، وانما كرت لتجانس ما قبلها من الياء والكسرة وبكل قد قرئ .

(٢٨٧) البيت للمخلب - بضم الميم وفتح الخاء ولام مشددة - الهلالي ، وقيل هو للعجير شاعر من شعراء الدولة الأموية وسبب هذا الخط ما ذكره ابن الأعرابي من أن للمخلب قصيدة ليس في الأرض بدوي الا وهو يحفظها ومنها هذا البيت ثم قال : وقد سلك العجير السلوكي طريقة المخلب الهلالي وأدرج معاني قطلته في شعره ، والقصيدتان لامينان وروى سيبويه : لمن جمل رخو الملاط نجيب ، فتبعه النحاة وانما هو : لمن جمل رخو الملاط ذلول . قوله - يشري - أراد يبيع فهو من الاضداد ، والرحل : ما أعد للرحيل ، والملاط : الجنب أو جانب السنام ، ويقال للهلل : ابن ملاط ، ورخو الملاط : سهله وأملسه وفي قصيدة العجير ، رسل الملاط طويل .

الشاهد : أن واو هو قد يحذف ، وهو دليل الكوفيين بأن الواو زائدة وإن الضمير هو الهاء فقط . وقال البصريون أن ذلك ضرورة . وقال الأعمش : أراد الشاعر : بينا هو فسكن الواو ضرورة ثم حذفها ضرورة على ضرورة تشبيها للواو الأصلية بواو الصلة في نحو : منه وعنه ومثله قول الشاعر :

بيناه في دار صدق قد أقام بها

حينما يعلننا وما نعلنه

الخروج من الكسرة الى الضمة في نحو : غلامه وفيه وتجعل ياء - هي - الفا (٢٧٩) ، كما تجعل في - ياغلامي يا (غلاما) (٢٨٠) وفي بادية باداة (٢٨١) وتجعل (٢٨٢) ميماً في التثنية حتى لا تقع الفتحة على الضعيف مع ضعفها ، وشددت نون « هن » كما (٢٨٣) مر في ضربتين .

أقول : اثنا (٢٨٤) عشر من المضمرات للمرفوع المنفصل نحو : هو ضرب ، هما ضربا ، هم ضربوا ، هي ضربت ، هن ضربن ، أنت ضربت ، أنتم ضربتما ، أنتم ضربتم ، أنت ضربت ، أنتن ضربتن ، أنا ضربت ، نحن ضربنا .

الأصل في « هو » أن يقال : هوَ هوَ هوَوا ، لكن جعلت الواو ميماً في الجمع ، لاتحاد مخرج الواو والميم أو لاجتماع الواوين ، ثم صار هموا ثم حذفت الواو لما مر من أنه لا يوجد في آخر الاسم واو قبلها مضموم ، ثم حذفت في ضربتموا فصار - هم - وضربتم ، وحمل التثنية عليه للأطراد لئلا يختلف البناء وقيل حتى تقع الفتحة على الميم القوى ، لأن الميم قوى بالنسبة الى الواو ، لأن الواو من حروف العلة ، وهي ضعيفة بالنسبة الى الحروف الصحيحة ، فلو حملت عليها الفتحة لازدادت ضعفاً على ضعف ، بخلاف الميم فانها من الحروف الصحيحة ، فلا تضعف عن تحمّل الحركات .

قوله « (وادخل) (٢٨٥) الميم (في) (٢٨٥) » انتما كما ادخل في ضربتما « لأن المتكلم لما قصد أن يخاطب اثنين ، جاء بالميم لأن الميم يدل على المجاوزة ، فكأنه جاوز عن الواحد الى الاثنين ، وكانت الميم أولى بالزيادة تشبيها بالواو التي هي حرف مد ، وحمل الجمع عليه ، فان قيل : ما الفائدة في إعادة هذا البحث هنا ؟ قيل له : انما أعاد هنا لجواب سؤال مقدر تقديره : السؤال أن يقال : انكم حملتم التثنية فيهما على جمعه ، ولم تحملوا التثنية في انتما على الجمع ، فكأنه

(٢٧٩) ق : بعده كما في ياء هي .

(٢٨٠) م : ياغلاماً والزيادة من ج ، م .

(٢٨١) في أ : بادات ، وفي ق : يابادية ياباداة .

(٢٨٢) بعده في ق : ياء هي .

(٢٨٣) ق : م : لا .

(٢٨٤) م : انى .

(٢٨٥) زيادة يقتضيا السياق .

والملاطان : الجنبان ، النجيب من الرجال : هو الكريم .

وقوله « ويكسر » أي : يكسر هاء هو اذا كان ما قبلها مكسورا ، أو ياء ساكنة بعد المعانقة بشيء ، حتى لا يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة نحو : بفلامه وفيه وعليه ، كما في الخروج من الكسرة الى الضمة من الثقل العظيم . ويجوز في - هو - تشديد الواو كما جاء في قوله :

وأن لساني شهدة يشتفى بها

وهو على من صبه الله علقم (٢٨٨)

والشهدة : العسل المشمع . والعلقم : الحنظل ، ويقال لكل مر : علقم وقوله (٢٨٩) « ويجعل ياء هي الفا » أي : تقلب ياء هي الفا كما تقلب في ياغلامي وهو ياغلاما ، وفي بادية يقال : باداة (٢٩٠) وقد تحذف ياء هي (٢٩١) كقوله :

(هل تعرف الدار على تبراكا

دار لسعدى اذه من هواكا (٢٩٢)

(٢٨٨) لم أف على نسبة هذا البيت الى قائل معين . الشهدة بالضم العسل . والعلقم الحنظل ، وهو نبات مر والمراد هنا شديد أو صعب ليتسنى تعلق الجار والمجرور به . وقيل هذه لغة همدان من قبائل اليمن وهم يشددون الواو والياء في هو وهي وعليه قول الشاعر :

والنفس ما أمرت بالعنف آبيسة

وهي ان أمرت باللطف تأتسمر

(٢٨٩) في : أ مكررة .

(٢٩٠) بعده في أ : في بادة .

(٢٩١) أ : هي في كقوله ، وحرف الجر معم .

(٢٩٢) لم أف على نسبة هذا البيت ، وتبراك . بكسر التاء وسكون الياء : ماء لبني العنبر وقيل : احدى بلاد بني عمير قال الشاعر :

اذا جلست نساء بني عمير على تبراك أخبثن النرابا
وسعدى : اسم امرأة .

الشاهد في قوله « اذه » أراد اذ هي فحذف الياء ضرورة . ومثله قول الشاعر :

اذاه سيم الخف آلى يقسم

بالله لا يأخذ الا ما احتكم

وقد بسط أبو البركات ابن الأنباري في هذه المسألة قوله في « الانصاف في مسائل الخلاف » بما لا مزيد عليه .

وقال ابن يعيش ح ٣ ص ٩٧ : وفيها ثلاث لغات : هي - بتخفيف الياء ، وفصحها لما اردناه من ارادة تقوية الاسم ، وهي - بتشديد الياء - مبالغة في التقوية

اصله : اذ هي . وقوله « وتجعل ميمًا في

التثنية » أي تجعل ياء هي ميمًا في حالة التثنية ، حتى لا تقع الفتحة على الياء الضعيفة مع ضعف الفتحة ، وشدد نون - هن - كما تشدد النون (٢٩٣) في ضربتن (٢٩٤) واصله همن ، فأبدل الميم نونا ، وأدغمت النون .

قوله : « واثننا (٢٩٥) عشر للمنصوب المتصل

نحو ضربه ... الى ضربنا ، ولا يجوز فيه اجتماع ضميري (٢٩٦) الفاعل والمفعول في مثل : ضربتك وضربنتي حتى لا يصير الشخص الواحد فاعلا ومفعولا في حالة واحدة الا في أفعال القلوب نحو (٢٩٧) علمتك فاضلا وعلمتني (فاضلا) (٢٩٨) ، لان المفعول الاول ليس بمفعول على الحقيقة ، ولهذا قيل في تقديره : علمت فضلي (٢٩٩) واثننا عشر للمنصوب المنفصل نحو : اياه ضرب .. الى ايانا ضرب (٣٠٠) » .

اقول : اثنا عشر من المضمرات للمفعول (٣٠١) ،

نحو : ضربه ، ضربهما ضربهم ، ضربها ضربهن ضربك ضربكما ضربكم ، ضربك ضربكن ضربني ضربنا . ولا يجوز في الضمير المنصوب المتصل اجتماع ضمير الفاعل وضمير المفعول ، لانه يلزم منه أن يصير الشخص الواحد فاعلا ومفعولا في حالة واحدة ، وهو ممتنع الا في أفعال القلوب ، نحو علمتك فاضلا ، وعلمتني فاضلا ، لان المفعول الاول في أفعال القلوب ، ليس بمفعول في الحقيقة ، ولهذا قيل في تقديره : علمت فضلك ، وعلمت فضلي .

ولتصير على أبنية الظاهر ، وهي بالاسكان تخفيفا وهي اضعف لغاتها « آه » ورواية ابن يعيش « ديار » سعدى .

(٢٩٣) أ : نون .

(٢٩٤) أ : ضربن .

(٢٩٥) اننى .

(٢٩٦) ق : ضمير .

(٢٩٧) ق ، م : في .

(٢٩٨) زيادة من ق ، ح .

(٢٩٩) م : علمت فضلك وعلمت فضلي وفي ق : علمت فضلي وعلمت فضلك .

(٣٠٠) م ، ق : ضربنا .

(٣٠١) أ : المفعول بحذف الجار .

وليضرب ولا يضرب ، وفي الغائبة نحو : ضربت ونضرب ولنضرب ولا تضرب ، وفي المخاطب الذي في غير الماضي نحو : تضرب واضرب ولا تضرب » .

اقول : لما فرغ عن بيان تعداد المضمرات، شرع في بيان استنارها ، في أي موضع تستتر ، وأي ضمير يستتر . وأعلم أن الضمير المرفوع المتصل يستتر في خمسة مواضع : الاول : يستتر في الغائب نحو : ضرب ويضرب وليضرب ولا يضرب ، فإن « هو » مستكن فيها . والثاني : يستتر في الغائبة نحو : ضربت وتضرب ولنضرب ولا تضرب ، فإن هي – مستكن فيها . والثالث في المخاطب الذي في غير الماضي نحو : تضرب واضرب ، فإن – أنت – مستكن فيها . والرابع والخامس أيان في موضعهما ان شاء الله وفيه بحث : وهو أن الضمير المرفوع المتصل على ضربين : مستكن أي مستتر ، وبارز أي ظاهر والمستكن أيضا على ضربين : لازم الاستكنان ، وغير لازم .

فاللازم أربعة أفعال : أفعل ، وتفعّل ، وأفعّل ونفعل ، لأنها لا تستند إلى الظاهر ولا إلى المضمر البارز لاستغنائها (٣٠٧) عنهما وبقيت مستكنة وأيضاً أول هذه الأفعال ، تدل على الفاعل فلا تحتاج إلى إبرازه . وغير اللازم على ضربين : أفعال وأسماء ، فالأفعال أربعة أيضاً : فعل ويفعل وفعلت وتفعّل ، فاستنادها على أربعة أقسام ، أحدها : أن تستند إلى المظهر ، كقولك : ضرب زيد ، وضربت هند ، والثاني : أن يسند إلى الضمير البارز ، كقولك : ما ضرب إلا هو ، وما ضربت إلا هي . والثالث : أن يسند إلى المتصل كقولك ، ضرب وضربت . والرابع : أن يسند إلى المستكن كقولك ، زيد ضرب ، وهند ضربت ، وفي هذين الفعلين ضمير مستتر عائد إلى الاسم الأول ، والدليل عليه قولك ، الزيدان ضربا والهندان (٣٠٨) ضربتا ، ولو لم يكن فيهما ضمير لم يكن إبرازهما .

والأسماء على ثلاثة أقسام : اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة (٣٠٩) ، فاستناد هذه الأسماء ، كاستناد الأفعال ، تسند إلى الظاهر كقولك

وأفعال القلوب سبعة : حسبت ، وخلت ، وظننت ، وعلمت ، ورأيت ، ووجدت ، وزعمت . وهذه الأفعال تسمى أفعال القلوب ، لأن الثلاثة الأولى للشك ، وهو من خصائص القلوب ، وزعمت مرة للشك ومرة لليقين ، فهو كذلك أيضاً . ومن خصائصها أنها تستدعي المفعولين ، إذا كانت بمعنى معرفة الشيء على صفة كقولك : علمت أخاك كريماً ، ورأيتته جواداً ، ووجدت زيدا ذا الحفاظ ، وإذا كانت ظننت بمعنى اتهمت ، وعلمت بمعنى عرفت ، ورأيت بمعنى أبصرت ، تكتفي بمفعول واحد ، وفيه بحث طويل . الدليل يعرف في كتب النحو .

وقوله « واثني عشر للمنصوب المفضل » أي : اثنا عشر من المضمرات للمنصوب المنفصل نحو آياه ضرب ، آياهما ضرب ، آياهم ضرب ، آياهما ضرب ، آياهن ضرب ، آياك ضرب ، آياكم ضرب ، آياك ضرب ، آياكن ضرب ، آياي ضرب ، آيانا ضرب .

قوله : « واثنا عشر للمجرور المتصل نحو : ضاربته ... إلى ضاربنا (٣٠٢) وفي مثل ضاربون (٣٠٣) جعل الواو ياء ثم ادغم كما في مهدي (٣٠٤) » .

اقول : اثنا عشر (٣٠٥) من المضمرات للمجرور المتصل نحو ضاربته ، ضاربهما ضاربهم ، ضاربها ، ضاربهن ، ضاربك ، ضاربكم ، ضاربك ، ضاربكن ، ضاربني ، ضاربنا .

وقوله « وفي مثل ضاربوي – أصله : ضاربون فلما أضيف إلى الضمير المجرور ، سقط منه النون ، فصار ضاربوي فاجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما بالسكون على الأخرى ، فقلبت الواو ياء ، وادغمت الياء في الياء ، كما ادغم في مهدي ، أصله : مهدي ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فصار مهدي ، ثم أبدلت ضمة الدال كسرة لاقتضاء ما قبل الياء مكسوراً فصار مهدي .

قوله : « (والمرفوع المتصل يستتر في خمسة مواضع : في الغائب نحو : ضرب ويضرب (٣٠٦) ،

(٣٠٢) ١ : ضاربة .

(٣٠٣) ١ : في كما .

(٣٠٤) في ق ، م ، ح زيادة بعده هي : « أصله مهدي » .

(٣٠٥) ١ : اثني .

(٣٠٦) ساقطة من ق .

(٣٠٧) ١ : لاستغناء بها .

(٣٠٨) ١ : هند .

(٣٠٩) ١ : والمشبّهة .

للفاعل ؟ فأجاب عنه بقوله - وعين الياء لمجيئه في « هذي » للتأنيث ، لان هذه للتأنيث في الإشارة ولم يزد من حروف - أنيت - للالتباس ، لانه لا يخلو اما ان يزد الالف والنون أو التاء ، فلم تكن زيادة الالف لان في زيادتها يحصل الالتباس بالتشنية ، ولا زيادة النون أيضا ، لانه يلزم منه اجتماع النونين في زيادة النون ، وهو ممتنع ، ولا زيادة التاء أيضا لانه اذا زيدت لزم تكرار التاءين ، فحينئذ تتوجه زيادة الياء لمجيئه في هذه للتأنيث .

وقوله - « وأبرز » أي اظهر الياء في الصورة للفرق بينه وبين جمعه ، لانه اذا لم يبرز ، لم يعلم انه مخاطبة واحدة أم مخاطبة جمع . وقوله « ولم يفرق بحركة ما قبل النون » كانه جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال - لم (٣٢٢) لا يحصل الفرق بحركة ما قبله وهي كسرة الياء في الواحدة وضممتها في الجمع ؟ ! فأجاب عنه بقوله (٣٢٣) لانه يلتبس بهذا التقدير بالنون الثقيلة في الصورة ؟ يعني يلتبس - بضربتن - على تقدير الاكتفاء بحركة ما قبل الياء ، بالواحد المخاطب الذي لحقته نون التأكيد وقوله « ولا تحذف النون » أي - ولا يفرق أيضا بحذف النون لانه على هذا التقدير ، يعني - على تقدير حذف النون ، يلتبس بالذكر يعني بالمفرد المذكور فافهم .

(وفي المتكلم المضارع نحو : أضرب ونضرب ، وفي الصفة نحو : ضارب وضاربان وضاربون الى آخره (٣٢٤) .

القسم الرابع في المضارع ، نحو - أضرب ونضرب فان تحتها ضمير مرفوع متصل وهو أنا ونحن . فان قيل - لم وضع أنا للمتكلم ؟ قيل له - المتكلم له مبدأ الكلام ، والهمزة لها مبدأ المخارج لانها من أقصى الحلق ، فخصت به لهذه المناسبة وزيدت معها نون لانها ناسبت حروف المد واللين ، من حيث أنها متولدة منها ويمكن زيادتها ههنا لانها تحتل الحركة ، ثم زيدت معها الف لبيان الفتحة ، فان قيل - كيف الاصل في « نحن » ؟ قيل له ، أصله - أنا - زيدت النون في أوله ليكون مختصا بالجمع فصار - نأ - ثم سكنت الهمزة لئلا يجتمع ثلاث حركات متواليات فصار - نأ - فاستقبلوا صوت الهمزة الساكنة لانه يشبه صوت القائي ،

(زيد ضارب غلامه) والى المضمر المستكن كقولك : زيد ضارب ، والى البارز كقولك : زيد عمرو ضاربه هو ، وضاربه مسند الى الضمير المنفصل ، ليدل على ان الفعل لزيد جرى على عمرو .

قوله : (وياء - تضرين (٣١٠) - علامة الخطاب وفاعله مستتر عند الاخفش ، وعند العامة هي (٣١١) ضمير بارز للفاعل ، كواو يضربون ، وعين (٣١٢) الياء في تضرين للتأنيث (٣١٣) لمجيئه في « هذي امة (٣١٤) الله » للتأنيث ، ولم يزد في تضرين من حروف « أنيت » للالتباس بالتشنية في زيادة (٣١٥) الالف واجتماع النون (٣١٦) في النون ، وتكرار التاء (٣١٧) . في زيادة التاء وأبرز (٣١٨) للفرق بينه وبين جمعه ، ولم يفرق بحركة ما قبل النون حتى لا يلتبس بالنون (٣١٩) الثقيلة في الصورة (٣٢٠) ، ولا تحذف النون حتى لا يلتبس بالذكر) .

أقول : يا تضرين علامة للخطاب للمؤنث عند الاخفش والمازني ، وهي حرف يدل على (٣٢١) تأنيث الفاعل ، والفاعل مستكن كاستكنانه في زيد فعل وهند فعلت وكذلك الواو والالف والياء ، حروف تدل على أحوال الفاعل عند المازني ، والفاعل مستكن ، وعند الجمهور - ان الياء ضمير بارز للفاعل كواو يضربون ، وهي اسم اسند الفعل اليها ودلت على مسماها ، كدلالة النون والالف من - فعلنا - والتاء من - فعلت وفعلت - وفعلت - لانه اذا كان الياء علامة الخطاب ، يلزم منه اجتماع العلامتين ، وهما ، الياء والتاء وهو ممتنع .

وقوله « عين الياء لمجيئه » كانه جواب عن سؤال مقدر ، تقديره ان يقال - لم عين الياء بالزيادة

(٣١٠) ا : تضرين .

(٣١١) ق : هو .

(٣١٢) ق : وعينت .

(٣١٣) ق : للفاعل .

(٣١٤) ق : امت .

(٣١٥) ساقطة من م .

(٣١٦) م ، ق - النونين .

(٣١٧) ق : التاءين .

(٣١٨) ق : وأبرز .

(٣١٩) نون التوكيد .

(٣٢٠) ساقطة من م .

(٣٢١) زيادة يقتضيها السياق .

(٣٢٢) ا : اما ، تحريف .

(٣٢٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٣٢٤) واو العطف ساقطة من م ، ق .

في مخاطب(٢٢٥) المستقبل ومتكلمه(٢٢٦) للفرق ،
وقيل يستتر في هذه المواضع دون غيرها لوجود
الدليل فيها(٢٢٧) وهو عدم الابرار في مثل ضرب
والناء في مثل ضربت والياء في مثل يضرب والناء في
مثل تضرب والهمزة في مثل اضرب والنون في مثل
نضرب(٢٢٨) وانصفة في مثل : ضارب وضاربان
وضاربون(٢٢٩) .

أقول : هذا شروع في بيان علة الاستتار في
المرفوع دون المنصوب والمجرور ، وذلك انما استتر
في المرفوع لانه اي : لان الضمير المرفوع بمنزلة
جزء الفعل لان علة الاستتار ، دلالة الفعل على ما هو
كجزئه ، وذا لا يتحقق الا في الضمير المرفوع المتصل
واما بيان وجه استتار الضمير المرفوع في الغائب
والغائبة ، فهو ان الاستتار خفيف والغائب او
الغائبة ضعيف ، فالخفة الحاصلة بالاستتار مناسبة
له ، والغائب مفرد والمفرد سابق ، واعطاء الخفيف
للمفرد السابق أولى .

وقوله : « ودون المتكلم والمخاطب اللذين في
الماضي لان الاستتار قرينة - أي علامة - ضعيفة
والابرار علامة قوية ، واعطاء الابرار القوي للمتكلم
والمخاطب القويان أولى ، وانما قيد بقوله « اللذين
في الماضي » لانه احتراز عن اللذين في المضارع ، لان
الضمير يستتر في متكلم المضارع ومخاطبه . وقوله
« واستتر في مخاطب المستقبل » اي : استتار
الضمير المتصل في مخاطب المستقبل ومتكلمه للفرق ،
اي : للفرق بين المخاطب والمخاطبة لو قيل فهما
تقوم مثلا ، وفي المتكلم في المستقبل للفرق بين المتكلم
اذا قيل اضرب ، بين المفرد المذكر الذي في الماضي .
الذي ادخل فيه همزة الاستفهام وقيل ضرب . وما
بعده غني عن الشرح لوضوحه .

وقوله : « ولا يجوز أن يكون ناء ضربت ضميرا
كتاب ضربت ، لوجود عدم حذفها بالفاعل الظاهر(٢٣٠)
نحو : ضربت هند ، ولا يجوز أن يكون الف

فأبدلت حاء ليزول هذا ، وهو أيضا من حروف
الحلق . فان قيل - لم حرك والاصل في البناء
السكون ؟ وعلى الضم ، والاصل في الساكن اذا حرك
ان يحرك بالكسرة ؟ قيل له - حرك لالتقاء(٢٣٥)
الساكنين ، وعلى الضم لانه يدل على المعنيين التثنية
والجمع ، والضممة بعض الواو ، والواو يدل على
الجمع ، فيبنى(٢٣٦) على الضمة ليدل عليه .
والقسم الخامس من الاستتار - في الصفة نحو :
ضارب أي : هو وضاربان ، أي هما ، وضاربون أي
هم ، وكذلك اسم المفعول نحو : زيد مضروب أي
هو ، ففي مضروب ضمير متصل مرفوع الموضع ،
لانه في تقدير يضرب ، لان اسم المفعول يعمل على مالم
يسم فاعله ، وكذلك الصفة المشبهة نحو : مررت
برجل حسن . أي هو ، ومررت بامرأة كريمة أي -
هي ، وكذلك فعل التفضيل نحو قولك : زيد أكرم
منك ، أي هو وكذا باقي الامثلة .

فائدة : اعلم ان الضمير في اسم الفاعل والمفعول
ليس كالضمير في الافعال ، لان الفعل يصلح صلة
للموصول بضميره ، لان الفعل مع ضميره جملة ،
واسم الفاعل مع ضميره ليس بجملة ، فلا يصلح ان
يكون جملة ، وليس لهذا الضمير صيغة يدل عليها
كالياء والالف والواو في الافعال .

قوله : « واستتر (في) (٢٣٧) المرفوع دون
المنصوب والمجرور لانه بمنزلة جزء الفعل(٢٣٨)
واستتر في الغائب والغائبة(٢٣٩) دون التثنية
والجمع ، لان الاستتار خفيف(٢٣٠) واعطاء(٢٣١)
الخفيف للمفرد السابق(٢٣٢) أولى ، ودون(٢٣٣)
التكلم والمخاطب اللذين في الماضي لان الاستتار قرينة
ضعيفة والابرار قرينة قوية ، فاعطاء الابرار القوي
للمتكلم(٢٣٤) القوي والمخاطب القوي أولى ، واستتر

(٢٣٥) أ : لالتقاء .

(٢٣٦) أ : مبنى .

(٢٣٧) زيادة من ق ، ح .

(٢٣٨) ق : قبله ، الكلمة .

(٢٣٩) ساقطة من ق .

(٢٣٠) بعده في ق : والفرد سابق .

(٢٣١) أ : فاعطاء .

(٢٣٢) أ : السائر ، وهو تحريف .

(٢٣٣) الواو ساقطة من ق .

(٢٣٤) ق : المتكلم .

(٢٣٥) ق : المخاطب .

(٢٣٦) ق : والمتكلم بينهما .

(٢٣٧) الجار والمجرور ، ساقط من ق .

(٢٣٨) بعده في ق ، وهي حروف ليست بأسماء ، وفي النسخة

الطبعة (وهذه الحروف ليست بأسماء) وهي ساقطة

في م .

(٢٣٩) ساقط من : م ، ق .

(٢٤٠) م : الفاعل ، بحذف الياء ، وفي المطبعة - الفاعلة

الظاهرة .

لا يجوز أن يكون الف - ضاربان - ضميرا ولا واو - ضربوا - لأنهما يدلان على ضمير مستثنى مستتر وضمير جمع مستتر ، والذي يدل على انهما ليسا ضميرين . انهما ينقلبان عن الياء في النصب والجر ، اذا قلت رأيت ضاربين ومررت بضاربين - بفتح الياء في التثنية وكسرهما في الجمع - ولو كانا ضميرين لم يتغيرا ، لان الضمير لا يجوز أن تتغير صورته كالف يضربان وواو يضربون . ثم استتار الضمير المرفوع واجب في الافعال الاربعة . امر المخاطب والمفرد المخاطب والمتكلم وحده ومع الفير لان الصيغ تدل عليها ، فلما كان كذلك ، قبح (٣٤٣) افعل زيد ونفعل زيدون وقد مر تحقيقه .

(٣٤٣) ١ : فتح .

- ضاربان - ضميرا لانه يتغير في حال النصب والجر (٣٤١) ، والضمير لا يتغير كالف يضربان ، والاستتار واجب في مثل : - افعل ، وتفعل وافعل ونفعل ، لدلالة الصيغة عليه وعدم الاستعمال ، وقبح (٣٤٢) افعل زيد وتفعل زيد وافعل زيد ونفعل زيدون .

اقول : لا يجوز أن يكون تاء ضربت ضميرا لتاء ضربت ، لوجود عدم حذف التاء بالفاعلة الظاهرة نحو : ضربت هند ولو كانت هذه التاء ضميرا لوجب حذفها بالفاعلة الظاهرة ، لكنها للتأنيث ، وكذلك

(٣٤١) ساقطة من م .

(٣٤٢) ق : فيفتح ، تحريف .



ملاح الأواح

في شرح

مراح الارواح

— في الصرف —

تأليف

العلامة بدرالدين محمود بن أحمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه

عبدالستار جواد

القسم الثاني

فصل : في المستقبل

قدمه على الامر لان المستقبل بالنسبة الى الامر اصل ، لان المستقبل ماض ، وانما يكون مستقبلا بزيادة حرف من حروف — ناتي — (٨) والامر يحصل من المضارع بحذف حرف المضارعة ، فكان اصلا عليه من جهة المآخذ به .

والمستقبل كالماضى يجيء على اربعة عشر وجها ، نحو : — يضرب يضربان يضربون . تضرب تضربان يضربان ، تضرب تضربان تضربان ، تضربان تضربان تضربان ، تضربان تضربان تضربان .

وقوله « ويقال له مستقبل » اي : يقال ليضرب مستقبل لوجود معنى الاستقبال في معناه . المراد بالاستقبال : — ما كان الفاعل مستقبلا على ايقاعه . وقوله « ويقال له مضارع » اي يقال للمستقبل مضارع لانه مشابه باسم الفاعل في الحركات والسكنات .

وذلك لان ياء يضرب كما هي متحركة مفتوحة ، فكذلك — ضاد — ضارب متحركة مفتوحة ، وكما ان — ضاد — يضرب ساكنة ، فكذلك — الف — ضارب ساكنة ، وكما ان — راء — يضرب متحركة مكسورة ، فكذلك — راء — ضارب متحركة مكسورة . وكما ان — ياء — يضرب متحركة مضمومة ، فكذلك

قوله : — « وهو (١) أيضا — يجيء على اربعة عشر وجها نحو : — يضرب .. الى آخره ، ويقال له مستقبل لوجود معنى الاستقبال في معناه، ويقال له مضارع (٢) لانه مشابه (٣) بضارب في الحركات والسكنات ، وفي وقوعه صفة للنكرة ، وفي دخول لام الابتداء نحو : — ان زيدا لقائم او باسم (٤) الجنس في العموم والخصوص يعني ان اسم (٥) الجنس يختص بلام العهد ، كما يختص بضرب بسوف او بالسين (٦) ، وبالعين في الاشتراك بين الحال والاستقبال » .

اقول : — لما فرغ من بيان الماضي بأسره مع بيان المضمرات ، شرع في بيان المستقبل (٧) وانما

(١) ق — هو يجيء

(٢) م — المضارع

(٣) آ — شابه .

(٤) م ، ق — وباسم

(٥) اسم ساقطة من م ، ق .

(٦) م — بالسين او سوف . وورد في ق « يختص بضرب بالسين والعين في الاشتراك » .

(٧) القياس كسر الباء لانه اسم فاعل كما يقال الماضي ، ولكن المشهور فتح الباء لان الزمان يستقبل فهو اسم مفعول .

(٨) او (أئيت) او « آئين » .

وبالمجازاة نحو قوله تعالى (ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) (١٢) وبلو المصدرية كقوله تعالى: « يود أحدكم لو يعمر ألف سنة » (١٣) ، وبنون التوكيد كقوله تعالى : « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع » (١٤) ، وبحرف التنفيس كقوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (١٥) ، وقوله تعالى : « سنقرئك فلا تنسى » (١٦) .

نوع آخر من الفوائد :

اعلم أن في سوف لغات وهي : - سوف أفعل ، وسو أفعل وسى أفعل وهي أغربهن حكاها صاحب المحكم واتفق النحاة على أن سوف وسو وسى والتصريف فيها بالحذف تشبيها بما فعل - بايمن الله - في القسم ، حين قيل : - أيم الله وأم الله ومن الله ، وقريبا من قولهم في حاشا : - حاش حشا وفي أف أف أف بالتخفيف ، فان قيل : - ما الفرق بين السين وسوف ؟ (١٧) قيل له : - أن سوف أشد تراخيا من السين وبلغ تنفيسا ، يقال : سوفته أي آخرته .

قوله : « وزيدت (١٨) على الماضي من حروف - آتين - حتى يصير مستقبلا لان الماضي (١٩) بتقدير النقصان منه (٢٠) يصير أقل من القدر (٢١) الصالح ، وزيدت في الاول دون الآخر ، لانه في الآخر ، يلبس بالماضي ، واشتق (٢٢) من الماضي لانه (٢٣) يدل على

هو الاحق كشت واشعت ، والكيس : العقل والدهاء ، ومثل هذا البيت قول هدية بن خشرم : -
عسى الكرب الذي اميت فيسه
يكون وراءه فرج قريب

وقول الشاعر :

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر
بمنهمر جون الرباب سكوب

(١٢) الآية ١٩ من سورة ابراهيم ، كذلك الآية ١٦ ، فاطر .
(١٣) الآية ٩٦ من سورة البقرة . وفي الاصل « يود احدكم لو يعمر ألف سنة » ولم يرد هذا في القرآن .

(١٤) الآية ١٥٥ من سورة البقرة .

(١٥) الآية ٥ من سورة الضحى .

(١٦) الآية ٦ من سورة الاعلى .

(١٧) زعم الكوفيون ان السين مختلفة من سوف بعد حذف الواو والفاء .

(١٨) ق - زيدت .

(١٩) م . لانه ، ولفظ الماضي ساقط من ق .

(٢٠) منه ساقطة في م .

(٢١) ق - قدر .

(٢٢) م - اشتق .

(٢٣) ق - لان الماضي .

ياء ضارب متحركة مضمومة ، فالحاصل في ذلك أن المضارع يشابه اسم الفاعل بثلاثة أوجه : -

الاول - فيما مر والثاني - في وقوعه صفة للنكرة كقولك « مررت برجل ضارب ويضرب » ، والثالث : في دخول لام الابتداء على كل واحد منهما ، كقولك « ان زيدا لقاتم وليقوم » وتحقيقه - مر .

وقوله « وباسم الجنس » أي : - المستقبل مشابه ايضا باسم الجنس والمثابه بينهما في العموم والخصوص ، بيانه : - كما ان اسم الجنس - كرجل - يختص بدخول لام العهد ، بعد ان كان شائعا في امته ، فكذلك يضرب يختص بدخول سوف او السين بعد ان كان عاما مشتملا على الزمانين . وقوله « بالعين » عطف على قوله وباسم الجنس ، أي : - المستقبل ايضا مشابه بالعين ، فكما أن العين مشترك بين المعاني المختلفة ، فكذلك المستقبل مشترك بين الحال والاستقبال ، وكما يختص العين بقولك - عين نابعة او باصرة او رائحة او مضيئة او عين الشيء او عين الركبة ؟ فكذلك يختص المستقبل بقولك سوف يضرب او سيضرب . فان قيل : - لم ادخل الالف واللام في السين دون سوف ؟ قيل له : لان سوف اسم علم لهذا الحرف ، فلا يدخل اللام فيه ما لم يكن مصدرا او صفة او نكرة ، والسين اسم جنس كغلام ودار يصح اضافته ، كما يقال : سين سوف ، وسين الاستقبال وسين الطلب والسؤال وسين الوجدان وسين الكسكسه وسين التحول ، فاذا كان اسم جنس ، ادخل لام التعريف للعهد .

فوائد : اختصاص المضارع للحال باللام والساعة والان والحين وانفا ، تقول : يضرب الساعة والان والحين وانفا ، ومثال اللام قوله تعالى : « اني ليحزنني » (٩) واختصاصه للاستقبال بأداة ترج كقوله تعالى : « لعلني أرجع الى الناس » (١٠) وبأداة اشفاق كقوله : -

فاما كيسي فنجا ولكن

عسى يفتر بي حمق لثيم (١١)

(٩) الآية ١٣ من سورة يوسف .

(١٠) الآية ٤٦ من سورة يوسف .

(١١) لم أقف على نسبة هذا البيت وقد رواه سيبويه ولم ينسبه الا عبد الله الششتري وقال سيبويه (ج١ / ٤٧٨) « ان من العرب من يقول : - عسى يفعل تشبيها بكاد بفعل » . واعلم ان البصريين اجمعوا على ان يكون خبر عسى فعلا مضارعا مقرونا بأن ، كقوله تعالى : « عسى أن يعينك ربك » وظاهر كلام سيبويه يستشف منه الجواز والحق :

الثبات (٢٤) ، وزيدت في المستقبل دون الماضي (٢٥)
لان المزيد عليه بعد التجرد ، والمستقبل بعد زمان
الماضي ، فاعطي السابق السابق واللاحق
اللاحق (٢٦) .

اقول : - هذا شروع في بيان كيفية بناء المستقبل ، وذلك انما يحصل بزيادة حرف من حروف - آتين - او تاتي - ولم يحصل بالحذف ، لان تقدير الحذف والتقصان يصير أقل من القدر الصالح ، والمعتبر هو القدر الصالح ، والحاصل في ذلك انهم لما أرادوا أن يضعوا لغير الماضي لفظا ، وجب تغييره ، ليدل تغيير اللفظ على تغيير المعنى ، ولم يمكن أن يكون التغيير بحذف الحرف ، لقلة حروفه ، لان اللفظ المعتدل ، يجب أن يكون على ثلاثة أحرف ، حرف يتبدأ بها ، وحرف يوقف عليها ، وحرف يفصل بينهما ويعرف وزن الكلمة ، فلزم أن يكون التغيير بزيادة حرف منها ليحصل المقصود ويتم المراد ، وانما زيدت في الاول ، لانه اذا زيدت في الآخر يلتبس بالماضي لانه اذا زيدت الياء في الآخر يلتبس بالمفرد المؤنث ، واذا زيدت النون ، يلتبس بالجمع المؤنث واذا زيدت التاء يلتبس بالمفرد المذكر من الناقص ، واذا زيدت الهمزة ، يلتبس بالمفرد من الهموز اللام .

وقوله : « واشتق من الماضي » اي : اشتق المستقبل من الماضي لانه يدل على الثبات ، لان ما مضى قد ثبت وتحقق . وقوله : « وزيدت في المستقبل » دون الماضي وذلك انما زيدت في المستقبل لان المزيد بعد التجرد ، والمستقبل بعد زمان الماضي ، فاعطي السابق السابق ، اي اعطى السابق الذي هو التجريد السابق ، والذي هو الماضي لانه سابق على المضارع ، واعطى اللاحق اللاحق ، اي اعطى اللاحق الذي هو الزيادة ، اللاحق الذي هو المضارع ، لانه لاحق للماضي يعرف بالتأمل .

قوله : « وعينت - الالف - للمتكم ، لان الالف من اقصى الحلق وهو مبدأ المخرج (٢٧) .
والتكم (هو) (٢٨) الذي يبدأ الكلام به ، وقيل
للموافقة بينه وبين - أنا - .

اقول : - هذه اشارة الى بيان علة اختصاص

حروف آتين ، كل واحد منها بشيء ، أما الالف - فعينت للمتكم ، لان الالف من اقصى الحلق في المخرج وهو مبدأ المخرج ، فذلك المتكم هو الذي يبدأ الكلام فكان بينهما مناسبة ، وقيل انما عينت الالف واستؤثرت للمتكم ، توافقا بينه وبين - أنا - او لان الالف في الاصل اخف ، فاستؤثرت للمتكم بالاخف ، وانما عين للزيادة هذه الحروف الاربعة من بين سائر الحروف ، لان الالف والواو والياء حروف (المد) (٢٩) واللين ولها كثرة الدوران في الكلام ، وتلك اولى بالزيادة .

واما النون . فلانه اقرب الحروف شبيها من حروف المد واللين ، ولكونها غنة في الخيشوم ، كما ان حرف المد واللين (٣٠) مدة في الحلق . فان قيل : لم سميت حروف المد واللين؟ قيل له : لان وجودها يحتاج الى مد الصوت ولينه ، وسميت ايضا حروف العلة . فان قيل : لم سميت حروف العلة؟

قيل له : الكلمة التي يحصل فيها حرف من هذه الحروف ، ضمفت ونقصت عن اصلها ، فهي تزيل قوى الكلمة ، كما ان المرض يزيل قوى الحيوان ، واطلق عليها اسم العلة فشبهت هذه الحروف بالامراض وسميت باسمها . فان قيل : باي شيء عرف ان حروف المد واللين اكثر دورانا في كلامهم؟ قيل له : ما وجد كلمة خالية عنها او عن بعضها . فعلم انها اكثر دورانا ، والمراد ببعض هو الحركات الثلاث ، وذلك لان الالف مركبة من فتحات ثلاث : والواو من ضمات ثلاث ، والياء من كسرات ثلاث .

قوله : « وعينت (٣١) الواو للمخاطب
لكونه (٣٢) من منتهى المخرج ، والمخاطب هو الذي ينتهي الكلام به ، ثم قلبت الواو تاء حتى لا يجتمع الواوات في (نحو) (٣٣) ووجل في العطف ، ومن ثم (٣٤) قيل : الاول من كل كلمة لا يصلح لزيادة الواو ، وحكم (٣٥) ان واو ورنتل اصل » .

اقول : لما عينت الالف للمتكم ، لكونه في مبدأ الكلام ، عينت الواو للمخاطب لكون انتهاء المخاطب

(٢٩) م - واللين . دون المد .

(٣٠) تسمى حروف اللين اذا سكنت سواء جانتها حركة ما قبلها ام لم تجانها ، وحروف المد اذا سكنت وجانها حركة ما قبلها .

(٣١) الواو ساقطة من ق .

(٣٢) . كونه .

(٣٣) زيادة من ج ، وفي ق : - مثل

(٣٤) ق - تمة .

(٣٥) - باختلاس الواو وفي ق وحكى ، وبعبه في م - انه

(٢٤) بعبه في م - فان قيل لم ..

(٢٥) بعبه في م - قلنا .

(٢٦) في ق للسليق واللاحق .

(٢٧) م ، ق ، ج - مبتدا المخرج .

(٢٨) زيادة في ج .

لقلّة استعمالهن، ويفتح ما وراءهن لكثرة حروفهن،
واما (٤٤) يهريق فاصله يريق وهو من الرباعي
فزيدت انهاء على خلاف انقياس » .

لما عينت الواو للمخاطب عينت الياء
للفأب لان الياء من وسط الفم والفأب أيضا في
وسط الكلام ، لانه في اثناء كلام المتكلم والمخاطب
فأعطى الياء للمناسبة بينهما . واما النون فعينت
للمتكلم اذا كان معه غيره ، لكونها علما للمتكلمين
في الماضي ، ولانها اقرب الحروف شبيها من حروف
المد واللين لكونها غنة في هواء الخيشوم ، كما ان
حرف المد واللين مده في الحلق ، ولانه لم يبق من
حروف العلة شيء حتى يزداد منها وهي قريب منها،
فزيدت لذلك .

وقوله : « وفتح هذه الحروف اي: فتحت
الياء والتاء والالف والنون للخفة اي طلبا للخفة
الا في الرباعي وهو : فعلل وافعل وفعل وفاعل -
فان مستقبل هذه الابنية الاربعة يضم اولها لان
الرباعي فرع للثلاثي ، والضم ايضا فرع للفتح ،
بيانه : ان الرباعي فرع للثلاثي من حيث كثرة
الحروف في الرباعي وقلتها في الثلاثي ، والكثير فرع
القليل لافتقار الكثير الى القليل في الوجود دون
عكسه ، والضم ايضا فرع الفتح لانه ثقيل والفتح
خفيف ، والثقيل فرع الخفيف لان الخفة هي
الاصل ، ولان الضم جزء الواو ، ومخرج الواو
عندهم الشفتان » .

والفتح جزء الالف ، ومخرج الالف اقصى
الحلق ، فما كان محتاجا الى العضوين كان فرعا
للحرف الذي هو محتاج الى عضو واحد ، لان
الثلاثي اكثر من الرباعي والفتح اخف فأعطى الاخف
الاكثر . وقيل لقلّة استعمالهن ، اي : قال البعض
ضم هذه الابنية لقلّة استعمالهن بالنسبة الى سائر
الابنية .

وقوله : « وتفتح ما وراءهن » اي (٤٥) تفتح
هذه الحروف الاربعة فيما وراء هذه الابنية الاربعة
لكثرة حروفهن ، وذلك لان الكثرة ثقالة والفتح
خفيف . فأعطى الخفيف الثقيل للمعادلة والتوافق
وقوله : « واما يهريق الى آخره » جواب عن سؤال
مقدر تقديره ان ينال : قد تقرر فيما سبق ان
الحروف الزوائد في اوائل المضارع تفتح في غير
الامثلة الاربعة كما ذكر ، وقد جاء يهريق على خلاف
ذلك لانها ليست في الامثلة الاربعة وقد ضم

به ، ولكون الواو من منتهى الخارج فكانت المناسبة
بينهما في الانتهاء ، ثم لما عينت الواو للمخاطب ،
قلبت تاء حتى لا يجتمع الواوات في نحو: ووجل،
اذا عطف الاول واو العطف والثانية واو المضارعة
والثالثة فاء الفعل ، وذلك يفضي الى الاستبشاع
لانه يشبه نباح الكلاب . والواو كثيرا تبدل من
التاء (٣٦) كما في : تراث وتجاه وتخمة وتكسلان
والاصل : وراث دوجاه ووخمة ووكلان .

وقوله : - (ومن ثم قيل) اي : - من اجل
قلب الواو التي هي علامة المضارع تاء لاجل
اجتماعها بواو الكلمة وواو العطف ، قيل : - الاول
من كل كلمة لا يصلح لزيادة الواو فيه ، لانها لا تزداد
في اول الكلمة ، وان كانت هي من حروف الزيادة
ولو كانت زيادتها في اول الكلمة جائزة ، لكان
حذفها جائزا في مثل : - وجل ، فاذا دخلت
عليها واو المضارعة كانت تبقى على حالها من
غير ان تقلب تاء ، لعدم اجتماع الواوات حينئذ ،
ولكن لما لم يجوز ان تكون زائدة ، لم يجوز ابقاء واو
المضارعة على حالها للزوم (٣٧) اجتماع الواوات في
حالة العطف كما ذكر ، وعن هذا حكموا بأن
واو ورنتل اصل لما ذكرنا ، بل الزائد فيه النون
وهو على زنة ، - فعنل - كجحنفل ، الواو اصل
والنون زائدة . والورنتل . الداهية وقيل الشدة
والجحنفل . غليظ الشفة .

قوله : - « وعينت الياء للفأب (٣٨) لان الياء
من وسط الفم والفأب (هو) الذي في وسط
كلام المتكلم والمخاطب ، وعينت النون للمتكلم اذا
كان معه غيره تنمينها لذلك (٣٩) في - نصرنا . زيدت
النون لانه لم يبق من حروف العلة (شيء) وهو
قريب من حروف العلة في خروجها عن هواء
الخيشوم . وفتح هذه الحروف للخفة الا في
الرباعي وهو : - فعلل وافعل وفعل وفاعل (٤٠)
لان هذه الاربعة رباعية (٤١) والرباعي فسرر
لثلاثي (٤٢) ، والضم ايضا فرع للفتح (٤٣) ، وقيل

(٣٦) لانهم كرهوا الابتداء بحرف ثقيل .

(٣٧) آ . للزم .

(٣٨) بعده في ق : - هو الذي في وسط كلام المتكلم والمخاطب .

وسقط منها (لان الياء من وسط الفم) .

(٣٩) م . كذلك .

(٤٠) في حـ اختلاف في الترتيب .

(٤١) ق - رباعي .

(٤٢) م ، ح . للثلاثي .

(٤٣) ق - الفتح .

(٤٤) ق - فاما .

(٤٥) ا : الر : تحريف .

اولها ؛ فاجاب عنه بقوله « وأما يهريق فلان أصله - يريق - وهو من الرباعي، يعني من الامثلة الاربعة التي يضم اولها ولكن الهاء زيدت فيه على خلاف القياس .

قوله : « وتكسر حروف المضارعة في بعض اللغات (٤٦) اذا كان ماضيها مكسور (٤٧) العين او مكسور الهمزة حتى يدل على كسرة الماضي نحو : يعلم وتعلم (٤٨) واعلم ونعلم ، ويستنصر وتستنصر واستنصر - ونستنصر ، وفي بعض اللغات (٤٩) لا يكسر الياء لثقل الكسرة على الياء ، وعينت حروف المضارعة للدلالة على كسرة الماضي (٥٠) لانها زائدة ، وقيل لانه (٥١) يلزم بكسر الفاء توالي الحركات ، وبكسر العين يلزم الالباس (٥٢) بين يفعل ويفعل ، وبكسر اللام يلزم ابطال الاعراب » .

اقول : لقد جاء كسر حروف المضارعة في بعض اللغات ، لكن بشرط ان يكون ماضيها مكسور العين او مكسور الهمزة ، وذلك حتى يدل على كسرة الماضي نحو : يعلم وتعلم واعلم ونعلم - بكسر حرف المضارعة فيها - فان ماضي هذه الابنية مكسور العين ، ويستنصر وتستنصر واستنصر ونستنصر - بكسر حرف المضارعة ايضا - لان الهمزة في ماضي هذه الابنية مكسورة ، وانما قيد بقوله « او مكسور الهمزة » لانه احتراز عن مفتوح الهمزة في ماضيها فان كسر حرف المضارعة لا يجيء فيها ، نحو : أكرم . وقوله « وفي بعض اللغات لا يكسر الياء » اي لا يكسر ياء المستقبل في بعض اللغات لثقل الكسرة على الياء ، وهي لغة بني اسد فانهم يكسرون الزوائد في اوائل المستقبل ، الا اذا كان بالياء ، ولا يقولون هو يعلم - بكسر الياء ، لاستثقالهم الكسرة على الياء ، ولكن يقولون هو يبجل (٥٣) ويكسرون ها هنا لتقوى احسدى الياءين بالآخرى . وفي يبجل اربع لغات : يوجل ويبجل ويأجل ويجل بكسر الياء بناء على لفظة بني اسد ومنه قول الشاعر :

(٤٦) ق : اللغة .

(٤٧) ق : مكسورا . تحريف .

(٤٨) في ق اختلاف في الترتيب .

(٤٩) م ، ق : اللغة .

(٥٠) في : بعض النسخ عين الماضي ، وقد ذكر اختلاف ذلك في بعض النسخ صاحب « المفراج » .

(٥١) ق : بعده - يعلم . تحريف .

(٥٢) ق : الالباس .

(٥٣) ! : يبخل . تحريف .

لو قلت ما في قومها لم تيشم

يفضلها من حسب وميسم (٥٤)

فان لم تيشم جازم ومجزوم ، ومضارع من اثم يائم أصله لم تائم ، فكسر حرف المضارعة ثم قلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها فصار لم تيشم . الجملة جواب الشرط . الميسم : الجمال . وقوله : « وعينت الحروف المضارعة » للكسرة في هذه اللفة للدلالة على كسرة الماضي لانها زائدة . اي : لان الياء والتاء والالف والتون زائدة ، والزائد اولى بالتغيير ، وقيل انما عينت حروف المضارعة للكسرة ، لانه يلزم بكسر الفاء توالي الحركات وهو شنيع عندهم ، وبكسر العين يلزم الالباس . بين يفعل ويفعل - بفتح العين وكسرها ، وبكسر اللام يلزم ابطال الاعراب لان اعراب المستقبل يجري على اللام ، فاذا غير اللام غير الاعراب وهو خلاف المقصود .

قوله : « وتحذف التاء الثانية في مثل : تنقلد وتتبعاد و تتبخر اجتماع الحرفين من جنس واحد وعدم امكان الادغام ، وعينت الثانية لان الاولى علامة والعلامة لا تحذف » .

اقول : اذا اجتمع تاءان متحركتان في اول المضارع في نحو : تنقلد وتتبعاد وتتبخر ، يجوز اثباتهما معا وهو الاصل كما في التنزيل - (تنزل عليهم الملائكة) (٥٥) . ويجوز حذف التاء الثانية لانه اجتمع المثان ولم يمكن الادغام ، لانه لو ادغمت التاء (٥٦) الاولى في الثانية فلا بد من اسكان ليصدق حد الادغام ، فاذا سكنت الاولى لزم اجتلاب الهمزة للوصل والفاء الوصل تدخل الماضي والامر ولا تدخل المضارع لانه مشابه باسم الفاعل ، فلما لم تدخل همزة الوصل في اسم الفاعل ، فكذلك لا تدخل على المضارع ، فاذا كان كذلك لم يتيسر الادغام .

وقوله : « وعينت الثانية » اي : عينت التاء الثانية للحذف لان الاولى علامة والعلامة لا تحذف وهو مذهب سيويه ، ومذهب بعض الكوفيين : ان المحذوفة هي التاء الاولى لانها زائدة وما كان

(٥٤) قاله حكيم الربيعي ويستشهد النحاة بهذا البيت ايضا .
شعر جوار حذف الموصوف اذا كان بعض المجرور بنفسه
« فالشاعر يريد » ما في قومها احد يفضلها ، وجملة يفضلها صفة لموصوف محذوف هو بعض المجرور بنفسه
ويروي « في حسب » .

(٥٥) الآية ٤٠ من سورة فصلت .

(٥٦) ١ : الياء وهو تحريف .

لا يلتبس بلفة يعلم . فان قيل يلزم الالتباس
أيضا بالفتحة (٦٩) قلنا في الفتحة موافقة بينهما وبين
أخواتها مع خفة الفتحة » .

اقول : لما أعطي التاء للمخاطب ، سوى فيها
المخاطب والغائبة ، مثل : تضرب للمخاطب المفرد
المذكر ، وتضرب للمؤنثة (٧٠) المفردة والغائبة ، كما
سوى بين ضربت وضربت في الماضي ، لكن الفرق في
الماضي بالحركة ، وفي المستقبل بالقرينة الحالية أو
المقالية .

وقوله : « ولكن لا تسكن في غائبة المستقبل
كما تسكن في الماضي لضرورة الابتداء بها » لأنها
تصير ساكنة ، والابتداء بالساكن معتذر (٧١) بخلاف
الماضي لان السكون فيه في آخره ، وذلك غير
معتذر (٧٢) . وقوله « ولا يضم الباء أيضا حتى
لا يلتبس بالمجهول في تمدح » وإنما قيد بقوله في
تمدح ، لان الالتباس بالمجهول لا يلزم في مثل - بفعل -
بكسر العين ، ولا في يفعل بالضم لحصول الفرق
بالكسر والضم ، بخلاف ما فتح عينه ، اذ يكون العين
فيه في المعلوم والمجهول مفتوحا . وقوله « ولا
يكسر » أي ولا يكسر التاء أيضا حتى لا يلتبس بلفة
يعلم ، أي بلفة من يكسر حرف المضارعة فان قيل :
يلزم الالتباس أيضا بالفتحة أي يلزم الالتباس أيضا
بفتح التاء (٧٣) بالمفرد المذكر المخاطب ، قلنا : وان
حصل الالتباس صورة ولكن الفتح أولى لعدم
المجال الى غيره مع ان الفتحة موافقة بينهما وبين
أخواتها ومع خفة الفتحة لأنها أخف الحركات ، لان
التلفظ يحصل بمجرد انفتاح الشفتين ، والضم
أثقلها والكسر بينهما .

قوله : « وأدخل في آخر المستقبل نون علامة
لرفع ، لان آخر الفعل صار باتصال ضمير الفاعل ،
بمترلة وسط الكلمة الا نون يضربن وهو (٧٤) علامة
للتانيث كما في - فعن - ، ومن ثم يقال (يضربن) (٧٥)
بالياء حتى لا يجتمع علامتا تانيث (٧٥) والياء في
تضربن (٧٦) ضمير الفاعل لما (٧٧) مر » .

زائد أنه أولى بالحذف (٥٧) . وفي قوله « وتحذف
التاء الثانية في مثل تتقلد ، ايدان بأن إحدى التاءين
انما تحذف اذا كانتا مفتوحتين ، لانه اذا كانت
احدهما مضمومة بأن بنيت للمفعول كقولك
« تتحمل » لم يجز الحذف لانك لو حذفت الاولى
وقلت - تحمل - التيس بالمبني للفاعل ، وان حذفت
الثانية وقلت - تحمل - التيس بباب التفعيل .

قوله : « واسكنت الضاد في (مثل) (٥٨)
يضرب فرارا عن توالي الحركات وعينت الضاد
(للسكون) (٥٩) لان توالي الحركات (٦٠) لزوم من
الياء فاسكان الحرف (٦١) الذي هو قريب منه
يكون أولى ، ومن ثم عينت آياء في (٦٢) - ضربن -
للاسكان (٦٣) لانه قريب من النون الذي لزوم منه
توالي الحركات (٦٤) » .

اقول : هذه اشارة الى بيان علة سكون الضاد
في مثل يضرب وذلك السكون انما هو فرار عن
اجتماع أربع حركات متواليات في كلمة واحدة ،
وذلك غير لطيف لما فيه من الثقل العظيم وانما
عينت فاء الفعل للسكون ، لان توالي الحركات
لزم من الياء فاسكان الحرف الذي هو قريب من
الياء أولى لنشوتها عنه . وقوله ومن ثم عينت
الياء في ضربن ، أي ولاجل ان لزوم توالي الحركات
في يضرب حصل من الياء التي هي علامة ، لزم كذلك
اسكان الباء في ضربن لان الباء قريب من النون ،
التي هي العلامة الحاصل فيها التوالي .

قوله : « وسوى بين المخاطب والغائبة في مثل
تضرب وتضربه (٦٥) لاستوائهما ؟ في الماضي نحو :
نصرت (٦٦) ونصرت ولكن لا يسكن أثناء في غائبة
المستقبل لضرورة الابتداء (٦٧) ولا يضم حتى
لا يلتبس بالمجهول في (٦٨) تمدح ولا يكسر حتى

(٥٧) قال السعد « اذا اجتمع الزائد والاصل ، فالحذف هو
الاصل كالياء من غاز مع وجود التثوين » .

(٥٨) زيادة من ح ، ق .

(٥٩) ق : السكون ، والزيادة من الهامش .

(٦٠) بعده في ق : في يضرب .

(٦١) م : الضاد التي هي قريب منه .

(٦٢) بعده في م : مثل .

(٦٣) ق : بالاسكان .

(٦٤) أ : توالي اربع حركات .

(٦٥) أ : وتضرب

(٦٦) م : ضربت وضربت .

(٦٧) بعده في ق : بالساكن .

(٦٨) في مثل ، وفي ح في نحو

(٦٩) ساقطة من ق .

(٧٠) المؤنث ، وهو لا يناسب ما بعده .

(٧١) في الاصل : معتذر . تحريف .

(٧٢) في أ بدون اعجام .

(٧٣) ق ، ح : وهي .

(٧٤) ساقطة في ق .

(٧٥) م ، ق : التانيث .

(٧٦) أ : تضربن - بحذف الياء وهو تحريف .

(٧٧) م ، ، ح : كما

الكتب المطولة ، والفرق بين لم ولما الجارزمتين ، أن لم نفي فعل ، ولما نفي قد فعل ، تقول : ندم زيد ولم ينفعه الندم ، أي عقيب الندم ولم يلزم الاستمرار الى وقت الاخبار ، وتقول ندم زيد ولما ينفعه الندم ، لزم استمرار عدم النفع الى وقت الاخبار لازدياد معناها بزيادة - ما - ، وتختص أيضا - لما - بجواز حذف فعله نحو : ندم زيد ولما ، أي : ولم ينفعه لان اصله - لم - زيدت عليه - ما - فناب مناب الفعل ، وقد جاء أيضا حذف الفعل مع - لم - شاذا في الشعر كقوله :

احفظ وديعتك التي استودعتها

يوم الاعازب ان وصلت وان لم (٨١)

أي : وان لم تصل ، هكذا قدره أبو حيان على صيغة المعلوم ، وقدره أبو الفتح البلي : وان لم يوصل - على صيغة المجهول ، وهو الاولى لان المعنى على هذا ، على ما لا يخفى ، فعلى هذا قوله « ان وصلت على صيغة المجهول : قوله « وديعتك : من اودعته مالا أي دفعته اليه يكون وديعة عنده ، واودعته أيضا اذا دفع اليك مالا يكون وديعة عندك فقبلتها ، وهو من الاضداد والمراد هنا هو المعنى الثاني .

قوله « استودعتها » على صيغة المجهول من قولك - استودعته وديعة اذا استودعته ايها .

فصل : في الامر والنهي

قوله : « الامر صيغة يطلب بها الفعل عن الفاعل نحو : ليضرب الى آخره ، وهو مشتق من المضارع لمناسبة بينهما في الاستقبالية » .

رايت زيدا قد عزم على الخروج أي عازما وفيه معنى التوقع .

(٨١) نسبة المعنى في الشواهد الكبرى الى ابراهيم بن علي بن محمد الهرمي نسبة الى جده هرمه والشاهد في قوله « وان لم » والتقدير وان لم تصل . والاعازب بزاي مجعنة وقيل براء مهملة بمعنى الاباعد وتظيره قول الشاعر :

وعليك عهد الله ان يساه
اهل السبالة ان فعلت وان لسم

يريد : وان لم تفعل . ومثله :

يا رب شيخ من لكيز ذي غنم
في كفه زبغ وفي القم قسسم
اجلح لم يشحط وقد كان ولم
يريد : ولم يجلح . وهو من ضرورات الشعر .

أقول : والغرض من دخول النون في آخر المستقبل ، هو كونها علامة للرفع ، وانما ادخلت في آخره لانها علامة ، والعلامة انما تكون في اواخر الكلم وفيه بحث ، وهو : ان الفعل المضارع لما كان معربا لمشايبته الاسم من وجوه كثيرة على ما مر ، ادخل فيه النون ليكون علامة للرفع . يعني : اذا لحق المضارع الف التثنية نحو : يفعلوا وتفعلوا ، او واو ضمير جمع المذكر نحو : يفعلوا وتفعلوا ، وباء ضمير المخاطبة نحو : تفعلين ، لحقت بعد هذه الحروف نون مكسورة في التثنية ، مفتوحة في غيرها لتدل على الرفع ، لان الفعل المضارع معرب ولا يمكن جعل الاعراب فيما قبل هذه الحروف ، لان الاعراب لا يكون في الوسط ، ولا يمكن ان يجعل في الالف والواو والياء ، لانه لا يظهر الاعراب فيهن ، لانهن سواكن فجعلوا النون بدلا عن حركة لام الفعل .

وقوله « الانون يضربون » أي : لم تدخل نون يضربن للعلامة على الرفع ، بل هي علامة للتأنيث كما في فعلن لان يفعلن غير معرب ، اما لمشايبته - يفعلن - واما لان يؤذن ان الاصل في الافعال البناء . وقوله « ومن ثم يقال بالياء » أي : اي والجل ان النون علامة التأنيث دون الرفع لم يقل بالياء ، لانه لو قيل بالياء لزم اجتماع علامتي التأنيث كما في مسلمات ، والياء في - تضربين - ضمير الفاعل خلافا للاخفش والمازني وقد مر بيانه .

قوله : « واذا دخل - لم - على (٧٨) المستقبل ، ينتقل معناه الى الماضي لانه مشابه بكلمة الشرط » .

أقول : اعلم ان انتقال معنى المستقبل الى الماضي يكون بوجوه ، الاول : اذا دخل - لم - على المستقبل ينتقل معناه الى الماضي ، كما ان الماضي ينتقل معناه الى المضارع بدخول كلمة الشرط نحو : ان اكرمتني اكرمتك . والثاني : بدخول - لما - الجازمة كقولك : لما ينصر . والثالث : بدخول - لو - الشرطية . والرابع : بدخول - اذ - كقوله « اذ تقول للذي انعم الله عليه » بمعنى واذا قلت .

والخامس : بدخول ربما - كقوله تعالى - : « ربما يود الذين كفروا » (٧٩) . والسادس : بدخول قد على (الماضي) (٨٠) واي هذه الفوائد منجد به من

(٧٨) م : في

(٧٩) الآية ٢ من سورة الحجر .

(٨٠) في الاصل بياض ولعل الصواب ما انبته ، لان - قد - تقرب الماضي من الحال كقول المؤذن « قد قامت الصلاة » لمن ينتظر ، أي قد حان وقتها في هذا الزمان ، ومثله

هويت : اي اشتبهت ، والسما : جمع
سمين ، وجمع بعضهم بقوله « أناه سليمان »
وجمعها بعضهم في بيت وهو :

يا أوس هل نمت

ولم يأتنا سهو

وانما اختصت الزيادة بتلك الحروف العشرة
دون غيرها ، لان أولى ما زيد حروف المسد
واللين لانها أخف الحروف وأقلها كلفة ، وأما قول
النحويين الواو والياء ثقيلتان ، فبالنسبة الى الالف ،
وأما بالنسبة الى غيرها من الحروف الباقية
فشبيهة بها ، فالهمزة مجاورة الالف في المخرج ،
والهاء أيضا مجاورة الالف في المخرج ، وأبو الحسن
يدعي ان (٨٨) مخرجها واحد وهي حرف خفية وقد
أبدلت من الواو في : - يا هناه ، أصله - يا هناؤ ،
ومن الياء في : - هذه أصله هذي ، واليم من مخرج
الواو وهو الشفة والنون أيضا فيها غنة وتمتد
في الخيشوم امتداد الالف في الحلق ، والتاء
حرف مهموس ، وأبدلت من الواو في : - تجاه
وتراث ، والسين حرف مهموس فيه صفر .
فناسب بهمسه حرف اللين ، ويقرب مخرجه من
مخرج التاء (٨٩) فلذلك أبدلوه منها فقالوا :
- استخذ في - . اتخذ ، وعكسه ست (٩٠) وأصله

هنا وتسلم تلا يوم انه

نهاية مسؤول أمان وتسهل

وجمعها احدثهم :

سالت الحروف الزائدات عن اسمها

فقلت ولم تبخل : أمان وتسهل

وفيل أيضا : هم يتسألون ، وبأهول استنم ، والتسمن
هواي ، وسالتم هواي ، واهوت سليمان ، وسالتمونيها ،
وأناه سليمان - وفي هذا الاخير تكرار الالف ، والموت
ينساه ، والتناهي سمو .

وقال الشيخ خالد الأزهرى ، التصريح ج ٢ ص ٣٦٠
« ينبغي أن يعدوا الشين المعجمة في نحو : اكرمتكش - في
خطاب المؤنث فان قالوا هذه مختصة بالوقف قلنا وهاء
السكر كذلك . »

واعلم ان هذه الحروف العشرة ليست زائدة في كل موضع ،
ولكن الزيادة لانكون الا في واحد منها ، ألا ترى أن : أوى
وواى « مركبان من همزة وواو وياء وليس فيها حرف
زائد .

(٨٨) آ - الى . تحريف .

(٨٩) آ - ويقرب من مخرجه التاء : - والجار الاول زائد .

(٩٠) الست هنا من العدد وليست بمعنى السيدة ، يقال هذه
سيدتي ولا يقال هذه ستي ، والى ذلك اشعار
احدهم بقوله :

أقول : لما فرغ من بيان المستقبل بتقديره ،
شرع في الامر والنهي ، وانما قدم الامر والنهي على
اسمي الفاعل والمفعول لان الامر يحصل من المضارع ،
أما بالزيادة نحو : ليضرب ، او بالحذف نحو : اضرب
فيكون لائقا بالتقديم ، او لان الامر والنهي اكثر
دوراناً من اسمي الفاعل والمفعول كما انهما يستعملان
على الدوام ، لان المتكلم اكثر ما يكون آمراً أو ناهياً .
وقدم أمر الغائب على أمر الحاضر ، لان أمر الغائب
على صورة المضارع فيكون اتصاله شديداً بالمضارع ،
ولان أمر الغائب معرب مثل المستقبل بخلاف أمر
المخاطب فانه مبني .

وحد الامر انه صيغة يطلب بها الفعل من
الفاعل ، فقوله متناول للنهي وقوله « يطلب بها
الفعل » يخرج النهي لانه صيغة يطلب بها ترك
الفعل .

قوله : « وزيدت اللام في الغائب لانها (٨٢) من
وسط المخارج (٨٣) وايضا من حروف الزوائد (و)
هي التي يشملها قول الشاعر :

هويت السمان فشيبيني

وقد كنت قدما هويت السمان

أي : حروف (هويت) (٨٤) السمان (ولم يزد من
حروف العلة حتى لا يجتمع حرفا علة) (٨٤) وكسرت
(السلام) (٨٤) لانها مشبهة (٨٥)
باللام (٨٦) الجارة لان الجزم في الافعال بمنزلة الجزم
في الاسماء » .

لما كان وسطا كلام المتكلم والمخاطب ، زيدت
اللام له لانها من وسط المخارج ولانه من الحروف
الزوائد ، والزيادة من الحروف الزوائد أولى .
ووجه اختصاص اللام دون غيرها ما تقدم ،
وحروفها التي يشملها قول الشاعر :

هويت السمان فشيبيني

وقد كنت قدما هويت السمان (٨٧)

(٨٢) بعدها في ق : من حروف الزوائد أيضا .

(٨٣) من وسط المخارج . ساقطة من م .

(٨٤) الزائدات من م ، ق

(٨٥) ق : مشابهة - وفي بعض الاصول شبيهة .

(٨٦) م ، ق : بلام .

(٨٧) البيت لابي عثمان المازني ، ويروى أن ابا العباس المبرد
سال المازني عن حروف الزيادة فانشد هذا البيت فقال
المبرد : انا اسألك عن حروف الزيادة وانت تشدني الشعر
فقال : قد اجبتك دفتين . وجمعها ابن مالك في قوله :

وقوله : « ونظيره » في الواو وهو سكون الهاء
« اي : - نظير اسكان اللام مع الواو وهو سكون
الهاء للتخفيف . قال الزمخشري - رحمه
الله - (١٠١) واما اسكانهم اول - وهو وهي -
متصلتين بالواو والفاء ولام الابتداء وهمزة
الاستفهام ولام الامر متصلة بالفاء والواو كقوله
تعالى : - (وهو خير لكم) (١٠٢) وقوله تعالى :
(فهي كالحجارة) (١٠٣) وقوله (لهُو القصص) (١٠٤)
وقول الشاعر :

« فقلت للسزور مرتعا فأرتقي

فقلت « أهي سرت أم عاذني حلم (١٠٥)

(١٠١) ج٩ ص ١٣٩ والزمخشري - نسبة الى زمخشر من توى
خوارزم - ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الملقب
جار الله لجواره مكة زمانا ، سقطت احدى رجليه في ثلج
اصابه في سفر فكان يمشي بها في خشب . ولد سنة
٤٦٧ وتوفي سنة ٥٣٨ في يوم عرفة ، ومن تصانيفه
الرائعة المفصل في النحو ، المستقصى في الامثال ، الفائق
في غريب الحديث ، الانموذج في النحو ، شرح ابيات
الكتاب ، اساس البلاغة ، الكشف في التفسير وفيه
يقول : -

ان التفسير في الدنيا بلا عدد
وليس فيها لمري مثل كشاف
ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته
فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

(١٠٢) الآية ٢١٦ من سورة البقرة .

(١٠٣) الآية ٧٤ من سورة البقرة .

(١٠٤) الآية ٦٢ من سورة آل عمران .

(١٠٥) نسب العيني هذا البيت لزيد بن حمل بن سعد بن
عميرة بن حريث ، ويقال لزيد بن منقذ وكان قد اتى اليمن
فمن الى بلاده بيطن الرمث في بلاد تميم . وذلك حيث
يقول : -

لا حبيلدا انت يا سناء من بلد
ولا شعوب هوى منى ولا تقسم
ولن احب بلادا قد رايت بها
عشنا ولا بلدا حلت به تـسـدم
اذا سقى الله ارضا صوب غادية
فلا سقاهن الا النار تضطرم
ومنها : -

وما اصاحب من قوم فاذا كرههم
الا يزيدهم حبا الى هم

استشهد النحاة بهذا البيت في قوله « فاذا كرههم » حيث
نصب الفعل المضارع بعد الفاء الواقعة في جواب النفي .

هم البحور عطاء حين تسالهم
وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم
وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها
فوارس الليل لا مبل ولا قـزم
لم اتق بعدهم حبا فاخبرهم
الا يزيدهم حبا الى هم

سدس . واللام وان كان مجهورا لكنه يشبه
النون وقريب منه في المخرج ، ولذلك يدغم فيه
النون نحو : - من لدنه وقد تحذف معه نون الوقاية
في : - لعلي - كما حذفت مع مثلها في : - اني
وكاني . وقوله « وكسرت » اي : - وكسرت اللام
في امر الغائب لانها مشبهة باللام الجارة لانها جازمة ،
والجزم في الافعال بمنزلة الجر في الاسماء ، ولما
كسرت اللام في الاسماء فكذلك كسرت في الافعال
للمناسبة (٩١) .

قوله : « واسكنت (٩٢) بالواو والفاء نحو : -

ولتضرب فليضرب كما اسكن الخاء في فخذ (٩٣)
ونظيره في الواو وهو بسكون الهاء (٩٤) ولم يزد من
حروف انملة حتى لا يجتمع حرفا علة (٩٥) وحذفت
حروف (٩٦) الاستقبال في المخاطب للفرق بينه (٩٧)
وبين مخاطب المضارع وعين الحذف في المخاطب
لكثرتهم (٩٨) ومن ثم لا تحذف اللام في
مجهوله (٩٩) نحو : - لتضرب لقالة استعماله .

اقول : - تسكن اللام (١٠٠) عند اتصالها بالواو
العطف وفائه نحو : - وليضرب (فليضرب) كما
اسكن في فخذ طلبا للرخفة وروما للسهولة ويجوز في
فخذ فخذ - بفتح الفاء وسكون الخاء وفخذ بكسر
الفاء وسكون العين - وفخذ - بكسر الفاء والعين -
لكون كسرة حرف الحلق قوية فناسب ان يكسر
ما قبلها لقوتها .

بنفسي من اسمها بسني
فتنظر لي الناة بعين مقت
وترغم انني قد قلت لحناء
وكيف وانني لزهير وقتسني
ولكن غادة ملكت جهاتي
فلست بلا حن ان قلت سني

(٩١) وربما تفتح على لفة ، ويجوز تسكينها اذا دخل عليها
الواو والفاء وتم كقوله تعالى : - (فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا) وقوله تعالى : - (ثم ليقتضوا فتشهم
وليؤنوا) - وقرئ بسكون اللام وكسرهما . وسياتي بعد .

(٩٢) م ، ق - واسكنت اللام .

(٩٣) م . وكثف .

(٩٤) ق - بالواو وبسكون الهاء

(٩٥) سقط من م - ولم يزد من حروف العلة حتى لا يجتمع
حرفا علة .

(٩٦) ق ، م ، حرف .

(٩٧) م - بين امر المخاطب والغائب ، وفي ق - للفرق بين امر
الحاضر والغائب .

(٩٨) م - لكثرة الاستعمال ، ق - لكثرة استعماله .

(٩٩) بعده في ق - اعني يقال نحو .

(١٠٠) لا وجوب في هذا بل انه جائز .

فلما حذف حرف المضارعة من امر المخاطب لا قيل له : - أجل لكنه اذا لم يحذف في امر المخاطب يلزم الالتباس بين امر المخاطب والمستقبل حالة الوقف .

قوله : « واجتلبت الهمزة بعد حذف حرف المضارعة ان (١٠٩) كان ما بعده ساكنا للافتتاح ، وكسرت (١١٠) الهمزة لان الكسرة اصل في همزات الوصل ، ولم تكسر في مثل اكتب لان بتقدير الكسرة (١١١) يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة ولا اعتبار للكاف الساكن لان الحرف (١١٢) الساكن لا يكون حاجزا حصيناً عندهم ، ومن ثم يجعل (١١٣) واو - قنوة - ياء ويقال : قنية ، وقيل تضم ثلاثباع (١١٤) .

اقول : - هذه اشارة الى بيان كيفية اخذ (١١٥) الامر من المستقبل ، وطريقته ان يحذف منه حرف المضارعة ، فاذا حذف فلا يخلو من ان يكون ما بعد حرف المضارعة ساكنا او متحركا ، فان كان متحركا أسكن آخره ، وان كان ناقصا احذف آخره واجعل ما بقي منه امرا كما تقول في الامر من تدرج (١١٦) دخرج ومن تفرح فرح ومن تقابل قابل ، ومن (١١٧) تقول : قل ومن تبيع : بع . ومثال الناقص من تغزو اغز ومن ترمي ارم ومن ترضى ارض ، وان كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا فلا يخلو من ان تكون عين الكلمة مضمومة او مفتوحة او مكسورة ، فان لم تكن مضمومة فزده همزة الوصل في اول (١١٨) متحرك مكسورة للافتتاح اي ليتمكن النطق بها وتقول في الامر من تضرب اضرب ومن تعلم اعلم ومن تستخرج استخرج ومن تنقطع انقطع ، وانما كسرت الهمزة لان الكسر اصل في همزات الوصل ، فان الهمزة تجيء في هذه المواضع للوصل تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج .

وان كانت مضمومة وجب ضم الهمزة ، لان

وقوله تعالى : (فلينظر) (١٠٦) ، وقوله (وليوفوا نذورهم) (١٠٧) فليس بأصل وانما شبه الحرف عند وقوعه في ذا الموقع ، بضاد - عضد - وياء - كبد - ومنهم من لا يسكن ، فمن أسكنها جعل الواو والفاء واللام وهمزة الاستفهام كجزء الكلمة ، وحينئذ يكون مثل عضد وكبد فكما يجوز اسكان الضاد من عضد والباء من كبد ، فكذلك اسكان هذه الكلمات ومن لم يسكنها ، لم يجعل هذه الحروف كجزء الكلمة .

وقوله « ولم يزد من حروف العلة » اي : لم يزد في الامر الغائب من حروف العلة وان كانت الزيادة منها اولى ، لان بالزيادة منها يلزم اجتماع حرفي علة في كلمة واحدة وذلك يؤدي الى الفساد . وقوله « وحذفت حروف (١٠٨) الاستقبال » اي حذفت حروف - آتين - من امر المخاطب للفرق ، اي للفرق بين امر المخاطب وأمر الغائب وانما عين الحذف في المخاطب لكثرة الاستعمال فيه لان المتكلم اكثر ما يكون آمرا للمخاطب . وقوله « ومن ثم لا تحذف اللام في مجهوله » اي : ومن أجل كثرة الاستعمال في أمر المخاطب ، وقلته في أمر الغائب ، لا تحذف اللام في مجهوله ، اعني يقال : - لتضرب باللام لقلته استعماله . فان قيل : - الفرق حاصل بين الامرين بوجود اللام في الغائب وعدمه في الحاضر ،

وهذه رواية اخرى للشاهد المذكور وفيها شواهد كثيرة الى ان قال : -

زارت رويقة شعثا بعدما هجموا
لدى نواحل في ارسافها الخدم
فتمت للزور .. البيت
وكان عهدي بها والمشي يبهظها
من القريب ومنها الاين والسام
وبالتكاليف تأتي بيت جاريتها
تشي الهويشا وما يبدو لها قدم
سود ذوائبها بيض تراثبها
درم مراقفها في خلقها عمم

وفي البيت الاخر « تسميط » وهو ان يجعل الشاعر بيته اربعة أقسام ، ثلاثة على سجع واحد مع مراعاة القافية .

والزور : - الزائر وفي رواية (الطيف) والمرتع : - الفرع - نصبه على الحال ، وارقتي - اقلقتني ، ودعائي : اعتادني ، والمعنى انه تنبيه للطيف الزائر فذهب عنه النوم وراوده القلق والوساوس ، وهل أن زيارة حبيبته حقيقة ام هي حلم نائم . وقال ابن يعيش في هذا البيت : - الشاهد فيه قوله « اهي » باسكان الباء كانه شبه اهي بكف .

(١٠٦) الآية ١٩ من سورة الكهف .

(١٠٧) الآية ٢٩ من سورة الحج .

(١٠٨) آ - حرف .

(١٠٩) م ، ق - اذا

(١١٠) ق - وكسرة

(١١١) ق - الكسر

(١١٢) ق - حرف

(١١٣) ق - جعل

(١١٤) الانباع

(١١٥) آ - احد بالاھمال - تحريف .

(١١٦) آ - تدرج - تحريف

(١١٧) في آ بعد ها « ومن يتدرج تدرج » وهو تحريف وزيادة

من النسخ .

(١١٨) آ - اوله .

أكرم لانه ليس من ألف الامر ، بل ألف قطع (١٢٥) محذوف من تاء كرم (١٢٦) حذف اجتماع الهمزتين في أكرم ولا تحذف ألف (١٢٧) الوصل في الخط حتى لا يلتبس الامر من (١٢٨) علم بامر علم (١٢٩) فان قيل يعلم بالاعجام قلنا الاعجام يترك كثيرا ومن ثم فرقوا بين عمر وعمره بالواو .

اقول : - هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره أن يقال : - أن الحرف الساكن لما لم يكن حاجزا حصينا في مثل أكتب ، ضمت همزته ، فلم فتحت في مثل : أيمن مع كون الهمزة للوصل ، والقياس - أيمن - بضم الهمزة ؟

فأجاب بقوله « وفتح الف أيمن وإن كان للوصل لانه جمع يمين (١٣٠) وألفه للقطع في الحقيقة لكنه جعل للوصل لكثرة الاستعمال به ، هذا هو مذهب الكوفيين وقال البصريون انه مفرد على وزن - أفعل - إذ قد جاء المفرد على ذلك الوزن نحو : أنك وهو الأسرب . وفي الحديث « من أستمع إلى قينة صب في أذنيه الانك » والقينة : بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون ، وهي الجارية الفنية . والمفرد هو الاصل لان العرب قد تصرفت فيه وغيرته تغييرا لم يجيء مثله في الجمع ، وقال سيبويه في كتابه : انه من اليمين ، بمعنى البركة ، يقال : - من فلان علينا فهو ميمون ، فإذا قال المقسم : أيمن الله لأفعلن (١٣١) فكأنه قال : بركة الله قسمني لأفعلن ، ولأن كسرة همزتها مسموعة من العرب فقالوا : - أيمن الله - بكسر الهمزة - وهمزة الجمع لا تكسر فدل ذلك على أنها ليست بجمع وللعرب فيها لغات : - فتح الهمزة ، وكسرها مع التنوين ، وفتحها ، وكسرها مع حذف

(١٢٥) ق - القطع .

(١٢٦) ق - تكرم .

(١٢٧) ق - الألف .

(١٢٨) م ، ق - باب .

(١٢٩) ق - علم بالاهمال .

(١٣٠) قال الأوزق العنبري :

طرس القطاعة أوتار محظربة

في أقوس نازعتها أيمن شمسلا

شبه صوت الطيور في سرعة طيرانها بصوت الأوتار وقد انقطعت عن القوس عند الجذب ، وفي البيت شاهد آخر وهو قوله « شمسلا » جمع شمال وهو نادر والمستعمل اشمل .

(١٣١) وعليه قول نصيب :

فقال فريق القوم لما نشدتهم

نعم وفريق لايمن الله ما ندري

بتقدير الكسرة يلزم الخروج من الكسرة نحو الضمة وهو ثقيل نحو : - اكتب ، لانك اذا كسرت الهمزة خرجت عن كلام العرب . فان قيل لم لا تفتح الهمزة ؟ قيل له : لا يجوز فتحها ايضا ، الا ترى أنك اذا قلت . اكتب - بفتح الهمزة - التبس بالضارع .

وقوله : « ولا اعتبار للكاف الساكن » جواب عن سؤال مقدر تقديره أن يقال : - أن أكتب لا يلزم فيه الانتقال من الكسرة الى الضمة على تقدير كسر همزته لان ما بعد الهمزة كاف وهي ساكنة ، فأجاب عنه بقوله « ولا اعتبار للكاف لان الحرف الساكن لا يكون حاجزا أي : - مانعا ، حصينا أي : - قويا ، عندهم - أي عند البصريين لان الساكن مثل الميت لا قوة له ، فكذلك الساكن لا حجر (١٣٩) له ولا قوة . وقوله : « ومن ثم يجعل واو - قنوة - ياء » أي : ومن أجل أن الحرف الساكن لا يكون حاجزا حصينا ، تقلب واو قنوة ياء ، لان الاصل في قلب الواو ياء أن تكون متحركة وما قبلها مكسورا فقلبت ههنا اعتبارا لكسرة القاف ولم يعتبر الساكن لانه لا يكون حاجزا قويا .

وقال الشيخ الامام احمد بن الحسين الجاربردي (١٢٠) قولهم : قينة شاذ (١٢١) والقياس قنوة ، وقيل لا شذوذ في قينة لانه يقال : - قنوت الشيء وقنيتة قنوه وقنوة أي كسبته ، والقنوة - بالضم والفتح - من قنوت ، والقينة - بالضم والفتح ايضا - من قنيت .

وقوله : « وقيل يضم للاتباع » أي ضم الهمزة في مثل اكتب للاتباع للعين (١٢٢) .

قوله : « وفتح الف (١٢٣) أيمن مع كونه للوصل لانه جمع يمين وألفه للقطع ثم جعل للوصل لكثرتة وفتح الف التعريف (١٢٤) لكثرتة ايضا ، وفتح الف

(١١٩) الحجر - بكسر الجيم - العقل ، قال تعالى (هل في ذلك قسم لدي حجر) .

(١٢٠) هو احمد بن الحسن الجاربردي كان فاضلا وفورامواظا فذكرها بالياء والواو : وبكسر القاف ونسبها . وهي مشهور ، وشرح الكشاف . توفي بشيريز في رمضان سنة ٧٤٦ هـ .

(١٢١) هذا عند البصريين لانهم حكوا بالواو ، أما الكوفيون فذكروها بالياء والواو ، وبكسر القاف ونسبها ، وهي ما يقتنيه الانسان لنفسه .

(١٢٢) لناسبة حركة العين لانه لو كسرت لثقل الخروج من الكسرة الى الضمة ، ولو فتحت لالتبس بالضارع .

(١٢٣) ق - الألف .

(١٢٤) م بعده - نحو الرجل .

التنوين كقولك : - ايم الله ، والخامسة : - ام الله - بكسر الهمزة وفتحها مع حذف الياء والتنوين ، ومن الله - بضم الميم وكسرها (١٣٢) . فان قيل : من اين يعرف الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع ؟ قيل له : - الفرق بينهما بالتصغير في الاسماء ، فان ثبتت بالتصغير فهي همزة قطع نحو : اب وان سقطت فهي همزة وصل نحو : ابن ، كما اذا صفرت ابا قلت ابي ، واذا صفرت ابنا قلت بني ، وامافي الافعال : الفرق بينهما بأن تكون الهمزة منه مفتوحة (١٣٣) او مضمومة او مكسورة ، فان كانت مضمومة او مكسورة فالهمزة للوصل كاستخرج وافتقر ، فان كانت مفتوحة فالهمزة للقطع ، كاحمد واحسن وما اشبه ذلك . وقوله « وفتح الف التعريف » اي : فتح الالف الذي اتى للتعريف نحو : الرجل وفيه بحث . ذهب سيبويه الى ان (١٣٤) آلة التعريف اللام وحدها ، ولما زيدت اللام للتعريف وهي ساكنة لا يمكن النطق بها في الابتداء ، ادخلوا عليها الهمزة ليتمكن الابتداء بها ، وفتحت لكثرة استعمالها مع لام التعريف روما (١٣٥) للخفة وذهب الخليل ومن تابعه الى ان آلة التعريف الالف واللام جميعا ، وأل بمنزلة هل وبـ ، واحتجاجهم ان الهمزة قبل اللام مفتوحة ولو كانت همزة وصل لضمّت او كسرت ، واذا لم تكن وصلا كانت أصلا مثل الهاء من هل والياء من بل .

تحركت اللام سقطت الهمزة في اللغة الجيدة كقولهم : لحر ، ولو كانت مع اللام للتعريف لما سقطت ، واذا سقطت كان ينبغي ان لا تفيد التعريف ، والتعريف باق مع سقوط الالف . والثالث : ان التعريف ضد التنكير ودليل التنكير حرف واحد وهو التنوين ، فينبغي ان يكون دليل مقابله واحدا . والجواب اما فتح الهمزة فللكثرة وقوعها في الكلام ، وقد فتحت همزة ايمن وهي وصل ولم يخرجها شيء عن زيادتها . واما الشعر فموضع الضرورة فلا يعتد به فلا يكون حجة وقوله : « وفتح الف اكرم » جواب أيضا عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم فتح الف اكرم مع ان القياس فيه كسرة الهمزة لانه قد علم ان الهمزة المجتلية تراء للامر اذا كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا ، لكنه يؤتى بها مكسورة وليس كذلك في اكرم ؟

فاجاب عنه بقوله : « وفتح الف اكرم لانه ليس من الف الامر بل هو الف قطع محذوف من - تآكرم - فحذفت لاجتماع الهمزتين في نفس التكلم ، فلما حذفت في غيره وان لم تجتمع الهمزتان اطرادا للباب لئلا يختلف طريق الفعل وبنائوه ، فلما ارادوا الامر فيه اعادوا الهمزة التروكة ويقوها على حركتها الاصلية وقالوا : - اكرم كدحرج وقوله « ولا يحذف الف الوصل » اشارة الى ان الف (١٣٨) الوصل وان كان متروكا في اللفظ لكنه لا يترك ولا يحذف في الخط (١٣٩) لانه اذا حذف يلزم الالتباس ، بيانه : انه اذا حذف الف - اعلم - الذي هو امر من علم - بالتخفيف - التباس بأمر علم - بالتشديد - لانك اذا قلت - وعلم - لا يعلم انه امر من - علم يعلم بالتخفيف او امر من - علم يعلم بالتشديد ، فان قيل : يعلم بالاعجام اي : بالنقط والتشديد اجيب ان الاعجام يترك كثيرا لا سيما في الكتب .

الوجه الثاني : ان الشاعر اذا اضطر يجعل الالف واللام نصف البيت كما قال : - مثل سحق البرد عفى بعدك (١٣٦) ال قطر ففناه وتأويب الشمال (١٣٧)

يجعل الالف واللام نصف البيت ، وهذا دليل على أنهما جميعا كلمة . وحجة سيبويه من ثلاثة أوجه ، الاول : - ان الهمزة تسقط في الدرج ، فدل على ان اللام وحدها للتعريف . والثاني : - انه اذا

وقوله « ومن ثم فرقوا بين عمر وعمرو بالواو » اي ومن اجل ان الاعجام قد يترك كثيرا ، فرقوا العمر من عمرو بالواو وفيه لطائف ، وهي : ان الواو انما يزداد اذا كان علما لشهرته في اسمائهم ،

(١٣٢) وقالوا ايضا م الله - بضم الميم ، وم الله يفتح الميم .

(١٣٣) آ - مفتوحا .

(١٣٤) آ - انه .

(١٣٥) آ - اوما . تحريف .

(١٣٦) آ - بعد . تحريف .

(١٣٧) هذا البيت من قصيدة لعبيد بن الابرص كل ابياتها ينتهي الصدر منها بال التي للتعريف غير بيت واحد ، وقال بعض النحاة ان حرف التعريف هو (ال) لا اللام وحدها ، فهي بمنزلة قد في الافعال ، فلو كانت اللام وحدها للتعريف لم يجز فصلها مما بعدها لا سيما وهي ساكنة .

(١٣٨) آ - الالف - تحريف .

(١٣٩) الا البسطة لكثرة الاستعمال ، وقيل لانهم حملوه على

- سم - وهي لغة في اسم والى هذا اشار ابو سعيد الراسمي في قوله :

افي الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا
ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي
كما ساسجوا عمرا بدوار مزبدة
وضويق بسم الله في الف الوصل

استعماله « جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لما حذف الالف في بسم الله لكثرة استعماله فلم لا تحذف في اقرأ باسم ربك ؟ فأجاب عنه بقوله « لقلة استعماله وكذلك كلما ذكرت اسما من أسماء الله تعالى وقد اضفت اليه الاسم ، لا يحذف الالف في الخط لقلة الاستعمال نحو قولك « لاسم الله حلاوة في القلوب » « وليس اسم كاسم الله » وكذلك باسم الرحمن وباسم الرحيم وباسم الجليل وغير ذلك من أشباه ذلك .

قوله : « وأسكن (١٤٣) آخره في الفائب باللام اجماعا لان (١٤٤) اللام مشابهة (١٤٥) لكلمة الشرط في النقل (١٤٦) وكذلك المخاطب عند الكوفيين لان اصل اضرب لتضرب عندهم ، ومن ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم : - فلتفرحوا ، فحذفت (١٤٧) اللام لكثرة الاستعمال ثم حذفت علامة الاستقبال للفرق بينه وبين المضارع فبقي انضاد ساكننا (١٤٨) فاجتلبت همزة الوصل ووضعت موضع علامة الاستقبال واعطي (١٤٩) له أثر علامة الاستقبال كما اعطي لفاء (١٥٠) رب عمل رب في مثل (١٥١) .

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع

فألهيتها عن ذي ثنائ (١٥٢) محول

هذا شروع في بيان أحكام أمر الفائب وأمر المخاطب . اعلم ان أمر الفائب معرب اجماعا لان علة الاعراب موجودة ، وذلك وجود حرف المضارعة ثابتا فكان (١٥٣) الاعراب باقيا ، ومجزوم باللام لان اللام مشابهة لكلمة الشرط في النقل أي في نقل المعنى ، لان اللام ينقل معنى الاخبار الى معنى الانشاء (١٥٤) كما ان كلمة الشرط تنقل معنى الفعل من كونه مجزوما به الى كونه مشكوكا فيه . وقوله « وكذلك

فلا يزداد في - عمر - واحد عمور الامنان ، وهو ما بينها من اللحم ، ولا يزداد في - العمر - الذي هو بمعنى العمر في قولك : - لعمر الله ، ولا اذا كان مصفرا لان بهيئته يتميز عن غيره فلا يحتاج الى الفارق ، ولا اذا كان مضافا الى المضمحل المجرور ، لان المضمحل المجرور كالحركة بما قبله فلا يفصل بينهما بالواو ، ولا اذا كان منصوبا متونا لوجود الفارق بينهما وهو الالف بعد عمر وحال النصب وعدمها بعد عمر . فان قيل : لم خص بالزيادة عمرو دون عمر ؟ قيل له : - للتخفيف لان - عمرو - بالنسبة الى عمر متخفف في اللسان . فان قيل : لم اقتصت الواو بالزيادة دون الالف والياء (١٤٠) قيل له : - انما زيدت الواو دون الالف لئلا يلتبس بالنصب ، ودون الياء لئلا يلتبس بالمضاف الى ياء المتكلم .

فائدة : زيدت الواو في - اولئك - فرقا بينه وبين اليك وحملت أولا عليه ، واقتصت اولئك بالزيادة لانه اسم فهو أولى بالتصرف من الحرف ، وزيدت في - أولى - فرقا بينه وبين الى ولم يعكس الامر لما مر (١٤١) وحملت اولو عليه .

قوله : « وحذفت في بسم الله (١٤٢) لكثرة استعماله ولا يحذف في اقرأ باسم ربك لقلة استعماله » .

حذف الالف في بسم الله لكثرة الاستعمال فيها وذلك على السنة العرب عند الاكل والشرب والقيام والقعود ، او لانها الف الوصل وليست بأصلية بدليل انها تسقط عند التصغير فيقال : - سمي . وقوله « ولا يحذف في اقرأ باسم ربك لقلة

(١٤٠) من طريق ما احفظ في الواو قول التهامي :

لغو كحرف زيد لا معنى لـ

او واو عمرو فقدعا كوجودهما

وقول السراج الوراق :

والمستجير بعمرو وقد عرفت به

فما أزيدك تعريفا بما عرفنا

ونك رأوا ولا والله ما عطف

ولو أتت واو عطف ما أتت طرفا

ولو غدت واو حال لم تسر ولو

أنى بها قسما ما برأ حلفا

أو واو رب لما جرت سوى اسف

وكثرته خلافا لتلوي ألفا

وليت صدغا بها قد شبهوه غدا

يكوى بنار وهذا في السلو كفى

(١٤١) أي للفرق بين الحرف والاسم .

(١٤٢) بعده في ق - الرحمن الرحيم

(١٤٣) ق - وينجز آخره الامر في الفائب .

(١٤٤) بعده في ق - بالاتفاق الا مشابهة - تحريف .

(١٤٥) آ - مشابه .

(١٤٦) م - نقل وفي النقل بالياء المثلثة وهو تحريف لا يستقيم

معه معنى بدليل ما بعده .

(١٤٧) آ - حذف . والتصويب من م . ق .

(١٤٨) ق - ساكنة

(١٤٩) ق - فاعطي .

(١٥٠) ق - خاء ، باسقاط اللام .

(١٥١) ق - في قول الشاعر .

(١٥٢) آ - تمام وهو تحريف .

(١٥٣) آ - كان

(١٥٤) آ - الانسا - بالسين المهملة - تحريف .

وقوله « فالهيتها » اي : شغلتها ، ويقال : لهيت عن الشيء اذا تركته وشغلت عنه والمصدر « لهيا » (١٦١) وقوله « عن ذي تائم » اي : عن صبي ذي تائم ، اقام الصفة مقام الموصوف والتائم : - التعاويذ واحدا تيمة (١٦٢) ومعناه (١٦٣) قد اتى عليه حول والعرب تقول لكل صغير محول ومحيل وان لم يات عليه حول ، وكان يجب ان يكون بمثل مقيم الا انه اخرج على الاصل . ويرى : - عن ذي تائم مفيل ، والمفيل : الذي تؤتى أمه وهي مرضعة ، يقال غلت (١٦٤) المرأة ولدها تغيل غيلا ، وأغالت تغيل اغالة ، اذا ارضعته وهي حبل . المراد من قوله « ومرضع » ذات ارضاع ، ولهذا لم يؤنثه كما قالوا : - امرأة لابن وتامر ، اي : ذات لبن وذات تمر ، ورجل لابن اي : - ذو لبن وتمر وهو وقوف على السماع ولا مدخل للقياس في ذلك . ومعنى البيت : رب امرأة ذات ارضاع اتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذي علق عليه العود (١٦٥) واتى عليه حول كامل وقد حبلت أمه بغيره ، فهي ترضع على حبلها . والاستشهاد فيه : - انه كما أعطي عمل رب لفائه في البيت . فكذلك اعطي لامر المخاطب اثر علامة الاستقبال بعد الحذف . يعني : - أعرب كما أعرب المستقبل .

قوله : « وعند البصريين مبني (١٦٦) لان الاصل في الافعال البناء ، وانما (١٦٧) أعرب المضارع المشابهة بينه وبين الاسم ولو تبقى المشابهة بين الامر

والصواب ما اثبت . ومراد العيني انه يجوز نصب « مرضعا » على انها عطف على الحبل او عطف على الهاء المضمره اي طرقتها وطرقت مرضعا ولكن احدا من النحاة لم يروا نصب ومثال النصب قول الاعشى ومثلك معجبة بالشباب

ب صاك العبير بأجادهما

فنصب معجبة على القطع من مثل لان لفظها لفظ المعرفة .

(١٦١) ويقال : - لهوت - من اللهو - اللهو لهوا .

(١٦٢) قال الهذلي : -

واذا الميتة انشبت اظفارها

القيت كل تيممة لا تنفسع

(١٦٣) - ومعنى . تحريف .

(١٦٤) في القاموس أغالت وأغيلت ، وقال ابو بكر الانباري : -

أغالت وأغيلت اذا سقت غيلا . والفيل : - ان يرضع

على حمل او تؤتى أمه وهي ترضعه .

(١٦٥) - - الفوذ - بالعين المعجمة - تحريف .

(١٦٦) في م بعده : - للمشابهة ، وفي ق : - مبني آخره .

(١٦٧) ق - دائما تحريف

المخاطب » اي : - وكذلك أمر المخاطب معرب مجزوم عند الكوفيين كأمر الغائب ، لان الاصل في اضرب عندهم لتضرب ، فلذلك قرأ النبي صلى الله عليه وسلم « فبذلك فليفرحو » (١٥٥) ثم حذفوا اللام جريا على سننهم في طلب الخفة فيما يكثرون استعمالهم اياه ، ثم حذفوا حرف المضارعة للفرق بينه وبين المضارع ، اي : - بين امر المخاطب وبين المضارع (١٥٦) فبقي الضاد ساكنا فاجتلبت همزة الوصل كما ان الابتداء بالسكان متعذر ، ووضعت موضع علامة الاستقبال وأعطي له ، اي لامر المخاطب اثر علامة الاستقبال أي الاعراب كما أعطي لفاء رب عمل رب وهو الجر في قول الشاعر فمثلك حبل قد طرقت ومرضع

فالهيتها عن ذي تائم (١٥٧) محول (١٥٨)

هذا البيت من قصيدة امرئ القيس بن حجر ابن الحارث ، وروى سيبويه فمثلك بكرا قد طرقت وثيبا . يريد : رب مثلك . والعرب تبدل من رب الواو وتبدل من الواو الفاء لاشتراكهما في العطف ، ولو روى : - فمثلك حبل قد طرقت ومرضعا (١٦٠) الا انه لم يرد .

(١٥٥) الآية ٥٨ من سورة يونس .

(١٥٦) تكررت العبارة الآتية في آ : - اي بين امر المخاطب وبين المضارع .

(١٥٧) آ - تمام . تحريف .

(١٥٨) هذا البيت لامرئ القيس بن حجر من مملته المشهورة التي مطلعها : -

فما نيك من ذكرى حبيب ومثزل

يسقط اللوى بين الدخول فحومل

وبيت الشاهد هو البيت السادس عشر وقد ساقه الشارح على رواية الانباري (شرح القائد السبع الطوال الجاهليات ص ٣٩) اما رواية سيبويه ج ١ ص ٢٩٤

ومثلك بكرا قد طرقت وثيبا

فالهيتها عن ذي تائم مفيسل

وقال فيه سيبويه « اي رب مثلك » ومن العرب من ينصبه على الفعل .

وقال الشاعر :

ومثلك رهي قد تركت رغبة

تقلب عينها اذا مر طائر

واعلم ان رب تعمل الخفض اذا سقطت وأقيمت الواو مقامها كالبيت السابق وقد تسقط الواو ايضا ويبقى عملها كقول جميل بن معمر :

رسم دار وقفت من طلعة

كدت أقضي الحياة من جللة

(١٥٩) آ - أمر . تحريف .

(١٦٠) آ - مرضعا ، وبعده - عليه وفي هذه العبارة اضطراب

وقوله : -

وبلدة ليس بهـا أنيس

الا اليعافير (١٧٣) والا العيس (١٧٤)

اي : - رب قاتم الاعماق ورب بلدة . القاتم : المظلم من كثرة الفبار . خاوي المخترقن - اي خال طريقه . اليعافير : - جمع يعفور وهو حمار الوحش . والعيس : (جمع) عيساء (١٧٥) وهي ناقة في جبهتها بياض .

قوله : « وزيدت في آخر الامر نونا التاكيد (١٧٦) »

لتاكيد الطلب (١٧٧) نحو ليضربن ليضربان ليضربن
تضربن لتضربان ليضربان الى آخره (١٧٨) ، وفتح
الباء في : - ليضربن فرارا عن اجتماع الساكنين
وفتح النون للخفة ، وحذف (١٧٩) واو ليضربوا
اكتفاء بالضمه ، وحذف (١٨٠) ياء لتضربي اكتفاء
بالكسرة ولم يحذف الف التثنية حتى لا يلتبس
بالواحد ، وكسرت النون (١٨١) الثقيلة بعدد الف
التثنية تشبيها (١٨٢) بنون التثنية ، وحذفت (١٨٣)

قالت بنات العم يا سلمى وائن

كان فقيرا معدما قالت وائن

وقال الاشعري « حاشية الصبان جـ ١ ص ٢٢ » ان هاتين النونين زيدتا في الوقف كما زيدت نون ضيفن في الوصل والوقف ، وليستا من انواع التثنية حقيقة لثبوتهما مع ال وفي الفعل والحرف . وفي الخط والوقف ، وحذفهما في الوصل .

(١٧٣) ٢ - اليعافير - بالفن المعجمة - تحريف .

(١٧٤) نسبة العيني الى جران المود - بفتح العين - عامر بن العارث ولم ينسبه الا علم في شرحه لشواهد سيبويه ، اليعافير : اولاد الظباء جمع يعفور وقيل هو ولد البقرة الوحشية ، والعيس : بقر الوحش جمع عيساء ، كبيض وبيضاء ، وهي من الابل ما خالط بياضها شيء من الشقرة .

وقد استشهد به سيبويه على جواز اضممار الجار التقدير : ورب بلدة ، وعنده ان الواو ليست عوضا عن رب بل هي حرف عطف دل على رب ، وخالفه غيره في هذا الرأي ، وفي البيت شاهد آخر حيث رفع اليعافير والعيس بدلا من انيس وهي لفة تميم . واما الحجازيون فينصرون ذلك على الاستثناء المنقطع .

(١٧٥) ٢ - والعيس عيسا . والصواب ما ابته .

(١٧٦) ق ، م - نونان للتاكيد .

(١٧٧) ق - الطب وفي ح - معنى الطلب .

(١٧٨) « الى آخره » ساقط من ق .

(١٧٩) ق - ح حذفت .

(١٨٠) « حذف » ساقط من ق .

(١٨١) في ٢ : كسر .

(١٨٢) ق - لمشابهة .

(١٨٣) ٢ - وحذف

والاسم ، بحذف حرف المضارعة (١٦٨) ومن ثم قيل (١٦٩) « فليفرحوا » (١٧٠) معرب بالاجماع لوجود علة الاعراب وهي حرف المضارعة » .

لما فرغ عن كلام الكوفيين شرع في (بيان) (١٧١) كلام البصريين ، وهو ان امر المخاطب مبني على السكون ، لان الاصل في الافعال البناء ، والاصل في البناء السكون . وانما اعرب المضارع لمشابهة بينه وبين الاسم من جهة اللفظ ومن جهة المعنى ومن جهة الاستعمال على ما سبق ، ولم يبق من تلك المشابهة بين امر المخاطب والاسم بحذف حرف المضارعة ، فكان باقيا على اصل البناء وهو السكون ، فلذلك قيل : - فلتفرحوا - معرب بالاجماع ، لان علة الاعراب وجود حرف المضارعة ، فما دام حرف المضارعة ثابتا ، كان الاعراب ثابتا . ولما وجد حرف المضارعة في : - فلتفرحوا ، كان معربا لوجود العلة ، ولما لم يوجد في امر المخاطب ، لم يكن معربا لانتفاء العلة وانتفاء العلة يوجب انتفاء المعلول لتوقف وجود العلة . والجواب عن البيت انه ليس للفاء نيابة عن رب ، بل هي مضمرة بعدها ، ولا اعطي عملها للفاء وانما اضمرت لكثرة الاستعمال كما يضمن بعد الواو في قوله : - وقاتم الاعماق خاوي المخترقن (١٧٢) .

(١٦٨) ق - المضارع

(١٦٩) بعده في ق - قوله تعالى (فلتفرحوا) وفي م : - ففرحوا (١٧٠) قال ابو البقاء العكبري في « املاء ما من به الرحمن » جـ ٢ ص ٣٠ في قوله تعالى (فليفرحوا) الآية ٥٨ من سورة يونس « الفاء الاولى مرتبطة بما قبلها والثانية بفعل محذوف تقديره : - فليعجبوا بذلك فليفرحوا ، كقولهم : - زيدا فاضربه ، اي تمتد زيدا فاضربه ، وقبل الفاء الاولى زائدة ، والجمهور على الياء وهو امر للثائب ، وهو رجوع من الخطاب الى الفية ، وبقرا بالتاء على الخطاب » ١ هـ .

(١٧١) زيادة من ب .

(١٧٢) قاله رؤية بن العجاج المتوفى سنة ١٤٥ هـ وهو من الذين يحتج بكلامهم بالاجماع وبعبه : مشتبه الاعلام لماع الخفقتن . وهي قصيدة طويلة تنيف على مئة وسبعين بيتا ، وقال ابن السكيت يقال : - اسسود قاتم وقاتم من قتم بقتم ، والاعماق : - جمع عمق - بضم العين وفتحها . وهي اطراف المازاة مستعار من عمق البئر ، والخابي : - الغالي ، والمخترق المسر الواسع لان المار يقطعه - وذكر العيني في اعرابه « القاتم : صفة موصوفا محذوف ، اي ورب مهمه قاتم الاعماق ، واضافته لفظية ، وخاوي المخترقن مجرور بالوصفية ، وجواب رب محذوف وهو قطمته » واعلم ان هذا البيت من شواهد النحاة اوردوه شاهدا على التثنية الغالي وهو نون تلحق القوافي المقيدة دون المطلقة وقد زاده الاخفش ، ومثله قول رؤبة أيضا .

التلفظ بنونين متواليتين زائدتين في كلمة واحدة ثقيل . فان قيل : لم لا تحذف من الجمع المؤنث ؟ قيل له : لان النون في الجمع المؤنث ضمير كالواو في الجمع المذكر والضمير لا يحذف .

وقوله : « وحذف النون التي هي بدل الرفع » اي (١٩٠) : حذف النون التي هي علامة الرفع في مثل : يضربان ، لان ما قبل النون الثقيلة يصير مبنيا ، فاذا لم يحذف يلزم اجتماع علامة الاعراب والبناء ، الحاصل في ذلك : ان الفعل اذا اتصل به نون التأكيد ، تحذف النون التي هي علامة الاعراب ، لان البناء والاعراب لا يجتمعان ، وحذف نون الاعراب أولى لان الفعل مع وجود نون التأكيد رجوع الى اصل البناء ، وعلى هذا الجمع . فان قيل : من اين يحصل هذا (١٩١) البناء لهذا الفعل بعد دخول نون التأكيد ؟ قيل له : لانه كما أكد المضارع باحدى النونين ، تحقق امر لم يكن قبل التأكيد ، وكان الاصل في الانفعال البناء ، والاعراب طار عليه ، فلما أكد باحدى النونين قويت فعليته وضعف شبهه بالاسم ، فرجع الى اصل البناء لوجود المرحح وهو التأكيد . وقوله « وادخل الالف الفاصلة » اي : ادخل الالف في ليضربنان ليفصل بين النونات ، وهي : نون جماعة المؤنث ، ونونا التأكيد فانهما نونان ساكنة ومتحركة ، وذلك فرارا عن اجتماع النونات .

قوله : « وحكم الخفيفة مثل حكم الثقيلة ، الا انها (١٩٢) لا تدخل بعد الالفين (١٩٣) لاجتماع الساكنين في غير حده ، وعند يونس تدخل قياسا على الثقيلة وكتاهما (١٩٤) تدخلان في سبعة مواضع لوجود معنى الطلب فيها ، منها (١٩٥) الامر ، والنهي نحو : لا تضربن ، والاستفهام نحو : هل تضربن ، والتمني نحو : ليتك تضربن ، والعوض نحو : الا تضربن ، والقسم نحو : والله لا تضربن (١٩٦) ، والنفي قليلا مشابها بالنهي (١٩٧) نحو : لا يضربن ، والنهي مثل الامر في جميع (١٩٨) الوجوه الا انه معرب بالاجماع » .

- (١٩٠) أ : الى .
(١٩١) أ : هذه .
(١٩٢) ق ، م : انه
(١٩٣) في بعض الاصول الالف
(١٩٤) م ، ق : وكلاهما .
(١٩٥) منها ساقطة من ق
(١٩٦) ق : لا تضربن
(١٩٧) بعده في ق : الصورة
(١٩٨) ق : جمع

النون (١٨٤) التي هي بدل الرفع مثل : يضربان لان ما قبل النون (١٨٥) الثقيلة يصير مبنيا ، وادخل الالف الفاصلة في : - ليضربنان (١٨٦) فرادا عن اجتماع النونات » .

اقول : لما فرغ من تقدير الامر شرع في بيان النونات الداخلة في الامر والمضارع (١٨٧) وانما تدخلهما دون الماضي لانه فائت وتأكيد الفائت ممتنع ، والمضارع على طرف الوقوع فانه يحتاج الى التأكيد . والامر للطلب فانه يحتاج اليه ايضا . وقوله « نونا التأكيد » اي : نونان للتوكيد أحدهما خفيفة ساكنة والاخرى ثقيلة مفتوحة . والفرق بينهما ان التأكيد بالثقيلة اشد وابغ من الخفيفة ، والمراد من التأكيد : تقرير الحكم مع دفع الشك بالنسبة الى المحكوم عليه . ثم الامر يؤكد بالنونين : الشديدة والخفيفة ، معروفا ومجهولا نحو : ليضربن ليضربان ليضربن .

وفتح الياء في : ليضربن للفرار عن اجتماع الساكنين وذلك شنيع عندهم اذا كان على غير حده . وفتح النون للخفة اذ هي مطلوبة عندهم .

وحذف الواو مع الجمع المذكر ، اكتفاء بالضممة لانها تدل على الواو وحذف الياء من المفرد المؤنث اكتفاء بالكسرة نحو : اضربي لان الكسرة تدل على الياء المحذوفة ، كما ان الكسرة أخت الياء . ولا تحذف الف التثنية حتى لا يلتبس بالواحد ، لانك اذا حذفت الالف من ليضربان او من اضربان ، يصير ليضربن واضربن ولم يعلم انه مفرد او تثنية .

وقوله : « وكسر نون التأكيد بعد الف التثنية » كانه جواب عن سؤال مقدر (١٨٨) تقديره (١٨٩) ان يقال : لم كسرت نون التأكيد بعد الف التثنية وفتحت في غيرها للخفة ؟ فاجاب عنه بقوله « تشبيها بنون التثنية » فكما ان نون التثنية واقعة بعد الالف ، ونون التثنية مكسورة ، فكذلك نون التأكيد مكسورة .

فان قيل : لم حذفت النون عن التثنية والجمع المذكر بعد لحوق نون التأكيد ؟ قيل له :

- (١٨٤) ورد في ق « وحذف نون الذي يدل على الرفع في مثل : - هل يضربان . . . »
(١٨٥) ق - نون .
(١٨٦) آ - ليضربان والتصويب من م .
(١٨٧) في الاصل « والفعل » وصوابه ما اثبتته .
(١٨٨) أ : تقدير .
(١٨٩) أ : تقدير بنزع الهاء .

وهل تحسبن يا قوم : هل تحسبوا باعتبار نون الاعراب .

وقوله « كلاهما » أي : النون الثقيلة والخفيفة يدخلان في سبعة (٢٠٢) مواضع لوجود معنى الطلب (في تلك المواضع ، وذلك لأن معنى الطلب (٢٠٣) يحتاج الى التأكيد ، الاول في الامر ، سواء كان غائبا او حاضرا معلوما او مجهولا كما مر . والثاني : في النهي نحو : لا تضربن عمرا ولا تشتمن بكرا . والثالث : في الاستفهام نحو : هل يضربن ، قال :

هل ترجعن ليال قد مضين لنا

والعيش منقلب اذ ذاك افنانا

ترجمن : فعل مضارع مؤكد بالنون الشديدة ، واصله : هل ترجع - بالضم - فلما اوتي بالنون التي للتأكيد ، حذفت الضمة وبني على الفتح . وقوله « منقلب » أي : متحول من نعمة الى نعمة . قوله « افنانا » : جمع فتن - بالفتحات - وهو النوع ، ويجمع الافنان على افانين ، قال الرازي : نصف رحي لها زمام من افانين الشجر (٢٢٤)

أي من انواع الشجر والوانها ، واراد بالافنان ههنا الوان النعم وانواعها ، كما قيل في قوله تعالى (ذواتا افنان) (٢٠٥) أي الوان النعم مما تشتهي الانفس وتلد الاعين . قوله « ليال » فاعل ترجمن ، قوله « قد مضين » (٢٠٦) جملة وقعت صفة لليال . قوله « لنا » جار ومجرور يتعلق بقوله يرجعن . قوله « والعيش » مبتدأ ومنقلب : خبره ، والجملة وقعت حالا . قوله « اذ ذاك » أي : حينئذ . قوله « افنانا » نصب على الحال ، والمعنى حال كون العيش نوعا بعد نوع من انواع النعم ولونا بعد لون من الوانها ، ويجوز ان يكون مفعولا لقوله « منقلب » بنزع الخافض أي : منقلب الى افنان بعد افنان ، والاول هو الوجه .

والرابع : في التمني نحو : ليتك تضربن : وليتك تجيئن . التمني : من المنى ، والفرق بينه وبين الترجي ان الترجي لا يكون الا في الممكنات ،

(٢٠٢) تقع النون الخفيفة في جميع مواضع الثقيلة الا في فعل الاثنين وفعل جماعة المؤنث . وزعم الكوفيون ان الخفيفة فرع من الثقيلة ، ومذهب سيبويه ان كلا منهما اصل . (٢٠٣) الزيادة في الهامش .

(٢٠٤) لم افق على نسبته لقائل معين وقد رواه صاحب اللسان دون ذكر قائله .

(٢٠٥) الآية ٤٨ من سورة الرحمن

(٢٠٦) في الاصل : مض .

اقول : حكم النون الخفيفة مثل الثقيلة الا انها (١٩٩) لا تدخل بعد الالفين ، وهما الف الاثنين والالف الفاصلة في جماعة النساء لاجتماع الساكنين على غير حده . فعلى تقدير دخولها يلزم أحد الامرين ، وهو اما تحريك النون واما ابقاؤها ساكنة اذ لا وجه بحذفها لانه خلاف المقدر ، وكل واحد من الامرين متعذر . اما الاول فلانها نون خفيفة ساكنة .

واما الثاني فلانه يلزم منه التقاء الساكنين اذا كان على (غير حده ، وهو غير جائز وانما يجوز التقاء الساكنين اذا كان) (٢٠٠) على حده وهو ان يكون اولهما حرف مد ، وثانيهما حرف مدغم نحو دابة ، اصلها دابة (٢٠١) ، واما الذي يكون على غير حده ، فهو الذي لا يكون كذلك ، فالاول جائز وواقع في الكلام ، والثاني غير جائز . فان قيل : لم جوز التقاء الساكنين في نحو : دابة ؟ قيل له : لان المد الذي في حرف المد يقوم مقام الحركة ، والساكن اذا كان مدغما جرى مجرى الحركة لان اللسان يرتفع بها دفعة واحدة فلهذا جاز الجمع بسين الساكنين .

وقوله : « وعند يونس يدخل قياسا على الثقيلة » وهو يجيز التقاء الساكنين وعلى غير حده .

واعلم ان للنون الخفيفة احكاما ثلاثة ، احدها : انها تحذف اذا كان ما بعدها ساكنا فتقول في اضربن : اضرب القوم بفتح الباء .

والثاني : انها تقلب الفا عند الوقف اذا كان ما قبلها مفتوحا ، فتقول في اضربن يا رجل : اضربا ، تشبيها بالنون اذا كان ما قبلها فتحة كقولك : رأيت زيدا . والثالث : انها تحذف عند الوقف اذا كان ما قبلها مضموما او مكسورا ، فتقول في : اضربن يا زيدون : اضربوا ، واضربن يا امرأة : اضربي ،

(١٩٩) ا : انه : تحريف

(٢٠٠) الزيادة من اللامش وفيه « اذا كان » مكررة .

(٢٠١) روى عن الحسن بن خالويه انه قال « كتب الاخفش الى صديق له يستعير منه دابته و « دابة » لا يقع في الشعر لانه لا يجمع بين ساكنين فقال :

اردت الركوب الى حاجة

فسر لي بفاعلة من دبيت

وذكر المبرد في الكامل ان التقاء الساكنين في غير القافية يقع في البحر المتقارب المراحف كقوله :

فقالوا القصاص وكان التقا

ص حقا وعدلا على المسلمينا

لان معناه غير معقول (وهو اسناد الفعل الى المفعول فجعلت صيغته ايضا غير معقولة ليطابق اللفظ في المعنى) (٢١٠) ومن ثم لا تجيء على هذه الصيغة كلمة الا « وعل » و (دتل) وفي المستقبل على - يفعل - لان هذه الصيغة مثل - فعلل - في الحركات (٢١١) ولا يجيء في (٢١٢) كلمة ايضا » .

اقول : لما فرغ عن بيان النونات الداخلة على الامر ، شرع في بيان أبنية المجهول من الاشياء المذكورة ، فيجيء المجهول من الماضي على زنة « فعل » - بضم الفاء - وكسر ما قبل الآخر ، وهذه علامته يعني : يكون اوله مضموما نحو : ضرب واكرم او كان اول متحرك منه مضموما نحو : اجتمع واستخرج ، ويجيء من المستقبل على زنة « يفعل » نحو : يضرب ، وعلامته ايضا ان يكون حرف المضارعة منه مضموما وما قبل آخره يكون مفتوحا نحو : يضرب ويستخرج على ما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى وتقدس ثم الفرض من وضع هذا البناء اما لخساسة الفاعل أي لكونه خسيسا غير (٢١٢) الذكر لاقتضاء المقام ذلك حذف واقيم غيره مقامه نحو : شتم الأمير ، او لعظمة الفاعل كقولك : قطع اللص ، وفي التنزيل (قتل الخراصون) (٢١٤) او لشبهة الفاعل نحو خلق الانسان ضعيفا ، او لتجهيل الفاعل كقوله : سرق المال وانت لا تعلم السارق . او كان الفرض منه ايهام الفاعل كقولك : قتل زيد - وانت تعلم القاتل - فتبهم أمر الفاعل للمخاطب ، او الفرض منه اقامة الفاصلة كقوله تعالى : « وما لاحد عنده من نعمة تجرى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى » (٢١٥) او الفرض منه الكراهة كقوله تعالى « يوم تقلب وجوههم في النار » (٢١٦) وقوله واختص بصيغة - فعل - في الماضي « اشارة اختصاص زنة فعل في بناء المجهول الماضي وذلك لان معناه غير معقول وهو اسناد الفعل الى المجهول فجعل وزنه ايضا غير معقول وهو - فعل - فكانت

(٢١٠) الزيادة من م . ق .

(٢١١) بعده في ق : والسكنات .

(٢١٢) م : عليه .

(٢١٣) في الاصل « غير » بالياء المثناة التحتانية ولم اتبين وجهها ولعله اراد غير الذكر كفرح وهو فاسد الذكر .

(٢١٤) الآية ساقطة في الاصل وقد رجعت الى شرح المفصل للعلامة ابن يعيش فوجدته قد استشهد بهذه الآية عند الكلام على المبني للمجهول ، والشارح نقل كلامه من هناك ، راجع ج ٧ ص ٦٩ .

(٢١٥) الآية ٢٠ من سورة الليل .

(٢١٦) الآية ٤٤ من سورة النور .

والتمني يكون في الممكنات والمستحيلات ، فان الانسان يتمنى الطيران الى السماء ولا يترجاه .

والخامس : في العرض نحو : الا تضربن والا تتركن . والسادس : في القسم نحو والله لا تضربن ، والله لا قومن ، وتالله لا ذهبن ، واكثر ما يدخلان فيه للقسم ، لان القسم فيه معنى للتأكيد .

السابع : في النفي على وجه القلة مشابهة بالنهي نحو : لا تضربن ، والقياس ان لا تدخل في النفي لانه ليس فيه معنى الطلب لكنها دخلت قليلا مشابهة بالنهي . وقوله « والنهي مثل الامر في جميع الوجوه » اي في دخول التنوين ، وفتح الباء في : لا تضربن ، ودخول الالف الفاصلة في : لا يضربن . الا ان النهي معرب بالاجماع بخلاف الامر .

فائدة : النون تدخل مع رب يعني الواقعة في خبر رب في مثل قوله :

ربما أوفيت في علم

ترفعن ثوبي شمالات (٢٠٧)

لان رب للتقليل ففيها معنى النفي لان التقليل يقرب النفي ، والنفي يشبه النهي في كون كل واحد منهما غير واجب . وحمل الجوهر في هذا البيت على الضرورة حيث قال : ادخل النون الخفيفة في الواجب ضرورة .

قوله « أوفيت » أي نزلت . في علم : أي في جبل . الشمالات : الرياح التي تهب من ناحية القطب ، وهي بفتح الشين جمع شمال .

وقوله « ثوبي » مفعول ترفعن .

قوله : « ويجيء المجهول من الاشياء المذكورة

في الماضي نحو : ضرب الى آخره ، ومن المستقبل نحو يضرب الى آخره ، والفرض من وضعه (٢٠٨) لخساسة الفاعل او لعظمته او لشهرته (او تبين لجهالته) (٢٠٩) واختص بصيغة - فعل - في الماضي

(٢٠٧) البيت لجديمة الابرش ملك الحيرة، والشاهد فيه ادخال النون ضرورة في ترفعن ، والذي حسن دخول النون زيادة ما مع رب . أوفيت على الشيء اذا اشرفت عليه، والشمالات - بفتح الشين - والكسر لغة ، جمع الشمال وهي ريح تهب من القطب ، وقال الاعلم عند الاستشهاد بهذا البيت « وصف انه يحفظ اصحابه في رأس جبل اذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم والعرب تفخر بهذا لانه دال على شهامة النفس وحدة النظر » .

(٢٠٨) بعده في م : اما كذلك في ق .

(٢٠٩) الزيادة من م وبعده : أو خوفنا عليه أو خوفنا له .

يوصل الهمزة ، وافتعل في الامر يلزم اللبس (٢٢٧) وضم (٢٢٨) التاء لازالته فقس (٢٢٩) الباقي عليه .

اقول : لما فرغ عن بيان مجهول الثلاثي المجرد شرع في بيان مجهول الزوائد . والمجهول للثلاثي المزيد ان يضم الاول ويكسر ما قبل الآخر في الماضي نحو : اكرم واوعد واذهب ، وفي المضارع ان يضم الاول ويفتح ما قبل الآخر تبعا للثلاثي وكسر ما قبل الآخر . الاول : تفعل نحو : تكسر والثاني : تفعل نحو : تبوعد والثالث : افتعل نحو : اجتمع . والرابع : انفعل نحو : انقطع . والخامس : افعل نحو : احمر . والسادس : استفعل نحو : استخرج . والسابع : افعل نحو : اعشوشب .

وقوله : « وضم الفاء في الاوليين » اي : في تفعل وتفعول حتى لا يلتبس بمضارعي فعـل وفاعل لان مضارعيهما يفعل ويفاعل ، وضم اول المتحرك في الخمسة الباقية حتى لا يلتبس بالامر في الوقف (٢٣٠) بيانه : انك اذا قلت : وافتعل في بيان المجهول حالة الوقف يوصل الهمزة ، وقلت وافتعل في الامر (وقع) (٢٣١) الالتباس بينهما فضم المتحرك الاول في المجهول حتى يندفع الالتباس والله أعلم .

فصل : في اسم الفاعل

قوله : « وهو اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل (٢٣٢) واشتق منه لمناسبتهم في الوقوع صفة للنكرة (٢٣٣) » .

اقول : لما فرغ عن بيان الامر والنهي شرع في بيان اسم الفاعل ، وانما قدمه على اسم المفعول لكثرة استعماله . وهو اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل . فقوله « مشتق يخرج غير المشتق فانه لا يسمى اسم الفاعل لكنه شامل لغيره من المشتقات من الفعل ، كاسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل ، فلما قال لمن قام به الفعل ، خرج عنه اسم المفعول لانه مشتق لذات من وقع عليه الفعل فلما (٢٣٤) قيد معنى الحدوث خرج عنه الصفة

المناسبة بينهما في عدم التعقل وهذا القدر كاف فانهم .

قوله : « ومن ثم » اي : ولاجل ان معنى فعل غير معقول لا يجيء على هذه ما خلا كلمتين وهما وعـل ودئل . الوعل : تيس البر (٢١٧) وبالفارسية يزكو هي . والدئل : اسم لدوية (٢١٨) .

وقوله « وفي المستقبل على - يفعل - » اي : اختص (المجهول في) (٢١٩) المستقبل على زنة يفعل ، لان هذه مثل (فعلل) - بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى في الحركات ، اي في حركات الحروف .

ولا يجيء عليه كلمة ايضا . فان قيل : كيف قال ولا يجيء عليه اي على - فعلل - كلمة ايضا وقد جاء نحو جحدة وهو ضرب من الجراد وهو الاخضر الطويل الرجلين قلت (٢٢٠) اللغة المشهورة فيه ضم الدال وهو على وزن فعلل - بضم اللام . والكلام في فعلل - بفتح اللام يعرف بالتأمل .

قوله : « ويجيء في الزوائد من الثلاثي بضم الاول (٢٢١) وكسر ما قبل الآخر في الماضي ، وبضم الاول وفتح ما قبل الآخر في المستقبل تبعا للثلاثي الا في سبعة ابواب : بضم اول المتحرك (٢٢٢) مع ضم الاول وكسر ما قبل الآخر وهي : تفعل (٢٢٣) وتفعول وافتعل وانفعل وافعل (٢٢٤) واستفعل وافعول - وضم الفاء في الاوليين حتى لا يلتبس بمضارعي (٢٢٥) فعل وفاعل ، وضم اول المتحرك في الخمسة الباقية حتى لا يلتبس بالامر في الوقف ، يعني : اذا قلت وافتعل (٢٢٦) في المجهول في الوقف

(٢١٧) في الاصل غير البر ، وفي القاموس « تيس الجبل » ، وقال الليث « الوعل » بضم فكسر ، لغة في الوعل . وروى ايضا الرثم بمعنى الاست . (٢١٨) قال كعب بن مالك الانصاري يصف جيش ابي سفيان في غزوة السويق :

جاءوا بجيش لو قيس معرسه
ما كان الا كمعرس الدئل

(٢١٩) الزيادة من الهامش .

(٢٢٠) ا : قلب بالياء الموحدة .

(٢٢١) بعده في ق : نحو اكرم .

(٢٢٢) بعده في ق : منه .

(٢٢٣) م : يفعل .

(٢٢٤) بعده في ق : وانفعل . تحريف

(٢٢٥) م : يلتبس بمضارع .

(٢٢٦) م : بعده بفتح التاء

(٢٢٧) م : الالتباس .

(٢٢٨) م ، ق : فضم .

(٢٢٩) م : وفس .

(٢٣٠) ا : الوقت . بالتاء المشاة .

(٢٣١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٣٢) بعده في م ، ق : بمعنى الحدوث .

(٢٣٣) بعده في ق : وغيره .

(٢٣٤) في الاصل وانما .

يملك ، ويوت والقياس ، بائت لانه من بات(٢٤٥)
بيت ، ومسكين والقياس ساكن لانه من سكن
يسكن ومسلم : من سمل بين القوم اذا اصلح بينهم
والقياس سامل ، ولعنة والقياس لاعن لانه من لعن
يلعن . وانما قلنا ومسلم من سمل بين القوم ، لانه
اذا كان من اسمل العين اذا اخرجها ، يكون على
القياس .

وقوله « وحذف حرف المضارعة من نحو :
يضرب » اشارة الى بناء اسم الفاعل من الفعل
المضارع ، وذلك انما يحصل بحذف حرف المضارعة ،
فلما حذف ادخل الالف بين الفاء والعين ليدل على
الفاعل ، وانما ادخل الالف دون غيرها لخفتها لان
الالف حرف خفي ، او لان الالف سابق في المخرج ،
واسم فاعل الثلاثي سابق على اسم فاعل المنشعبة
فالسابق بالسابق اولى . وقوله « لان في الاول »
جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم ادخل
الالف بين الفاء والعين ولم يدخل في الاول ؟ فاجاب
عنه بقوله « لان في الاول يصير مشابهها بالمتكلم » وذلك
لانه اذا ادخل في الاول لصار : اضرب ولم يحصل
المقصود ، ولا يدخل في الآخر حتى لا يلتبس بالثنائية
نحو : ضربا .

وقوله « وكسر عينه »(٢٤٦) اشارة الى علة
كسر عينه ، وذلك لان بتقدير الفتح يصير مشابهها
بماضي المفاعلة ، وهو ضارب ، فاذا قلت ضارب
بفتح العين - لم يعلم انه اسم فاعل او فعل ماضى
من باب المفاعلة ، وبتقدير الضم اي : بتقدير ضم
العين يحصل الثقل يعني اذا قيل ضارب ، وبتقدير
الكسر ايضا يلزم الالتباس بأمر باب المفاعلة
نحو : ضارب لكنه ترك مع ذلك للضرورة لان حال
العين ثلاثة ، فلم يفتح ولم يضم للعلة السابقة فتوجه
الكسر اليها ضرورة .

وقوله : « ويجيء(٢٤٧) نحو : فرق وشكس
وصلب وملح وجنب(٢٤٨) وحسن وخشن وجبان
وشجاع وعطشان واحول ، وهو يختص(٢٤٩) باب
- فعل - الا ستة تجيء من فعل - نحو : احمق
واخرق وآدم وارعن واسمر واعجف ، وزاد

(٢٤٥) ا : باب - بالموحدين .

(٢٤٦) ا : منه .

(٢٤٧) في ق م : وتجيء صفته المشبهة على : فعل وفعل
وفعل وفعل وفعل وفعل وفعلان وفعل .. نحو ..

(٢٤٨) ا : حيث . تحريف .

(٢٤٩) ق ، م : مختص .

المشبهة واسم التفضيل لكونهما بمعنى الثبوت
لا بمعنى الحدوث . وقال بعض الصرفيين : اسم
الفاعل عبارة عما دل على من ينشئ الفعل لكن حده
اعم ، لاشتماله على ما له انشاء وما ليس له انشاء .
والثاني : يخرج كل ما ليس له انشاء من اي نوع
كان . فان قيل : ما الفرق بين اسم الفاعل والفاعل ؟
قيل له : اسم الفاعل ما دل على الفاعل ، والفاعل
ما دل على الفعل . والفاعل ما اسند اليه الفعل
وقدم عليه من جهة قيامه به .

وقوله : « واشتق منه » اي : الفاعل اشتق
من المضارع لمناسبة بينهما وهي وقوعهما صفة
للنكرة نحو : مررت برجل يضرب . وبغيره اشار
الى نحو (خبر) (٢٣٥) المبتدأ ، وذلك ان الخبر كما
يقع مضارعا فكذلك يقع اسم الفاعل نحو : زيد يقوم
وزيد قائم .

وقوله : « وصيغته عن الثلاثي(٢٣٦) على وزن
- فاعل - غالبا(٢٣٧) وحذفت علامة الاستقبال من
يضرب فادخل الالف لخفتها بين الفاء والعين لان في
الاول يصير مشابهها بالمتكلم(٢٣٨) وكسر عينه لان
بتقدير الفتح(٢٣٩) يصير مشابهها بماضي(٢٤٠)
المفاعلة ، وبتقدير الضم(٢٤١) يثقل ، وبتقدير
الكسر(٢٤٢) ايضا يلزم الالتباس بأمر المفاعلة ، ولكن
ابقي مع ذلك للضرورة وقيل اختيار الالباس بالامر
اولى لان الامر مشتق من المستقبل والفاعل مشابه
له(٢٤٣) » .

اقول : هذا شروع في بيان كيفية صيغته
وصيغته اي صيغة اسم الفاعل تجيء على زنة
الفاعل غالبا نحو : ناصر وعالم وواعد وسائل ، وانما
قيد بقوله « غالبا » لانه اذا جاء على غير هذه الزنة
يكون خلاف القياس نحو : حريص والقياس حارص
على ما سبق لانه من حرص يحرص وهو المولع على
امره ، واشيب والقياس شائب لانه من شساب
يشيب ، وكملك والقياس مالك لانه من (ملك)(٢٤٤)

(٢٣٥) زيادة من ب .

(٢٣٦) م : الثلاثي المجرد .

(٢٣٧) ساقط من ق .

(٢٣٨) ق : للمتكلم .

(٢٣٩) ق : للفتحة

(٢٤٠) ا : الماضي

(٢٤١) ا : النصب . خطأ .

(٢٤٢) م : الكسرة .

(٢٤٣) ق ، م : بالمستقبل .

(٢٤٤) زيادة يقتضيها السياق .

لأنها لما كانت جميع هذه الابواب خلقة وطبيعة وصاحبها مسلوب الاختيار ، جعلوا الضم علامة للخلقة كفعلهم فيما لم يسم فاعله . فان قيل : - لم لم يفرق المصنف بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ، فان ما ذكره من الاوزان اوزان صيغ الصفات المشبهة ؟ قيل له : - لما تقارب المعنى بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ترك الفرق (٢٥٣) .

قوله : - الصفة المشبهة اسم مشتق من فعل لازم لمن قام به ذلك الفعل على معنى الثبوت . فبالمشتق من فعل خرج غير المشتق ، فانه لا يسمى صفة مشبهة ، وباللازم خرج اسم الفاعل المتعدي ، واسم المفعول وافعل التفضيل المشتقان من المتعدي . « وبلمن قام » خرج اسماء الزمان والمكان والآلة ، ويعلى معنى الثبوت ، خرج اسم الفاعل اللازم ، وافعل التفضيل المشتق من اللازم كقائم وأفضل .

وهي من فعل - بكسر العين - على فعل غالباً نحو فرح على فرح ، وجاء معه الضم نحو ندى فهو ندى - بكسر الدال (٢٥٤) وضمها لمن يدقق النظر في الامور ، وحذر وعجل - بالضم والكسر . وعلى - ففعل - نحو سليم ، وعلى فعل - نحو : شكس ، وعلى فعل نحو : - حر ، وعلى فعل نحو : - صفر - بكسر الفاء - وعلى فعول للمبالغة نحو : - غيور وعجول ، ومن الالوان والعيوب والحلي على - افعل - قياساً مطرداً نحو : - اسود واصفر واحمر واشهب واصهب واهيف واعور واحول . ومن فعل - بضم العين - على ففعل نحو : - كريم وشريف ، وعلى فعل - نحو : حسن ، وعلى فعل بسكون العين نحو : - صعب ، وعلى فعل - بضم الفاء وسكون العين - نحو : - صلب ، وعلى فعال - نحو : - جبان ، وعلى فعال نحو : - شجاع ، وعلى فعول نحو : - وقور ، وعلى فعل نحو : - جنب . ومن فعل - بفتح العين - قليلة استغناء عنها باسم الفاعل نحو : - حريص ، وعلى فعل نحو : - شيخ (٢٥٥) ، وعلى فعل نحو ناء اللحم فهو ني - بكسر الفاء - ضد نضج ، وعلى فعل نحو : - حلو ، وعلى أشيب (٢٥٦) وعلى فعل - بكسر العين مع التضعيف نحو : - ضيق .

ويجيء من الجميع مما فيه معنى الجوع والعطش وضدهما على - فعالان - نحو جوعان وعطشان وشبعان وريان . والصفة المشبهة

الاصمعي اعجم (٢٥٠) ، وقال الفراء : احمق : من حمق وهو لغة في حمق ، وكذلك - يجيء خرق وسمر وعجف اعني فعل لغة فيهن » .

اقول : هذا شروع في بيان الاوزان التي تجيء لاسم الفاعل مخالفة لزنة الفاعل وذلك نحو : فرق - بفتح الفاء وكسر العين - وهو الخائف ، وشكس بفتح الفاء وسكون (العين) (٢٥١) - لمن ساءت أخلاقه ، وصلب - بضم الفاء وسكون العين ، وملح - بكسر الفاء وسكون العين ، وحسن بفتح الفاء والعين ، وخشن - بضم الفاء والشين المعجمة ، وجبان - بفتح الفاء من جبن ضد الشجاع ، وشجاع - بضم الفاء من شجع وعطشان - بفتح الفاء وسكون العين - من عطش ، واحول من الحول وهو من العيوب . وقوله « وهو يختص » أي : زنة افعل من الالوان والعيوب نحو : احول يختص بباب - فعل - بكسر العين ، نحو : حول وعور ودعج ، الا ستة ابواب يجيء من فعل - بضم العين .

الاول : نحو : احمق من حمق ، والثاني : اخرق من خرق ، ضد الرفق وهما من عيوب النفس ، والثالث : نحو آدم من ادم وهو بالفارسية (كندم كون) وهو من الالوان . الرابع : نحوارعن من رعن أي : حمق وهو أيضاً من عيوب النفس . والخامس : نحو : اسمر من سمر وهو أيضاً من الالوان . والسادس : نحو اعجف من عجف ، والعجف : الهزال وهو من عيوب البدن (٢٥٢) .

وقوله : « وزاد الاصمعي اعجم » أي جعل الاصمعي اعجم أيضاً من هذه الابواب وهو من اعجم أي يجيء من المعجمة ، وهو عي في اللسان وهو أيضاً من عيوب النفس . وقال الفراء احمق : من حمق - بكسر العين - لكنه لغة في حمق - بضم العين - وكذلك يجيء خرق وسمر - بكسر العين - فيهن اعني - فعل - بكسر العين لغة في هذه الابنية . والحاصل ان الفراء روى في هذه الابواب لفنتين : فعل وفعل - بالكسر والضم نحو : حمق وحمق وسمر وسمر وعجف وعجف وكذلك نظائرها .

فائدة : اعلم ان هذه الابواب كلها لوازم لأنها لما كانت جميع هذه الابواب خلقة وطبيعة لا تعلق لها لغير من صدرت عنه ، وانما ضمت العين فيها

(٢٥٣) الصفة المشبهة اسم فاعل عند الصرفيين .

(٢٥٤) ٢ - الدال - المعجمة

(٢٥٥) ٢ - بالحاء المهملة .

(٢٥٦) ههنا كلام ساقط ولعله « وعلى افعل نحو : - اشيب »

(٢٥٠) ق : الاصمعي .

(٢٥١) العين ساقطة من الاصل .

(٢٥٢) ذكر الرضي في شرح الشافية ح ١ ص ٧١ ان الابواب

الستة التي ذكرها الشارح قد جاءت بالكسر والضم .

نحو أحمر ، فلو تبنى (٢٦٨) منه زنة أفعّل للتفضيل التبس بالصفة لأنك اذا قلت هو احمر لم يعلم ان المراد ذو حمرة ام زائد في الحمرة . والمراد من العيب هو العيب الظاهر حتى لا يشكل . بمثل : أجهل واضل سبيلا ، بان قيل : يشكل ذلك بمثل احمق فانه من العيب الباطن مع أنه لا يبنى منه احمق للتفضيل ؟ قيل له : اذا كان من العيب الباطن يجوز ان يبنى افعّل للتفضيل ولكن لا يلزم ان يبنى من كل عيب باطن .

وقوله « لم لا يجعل على العكس » اي لم لا يجعل للمفعول دونه حتى لا يلزم الالتباس ؟ الجواب عنه : ان جعله للفاعل أولى لانه هو المقصود في الكلام لانه عمدة ، والمفعول فضلة ، ولانه لو رجع المفعول على الفاعل في هذا لبقى (٢٦٩) اكثر الافعال بلا تفضيل ، لانه في اكثر الامر للفعل اللازم ، ولان المبالغة في الفاعل امس منها في المفعول ، او لان الفاعل اكثر من المفعول ولان التعميم يمكن في الفاعل لانه (٢٧٠) يجيء من فعل متعدّد وفعل لازم ، ولا يمكن التعميم في المفعول لانه لا يجيء الا من فعل متعدّد .

وقوله « نحو اشغل من ذات النحيين . . الى قوله شاذ » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان افعّل لا يبنى لتفضيل المفعول ولا من الثلاثي المزيد فيه ولا من اللون والعيب ، وتلك قد وجدت في نحو اشغل من ذات النحيين لتفضيل المفعول ونحو : هو اعطاهم للدينار والدرهم من الثلاثي المزيد منه ، ونحو : احمق من هينقة من العيب ؟ فاجاب المصنف عنها بقوله « شاذ » اي : التفضيل المذكور في الامثلة المذكورة شاذ غير معتد به .

النحيين : تشية نحي وهو الزق (٢٧١) وذات النحيين : امرأة من بني تميم وكانت يوما معها نحيًا سمن فجاء اعرابي (٢٧٢) فسألها عنهما ففتّح احدهما فذاقه ودفعه اليها غير مربوط فأمسكته باحدى يديها ثم فتح الآخر وفعل ما فعل في الاول ثم دار خلفها وغشيها وهي لا تقدر على دفعه لحفظها فم النحيين ، فلما فرغ قالت : لا هناك ، ثم ضرب بها المثل لمن شغل جدا .

(٢٦٨) ١ : بين - والصواب ما ابنته .

(٢٦٩) ١ : لنفي . بالفاء الموحدة - تحريف .

(٢٧٠) في الاصل لا - وهو تحريف .

(٢٧١) ١ : بالدال المعجمة .

(٢٧٢) هو خوات بن جبير الانصاري .

تعمل عمل فعلها من غير اشتراط الزمان ، لعدم اعتبار الزمان في مدلولها لان مرادنا من « زيد وحسن » ثبوت الحسن لا حدوثه ، ولكن انما تعمل اذا اعتمدت على صاحبها اعني المبتدأ وذا الحال والموصوف والهمزة وحرف النفي (٢٥٧) لانها حينئذ تعترض بذلك على العمل . مثاله : « مررت برجل حسن وجهه وكريم آباؤه وشريف نسبه » ترفع هذه الاسماء بالصفة كما ترفع بالفعل .

قوله : « ويجيء افعّل لتفضيل الفاعل من ثلاثي (٢٥٨) غير مزيد فيه مما ليس بلون ولا عيب ، ولا يجيء (٢٥٩) من الزوائد لعدم امكان محافظة جميع حروفها في افعّل ، ولا من لون وعيب (٢٦٠) لان فيهما (٢٦١) افعّل للصفة (٢٦٢) فيلزم الالتباس ، ولا يجيء لتفضيل المفعول حتى لا يلتبس بتفضيل الفاعل ، فان قيل : لم (لا) (٢٦٣) يجعل على العكس حتى لا يلزم الالتباس ؟ قلنا : - جعله للفاعل أولى لان الفاعل مقصود والمفعول فضلة في (الكلام) (٢٦٤) وايضا يمكن التعميم في الفاعل دون المفعول ونحو : اشغل من ذات النحيين - لتفضيل - المفعول ، وهو اعطاهم للدينار واولاهم بالمعروف (٢٦٥) من الزوائد واهمق من هينقة من العيوب شاذ » (٢٦٦) .

اقول : هذا شروع في بيان افعّل التفضيل ، واعلم ان - افعّل - يجيء لتفضيل الفاعل دون المفعول من ثلاثي غير مزيد فيه ليتمكن بناء افعّل منه ، الا ترى انك لو اردت بناء افعّل من استخرج ، فان لم تحذف منه شيئاً لم يمكن ، وان حذف الزوائد وقلت اخرج لم يعلم ان المراد منه كثير الخروج او كثير الاستخراج .

وقوله : « مما ليس بلون ولا عيب » لان افعّل من اللون والعيب يجيء للصفة دون التفضيل (٢٦٧)

(٢٥٧) بعده في آ - والموصوف وهي مكررة .

(٢٥٨) ق - الثلاثي

(٢٥٩) في ق - ولا يجيء افعّل من المزيد فيه . .

(٢٦٠) ق - ولا عيب

(٢٦١) ق - بعده - يجيء .

(٢٦٢) آ - الصنعة بالنون - تحريف .

(٢٦٣) الزيادة من ج .

(٢٦٤) زيادة من الهامش .

(٢٦٥) م - للمعروف ، وهي ساقطة من ق .

(٢٦٦) م - شاذة .

(٢٦٧) ١ : التفضل .

يشبه به ما هو بمعنى فاعل (٢٧٨) نحو قوله تعالى :
(ان رحمة الله قريب من المحسنين) (٢٧٩) » .

اقول : هذه اشارة الى (اسماء فاعلين) (٢٨٠)
تجيء للفاعل مخالفة الى زنة الفاعل وعلى (٢٨١)
زنات يستوى فيها المذكر والمؤنث وذلك نحو : فاعيل
ولكن بشرط ان يكون بمعنى مفعول نحو : جريح
وقتيلا ، تقول : مرتت بامرأة قتيلا ورجل قتيلا
وامرأة جريح ورجل جريح وبشرط ان يتقدمه
الموصوف والا فالتاء في المؤنث دفعا للالتباس بين
المذكر والمؤنث نحو : مرتت بقتيلهم للمؤنث وبقتيلهم
للمذكر . وقوله : « الا اذا جعلت الكلمة استثناء
من قوله ويستوى فيه المذكر والمؤنث » اي :
لا يستوى المذكر والمؤنث في فاعيل بمعنى مفعول في
الاوزان التي جعلت من عداد الاسماء نحو : ذبيحة
ولقيطة ونطيحة ، بمعنى مذبوحة وملقوطة ومنطوحة
فصارت كأنها موضوعة في الاول هكذا ، فلم يُسَوَّ
بينهما كما في سائر الاسماء .

وقوله : « وقد يشبه ما هو بمعنى فاعل » اي :
قد يشبه الفاعيل الذي بمعنى الفاعل ، بالفعيل الذي
بمعنى المفعول ويستوى بين المذكر والمؤنث نحو
قوله تعالى « ان رحمة الله قريب من المحسنين » (٢٨٢) .
هذا وان كان في اللفظ فاعلا ففي المعنى مفعول ،
ومنه قوله تعالى « كالصريم » (٢٨٣) وقوله تعالى
« عجوز عقيم » (٢٨٤) وقوله تعالى « قال من يحيي
العظام وهي رميم » (٢٨٥) وقول الشاعر (٢٨٦) :

(٢٧٨) م : الفاعل

(٢٧٩) بده في م : اي قارب .

(٢٨٠) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٨١) في الاصل : « على زنة الفاعل والى زنات »

(٢٨٢) الآية ٥٦ من سورة الاعراف .

(٢٨٣) الآية ٢٠ من سورة القلم . وفي الاصل فالصريم .

(٢٨٤) الآية ٢٩ من سورة الداريات .

(٢٨٥) الآية ٧٨ من سورة يس .

(٢٨٦) هو امرؤ القيس والبيت مطلع معلقته المشهورة التي
يضرب بها المثل فيقال : « اشهر من فغانك » . وفي
هذا البيت ثلاثة اقوال ، الاول ان يكون خاطب رفيق
له والثاني ان يكون خاطب رفيقا واحدا وثنى وذلك كثير
في كلام العرب . قال سويد بن كراع :

فان تزجراني يا ابن عفان انزجر

وان تدعاني احم عرضا ممنه

وهبنقة (٢٧٣) : رجل يضرب به المثل في الحمق ،
ومن حماقته انه اتخذ لنفسه طوقا من عظم ليعرف
به نفسه ولا يضلها فأصبح ذات يوم وراى ذلك
الطوق على اخيه فقال : يا اخي انت انا فمن انا ؟

فائدة : اذا قصد تفضيل غير الثلاثي مثل
الرباعي ومزيد الثلاثي نحو دحرج واستخرج او
الاولان والعيوب نحو الحمرة والعمور ، يوصل الى
تفضيله بثلاثي مجرد ليس بلون ولا عيب وهو
نحو : اشد واكثر واقبح مما كان مناسبا له تقول :
هو اشد دحرجة واستخرجا واكثر بياضا واقبح
عما وغير ذلك من امثاله .

فصل : افعال التفضيل يستعمل في الكلام على
أحد الواجه الثلاثة ، وهو ان يكون مضافا نحو :
زيد افضل القوم ، او مع من نحو : زيد افضل من
عمرو ، او معرفا بلام التعريف نحو : زيد
الافضل . وانما يستعمل مع أحد هذه الثلاثة
ليعلم المفضل عليه فحينئذ لا يجوز ان يقال : زيد
الافضل من عمرو لحصول الاستغناء بكل واحد
منهما ، ولا يجوز ان يقال أيضا زيد افضل لعدم
تعيين المفضل عليه اللهم الا ان يعلم فيجوز مجردا
عنها كقوله تعالى (يعلم السر وأخفى) (٢٧٤) اي :
أخفى من السر ، وقول المصلي : الله اكبر اي : اكبر
من كل شيء وفيه بحث مسترمل يعرف في
موضعه .

قوله : « ويجيء اسم (٢٧٥) الفاعل على
فعل (٢٧٦) نحو : نصير ويستوى فيه المذكر
والمؤنث اذا كان بمعنى مفعول نحو : جريح
وقتيلا (٢٧٧) فرقا بين الفاعل والمفعول الا اذا جعلت
الكلمة من عداد الاسماء نحو ذبيحة ولقيطة ، وقد

(٢٧٣) قيل هو يزيد بن ثروان بن قيس بن ثعلبة ، وهبنقة
لقبه ، ويلقب ايضا بلدي الودعات ، وهو في حمقه
مضرب المثل قال الشاعر :

عش بجذ وكن هبنقة القيسي

او مثل شعبة بن الوليد

ومثل هذه الصفة قولهم (أفلس من ابن الدلق) وهو
رجل من بني عبدشمس فقير مدقع .

(٢٧٤) الآية ٧ من سورة طه .

(٢٧٥) اسم ساقط من ق .

(٢٧٦) ق : قليل

(٢٧٧) ١ ، ق : قتيلا وجريح .

فما نيك من ذكرى حبيب ومنزل

يسقط اللوى بين الدخول فحومل

هذه كلها فعيل بمعنى مفعول فيستوى فيه
المذكر والمؤنث والا القياس فيها كالصريمة وعقيمة
ورميمة وحبيبة . قفا : أصله قفن - بالنون -
فأبدل الالف من النون وأجرى الوصل مجرى الوقف ،
وأكثر ما يكون هذا في الوقف ، ويجوز أن يخاطب
رفيقين له ، وإن يكون خاطب رفيقا له وثنى (٢٨٧)
لأن العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين كما قال
الله تعالى مخاطبا لمالك « القيا في جهنم كل جبار
عنيد » (٢٨٨) ونبك : مجزوم لأنه جواب الأمر . من
ذكرى : يتعلق نيك وهي مضافة الى حبيب ومنزل :
نسق على الحبيب ، والباء من قوله « بسقط
اللوى » يجوز أن تتعلق بقفا ونبك ويقول منزل .
ودخول : اسم موضع . وحومل : موقع آخر ، هذا
عطف بالغاء ، وأراد بين مواضع الدخول وبين مواضع
الحومل فان قيل : إذا استوى في هذه الاوزان
التذكير والتانيث ، فلم اختير التذكير ؟ قيل له :
لأن التذكير أصل والتانيث فرع واختيار الأصل
أولى ، ولأن العرب اختاروا التذكير لما تخيروا
بينهما والسماع من أوكد البنية أو لأنه اعتبار تغليب
المذكر على المؤنث .

وانشد الفراء لامرئ القيس :

خليلي مرا بي على أم جنس

لنقضي حاجات الفؤاد المسدب

الم تر أنني كلما جئت طارقا

وجدت بها طيبا وإن لم تطيب

والثالث : أنه أراد « قفن » بالنون فأبدل الالف من
النون وأجرى الوصل على الوقف كقوله تعالى
« لنسفا بالناسية » وانشد الفراء لابن جبابه :

يحبسه الجاهل ما لم يعلم

شيخا على كرميه ممعا

أراد : يعلم

وعليه خرج بيت المتنبي :

باد هواك صبرت أم لم تصبرا

وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى

وذكر في أعراب « نيك » قول آخر غير القول الذي ذكره
العينى ، وهو أنه مجزوم لأنه جواب جزاء مقدر ،
تقديره : قفا إن تقفا نيك . وقيل البكاء بالمد إذا كان
بالدموع وبالقصر من دونها .

(٢٨٧) ١ : ثنا

(٢٨٨) الآية ٢٤ من سورة ق

فائدة : علامة التانيث أربعة : أحدها الباء

المرسلة كالفضى والسكرى ونحوهما ، والثاني
هاء ممدودة مثل القمقة (٢٨٩) والدابة والحسنة
والسيئة ونحوها ، والثالث وجود الهاء في تصغيرها
مثل : الدار تصغيرها دويرة والسوق تصغيرها
سويقة والنار نويرة ، والرابع : ممدودة كصحراء
ونفساء وكبرياء وخنفساء وعاشوراء ، كذا في
السؤالات .

قوله : « يجيء فعول (٢٩٠) للمبالغة نحو : ممنوع
يستوى (٢٩١) فيه المذكر والمؤنث إذا كان بمعنى فاعل
نحو امرأة صبور ، فيقال في المفعول (٢٩٢) ناقة حلوبة
وأعطي الاستواء في فعيل للمفعول وفي فعول للفاعل
طلبا للعلل ويجيء للمبالغة نحو : صبار (٢٩٣)
وسيف محذوم (٢٩٤) وهو مشترك بين الآلة وبين
مبالغة (٢٩٥) الفاعل ، وفسيق وكبار وطوال وعلامة
ونسابة وراوية وفروقة وضحكة وضحكة
ومحذومة (٢٩٦) ومسقام (٢٩٧) ومعطر ، ويستوى
المذكر والمؤنث في التسعة الأخيرة لقلتهن » .

أقول : هذا شروع في بيان أبنية المبالغة وذلك
نحو : ممنوع لمن كثر منعه ، وجزوع لمن عظم جزعه
كقوله تعالى « إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير
منوعا » (٢٩٨) ويستوى فيه المذكر والمؤنث إذا كان
بمعنى فاعل نحو : (رجل) (٢٩٩) صبور وامرأة
صبور وإنما استوى فيه المذكر والمؤنث لأنها غير
جارية على الفعل وأعمالها للحمل على أخواتها .

وقوله : « فيقال في المفعول » إشارة الى أن
فعول إذا كان بمعنى مفعول لا يستوى فيه المذكر
والمؤنث ، كما يقال ناقة حلوبة ولا يقال حلوب لأنه

(٢٨٩) هو ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره ويكون ضيق
الراس ، وقال الأصمعي هو رومي .

(٢٩٠) م ، ق : يجيء على فعول

(٢٩١) م ، ق : ويستوى

(٢٩٢) في ق تحريف في هذا الكلام

(٢٩٣) ١ : صبا .

(٢٩٤) ق : محذوم بالجيم المعجمة الختامية .

(٢٩٥) ق : المبالغة .

(٢٩٦) م : مجذومة و ق : مجزومة

(٢٩٧) بعده في م : وسماط .

(٢٩٨) الآية ٢٠ من سورة المعارج

(٢٩٩) زيادة يقتضيها السياق .

وقوله : ويستوي المذكر والمؤنث في التسعة الأخيرة « اي : في العلامة والنسابة الى آخرها لقلة هذه الابنية ، وأما في الثلاثة الاولى فلا يستوي المذكر والمؤنث بل تقول رجل فسيق وامرأة فسيقة ورجل كُبار وامرأة كُبارة ورجل طوال وامرأة طوالة ، قال الشماخ :
يا ظبية عطلاء حُسانة الجيد(٣٠٤)

اي : العنق .

قوله : « اما قولهم مسكينة فمحمولة(٣٠٥) على فقيرة كما قالوا هي عدوة الله وان لم تدخل الهاء(٣٠٦) في فِعول الذي للفاعل حملا على صديقة(٣٠٧) » .

اقول : هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : انكم قلتم اذا كانت مبالغة الفاعل على زنة -مفعيل- يستوي فيه المؤنث والمذكر ومع هذا لم يستوي فيه المذكر والمؤنث ؟ فأجاب عنه بقوله : « فمحمولة على فقيرة » من حمل النظر على النظر كما يحمل النقيض على النقيض ، كما قالوا هي عدوة الله وان لم تدخل الهاء في مفعول الذي للفاعل حملا على صديقة وهي نقيضة عدوة ، بيان ذلك ان صيغة الفِعول اذا كانت بمعنى الفاعل يستوي فيها المذكر والمؤنث والعدوة كذلك ، ولم يكن كذلك ، القياس ان يقال عدو فيهما ، الا انهم حملوها على صديقة حملا للنقيض على النقيض .

فائدة : اعلم ان المبالغة ما تبنى الا من الثلاثي المجرد فلذلك قيل ان لفظ دراك وحساس ورشاد واليم وسميع وبصير من افعال شاذة لان لفظ دراك

الصواب - مشير - يقال ناقة مشير وجواد مشير اي نشيط ، قال اوس بن حجر :

حرف اخوها ابوها من مهجنة

وعنها خالها قوداء مشير

(٣٠٤) العطلاء التي لا حلي على جديها ، والحسان مبالغة من الحسن ، وكان الشماخ نظر الى قول امرئ القيس :
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش
اذا هي نصته ولا بمعطل

(٣٠٥) م : محمول

(٣٠٦) م : التاء .

(٣٠٧) بعده في ق : لانه نقيضة .

بمعنى محلوقة فافهم . وقوله « واعطي الاستواء » اي : المساواة التي بين المذكر والمؤنث لفعل حين كونه على معنى مفعول، ولفعول حين كونه على معنى فاعل طلبا للعدل بينهما .

وقوله : « ويجيء » اي : اسم الفاعل للمبالغة نحو صبار فانه مبالغة للصابر ، وجبار مبالغة للجابر ، وقهار مبالغة للقاهر ، وسيف محذم فانه مبالغة للحاذم وهو القاطع . وهذه الابنية(٣٠٠) مشتركة بين اسم الآلة وبين مبالغة اسم الفاعل ، والفرق بالقرينة . ومن المبالغة - فَعِيل - نحو ، فسيق - بكسر الفاء وتشديد العين - فانه مبالغة للفاسق ، وكذلك السكر والسريير والفشير والخطيب والسكيت والظليم والخمير والظليل وفي النزهة : معنى فَعِيل للمبالغة هو الذي يدام(٣٠١) على الشيء ويولع به ، ومنها فعال - بضم الفاء وتخفيف العين - نحو : كبار وطوال وعجاب في مبالغة كبير وطويل وعجيب فاذا اردت زيادة مبالغة شددت العين وقلت كبار وطوال ، قال الله تعالى « ومكروا مكرا كُبّارا »(٣٠٢) وقرئ بالتخفيف ايضا ، ومنها فعالة نحو : علامة ونسابة فانه مبالغة في العالم ويقال رجل نسابة اي عالم بالانساب ، ومنها فاعلة نحو : راوية يقال : رجل راوية الشعر اذا بالغ في روايته ، ومنها فعولة نحو : فروقة مبالغة فارق ومنها فعلة - بضم الفاء وفتح العين وسكونها - نحو : ضحكة لكثير الضحك ، ونكحة لكثير النكاح وطلقة لكثير الطلاق ، ومنها فعالة نحو : محذمة فانه مبالغة الحاذم ، ومنها مفعال نحو : مسقام مبالغة السقيم ومثله معطار وممراض ، ومنها : مفعيل - بكسر الميم - نحو : معطير ومنطيق مبالغة عاطر وناطق ومثله مسكين ومثشير(٣٠٣) ، وقرئ « محضير » .

(٣٠٠) ا : البناء

(٣٠١) في المختار : دام الشيء يدوم ويدام ، ولعل الشارح اراد يدوم وهو من المداومة على الامر بمعنى المواظبة عليه ، وهو الراجع .

(٣٠٢) الآية ٢٢ من سورة نوح .

(٣٠٣) في الاصل - مستير - ولم اثبت لها وجها . وقد ورد من مادة س ت ر ، ستير وستور في المبالغة ، ولعل

الموضع مفتوحة وكسر ما قبل الآخر فرقاً بين الفاعل والمفعول لان ما قبل الآخر يكون مفتوحاً في المفعول . وقوله « مسهب الى قوله شاذ » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : القاعدة في اسم الفاعل من المريد فيه هي ان تجيء على صيغة المستقبل بميم مضمومة في اوله وكسر ما قبل الآخر . وقد فتح في نحو مسهب فانه اسم فاعل من الاسهاب وهو كثرة الكلام ، يقال : رجل مسهب اذا كثر كلامه وربما قالوا اسهب الرجل اذا ذهب عقله من لدغ الحية فهو مسهب . وكذلك يافع اسم فاعل من ايفع الغلام اذا قرب سنه الى البلوغ ، القياس فيه - موقع - ؟

فاجاب عنه بقوله « شاذ » لان القياس فيه مسهب - بكسر الهاء وموقع بكسر الفاء . ومن الشواذ ملفح - بضم الميم وفتح الفاء - وهو فاعل من الالفاح وهو الفقر والقياس كسر الفاء ، ومحسن - بفتح الصاد - فانه فاعل من الاحسان والقياس كسر الصاد ، وعقوق - بفتح الفاء والتخفيف - فانه فاعل من اعقق والقياس معقق ، نتوح (٣١٩) فانه فاعل من الانتاح والقياس منتح ، وباقل فانه من الاقبال يقال : اقبلت ارض فلان اذا ظهر نباتها والقياس مقبل ، ووارس فانه فاعل من اورس والقياس مورس من الورس وهو نبت اصفر يكون في اليمن تتخذ منه الفمزة للوجه ، تقول منه : اورس المكان واورس الرمث اي : اصفر ورقه بعد الادراك فهو وارس ولا يقال مورس ، وعاشب فانه فاعل من الاعشاب والقياس معشب ، وماحل فانه فاعل من الامحال وهو الدخول في المحل وهو السنة الجذب (٣٢٠) والقياس ممحل ، ولاقحة فانه فاعل من الالفاح والقياس ملقح ، وثني فانه فاعل من الائناء والقياس : مثن وهو من الابسل ما استكمل السنة الخامسة ودخل السادسة ، ومن الفثم ما دخل في السنة الثانية ، وحق من الاحقاق والقياس محق . فالمجموع ثلاثة عشر بناء على خلاف القياس فالمصنف اشار اليها بقوله

(٣١٩) في القاموس : النتج : العرق وخروجه من الجلد كالنتوح ، والدسم من النحي والندی من الترى ، فتح هو كضرب والنتوح ضموغ الاشجار . (٣٢٠) ا : الجذب بالذال المعجمة .

من الادراك وحساس من الاحساس ورشاد من الارشاد واليم من الايلام وسميع من الاسماع وبصر من الابصار ، فمقتضى القياس ان تكون هذه المذكورات من الثلاثي ، وانما قلنا (انها من) (٣٠٨) الزيدة لافادتها معنى المشتق من المريد مع اعتبار المبالغة وذلك ثابت بالتتابع والاستقراء .

قوله : « وصيغته (٣٠٩) من غير الثلاثي على صيغة (المستقبل) (٣١٠) بميم مضمومة (٣١١) وكسر ما قبل الآخر نحو : مكرم فاختر (٣١٢) الميم لتعذر حرف (٣١٣) العلة وقرب الميم من الواو في كونها (٣١٤) شفوية وضم الميم للفرق بينه وبين الموضع ونحو مسهب (٣١٥) للفاعل على صيغة المفعول من اسهب (٣١٦) ويافع من ايفع شاذ ، ويبنى ما قبل تاء التانيث على الفتح (٣١٧) نحو : ضاربة لانه صار بمنزلة وسط الكلمة كما في نون التاكيد وياء النسبة ، وعلى الفتح للخفة » .

اقول : لما فرغ من بيان اسم الفاعل من الثلاثي المجرد باقسامه شرع في بيان اسم الفاعل من غير الثلاثي ، واعلم ان صيغة اسم الفاعل من الرباعي والمتشعبات على صيغة المستقبل تبنى (٣١٨) كالمستقبل المبني للفاعل بحسب الحركات والسكنات ويحذف حرف المضارعة منه ثم يوضع موضع ميم ويكسر ما قبل الآخر نحو : مخرج ومتدحرج ومكرم ومستخرج .

وقوله « فاختر الميم » اي للزيادة لتعذر زيادة حرف من حروف العلة ، وقرب الميم من الواو في المخرج وذلك في كونها شفويتين ، واما ضمه بعد مجيئه فالفرق بينه وبين الموضع ، لان الميم في

(٣٠٨) زيادة من ب .

(٣٠٩) ق : صيغة

(٣١٠) زيادة من ح ، م ، ق

(٣١١) ق : مضموم .

(٣١٢) م : واختير .

(٣١٣) ق : حروف .

(٣١٤) م : كونها شفويتين ، وفي المطبوعة : كون

(٣١٥) ا : مشهب ، بالشين المعجمة ، والتصويب من بقية الاصول .

(٣١٦) اشهب بالشين المعجمة ، والتصويب من بقية الاصول .

(٣١٧) على الفتح : ساقط من ق ، م وفي ح على الحركة .

(٣١٨) ا : تفني - بالنين المعجمة وهو تحريف .

ضم الراء حتى لا يلتبس بالموضع فصار مضرب ثم اشبع الضمة لعدم (٣٢٨) - مفعول - في كلامهم بغير التاء فصار مضروب ، وغير مفعول الثلاثي دون مفعول سائر الافعال والموضع حتى يصير مشابهها بالتعبير باسم الفاعل (اعني غير الفاعل) (٣٢٩) من يفعل ويفعل الى فاعل (و) القياس فاعل وفاعل فغير المفعول ايضا لمؤاخاة بينهما . وصيغته (٣٣٠) من غير الثلاثي (المجرد) (٣٣١) على صيغة الفاعل بفتح ما قبل الآخر نحو : مستخرج .

اقول : لما فرغ عن بيان اسم الفاعل شرع في بيان اسم المفعول ، وهو اسم مشتق من يفعل لمن وقع عليه الفعل . فقوله « مشتق » يخرج غير المشتق فانه لا يسمى اسم المفعول ، وهو شامل لغيره من المشتقات فلما قال لمن وقع عليه الفعل ، خرج عنه غيره .

قوله : « وصيغته » اي : صيغة اسم المفعول من الثلاثي المجرد على زنة مفعول نحو : مضروب وهو مشتق من - يضرب - المبني للمفعول لمناسبة بينهما في المفعولية . وقوله « فادخل الميم » (٣٣٢) اشارة الى كيفية بنائه ، وذلك انما يكون بحذف حرف المضارعة فلما حذف (حرف) (٣٣٣) المضارعة ادخل الميم مقام الياء ، وانما ادخل الميم لتعذر الزيادة من حروف العلة وهو ظاهر ثم صار مضرب - بضم الميم وفتح الراء . ثم فتح الميم حتى لا يلتبس بمفعول الافعال يعني بمفعول الثلاثي المزيد من باب الافعال نحو : اُضرب يضرب اضربا فهو مضروب ثم صار مضرب - بفتح الميم والراء ، ثم ضم الراء حتى لا يلتبس باسم الموضع فصار مضرب - بضم الراء - ثم اشبع الضمة اي : ضمة الراء بالواو لمجانسة الضمة (٣٣٤) بالواو وذلك لعدم

« ونحو مسهب ويافع » وقوله « ويبني ما قبل تاء التأنيث على الفتح » اي : يبنى ما قبل تاء التأنيث في الفاعلة على الفتح نحو : ضاربة وشاربة وآكلة ونائمة لانه صار بمنزلة وسط عند ملاقاته بتاء التأنيث كما في نون التأكيد كقولك اضربن وياء النسبة كقولك : بصرية وكوفية ، وعلى الفتح اي : تبنى على الفتح لخفة الفتحة بالنسبة للضمة (٣٣١) والكسرة .

فائدة : اعلم ان اسم الفاعل يعمل عمل فعله لازما كان او متعديا بشرط كونه للحال او للاستقبال (٣٣٢) عند غير الكسائي ، وبشرط الاعتماد (٣٣٣) عند غير الكوفيين لانه يعتضد بذلك على العمل ، واذا دخل اللام استوى الجميع اعني : الماضي والاستقبال والحال ، تقول : مررت بالضارب ابوه زيد الآن او غدا او امس ، والموضوع للمبالغة مثل غير الموضوع في العمل والشرايط ، ومثناه ومجموعه مثل مفردة ، تقول : الزيدان ضاربان عمرا (٣٣٤) والزيدون ضاربون عمرا (٣٣٤) الان او الزيدان هما ضاربان عمرا والزيدون هم الضاربون عمرا الان او غدا .

فصل : في اسم المفعول

قوله : « وهو اسم مشتق من يفعل ، لمن وقع عليه الفعل ، وصيغته من الثلاثي (٣٣٥) على وزن - مفعول - نحو : مضروب ، وهو مشتق من يضرب لمناسبة بينهما فادخل الميم مقام الزائدة (٣٣٦) لتعذر حروف (٣٣٧) العلة فصار مضرب ثم فتح الميم حتى لا يلتبس بمفعول باب الافعال فصار مضرب ، ثم

(٣٣١) ١ : للضمير ا وهو تحريف .

(٣٣٢) او اذا اريدت حكاية حال ماضية كقوله تعالى (كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) .

(٣٣٣) على مبتدأ او موصوف او ذي حال او حرف استفهام او حرف نفى .

(٣٣٤) عمروا في الموضعين ، والصواب حذف الواو عند النصب كما مر .

(٣٣٥) ق : الثاني

(٣٣٦) م : الزائدة

(٣٣٧) ٢ : حرف .

(٣٣٨) ق : الاندما

(٣٣٩) زيادة من ح . م

(٣٣٠) ق : صيغة

(٣٣١) ساقطة من ق .

(٣٣٢) ١ : وفادخل .

(٣٣٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٣٣٤) ١ : الضمير وهو تحريف .

ثلاثيا مزيدا فيه او رباعيا مجردا او مزيدا فيه على صيغة اسم الفاعل من المزيد لكن يفتح ما قبل الآخر نحو : مستخرج ومدحرج ومتدحرج ، فهذه الامثلة تصح للفاعل والمفعول لكن يكون للفاعل بكسر ما قبل الآخر ، ويفتحها للمفعول .

فوائد : فان قيل ما الفرق بين اسم المفعول والمفعول ؟ قيل له : ان اسم المفعول : ما وقع عليه الفعل بالقوة ، والمفعول ما وقع (عليه) (٣٣٥) الفعل بالفعل .

واسم المفعول ايضا يعمل عمل فعله بشرط ان يراد به الحال والاستقبال وبشرط الاعتماد على احد الاشياء الستة المذكورة ، ويستوى الجميع مع الالف واللام فمضروب يعمل عمل يضرب ومعطى يعمل عمل يُعطي .

تقول : زيد مضروب غلامه ومعطى ابوه درهما الآن او غدا .

(٣٣٥) زيادة يقتضيها السياق .

مجيء صيغة - مفعّل - بفتح الميم وضم العين في كلامهم بغير الفاء فصار مضروب . وانما قيد بقوله « بغير التاء » لانه بالتاء يجيء كمكرمة ومعونة .

وقوله « وغير مفعول الثلاثي دون مفعول الافعال » : اشارة الى بيان علة تغيير مفعول الثلاثي المجرد دون مفعول الافعال والموضع ، وذلك لانه يصير اسم المفعول مشابها في التغيير باسم الفاعل من الثلاثي المجرد ، بيانه : ان الفاعل لما غير من يفعل بفتح العين ويفعل بالضم كان القياس في اسم الفاعل فاعّل - بفتح العين - عند البناء من يفعل - بفتح العين - و فاعّل - بضم العين - عند البناء من يفعل - بضم العين - ولما غير هذا وان كان القياس ما قلنا فلذلك غير المفعول دون مفعول الافعال ، والموضع بينهما اي : بين اسم الفاعل والمفعول في كونهما من الثلاثي المجرد وعليه تأمل وتفكير ، وهذا الفصل لا يخلو من نوع من الضعف ونوع من التكلف ولا ندري من اين قال هذا ولكن اتبعناه في ذلك لما التزمنا شرحه . وقوله « وصيفته » اي : صيغة اسم المفعول من غير الثلاثي سواء كان

مركز تحقيقات كميّات علوم اسلامی

مدح اللوام في شرم رلام (الأردم)

— في الصرف —

تأليف

العلامة بدرالدين محمود بن أحمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه

عبد الستار حماد

القسم الثالث

فصل

في اسم الزمان والمكان

في المكان فكذلك يقع على المفعول ، ولم تزد الواو فيما قبل آخره للالتباس وهو ظاهر .

قوله : « وصيفته من باب يفعل مفعل كالذهب (٧) ، إلا من المثل فانه تكسر العين فيه نحو . الموجل (٨) حتى لا يظن ان وزنه (٩) فوعل مثل جوب (١٠) ، ولا يظن في الكسر لان فوعلا (١١) لا يوجد في كلامهم وفي (١٢) باب يفعل مفعل الا من الناقص فانه بفتح العين نحو : المرمى فرارا من توالي الكسرات (١٣) ، ولا يبنى من يفعل مفعل (١٤) لثقل الضمة ، فقسم موضعه بين مفعل (١٥) ومفعل واعطي للمفعل أحد عشر اسما نحو : المنسك والمجزر والمطلع والنبت والمشرق والمغرب والمفرق والمسقط والسكن والمرفق (١٦) والمسجد (١٧) ، والباقي

قوله : « اسم المكان (١) اسم مشتق من يفعل لمكان وقع (٢) فيه الفعل فزبدت (٣) الميم كما في المفعول لمناسبة بينهما ولم تزد (٤) الواو حتى لا يتلبس به » .

أقول : لما فرغ (عن) (٥) بيان اسم المفعول ، شرع في بيان اسمي الزمان والمكان ، وهو اسم مشتق من - يفعل - بضم الياء وفتح العين ، فقوله « اسم مشتق » مخرج لغير المشتق لكنه شامل للمشتقات كلها فلما قال « لمكان (٦) وقع فيه الفعل » خرج عنه سائر المشتقات ، مثل اسم الفاعل والمفعول وغيرهما ، وطريقته ان يزداد الميم في يضرب كما يزداد في اسم المفعول لمناسبة بينهما أي : - بين اسمي المكان والمفعول ، والمناسبة بينهما في وقوع الفعل ، يعني كما ان الفعل يقع

- (٧) ق : كل مذهب . تحريف
(٨) ح : موعد وموجل
(٩) ق : وزن
(١٠) بعده في المطبوعة و ق : لانه ليس باسم زمان ولا مكان
(١١) ق ، ح : فوعل
(١٢) ق : ومن
(١٣) في م : بتقدير حركة الياء ، وفي ق : « لان الياء بمنزلة الكسرين وعلى الميم كسرة » .
(١٤) بعده في م : « بالضم »
(١٥) بعده في ق : وبين .
(١٦) ساقطة من ج .
(١٧) زاد في النافية : المنجرة والمظنة .

- (١) بعده في ق : وهو
(٢) م : يقع
(٣) م : وزبدت
(٤) ق : يزبد . تحريف
(٥) زيادة يقتضيها السياق .
(٦) أ : المكان

فوائد : اسم المكان من غير الثلاثي على لفظ المبني للمفعول نحو : مخرج (٢٢) من اخرج يخرج ومستخرج من استخرج يستخرج ومدحرج من دحرج يدحرج ومدحرج من تدحرج ، لكن الفرق بينهما بالقرينة الصارفة الى أحدهما بمقتضى الحال .

وقد تدخل على بعض أسماء المكان تاء التأنيث كالظنة والمزيلة والمقبرة والمشرقة ضما وفتحا في الأخيرين وهو ليس بقياس لان القياس فيهما أن يكون على مفعل بالفتح ، قال أبو سعيد : المقبرة : الموضع الذي يجمع فيه القبور ، ولو أرادوا موضع الفعل لقالوا ، مقبرة - بالفتح - وإذا بني من أسماء الدواب للمكان فعلى « مفعلة » مثل مأسدة ومحية للأرض التي (٢٣) كثر فيها الأسد والحية ، ومضبعة (٢٤) ومسبعة للأرض التي كثر فيها الضبع والسبع .

وأما الرباعي من أسماء الدواب فلا يمكن أن يبنى مثل هذا البناء لانه ان لم يحذف لم يجر ، وان حذف اختل بناء الرباعي . وطريقته ان يوصف المكان والزمان بكثرة تلك الحيوانات ليحصل المراد فيقال : أرض كثيرة (٢٥) الثعالب فيها ، وزمان فاشية العقارب فيه .

فصل

في اسم الآلة

قوله : « وهو (٢٦) اسم مشتق من يفعل للآلة وصيغته مفعل ، ومن ثم قال الصريون . المفعول للموضع ، والمفعول للآلة ، والفعل للمرة (٢٧) والفعل للحالة ، وكسرت (٢٨) الميم للفرق بينه وبين الموضع ، ويجيء على وزن (٢٩) مفعال كمقراض ومفتاح ، ويجيء مضموم العين والميم نحو : المسقط والمنخل ، قال سيبويه : هذان في (٣٠) عداد الأسماء يعني (ان) (٣١) المسقط والمنخل اسم

للمفعول لخفة الفتحة . واسم الزمان مثل المكان (نحو : مقتل الحسين) (١٨) .

اقول : اعلم ان اسم المكان لا يخلو اما ان يبنى من يفل - بفتح العين - او من يفعل بكسرها ، او من يفعل بضمها . فالاول بفتح العين فيه نحو : مذهب من يذهب لموضع الذهاب ، ومشرب لموضع الشرب ، الا من المثال فانه تكسر العين فيه نحو : الموجل من يوجل ولا تفتح عينه وان كان هو القياس حتى لا يظن ان زنته (فوعل) لان زنة فوعل تجيء في كلامهم مثل جورب ، ولا يظن هذا في كسر العين لان فوعلا - بكسر العين - لا يوجد في كلام العرب ، فاذا لم يوجد لم يظن هذا الوهم . والثاني بكسر العين فيه نحو : المجلس لموضع الجلوس والمبيت لموضع البيوتة والاصل مبيت استثقلت الكسرة على الياء فنقلت الى ما قبلها ، الا من الناقص فانه تفتح العين فيه كالرمي والماوى والثوى ، فرارا عن توالي الكسرات وذلك بتقدير حركة الياء .

والثالث لا يبنى منه شيء للمكان لثقل الضمة لكن قسم موضعه يعني : قسم موضع - يفعل - بضم العين بين مفعل - بكسر العين - ومفعل بفتحها ، فأعطى للمفعول - بالكسر - احد عشر اسما نحو : المنسك من نسك ينسك ، والمجزر من جزر يجزر والمنبت من نبت ينبت والمطلع من طلع يطلع والمشرق من شرق يشرق والمغرب من غرب يغرب والمغرب من فرق يفرق والمسقط من يسقط يسقط والمسكين من سكن يسكن والمرفق من رفق يرفق والمسجد من سجد يسجد ، والعين في مستقبل هذه الابنية كلها مضمومة ، وهذه الابنية على خلاف مقتضى القياس (١٩) وقد جاء الفتح (٢٠) في بعضها ايضا وهو المنسك والمطلع والمغرب ، وقيل : الفتح في كلها جائز (٢١) وان لم يسمع .

وقوله « والباقي » اي : الباقي من الامثلة المذكورة للمفعول - بالفتح - لخفة الفتحة . وحكم اسم الزمان مثل حكم اسم المكان كمقتل الحسين - رضي الله عنه - لموضع القتل وزمانه .

(١٨) زيادة من ج .

(١٩) وهو الفتح .

(٢٠) قال السعد ص ١٣٢ « لتعذر الضم وذلك لرفضهم مفعلا في كلامهم الا مكروا ومعونا ، ويرجع على الكسرة للخفة .

(٢١) قال هذا ابن السكيت ، ويصح هذا اذا كان الفعل صحيح الفاء واللام ، واما غير الصحيح فمن المعتل الغاء اسم الزمان والمكان مكسور عينه ابدا كالموضع والموعد ، وسع من الكوفيين موضع - بفتح العين - .

(٢٢) أ : مجرح - تحريف .

(٢٣) ت : الذي .

(٢٤) ج : مضعة - بالثناة التحتانية .

(٢٥) د : « كثير » باختلاس التاء .

(٢٦) هـ : وهي ، وهو ايضا جائز .

(٢٧) و : في ق : والهمزة . تحريف .

(٢٨) ز : وكرة .

(٢٩) ح : بعده في ق : مفعلة ومفعال : مكسحة مقراض مفتاح .

(٣٠) ط : من عدد . تحريف وفي م ج : من .

(٣١) ي : زيادة من ج .

المنخل والمدهن والمدق والمحرضة (٢٨) ، وهي بضم الميم غريب حكاها الزمخشري رحمه الله ، والمشهور - هو الذي حكاه الجوهري - رحمه الله - بكسر الميم وهي آناء الحرض وهو الاشنان . قال ابن درستويه : « ولو كسرت هذه الاشياء على الاصل لجاز » .

فصل

قوله : « المرة من الفعل الثلاثي تجيء على زنة - فعلة - بفتح الفاء وسكون العين ، نحو : ضربت ضربة ، وقمت قومة » (٢٩) .

اقول : ومن الثلاثي المزيد فيه على مصدره المستعمل بزيادة الهاء كإعطاء (٤٠) والانطلاق وغيرهما ، وإذا كان الفعل ثلاثيا في مصدره تاء ، أو غير الثلاثي مع التاء في مصدره ، فالمرة منهما على مصدرهما المستعمل مع توصيفهما بالواحدة نحو : رحمته رحمة واحدة ، ودحرجته درجة واحدة ، ولا تجتلب تاء أخرى لثلاث تجتمع تاءان .

وأما قولهم أتيته أتيانه ولقيته لقاء فشاذ (٤١) فان قيل ان التاء في درجة ورحمة كافية في الدلالة على الوحدة ولا حاجة الى الصفة ، قيل له : ان التاء في المصدر تدل على الوحدة على طريق الاحتمال ، وأما على طريق الصفة فعلى القطع على ما تقتضيه الحال (٤٢) .

وأما النوع (٤٣) فيجيء على زنة - فعلة نحو - حسن الطعمة والجلسة .

(٣٨) رواها الزمخشري بالضم وانكرها ابن يعيش في شرحه للفصل ، ورواها صاحب القاموس ، واللسان - بكسر الميم وفتح الراء - وهي وعاء الحرض وهو كقفل وعنق نبات يؤخذ ورقة رطبا ثم يحرق ويرش الماء على رماده ثم تفسل به الايدي والثياب ، وهو ما يعرف اليوم بالاشنان .

(٣٩) مثل للسالم بضربة ، ولغير السالم بقومة أي ضربا واحدا وقياما واحدا .

(٤٠) أ : الإعطاء - باختلاس التاء .

(٤١) والقياس أنية ولقية .

(٤٢) إذا كانت صيغة المصدر مشابهة لصيغة المرة دل على المرة بالوصف كدعوة واحدة ، وإذا كانت مشابهة لصيغة الهيئة دل على الهيئة بالوصف أو الإضافة نحو : نشدة بالغة .

(٤٣) المراد بالنوع الحالة التي كان عليها الفاعل ، كتولك : فلان حسن الركبة إذا كان ركوبه حسنا ، وكذلك « حسن الجلسة » إذا كانت حالته دائما كذلك .

لهذا الوعاء وليس بآلة وكذلك أخواته (كالمدهن والمدق) (٣٢) .

اقول : لما فرغ عن بيان اسمي المكان والزمان شرع في بيان اسم الآلة ، وهي اسم مشتق من يفعل (٣٣) فقله « اسم مشتق » مخرج لغير المشتق لكنه شامل لغيره من المشتقات ، فلما قال للآلة ، خرج عنه أسماء الفاعل والمفعول والزمان والمكان . وقوله « وصيغته » أي : صيغة اسم الآلة « مفعل » بكسر الميم وفتح العين ، فلاجل ذلك قال الصرفيون المفعل للموضع ، والمفعل للآلة ، والفعله للمرة ، والفعله للحالة بكسر الفاء وهي النوع .

وكسرت الميم في الآلة للفرق بينه وبين الموضع فان الميم مفتوحة في الموضع (٣٤) وقوله « ويجيء على وزن مفعال » أي : يجيء اسم الآلة على زنة مفعال كمفتاح . الحاصل في ذلك ان اوزان الآلة ثلاثة أبنية ، الأول : مفعل كمحلب ، والثاني : مفعال كمقراض ، والثالث : مفعلة كمكسحة . والاولان يشتركان في بناء المبالغة والآلة بخلاف الثالث وقوله « ويجيء مضموم العين والميم » أي : يجيء اسم الآلة مضموم العين والميم (٣٥) على خلاف القياس نحو : المسقط (٣٦) والمنخل والمدق ، والقياس ما ذكرناه ، ومن أجل ذلك قال سيبويه : ان المسقط اسم لهذا الوعاء الذي (٣٧) يحل فيه السعوط وهو دواء يصب في الانف وليس بآلة ، وكذلك أخواته أسماء الأوعية المخصوصة نحو :

(٣٢) ما بين القوسين ساقط من أ ، وبعده في م : والكحلة والمحرضة .

(٣٣) قال السعد ١٣٢ « الآلة ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الأثر اليه ، أي المفعول ، مثلا : المنحيت : ما يعالج به التجار الخشب لوصول الأثر الى الخشب » وقال الزمخشري في الفصل ٦ ص ١١١ « وهو اسم ما يعالج به وينقل » .

(٣٤) روى ابن السكيت « ميطهرة ومطهرة ، وميرقة ، ومركة ، وميسقة ومسقة » كلها بالكسر والفتحة ، فمن كسرهما شبهها بالآلة التي يعمل بها ، ومن فتحها قال : هذا موضع يعمل فيه ، وقد عقب العلامة السعد على هذا الكلام بان قال « ان المركة والمسقة والمطهرة لها اعتباران أحدهما : أنها أمكنة فان نزلت مكان الرمي من حيث ان الرامي فيه ، والآخر : أنها آلة لان السلم آلة الرمي ، فمن نظر الى الاول فتح الميم ، ومن نظر الى الثاني كسرهما فان المكسور والمفتوح إنما يقالان لشيء واحد » أ . ه شرح التصريف ص ١٣٤ .

(٣٥) هذه العبارة مكررة في الاصل .

(٣٦) أ : المسقط - بالقاف الثناة الفوقانية . تحريف .

(٣٧) أ : التي .

الباب الثاني

— في المضاعف —

قوله : « ويقال له أصم (٤٤) لشدته (٤٥) ولا يقال له صحيح لصيرورة (٤٦) أحد حرفيه (٤٧) حرف علة (٤٨) في نحو تقضى البازي . وهو (٤٩) يجيء على (٥٠) ثلاثة أبواب نحو : سر يسر ، وفر يفر ، وعض يعض ، ولا يجيء من (٥١) فعل يفعل الا قليل (٥٢) نحو : حب فهو حبيب (٥٣) ولب فهو لبيب » .

اقول : لما وقع فراغه عن بيان باب الصحيح بأقسامه واحكامه شرع في بيان باب المضاعف ، وانما ذكره عند باب الصحيح لان في باب المضاعف جهتين ، جهة الصحة وجهة السقم ، والاول اغلب على الثاني فلذلك قدم على الباقية ، والمضاعف اسم مفعول من ضاعف يضاعف ، وهو من حيث اللفظ الشيء المضعف (٥٤) ، ومن حيث الاصطلاح عبارة عن اجتماع حرفين من جنس واحد ، مثل : سر يسر الى اخره . ويقال له أصم لشدته ، وللأصم معنيان ، أحدهما : عدم السماع ، واشتقاقه من الصمم وهو وقر في الاذن يقال : فلان أصم اذا لم يسمع الصوت الخفي (٥٥) .

والثاني : الشدة يقال للصخرة الشديدة صماء .

وقوله « ولا يقال له » اي : للمضاعف صحيح لصيرورة أحد حرفيه حرف علة في نحو تقضى البازي ، فان أصله : تقضض فقلب أحد حرفي

(٤٤) ق : الأصم .

(٤٥) وذلك لتحقق الشدة فيه بواسطة الإدغام .

(٤٦) م : لصورة .

(٤٧) ق : حرفين .

(٤٨) م : العلة .

(٤٩) « هو » ساقطة من م .

(٥٠) ق : من .

(٥١) بعده في ق ، م : « باب » .

(٥٢) ق : قليلا .

(٥٣) في م بعده : « أصله حبيب بدليل مجيء فاعله على وزن فاعل نحو : حبيب » .

(٥٤) ١ : المصنف .

(٥٥) وكان أهل الجاهلية يسمون رجلا بشهر الله الأصم ، قال الخليل : وانما سمي بذلك لانه لا يسمع فيه صوت مستغث لانه من الأشهر الحرم ولا يسمع فيه أيضا حركة قتال ولا تعممة سلاح .

التضعيف الى الياء نظرا الى اجتماع المتجانسين وعدم الإدغام وتماهه :

أبحر خربان فضاء فانكدر

تقضي البازي اذا البازي كسر (٥٦)

قوله « خربان » : جمع خَرَبَ بفتح الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة وهو ذكر البازي . وقوله « تقض » اي : سقط يقال : تقض وانقض اذا نزل بسرعة . وقوله « كسر » من كَسَرَ الطائر جناحيه ، اذا جمعها وانقض للوقوع وقوله « وهو اي المضاعف يجيء من ثلاثة أبواب » وهي الدعائم الاول : فَعَلَ يَفْعَلُ — بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر — كسر يسر . والثاني : فَعَلَ يَفْعَلُ — بالفتح في الماضي والكسر في الغابر — كسر يفر . والثالث : فَعَلَ يَفْعَلُ — بكسر في الماضي والفتح في الغابر — كعض يعض .

فالحاصل في ذلك ان المضاعف لا يجيء الا من دعائم الابواب كسر يسر ، أصلهما : سرر يسر فأدغمت الراء في الراء لموجب الإدغام وفر يفر أصلهما فرر يفر فأدغمت كذلك . وعض يعض أصلهما : عضض يعضض فأدغمت الضاد في الضاد لمقتضى الإدغام .

ولا يجيء من باب فعل يفعل (٥٧) — بالفتح فيهما لثقله بحرف الحلق فيه ، ولا من باب فعل يفعل (٥٨) — بالكسر فيهما — لوجهين ، أحدهما : الالتباس والثاني : مخالفة القياس .

ولا من باب فعل يفعل (٥٩) — بالضم فيهما — لثقله او لمخالفته القياس لكنه جاء قليلا نحو حب فهو حبيب ، ولب فهو لبيب ، من حب يجب ولبب يلبي — بالضم فيهن — يدل عليه قوله : « فهو حبيب ولبيب » لانه فعيل وهو يجيء غالبا من فعل يفعل — بالضم فيهما ، وكذلك شد الشيء فهو شديد والأصل : شدد (٦٠) بضم العين — وقال بعضهم شد الشيء غير مستعمل وأن كان صيغة شديد يقتضيه كما ان قولهم فقير

(٥٦) قاله العجاج يمدح عمر بن عبدالله بن عمر القرشي حين أرسله عبد الملك لقتال أبي فديسك الرودي في أرجوزة طويلة أراد تقضض لكنه أدغم . وروى العيني صدره : اذا الكرام ابتدروا الباغ بدر . حاشية الصبان ح ٤ ص ٣٣٦

(٥٧) هو باب « فتح »

(٥٨) هو باب « حب » .

(٥٩) هو باب « كرم » .

(٦٠) قال ابن هشام هو « بالفتح » .

فلما ثقل عليهم تكرار المثليين والمتقاربين حاولوا الخفة بأن يدغموا أحدهما في الآخر حتى يرتفع اللسان عن مخرج هذين اللفظين ارتفاعاً واحدة ليخفف في اللفظ ، وقوله : « نحو مد » إشارة الى اجتماع الحرفين المتجانسين ، وذلك لان اصله مدد - فادغمت الدال في الدال فصار مد - وكذلك بعض تصرفاته نحو : مد أمد وامتد مدتا .

وقوله : « نحو : اخرج شطاه » « وقالت طائفة » إشارة الى اجتماع الحرفين المتقاربين في المخرج وذلك لان الجيم قريب من الشين والتاء من الطاء لما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى . وقوله « الادغام الباث حرف » إشارة الى معنى الادغام ، وللاذغام معنيان ، لغوي : وهو ادخال الشيء في الشيء يقال : ادغمت الثياب في الوعاء اذا ادخلتها (٧٠) فيه (٧١) .

واصطلاحياً وهو ما ذكره المصنف . وقيل : الادغام اسكان الحرف الاول وادراجه في الحرف الثاني ، وقال ابن الحاجب : الادغام ان تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل . ثم المدغم والمدغم فيه (٧٢) حرفان في اللفظ وحرف واحد في الكتابة لان الحرف المدرج لا يظهر فيها ، وتمثيله بالرحمن ليس بشيء والجيد ان تقول : لـ (٧٣) لان المدغم انما يكتب بحرف واحد اذا كان من كلمة واحدة واما اذا كان من كلمتين يكتب بحرفين (٧٤) .

المشد فيه لقرب مخارج الحروف ، ولا كان كذلك صدق من لا علم له انه للجن .

ومن الابيات الثقيلة قول الاعشى :-

وقد أروح الى الحانات يتبعني
شاويشل شلول شلشل شلول

وقول مسلم بن الوليد :

سلت وسلت ثم سل سليلها
فاتي سليل سليلها مسلولا

وقول المتنبي :

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشاء
فلاقل هم كلهن فلاقل

وقول الآخر :

وازود من كان له زائرا
وعاف عافي العسرف عرفانه

(٧٠) ١ : اخلتها . تحريف .

(٧١) ٢ : فيها .

(٧٢) الحرف الاول هو المدغم والثاني هو المدغم فيه .

(٧٣) لـ اي خصمه فهو لاد ولدود - بالفتح .

يقتضي ان يكون من فقر بالضم - ولكنهم استغنوا عنهما باشتد (٦١) وافتقر (٦٢) .

قوله : « واذا اجتمع فيه حرفان من جنس واحد او متقاربين (٦٣) في المخرج يدغم (الاول) (٦٤) في الثاني (٦٥) لثقل المكرر نحو مد الى اخره ، ونحو اخرج شطاه ، وقالت طائفة : الادغام الباث (٦٦) الحرفين ، كذا نقل عن جار الله العلامة (٦٧) وقيل : اسكان الاول وادراجه في الثاني . المدغم والمدغم فيه حرفان في اللفظ وحرف واحد في الكتابة (٦٨) كالرحمن » .

اقول : هذا شروع في بيان الادغامات لان باب المضاعف محلها لان المضاعف هو المدغم . واعلم انه اذا اجتمع حرفان من جنس واحد او متقارب في المخرج ، يدغم الاول في الثاني لثقل المكرر وذلك لانه ثقل عليه التقاء المتجانسين لما فيه من العود الى حرف بعد النطق به ، وشبهه الخليل بوطي المقيد فان المقيد يمنع من توسع الخطو فيصير كأنه يعيد قدمه الى موضعها الذي نقلها منه وذلك مما يشق على النفس ، وشبهه بعضهم بوضع القدم ورفعها في حيز واحد ، وبعضهم باعادة الحديث مرتين فكل ذلك مستكره فلذلك صارت الحروف المتباعدة في المخرج احسن في التأليف مما تدانت مخارجه الا ترى ثقل قول الشاعر :

وقبر حرب بمكان قفر

وليس قرب قبر حرب قبر (٦٩)

(٦١) ٢ : اشد والصواب ما اثبت ، راجع الشافية ج١ ص ٧٨ .

(٦٢) كذلك جاء قولهم : فكك - بضم العين - اذا صار ذا فكة وعززت الناقة أي ضاق مجرى لبنها .

(٦٣) ٢ : متقارب . تخريب .

(٦٤) الزيادة من الهامش .

(٦٥) م : الثانية .

(٦٦) في م : « الباث الحرف في مخرجه مقدار الباث حرفين كذا فقل .. الخ » .

(٦٧) ٢ : رحمه الله ، والتصويب من ح ، م ، ق .

(٦٨) بعده في ق : كذا حرفان فيهما معا كالرحمن .

(٦٩) من خرافات العرب انها تنسب هذا البيت الى الجن ، وذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهائف فصاح واحد منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجنى هذا البيت .

القفر : الخالي من الماء والكلاء ، وقبر : اسم ليس مؤخر ، وقرب : خبرها مقدم ، وقيل ان هذا البيت لا يمكن انشاءه ثلاث مرات متوالية الا وبطل

هو الارض المرتفعة (٨٥) ، ولا في الاوزان التي يلزم الالباس من ادغامها نحو : صكك وسرر وجدد وطلل ، لانه بتقدير الادغام يلتبس بناؤها بيناء اخر ، لان لفظ صكك الذي من تصكك ركبتا الرجل ، اذا ادغم التبتس بصك الذي هو السجل ، ولو ادغم سرر الذي هو جمع سرير التبتس بالسر الذي تقطعه القابلة ، فان ما تقطعه القابلة يسمى سرا - بضم السين - وما بقي من موضع القطع سمي سرة .

وكذلك لو ادغم جدد الذي هو الارض الصلبة التبتس بالجد - بفتح الجيم - بمعنى العظمة او بمعنى الاب ، والجد - بكسر الجيم - بمعنى الاجتهاد . وكذلك لو ادغم (طلل) (٨٦) الذي هو اثر الدار الخربة التبتس بالطل الذي هو المطر الصغير القطر ولا يكون هذا الالتباس في الفعل لان الفعل المدغم يظهر (٨٧) اصله عند التصريف مثل رد . يعلم من يراد ان اصله ردَد لان المضاعف لا يجيء من فعل يفعل - بالضم فيهما . وكذلك فر يعلم من يفر اصله فرر لان المضاعف لا يجيء من فَعَلَ يَفْعَلُ بالكسر فيهما ، وكذلك عض يعلم من يعض ان اصله عضض لان المضاعف لا يجيء من فَعَلَ يَفْعَلُ - بالفتح فيهما - يفهم بالتأمل .

وقوله « لا يدغم حيي » (٨٨) اعلم ان فيه مذهبين ، الاول : منع الادغام وان اجتمع فيه حرفان متماثلان حتما لا يقع الضم على الباء في مستقبله . والثاني : ادغام العين في اللام لموجب الادغام ، فتقول على الاول : حيي حيا حيا واصله حياوا نقلت ضمة الياء التي هي لام الفعل الى غير الفعل ثم حذفتم لسكونها وسكون واو الجمع فبقي حياوا مثل خشوا ، وفي التانيث حيت حينا حين بسكون الياء الثانية . وعلى الثاني وهو الاصح : حي حيا حيا حيت حيتا حين ولا يجوز الادغام من هنا الى اخره لان الياء الثانية ساكنة وبعدها ادغمت العين في اللام جاز ان تترك فتحة فاء الفعل على حالها ، وجاز ان تنقل كسرة العين الى الفاء فيقال : حي .

(٨٥) ومن الظهر اعلاه ، ومن الشتاء شدته ، ويقال : جاء بالحديث على قردده اي وجهه . قال الشاعر : متى ما تزونا اخر الدهر تلقنا

بقرقرة ملساء ليست بقردد

(٨٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٨٧) في الاصل : « يد طهر » تحريف .

(٨٨) ٢ : « حين » .

قوله : « واجتماع الحرفين على ثلاثة اضرب ، الاول : ان يكونا متحركين (٧٥) يجب فيه الادغام الا في اللاحقيات نحو : قردد حتى لا يبطل اللاحاق ، والاوزان التي تلزم الالباس نحو : صكك وسرر وجدد وطلل حتى لا يلتبس بصك وسرر وجدد وطل ، ولا يلتبس في مثل رد وفر وعض (٧٦) ويعلم من يرد ان اصله رد لان المضاعف لا يجيء من فعل يفعل (٧٧) وعض يعض ايضا يعلم من يعض لان المضاعف لا يجيء من فعل يفعل (٧٨) ولا يدغم حيي (٧٩) في بعض اللغات (٨٠) حتى لا يقع الضم على الياء (٨١) في يحيى (٨٢) وقيل الياء الاخيرة غير لازمة لانه يسقط (٨٣) وقيل نحو حيو وتقلب تارة نحو يحيى (٨٤) .

اقول : هذا شروع في بيان كمية الادغام فاعلم ان اجتماع الحرفين في كلمة لا يخلو من ثلاثة اضرب ، الاول : ان يكونا متحركين اي : يكون الحرفان المجتمعان متحركين فيجب فيه الادغام فينشأ من هذا ايضا كون الادغام بطريق الوجوب تارة وبطريق الجواز طورا وبطريق الامتناع اخرى .

اما بطريق الوجوب فما ذكرناه وهو ان يكون الحرفان المجتمعان متحركين نحو : مد وعد واعتد وانقصد ، وانقد ، اصلها : مدد وعدد واعتدد وانقصدد ، فادغمت الدال في الدال في كلها لوجود العلة ، واما بطريق الجواز والامتناع فسيأتيان بتوفيق الله تعالى .

وقوله « الا في اللاحقيات » اي : لا يجوز الادغام في اللاحقيات وان اجتمع فيها حرفان متحركان من جنس واحد نحو : قردد فانه ملحق . بجعفر كيلا يبطل معنى اللاحاق بالادغام . والقردد :

(٧٤) الادغام - بسكون الدال - هو افعال - من مصطلحات الكوفيين ، والادغام بتشديد الدال - افتعال من عبارات البصريين .

(٧٥) ق : « ان يكون متحركين في الكلمة » .

(٧٦) في م ، ق : « لان رد يعلم من يرد ، وفر ايضا يعلم من يفر ان اصله فرر » .

(٧٧) في م : فعل يفعل من باب شرب .

(٧٨) « من فعل يفعل » ساقط في ق .

(٧٩) م : « حتى » بالتاء المثناة الفوقانية .

(٨٠) م : اللفة .

(٨١) ق : الياء الضعيفة ، م : « الياء الضعيف » .

(٨٢) ق : « يجيء » تحريف وقد سقطت من م .

(٨٣) ق : « لانها ساقطة » .

(٨٤) م : « يحيا » ، ق : « يجيء » .

فان قيل : لم لا يتحرك الساكن للادغام في نحو
ظلمت ومسست ؟ قيل له : لا يجوز تحريكه
لاتصال الضمير به لان ما قبل الضمير يكون ساكنا
ابدا فحذفت الاولى منهما وهي الحرف المتحركة
على غير قياس . فان قيل : لم حذفت المتحركة ؟
قيل له : لانه لو حذفت الساكنة لاحتيـسج الى
تسكين الاول لاجل الضمير فيكثر التغير .

قوله : ((وعليه قراءة من قرأ :)) (قرن في بيتوتكن) من القرار أصله اقررن فحذفت (٩٨) الراء الاولى (٩٩) فنقلت (١٠٠) حركتها الى القاف ثم حذفت الهمزة لعدم الاحتياج اليها فصار قرن ، وقيل من وقَرَّ يَقِرُّ وقاراً ، فاذا (١٠١) قرىء قرن (١٠٢) يكون من قرَّ (١٠٣) بالمكان بفتح القاف وهو (١٠٤) لغة من اقرَّ فيكون أصله اقررن فنقلت (١٠٥) فتحة الراء الى القاف (((١٠٦) .

اقول : اي : على الحذف قراءة من قرأ
وقرئ - بكسر القاف - فاصله اقررن فحذفت
الراء الاولى وقيل الثانية وقيل يجوز الامران
والاول اصح فلما حذفت نقلت حركتها الى القاف
ثم حذفت الهمزة لعدم الاحتياج اليها لانه انما
اتي بها لتعذر الابتداء بالساكن فلما حرك القاف
استغفني عنها فصار قرن على زنة فلن (١٠٧) أو
« فمن » على الاختلاف السابق .

(٩٨) م : « فحلف » .

(٩٩) ق : « الاول » .

(۱۰۰) م : « فنقل » .

(١٠١) م : « واذا » .

(١٠٢) بعده في م : « بفتح القاف » .

(١٠٣) م ، ق : اقر .

(۱۰۴) ق : « وهی » .

(١٠٥) ق : « فنقل » .

(١٠٦) بعده في م ، ق : (فصار قرن) . وقال أبو البقاء
المكبري عند كلامه على الآية ٢٣ من سورة الاحزاب :
« يقرأ بكسر القاف وفيه وجهان ، أحدهما هو من
وقر يقر اذا ثبت ، ومنه الوقار والغاء محذوفة .
والثاني : هو من قر يقر ، ولكن حذفت إحدى
الراءين كما حذفت إحدى اللامين في « ظلت فرارا
من التكرير ، ويقرأ بالفتح وهو من قر لا غسر ،
وحذفت إحدى الراءين وانما فتحت القاف على لغة
في قررت أقر في المكان » . ا هـ . املاء ما من به
الرحمن في وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن
ص ١٩٢ ح ٢ .

(١٠٧) في الاصل : « قلن » بالالف المشناة الفوقانية وهو تحريف .

قوله : « الثاني (٨٩) ان يكون الاول ساكنا
يجب فيه الادغام ضرورة (٩٠) نحو مدّ وهو على وزن
فعل . الثالث : ان يكون الثاني ساكنا فالادغام فيه
ممتنع (٩١) لعدم شرط الادغام وهو تحرك الثاني
وقيل : لا بد من تسكين الاول فيجتمع ساكنان (٩٢)
فتفر من ورطة وتقع في الاخرى (٩٣) ، وقيل :
لوجود الخفة بالسكن مع عدم شرط الادغام ، ولكن
جوزوا الحذف في بعض المواضع نظرا الى اجتماع
المتجانسين نحو : ظلت كما جوزوا القلب في نحو:
تقضى البازي » .

اقول : الضرب الثاني ان يكون الحرف الاول ساكنا فيجب الادغام فيه ضرورة نحو : مد مصدرا فان اصله : مدد على زنة - فعل - فادغمت الدال في الدال . وقوله « والثالث » : (اي الضرب الثالث) (٩٤) ان يكون الحرف الثاني ساكنا فلاادغام فيه ممتنع لعدم شرط الادغام وهو تحرك الثاني فالشرط منتف وكذا المشروط ، مثاله : مددن مددت مددتا مددتم مددت مددتا مددتا مددتا ومددون .

والورطة : هي المشقة والرحمة . وقوله « نحو ظلت » أصله : ظلت حذفت إحدى اللامين تخفيفا كما حُسنَت (٩٥) في أحسست ومست (٩٦) في مست ويجوز في فاء الأول والثالث الكسر والفتح.

وقوله : « كما جوزوا القلب » أي : قلب الحرف حرفا آخر في نحو : تقضي البازي (٩٧) أصله : تقضض فقلبوا أحد حرفي التضعيف الفا نظرا إلى اجتماع المتجانسين مع عدم إمكان الإدغام.

(٨٩) م ، ق : « والثاني » .

(٩٠) أ : « صورة » .

(٩١) ح : ينع .

(٩٢) ق ، ح : « الساكنان » .

(٩٣) م « اخرى » . وفي ق : « في ورطة اخرى » .

(٩٤) الزيادة من الهامش .

(٩٥) نقلت فتحة السين الى الحاء وحذفت احدى السينين،
قال ابو زيد :

خلا ان العتاق من المطايا

أحسن به فهن إليه شوس

(٩٦) قال في الصحاح « مست الشيء - بالكسر - أمه - بالفتح » ما فهذه بالضم وأمّه بالكسر ، قال الشاعر :

مَسْنَا السَّمَاءَ فَنَلْنَاهَا وَدَامَ لَنَا

حتی اری احدا یمشی وٹھلانا

(٩٧) آ : اذا وهو تحريف .

فعلى هذا يكون الامر من تقار : قار فحذفت الالف
لالتقاء الساكنين فصار قرّ على زنة - فلّ -
بافتح تقول منه : قر قرا قرى قرن فافهم فان
هذا هو التحقيق في هذا الموضع .

قوله : « هذا اذا كان سكونه لازما ، واذا
كان (١١٠) عارضا يجوز الادغام وعدمه نحو :
امدّد (١١١) ومد بفتح السدال للخفة ومد
بالكسر (١١٢) لان الكسر اصل في تحريك
الساكن (١١٣) ومد بالضم (١١٤) للاتباع ، ومن ثم
لا يجوز قر لعدم الاتباع ولا يجوز الادغام في
امدّد (١١٥) لان سكون الثاني لازم (وتقول) (١٢١)
بالتون الثقيلة مدن مدان (١١٧) مدن ، مدن مدان
امدنان وبالتون الخفيفة مدنّ مدنّ مدنّ مدنّ .
اسم الفاعل : ماد (١١٨) والمفعول ممدود
واسماء (١١٩) . المكان والزمان : ممد واسم الآلة
ممد والمجهول مد يمد » .

اقول : هذا شروع في بيان الادغامات الجائزة
والممتنعة وقد علم من قبل ان الادغام على ثلاثة
انواع : واجب وجائز وممتنع ، فلما فرغ من بيان
الواجب وعن بيان بعض الممتنع شرع في بيان الجائز
وبعض الممتنع ، وقوله « وهذا اذا كان سكونه
لازما » اشارة الى ما ذكر في نحو ظلت ومسست ،
واما اذا كان السكون عارضا يجوز الادغام وعدمه
اي فكه نحو : امدّد ومدّ لان سكون الثاني في
امدّد عارض للجزم عند الكوفيين (١٢٠) وللبناء عند
البصريين فيجوز الادغام فيه مع الحركات الثلاث ،
وفكه والدليل ما ذكر ، المصنف رحمة الله عليه .

وقوله « ومن ثم لا يجوز قر » اي : لكون
الضم في مدّ للاتباع لا يجوز الضم في قر لعدم
الاتباع فتعين فيه الادغام بالفتح للخفة والكسر

وقوله « وقيل من قر يقر » اي : اصل
قرن من قر يقر وقارا فيكون على هذا امراً
من يقر فلما حذف حرف المضارعة ابتدء بما
بعده فصار : قر قرا قروا قرى قرا قرن على
زنة علق ، اصله : او قرن كمدن اصله : او عدن
فحذفت الواو تخفيفاً لئلا تثقل على اللسان
فاستغني عن الهمزة بحركة القاف .

وقوله « فاذا قرى قرن » اي : اذا قرىء
بفتح القاف يكون اصله من أقرّ بالمكان - بفتح
القاف - ، وأشار به الى ان يكون من باب علم
يعلم وهو الباب الثالث للثلاثي المجرد . وأشار
بقوله « وهو لغة في أقرّ » الى انه يجيء من باب
ضرب يضرب أيضاً وهو الباب (١٠٨) الثاني للثلاثي
المجرد فحينئذ يكون أصل قرن بفتح القاف
أقرّرن - بفتح الراء الاولى - لانه من باب علم
يعلم كما ذكرنا فنقلت فتحة الراء الى القاف
فحذفت لالتقاء الساكنين واستغني عن الهمزة
ايضا لحركة القاف فحذفت فصار قرنّ على زنة
قلّنّ او قلّعنّ على ما مرّ .

واعلم ان الحاصل في هذا ان قرنّ عند
القراءة بكسر القاف يحتمل وجهين ، الاول : ان
يكون من قر يقر من باب ضرب يضرب والامر منه
قر قرا قروا قرى قرا اقررن على زنة افعلن بكسر
العين فأعلّنت مثل ما ذكرنا فيما مضى عن قريب
فصار قرنّ .

والثاني : ان يكون من قر يقر من باب
وعد يعد والامر قر كعد كما ذكرنا عن قريب .

واما عند القراءة بفتح القاف فيحتمل وجهين
ايضا ، الاول : ان يكون من قر يقر من باب علم
يعلم والامر منه قر الى قولك اقررن بفتح الراء ،
ثم نقلت فتحة الراء الى القاف فحذفت الراء
لالتقاء الساكنين فصار اقرن - بكسر الهمزة وفتح
القاف - فحذفت الهمزة لحصول الاستغناء عنها
فصار قرن بالفتح على زنة قلن كما تقول : ظلن
بالفتح في ظللنّ .

الوجه الثاني : هو ما ذكره ابو الفتح
الهمداني في كتاب التبيان وهو ان يكون اصله من
قار يقار اذا اجتمع ومنه القارة لاجتماعها كذا
نقل عن الزمخشري وسكت على هذا المقدار . قلت

(١٠٨) في الاصل : « الباب » . تحريف .

(١٠٩) في الاصل : ظل . وهو تحريف .

(١١٠) ساقطة من ق .

(١١١) في الاصل : « امدده » .

(١١٢) « للخفة ومد بالكسر » ساقط من م .

(١١٣) ق : « السكون » .

(١١٤) ساقط في م .

(١١٥) ق : « امدد » .

(١١٦) الزيادة من ق ، هـ .

(١١٧) في ق ، مكررة مرتين .

(١١٨) بعده في م ، ق : مدان مادون مادة مادتان مادات

ومواد .

(١١٩) م : « اسم » .

(١٢٠) لان الامر عندهم معرب واصله باللام .

المهموسية ولقرب الدال من التاء في المخرج ، يلزم حينئذ حرفان من جنس واحد فيدغم ، ونحو: اذكر يجوز فيه اذكر واذا ذكر (١٢٨) لان الدال والدال (١٢٩) من المجهورة (١٣٠) فجعل التاء دالا كما في ادان فيجوز لك الادغام نظرا الى اتحادهما في المجهورية بجعل الدال ذالا والدال دالا (والبيان، نظرا الى عدم اتحادهما في الذات) (١٣١) .

ونحو ازان مثل اذكر ولكن لا يجوز فيه الادغام بجعل الزاي (١٣٢) دالا لان الزاي اعظم من الدال في امتداد الصوت فيصير حينئذ كوضع القصعة الكبيرة في الصغيرة او لانه (١٣٣) يوازي بادان ونحو اسمع (١٣٤) يجوز فيه الادغام لان السين والتاء من المهموسة ولا يجوز فيها الادغام بجعل السين تاء لعظم السين في امتداد الصوت ويجوز البيان لعدم الجنسية في الذات ونحو اشبه مثل اسمع (١٣٥) ونحو اصبر يجوز فيه اصطر لان الصاد من المستعلية المطبقة وحروفها صظطض خفق « الاربعة الاولى مستعلية مطبقة والثلاثة الاخيرة مستعلية فقط والتاء (١٣٦) من المنخفضة فجعل التاء طاء لمباعدة بينهما وقرب التاء من الطاء في المخرج فصار اصطر كما في ست اصله : سدس فجعل السين والدال تاء لقرب السين من التاء في المهموسية ، والتاء من الدال في المخرج ثم ادغم فصار « ست (١٣٧) ثم يجوز لك (١٣٨) الادغام بجعل الطاء صاد نظرا (الى) (١٣٩) اتحادهما في الاستعلائية نحو اصبر ولا يجوز لك الادغام بجعل الصاد طاء لعظم الصاد في امتداد الصوت (١٤٠) أعني لا يقال اطر ويجوز البيان لعدم الجنسية في الذات » .

لاصالته في تحريك السكون ، والفك لمروض سكونه ، وكذلك لم يفر ولم يمد ولم يعض ولم يرد ولم يقشعر ولم يحمر ولم يحمار . يجوز الحركات الثلاث في لم يمد ولم يرد ، والفتح والكسر في البواقي والفك في الكل ، تقول : لم يفر ولم يردد ولم يقشعر ولم يحمر ولم يحمار ولا يجوز الادغام في امددن لان السكون فيه لازم وذلك لاجل الضمير وكذلك يمددن ومددن ومددت ومددتها ومددتهم الى اخره . وقوله « واسم الفاعل » اي : اسم الفاعل من مد ماد اصله مادد سكنت الدال الاولى وادغمت في الثانية ، وكذلك مادان مادون مادة مادتان ما دات ومواد، والجمع المكسر مددة على زنة فعلة كفسقة جمع فاسق وفجرة جمع فاجر وكفرة جمع كافر وبررة جمع بار . ولا يجوز الادغام فيها للالتباس ، واما مواد فجمع تكسير ايضا غير منصرف لا يدخله التنوين ، واسم المفعول ممدود كمنصور بغير ادغام لان شرط الادغام معدوم للفصل بين الحرفين المتماثلين بلين ، وكذلك ممدودان ممدودين ممدودة ممدوتان ممدوتات ، واسم الزمان والكان ممدد اصله : ممدد على زنة مفعول فادغمت الدال في الدال لوجود شرطه وعدم المانع . واسم الآلة ممد اصله : ممدد (١٣١) على زنة مفعول كمحلب فادغمت كذلك ، والمجهول للماضي ممد اصله مدد فادغمت الدال في الدال ، والمضارع يمدد اصله يمدد فادغمت كذلك فقس البواقي عليها .

قوله : « يجوز (١٢٢) الادغام اذا وقع قبل تاء الافتعال حرف (١٢٣) من حروف « اتششدذر سثضظظوى » نحو اتخذ وهو شاذ ونحو اتجر ونحو اثار ويجوز فيه (١٢٤) اتار التاء لان التاء والتاء من المهموسة وحروفها « ستشحثك خصفة » فيكونان من جنس واحد نظرا (١٢٥) الى المهموسية فيجوز لك الادغام بجعل التاء تاء والتاء تاء ونحو ادان لا يجوز فيه غير ادغام التاء (١٢٦) في الدال لانه اذا جعلت التاء دالا (١٢٧) لبعده من الدال في

(١٢١) ت : مدد - باختلاس الدال الثانية ، والصواب ما اثبت .

(١٢٢) ق : « ويجوز » .

(١٢٣) « حرف » ساقط من م ، ق .

(١٢٤) « فيه » ساقطة من ق .

(١٢٥) ق : « نظر » .

(١٢٦) « الادال » في ق وهو تحريف .

(١٢٧) ق : « الا » .

(١٢٨) في الاصل « اد ذكر » .

(١٢٩) م « لان الدال » .

(١٣٠) ق : « المجهورية » .

(١٣١) الزيادة من م .

(١٣٢) م ، ق : الزاء .

(١٣٣) م : « لان » .

(١٣٤) م : « اسمع » .

(١٣٥) ق : « السمع » .

(١٣٦) ق : « الطاء » .

(١٣٧) م : « ستا » .

(١٣٨) م : « يجوز فيه لك » .

(١٣٩) الزيادة من ق .

(١٤٠) « في امتداد الصوت » الساقط من م ، ق .

فنقلت الى باب الافتعال فصارت اذنان ثم قلبت التاء دالا ثم ادغمت الدال في الدال فصار اذان ومعناه استقرض .

وقوله « لا يجوز فيه » اي : في اذان غير ادغام الدال في الدال ولا يقال : اذان وذلك (١٤٥) بعده اي بعد التاء من الدال في المهموسة لان التاء من المهموسة والدال من المجهورة ، ولكن الدال قريب من التاء في المخرج فيكون الحرفان من جنس واحد فتدغم لذلك . الحاصل في ذلك ان التاء المنقوطة بنقطتين فوقائيتين تدغم في (١٤٦) التاء المنقوطة بثلاث نقط وبالعكس نحو اثار واثار ، والدال تدغم في الدال بعد انقلابها عن التاء ولا يدغم الدال في التاء فيقال اذان لان التاء من المهموسة والدال من المجهورة والاعتبار لجانب المجهورة لقوتها .

الخامس : الدال : نحو : اذكر اصله : ذكر بالذال المنقوطة فنقلت الى باب الافتعال فصارت اذكر فقلب التاء دالا مهملة كما في اذان فصارت اذكر ثم قلبت الدال المنقوطة دالا مهملة (١٤٧) فصارت اذكر .

وقوله « يجوز فيه اذكر واذكر » اي : يجوز في اذكر : اذكر (١٤٨) بان تقلب الدال المهملة ذالا منقوطة وتدغم احدهما في الاخرى فيقال اذكر ، ويجوز ايضا اذكر بالتصريح يعني لا تقلب الدال المنقوطة دالا مهملة ولا بالعكس وهو معنى قوله « والبيان » اي ويجوز البيان نظرا الى عدم اتحادهما ، اي اتحاد الدال والذال في الذات وان كانتا متجانستين من حيث الصفة وهي المجهورية .

السادس : الزاي : نحو : ازان اصله : زان فنقلت الى باب الافتعال فصارت ازان ثم قلبت التاء زاء ثم ادغمت الزاء في الزاء فصار ازان اي صار مرثيا ولا يجوز الادغام بجعل الزاي دالا لان الزاي اعظم من الدال في امتداد الصوت لان الزاي من حروف الصغرى ويمتد الصوت به (١٤٩) بخلاف الدال ، فيصير حينئذ اي وقت جواز الادغام بجعل الزاي ذالا كوضع القصعة الكبيرة في القصعة

(١٤٥) بعده في الاصل « لانه اذا جعلت التاء دالا » وهي مقححة لم افق على وجه لها .

(١٤٦) « في » مكررة في الاصل .

(١٤٧) ت : في « الدال المهملة » .

(١٤٨) في الاصل « اذكر » بالدال المهملة والصواب ما البته وهو ظاهر كلام الشارح .

(١٤٩) ت : « انه » بالنون وهو تحريف .

اقول : هذا شروع في بيان الادغامات الواقعة في باب الافتعال قبل تأنها (١٤١) ومعرفة ذلك موقوفة على معرفة صفات الحروف ، ووقوعها موقوف على وقوع حرف من حروف « اتشدذرز سشص ضظظوى » .

فاما صفات الحروف فتجيء بتمامها ان شاء الله تعالى . واما الحروف الواقعة قبل تاء الافتعال فاربعة عشر حرفا .

الاول : الالف نحو : اتخذ اصله اخذ فقلت الى باب الافتعال فصار اتخذ (١٤٢) فقلب التاء همزة تاء فأدغمت التاء في التاء فصار اتخذ وهو شاذ .

الثاني : التاء نحو اتجر اصله : تجسر فنقلت الى باب الافتعال فصار اتجر فادغمت التاء في التاء فصار اتجر .

الثالثة التاء نحو : اثار اصله ثار فنقلت الى باب الافتعال فصار اثار فقلب التاء المثناة تاء مثناة من فوق فصار اثار بالتاء المشددة ويجوز فيه اثار يعني تقلب التاء المنقوطة بنقطتين فوقائيتين تاء وادغام التاء في التاء لانهما من الحروف المهموسة .

وقوله « وحروفها » اي : حروف المهموسة « ستشحتك (١٤٣) خصة » خصة . الخصة : اسم امرأة . والشحت : اللاحاق في السؤال فيجيب ببيانها ان شاء الله تعالى بتوفيقه وعونه .

وقوله « فيكونان » اي : التاء والتاء من جنس واحد نظرا الى المهموسة ، فاذا كان كذلك يجوز لك الادغام بجعل التاء تاء والتاء تاء . ومعنى اثار : ادرك الثار وهو ان يقنص من قاتل او غيره من الاقارب . وقال الجاربردى : اذا كان فاء افتعل تاء يجوز البيان لاختلاف الحرفين فتقول في افتعل من الشرد : ائرد يئرد فهو مثيرد ويجوز الادغام نحو : ائرد ويئرد فهو مثيرد وهو احسن لتقاربهما في المخرج مع انهما مهموستان وكذلك اثار يجوز فيه البيان ، وأوجب (١٤٤) الزمخشري رحمه الله الادغام وقد نص سيبويه على جواز البيان ، وانما يلزم الادغام اذا كان الاول ساكنا في المثليين وههنا ليس بمثليين .

الرابع : الدال نحو : اذان اصله : دان

(١٤١) ت : « بابها » .

(١٤٢) ت : « اتخذ » باسقاط الهمزة الثانية وهو تحريف .

(١٤٣) في : وردت بزيادة تاء ثانية بعد الشين ، وهو من عمل الناسخ .

(١٤٤) ت : « وواجب »

الصغيرة ، وهذه كناية عن التوغل في الاحالة والخروج عن الحد .

السابع : السين نحو : استمع يجوز فيه الادغام بجعل التاء سينا لان السين والتاء من الحروف المهموسة فيكون بعد القلب اسمع ، ولا يجوز الادغام بجعل (السين) (١٥٠) تاء لعظم السين في امتداد الصوت لانه من حروف الصفر فلا يقال : اتمع لئلا يذهب صفر السين ، ويجوز البيان اي التصريح لعدم الجنسية في الذات وان كانتا متجانستين (١٥١) من حيث الصفة ، وقرئ على اللغة الاولى (ومنهم من يستمع اليك) (١٥٢) .

الثامن : الشين نحو : اشبه اصله : شبه فلما نقلت الى باب الافعال صارت اشبه ثم قلبت التاء شينا ثم ادغم الشين في الشين فصار اشبه وهو مثل اسمع في الادغام والبيان وعدم ادغام الشين في التاء حتى لا يقال اتقه فلذلك قال : اشبه مثل اسمع .

التاسع : الصاد نحو : اصبر (١٥٣) اصله : صبر فلما نقلت الى باب الافعال صارت اصبر ثم قلبت التاء طاء فصار اصطر ثم ادغم الصاد في الصاد فصار : اصبر ويجوز ان يجعل الطاء على حاله نحو : اصطر لان الصاد من المستعلة المطبقة وحروفها صظظض خفق ، الاربعة الاولى اي : الصاد والطاء والطاء والضاد مستعلة مطبقة ، والثلاثة الاخيرة مستعلة غير مطبقة وهي الخاء المنقوطة والفين (١٥٤) والقاف .

وقوله « لماعدة بينهما » اي : بين الصاد والتاء لان الصاد من المستعلة والتاء من المهموسة ، ولكن التاء قريب من الطاء في المخرج فقلبت طاء فصار اصطر . وقوله « كما في ست » اي : كما جعل السين في ست اصله : سدس فجعل السين تاء لقرب السين من التاء في المهموسة ، ومن الدال في المخرج فأدغمت في التاء فصار « ست » قال ابن الحاجب ست : اصله سدس شاذ لازم ، اما ثذوذه فلان القياس قلب أحد المتقاربين الى الآخر عند ارادة الادغام ، واما لزومه فلانه لم يستعمل الا كذلك ، والدليل على اصله انه سدس قولهم

(١٥٠) زيادة بتفضيها السياق .

(١٥١) في الاصل « متجانسين » .

(١٥٢) الآية ٢٥ من سورة الشعرا .

(١٥٣) في الاصل « اصر » باستقاط الباء .

(١٥٤) في الاصل « والفاء » والصواب ما اثبت .

في تصغيره سدس (١٥٥) وفي تكسيره اسداس فلما كرهوا توافق الفاء واللام لقلة باب سدس : قلبوا السين تاء لانهما مهموستان متقاربتان في المخرج فصار سدس ثم قلبوا الدال وادغموا لتقاربهما في المخرج وتوافقهما في الهمس . وقوله « تم يجوز لك الادغام الى آخره » غني عن الشرح لوضوحه .

وقوله « ونحو اضرب (١٥٦) مثل اصبر يعني يجوز اضرب واضطرب ولا يجوز اطرب لزوال الصفر الذي في الصاد (١٥٧) ، ونحو اطلب لا يجوز فيه (١٥٧) الا (١٥٨) الادغام (١٦٠) لقرب التاء من الطاء في المخرج ونحو اظلم يجوز فيه الادغام بجعل الطاء ظاء (١٦١) والطاء طاء (١٦٢) لمساواة بينهما في العظم ، ويجوز البيان لعدم الجنسية في الذات مثل اظلم واطلم (١٦٣) واضطلم ونحو : اتعد (١٦٤) فجعل الواو تاء لانه ان لم يجعل (١٦٥) يصير ياء لكسرة ما قبلها فيلزم حينئذ كون الفعل مرة يائيا نحو يتعد ، ومرة واويا نحو يوتعد (١٦٦) ، او يلزم توالي الكسرات ، ونحو : اتسر (١٦٧) فيجعل (١٦٨) الياء تاء فرارا عن توالي الكسرات ولم يدغم في مثل اينكل لان الياء ليست بلازمة ، يعني (١٦٩) تصير همزة اذا جعلته ثلاثيا نحو اكل (١٧٠) ومن ثم لا يدغم حيي في بعض اللغة (١٧١) وادغام اتخذ شاذ » .

(١٥٥) في الاصل « سدس » بدون تصغير .

(١٥٦) ق : « اضبرت » .

(١٥٧) م : « لزيادة صوت الصاد » وفي ق « لزيادة صفة الضاد » وهو تحريف .

(١٥٨) زيادة من ب .

(١٦٠) م : « غير » .

(١٦٠) بعده في ق « لاجتماع الحرفين من جنس واحد بعده قلب تاء الافعال طاء لقرب التاء مع الطاء في المخرج ، ونحو اظلم .. الخ » .

(١٦١) في م : « التاء ظاء » .

(١٦٢) م : « والطاء ظاء » وبعده « وبالعكس »

(١٦٣) آ : « والظلم » . وهي والتي بعدها سقطتا من م .

(١٦٤) م : بعده ، « من الوجد اصله او تعد » .

(١٦٥) م بعده : « الواو تاء » وفي ق « لانه ان لم يجعل تاء » .

(١٦٦) م ، ق : « او تعد » وبعده : لعدم موجب القلب .

(١٦٧) آ : « البستر » .

(١٦٨) م : « بجعل » .

(١٦٩) ساقط من « ق » .

(١٧٠) « نحو اكل » سقط من ق .

(١٧١) في آ ، م . « لغة » ، وفي ق ، ح : اللغات .

وقوله « ولم يدغم في مثل ايتكل » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم لا تقلب الياء تاء ولا تدغم التاء في التاء في ايتكل حتى لا يلزم توالي الكسرات المذكورة فاجاب عنه بقوله « ولم يدغم في مثل ايتكل لان الياء ليست بلازمة » يعني تصير همزة اذا جعلته ثلاثيا نحو اكل فلما نقل الى باب الافتعال (صار) (١٧٥) اكل فقلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار : ايتكل . وقوله « ومن ثم لا يدغم حيي » اي : ولاجل ان الياء تسقط في ايتكل في بعض الاوقات وليست بلازمة ابدا لا تدغم الياء في الياء في نحو حيي في بعض اللغة لانها تسقط تارة نحو : حيوا وتقلب (١٧٦) تارة نحو يحيى (١٧٧) وقوله « وادغام اتخذ شاذ » وهذا جواب ايضا عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان اتخذ مثل ايتكل في اصالة الهمزة وعدم لزوم الياء لان اصله اخذ فلم ادغم ؟ فقال : وادغام اتخذ شاذ لان القياس يتخذ كما مر .

قوله : « ويجوز الادغام اذا وقع بعد باء الافتعال من حروف تندر سصفظظ نحو (١٧٨) : يقتل ويبدّر ويعذر وينزّع ويسم ويسم ويخصم وينصل وينظر (١٧٩) ويلطم (١٨٠) ، ولكن لا يجوز في ادغامهن الا (١٨١) الادغام بجعل التاء مثل العين لضعف استدعائه (١٨٢) المؤخر ، وعند بعض الصرفيين لا يجيء (١٨٣) هذا الادغام في الماضي حتى لا يلتبس بماضي التفعيل لان عندهم تنقل حركة التاء الى ما قبلها وتحذف الجنبلة (١٨٤) (و) (١٨٥)

(١٧٥) زيادة يقتضيها السياق .

(١٧٦) ٢ : « ونقلت » .

(١٧٧) قال الرضي ص ١١٦ ج ٣ من الشافية « ولا يجوز ههنا الادغام لعدم لزوم الف التشية ، ومن اظهر في حيي ، قال في الجمع حيوا مخففا كخشوا » اهـ . ونقل الرمخشري دون سندان منهم من يقول حي وعي - بفتح الفاء وكسرهما - كما قيل : لي واستشهد بالاية الكريمة « ويحيى من حي عن بينة » ولم يذكر احد هذه القراءة . واورد سيبويه في البني للمفعول « حي وحي » بضم الحاء وكسرهما مع تشديد الياء .

(١٧٨) في هذا الفصل اضطراب في ق .

(١٧٩) م : « يبطر » .

(١٨٠) م : « ينظم » .

(١٨١) ساقط من ق .

(١٨٢) م ، ق ، ح : « استدعاء » .

(١٨٣) م ، ح : « لا يجوز » .

(١٨٤) م : « المستعيلة » .

(١٨٥) الزيادة من ج .

اقول : العاشر منها : عند الصاد نحو : اضرب اصله ضرب فنقل الى باب الافتعال فصار اضرب (١٧٣) فقلبت التاء طاء ثم قلبت الطاء ضادا ثم ادغم الضاد في الضاد كما في اصبر يعني يجوز اضرب مثل اصبر واضطرب مثل اضطرب ولا يجوز اطرب كما لا يجوز اطبر لزوال صفارة الصاد .

الحادي عشر : عند الطاء نحو : اطلب اصله طلب فنقل الى باب الافتعال فصار اطلب فقلبت التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء فصار اطلب ولا يجوز فيه غير هذا الادغام للثقل والشدة .

الثاني عشر : عند الطاء نحو : اظلم اصله : ظلم فنقل الى باب الافتعال فصار اظلم فقلبت التاء طاء فصار اظلم ثم قلبت الطاء ظاء ثم ادغمت الطاء في الطاء فصار اظلم ، ويجوز فيه ترك الطاء المهملة المنقلبة عن التاء على حالها مثل : اظلم (١٧٣) وهو البيان لعدم الجنسية بين الطاء والطاء من حيث الذات ، ويجوز ايضا جعل الطاء طاء مهملة مثل اظلم لمساواة بينهما في العظم يعني في الاستعلاء والاطباق .

الثالث عشر : عند الواو نحو : اتعد اصله : وعد فنقل الى باب الافتعال فصار : اوتعد فقلبت الواو تاء لقرب مخرجهما ثم ادغم التاء في التاء فصار اتعد .

وقوله « لانه لم يجعل » اي : ان لم يقلب الواو تاء يصير ياء لانكسار ما قبلها وهو الهمزة فيلزم حينئذ كون الفعل مرة يائيا نحو اتعد ومرة واويا نحو : يوتعد ، او يلزم توالي الكسرات ، يعني من قلب الواو ياء وهي كسرة الهمزة صورة وكسرات الياء تقديرا لان الياء في ثلاث كسرات ولغة اهل الحجاز ان تقلب الواو ياء في الماضي لسكونها وانكسار ما قبلها ، والفا في المضارع لتحركها في الوصل وانفتاح ما قبلها .

الرابع عشر : عند الياء نحو : اتسر اصله : يسر فنقل الى باب الافتعال فصار اتسر (١٧٤) فقلبت الياء تاء فرارا عن توالي الكسرات وهي كسرة الهمزة صورة ، وكسرات الياء تقديرا فصار اتسر .

(١٧٣) م : « استوب » بالصاد المهملة . تحريف .

(١٧٣) كقول زهير بن ابي سلمى :

هو الجواد الذي يعطيك نائله

عفوا ويظلم احيانا فيظلم

ورواية سيبويه بالادغام على الوجهين .

(١٧٤) م : « ايسر » تحريف .

الثاني : عند الدال المهملة نحو : ييدر من المبادرة وهي السرعة في الامر اصله : يتدر قلبت التاء دالا فصار ييدر ثم نقلت حركة الدال الاولى الى الباء وادغمت الدال في الدال فصار ييدر .

الثالث : عند الدال المنقوطة نحو : يعذر اصله يعتذر قلبت التاء ذالا فصار يعذر ثم فعل بها ما فعل (في) (١٩٥) ييدر .

الرابع : الزاء المنقوطة نحو : ينزع اصله : ينتزع قلبت التاء زايا فصار : ينزع ثم ادغمت الزاي في الزاي بعد نقل حركة الزاي الاولى الى ما قبلها فصار ينزع .

الخامس : عند السين نحو : ييسم اصله : يتسم قلب التاء سينا فصار ييسم (١٩٦) ثم ادغمت كذلك فصار ييسم .

السادس : عند الصاد المهملة نحو يخضم اصله : يختضم قلبت التاء صاد فصار يخضم ثم ادغمت كذلك فصار يخضم .

السابع : عند الضاد المنقوطة نحو : يفضل اصله : ينتضل قلبت التاء ضادا فصار : ينضضل ثم ادغمت فصار ينضل ، وهو من النضال وهو المراماة يقال :

نضل فلان فلانا في المراماة اذا غلبه ، ويقال : انتضلت من الكثانة سهما ومن القوم رجلا اي اخترت وانتضال الابل : رميها بايديها .

الثامن : عند الطاء المنقوطة نحو : ينظر اصله : ينتظر قلبت التاء طاء (١٩٧) ثم ادغمت كذلك فصار : ينظر .

التاسع : عند الطاء المهملة نحو ، يرطم اصله : يرتطم ، قلبت التاء طاء ثم ادغمت كذلك فصار يرتطم . وهي من ارتطم (على) (١٩٨) الرجل امره : سدت عليه مذاهبه ورتطم الرجل : تكح والراطم : اللازم للشيء والرطوم : الاحمق وقوله « ولكن لا يجوز في ادغامهن » اي : لا يجوز في ادغام هذه الامثلة الا الادغام بجعل التاء مثل العين مثلا : يخضم (١٩٩) اصله : يختضم فجعل التاء مثل العين وهو الصاد ، فصار يختضم ثم ادغمت الصاد وكذلك البواقي لما بينا .

(١٩٥) زيادة يقتضيها السياق .

(١٩٦) في الاصل « يتسم » وهو تحريف .

(١٩٧) في الاصل « طاء » مهملة . تحريف .

(١٩٨) زيادة من ب .

(١٩٩) في الاصل « يخضم » بالصاد المعجمة .

عند بعضهم يجيء بكسر الفاء نحو : خصم لان عندهم كسر الفاء لالتقاء الساكنين ، وعند بعضهم يجيء بالجنبة نحو اخضم نظرا الى سكون اصله ، ويجوز في مستقبله كسر الفاء وفتحها كما في الماضي نحو : يخضم وفي اسم (١٨٦) فاعله ضم الفاء (١٨٧) للاتباع مع فتحها وكسرها (١٨٨) نحو متخضمون (١٨٩) ، ويجيء مصدره خصاما (١٩٠) لالتقاء الساكنين او لنقل كسرة التاء الى الخاء (١٩٢) ، ويجيء خصاما ان اعتبرت حركة الصاد المدغم (فيها) (١٩٣) ويجيء اخصاما (١٩٤) اعتبارا بسكون الاصل .

اقول : لما فرغ من بيان الادغامات الواقعة قبل تاء الافتعال شرع في بيان الادغامات الواقعة بعد تاء الافتعال وذلك في تسعة مواضع عند تسعة احرف نحو : تذدر سضظظ .

الاول : عند التاء نحو يقتل اصله : يقتتل نقلت حركة التاء الاولى الى القاف ثم ادغمت التاء في التاء فصار : يقتل - بكسر التاء المشدودة - ويجوز الادغام ايضا في ماضيه عند البعض مثل قتل - بفتح القاف - اصله : اقتتل ، نقلت حركة التاء الاولى الى القاف وادغمت في الثانية واستغني عن الهمزة بحركة القاف فصار قتل ويجوز البيان ايضا وهو الاصل ، ويجوز ان تحذف حركة التاء الاولى من غير نقلها الى ما قبلها ثم تكرر القاف لالتقاء الساكنين فيستغني حينئذ عن همزة الوصل فتقول قتل - بكسر القاف وفتح التاء - وعلى هذا يكون مضارعه يقتل - بكسر القاف والتاء ، واسم الفاعل مقتل - بضم الميم وكسر القاف والتاء المشددة . وجمعه مقتلون . وعند البعض لا يجوز هذا الادغام في الماضي حتى لا يلتبس بماضي التفعيل لان مثل قتل المضارع عن اقتتل بعينه مشابهة لقتل ماضي التثنية ، فلهذا الالتباس لم يجوزوا هذا التصرف في الماضي كما سيجيء .

(١٨٦) « اسم » ساقط من م ، ق .

(١٨٧) ق : التاء .

(١٨٨) ت : « وكسر » .

(١٨٩) ق : « مختضمون » وفي ت « يخضمون » .

(١٩٠) ت : « خصما » .

(١٩١) بعده في م : (لا غير) .

(١٩٢) في م : « لثقل كسر الفاء » . والتاء ساقطة من م .

(١٩٣) الزيادة من ح ، وفي م : « فيه » .

(١٩٤) ت : « اختصاما » .

الساكنين ، وتارة لا يعتبرون حركتها فيكون
التقاء الساكنين . ويجيء ايضا اخصاما نظرا
الى سكون الاصل وهو سكون الخاء .

قوله : « وتندغم تاء تفعل وتفاعل فيما بعدها
باجتلاب (٢٠٤) الهمزة كما مر في باب الافتعال نحو :
اطهر اصله : تظهر ، واثاقل اصله : تثاقل ولا يدغم
في نحو (٢٠٥) : استطعم لسكون الطاء تحقيقا (٢٠٦) .
وفي نحو : استدان تقديرا ولكن يجوز حذف تائه
في بعض المواضع (٢٠٧) نحو : استطاع يستطيع لما مر
في ظلت واذا قلت : استطاع - بفتح الهمزة - يكون
السين زائدا (٢٠٨) (لان اصله اطاع) (٢٠٩) كالهاء
في اهرق (اذا اصله اراق) (٢٠٩) .

اقول : اعلم ان تاء تفعل وتفاعل تندغم فيما
بعدها باجتلاب همزة للوصل نحو اطهر اصله
تظهر (٢١٠) قلب الضاء طاء واوتي (٢١١) بهمزة الوصل
فصار اطهر .

(و) نحو اثاقل اصله : تثاقل قلبت التاء ثاء
ثم ادغمت التاء في التاء ثم اوتي بهمزة الوصل
فصار اثاقل وكذلك اظير اصله : تطير قلبت
التاء (٢١٢) ثم فعل كذلك . وكذلك ازينو اصله :
تزينوا قلبت التاء زاء وادغمت الزاء في الزاء (٢١٣)
ثم اوتي بهمزة الوصل فصار ازينوا (٢١٤) . وكذلك
اداروا وادارك اصلهما : تدرا وتدارك فعل بهما
كما فعل باخواتهما ولم يدغما تذكرن . يعني
تذكرن - اجتمعت فيه تاء ان شئت حذفتم
احدى التائين ، وان شئت ادغمت الثانية في الدال،
وان شئت تلفظت بكلتا التائين ، فان حذفتم
احدهما لم يجز ادغام التاء الباقية في الدال فتقول
اذكرون كي لا يجتمع بين حرف التاء الاولى وادغام
الثانية .

- (٢٠٤) ت ، م ، ق : « باختلاف » وهو تحريف .
(٢٠٥) « نحو » ساقطة من م .
(٢٠٦) ق : تخفيفا .
(٢٠٧) م : « الموضع » .
(٢٠٨) م : « زائدة » .
(٢٠٩) الزيادة من ج .
(٢١٠) في الاصل بالطاء المعجمة .
(٢١١) في الاصل « واولي » والصواب ما اثبت .
(٢١٢) في الاصل « الياء » تحريف .
(٢١٣) يلاحظ انه مرة يستعمل الزاي واخرى الزاء . وقال
في مختار الصحاح « الزاي حرف يمد ويقصر ولا يكتب
الا بياء بعد الالف » .
(٢١٤) في الاصل « زينوا » باسقاط الهمزة .

وقوله « لضعف استدعائه المؤخر » اي :
لضعف (٢٠٠) استدعاء التاء للحرف المؤخر في باب
الافتعال ، يعني لا يقتضي التاء ان تقلب (٢٠١) هذه
الحروف المذكورة تاء لتدغم التاء في التاء لان التاء
من الحروف المهموسة والذي وقع بعد تاء الافتعال
كله من المجهورة غير السين والصاد المهملة وجعل
التاء تابعا لما وقع بعد تاء الافتعال من الحروف
المجهورة اولى من العكس لضعفه . واما السين
والصاد وان كانتا من الحروف لكنهما من حروف
الصغير فلو جعلتا تابعتين للتاء يلزم ذهاب الصفارة
فحينئذ يجعل التاء تابعا لهما ايضا .

وقوله « وعند بعض الصرفيين لا يجيء هذا
الادغام » قد بيناه .

وقوله « وعند بعضهم » اي بعض الصرفيين
يجيء من هذا الباب بكسر الفاء نحو : خصم اصله :
اختصم فلما قلبت التاء صاداء حذفت حركة
الصاد الاولى فالتقى ساكنان ثم حركت الخاء
بالكسر لالتقاء الساكنين فاستغني عن الهمزة
بحركة فصار خصم .

وقوله « وعند بعضهم يجيء بالمجتلبة نحو :
اخصم » يعني لما حذفت حركة الصاد الاولى
وحركت الخاء بالكسر اجتلبت الهمزة مكسورة
نظرا الى سكون الخاء في الاصل لان حركتها
عارضية .

وقوله « ويجوز في مستقبله » اي في مستقبل
اخصم كسر الفاء وفتحها نحو : يخضم ويخصم
- بفتح الخاء وكسرها - وكذلك قرئ في قوله
تعالى : (ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم
وهم يخضمون (٢٠٢) - بالكسر والفتح - وبالبيان
نحو : يخضمون (٢٠٣) .

وقوله « وفي فاعله ضم الفاء » اي : يضم
الفاء في اسم الفاعل اتباعا للميم المضمومة مع فتحها
وكسرها ، اما الفتح فللاصل ، واما الكسر فعلى
قول البعض الذين يجتلبون الهمزة بعد تحريك
الخاء بالكسر نظرا الى سكونها في الاصل . وقوله
« ويجيء مصدره » اي : مصدر خصم خصما
بكسر الخاء لا غير لالتقاء الساكنين ، ويجيء خصاما
ان اعتبرت حركة الصاد المدغم لانهم يعتبرون تارة
حركة الصاد المدغم فيها فحينئذ لا يكون التقاء

(٢٠٠) ت : « الضعف » .

(٢٠١) ت : « يقلب » .

(٢٠٢) الآية ٤٩ من سورة يس .

(٢٠٣) ت : (يخضمون) باسقاط التاء .

الجانب الايسر والايمن ، والحافة : الجانب واللام ما دون طرف اللسان يريد به اول احدى حافته . ولنون ما بين طرف وفوق الثنايا وهو اخرج من مخرج اللام ، ومخرج الرء ما هو ادخل من مخرج النون واخرج من مخرج اللام .

وللطاء والدال والتاء طرف اللسان واصول الثيتين العليتين ، وللصاد والزاء والسين طرف اللسان وفوق الثيتين السفليين ، وللطاء والدال والتاء ما بين طرف اللسان اطراف الثنايا ، فهذه الحروف السبعة عشر لسانيات . وللغاء باطن الشفة السفلى وطرف الثيتين العليتين ، واللياء والميم والواو ما (٢٢١) بين الشفتين فهذه الحروف الاربعة شفويات ، فهذه خمسة عشر مخرجا للحروف العربية التسعة والعشرون والله اعلم .

فصل

وتنقسم الى المجهورة والمهموسة والشديدة والرخوة وما بينهما والمطبقة والمنفحة والمستعيلة والمنخفضة والدلاقة والمصمتة والقلقة والصفير والينة ، والمنحرف والمكرر والهاوي والمهتوت .

اما المجهورة : فهي ما عدا المهموسة المجموعة في قولك ستشحك خصفة ، وهي ما تحبس جري النفس مع تحركه وذلك لكونه قويا في نفسه وقوي الاعتماد عليه في موضع خروجه فلا يخرج الا بصوت قوي شديد ، والهمس بخلافه .

واما الشديدة : فهي حروف ينحصر جري صوتها عند اسكانها وهي ثمانية احرف يجمعها قولك : اجدك قطبت او « اجدت طبقك » ومعنى قطبت : مزجت (٢٢٢) الشراب بالماء .

واما الرخوة : فما عداها وهي حروف لا ينحصر جري صوتها عند اسكانها واما ما بينهما (٢٢٣) أي ما بين الرخوة والشديدة ، فهي حروف لا يتم لها الانحصار المذكور ولا الجري المذكور وهي ثمانية احرف يجمعها قولك « لم يرونا » او « لم يرونا » .

واما المطبقة : فهي حروف اللسان ينطبق اللسان معها على الحنك فينحصر الصوت بين

واعلم ان اختلاف الهمزة في هذه الابنية في الابتداء ، واما اذا كان في الدرج فلا يحتاج الى الهمزة ، قال الله تعالى (يطروا بموسى ومن معه) (٢١٥) وقال تعالى : (حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت) (٢١٦) وقال تعالى : (واذا قتلتم نفسا فادارتم) (٢١٧) وقال : (بل ادارك علمهم) (٢١٨) وقوله : « ولا يدغم في نحو : استطعم » (٢١٩) أي لا تدغم التاء في الطاء في نحو : استطعم » (٢١٩) لسكون الطاء تحقيا وسكون الثاني يمنع الادغام . ولا يدغم في نحو : استدان ايضا وان كانت الدال متحركة في الصورة لكونها ساكنة في التقدير ، اذ اصله استدين نقلت حركة الياء اخر الحروف الى الدال ثم قلبت الفا لتحركها في الاصل وانفتح ما قبلها فصار استدان .

وقوله « ولكن يجوز حذف تائه » أي تاء الاستفعال في بعض المواضع نحو : اسطاع (٢٢٠) يسطيع - بكسر الهمزة - كما تحذف في ظلمت ومسست ، واذا قلت اسطاع - بفتح الهمزة - يكون السين زائدة ، فحينئذ يكون اطاع كالهاء في اهراق اصله : اراق . منها انا اشرع في بيان مخارج الحروف مستعينا بالله ومتوكلا عليه انه ميسر قدير ، وبالإجابة جدير .

فصل

اعلم ان مخارج الحروف ستة عشر تقريبا ، ولكل حرف مخرج مخالف للآخر تحقيا .

فلهزمة والهاء والالف أقصى الحلق ، وللعين والحاء المهملتين وسط الحلق ، فالعين ابعدهما من الفم ، والحاء اقربهما اليه ، وللعين والحاء ادناه الى الفم فهذه الحروف السبعة حلقيات .

وللقاف أقصى اللسان وما يحاذيه في الحنك الأعلى وللکاف أقصى اللسان والحنك وما بينهما فيكون مخرج الكاف اقرب من مخرج القاف الى مقدم الفم ، وبيانه : اذا وقفت عليها نحو : اق والك تجد القاف اقرب الى الحلق والكاف ابعد . وللجيم والشين والياء وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى ، وللضاد المنقوطة اول احدى حافتي اللسان وما بينهما من الاضراس التي من

(٢١٥) الآية ١٣١ من سورة الاعراف .

(٢١٦) الآية ٢٤ من سورة يونس .

(٢١٧) الآية ٧٢ من سورة البقرة .

(٢١٨) الآية ٦٦ من سورة النمل .

(٢١٩) في الاصل « استطعم » تحريف .

(٢٢٠) كقوله تعالى « فما اسطاعوا ان يظهروه » .

(٢٢١) ٢ : « وما » .

(٢٢٢) م : « مرحت » بالراء والحاء المهملتين .

(٢٢٣) في الاصل « واما بينهما » .

واللسان وما حاذاه (٢٢٤) من الحنك الأعلى ، وحروفها أربع وهي الضاد والطاء والظاء (والصاد) (٢٢٥) .

وأما المنفتحة : فهي ضد المطبقة فلا ينحصر الصوت بها بين اللسان والحنك ، بل يكون ما بينهما منفتحا .

وأما المستعلية : فهي ما يرتفع اللسان بها إلى الحنك وهي الحروف المطبقة والخاء والغين والقاف . فان قيل ما الفرق بين الاستعلاء والإطباق؟ قيل له : لا يلزم من كل استعلاء إطباق ويلزم من كل إطباق استعلاء ، الا ترى أنك اذا نطقت بالخاء والغين والقاف استعلى أقصى اللسان إلى الحنك من غير إطباق ، فاذا نطقت بالصاد وأخواتها استعلى اللسان أيضا وانطبق الحنك على وسط اللسان ، وسميت مستعلية لان اللسان يستعلى عندها إلى الحنك . وأما المنخفضة : فهي ما (٢٢٦) بخلاف المطبقة .

وأما المهتموت (٢٢٠) : فهو التاء لخفائه وضعفه ، وهو من الهت : وهو الاسراع في الكلام ، وقال ابو الفتح الهاء من المهموت (٢٢٠) لما فيها من الضعف والخفاء وبالله التوفيق (٢٢١) .

الباب الثالث

— في المهموز —

قوله : « ولا (٢٢٢) يقال له صحيح لصيرورة همزته حرف علة في التليين (٢٢٣) ، وهو يجيء على ثلاثة أضرب : مهموز التاء نحو : اخذ ، والسين نحو : سال ، واللام نحو : قرا ، وحكم الهمزة حكم (٢٢٤) الحرف (٢٢٥) الصحيح الا انها تخفف (٢٢٦) بالقلب وجعلها بينين ، وبالحذف (٢٢٧) .

اقول : لما فرغ عن المضاعف بأقسامه في المدفوعات وغيرها ، شرع في بيان الهموزة (٢٢٨) ، وانما قدمه على المثال والاجوف والناقص لان

وأما الدلاقة : فهي ستة احرف يجمعها « مربنفل » سميت ذلاقة لان الدلاقة أي السرعة في النطق انما هي بطريق اسلة اللسان والشفنتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة . والتفعل : بتحريك الفاء هو الغنيمة .

وأما المصمتة : فما عداها كانهم لم يجعلوها منطوقا بها وجعلوها صامتة . وأما القلقة : فهي خمسة احرف يجمعها قولك : « قد طبع » من الطبع : وهو الضرب (٢٢٧) على الشيء الأجوف كالرأس وغيره . وهي ما ينضم فيها إلى الشدة والعصر في الوقف .

وأما حروف الصفير : فهي الصاد والزاي والسين فانك ان وقفت على قولك : اص از أس سمعت صوتا يشبه الصفير .

وأما اللينة : فهي الالف والواو والياء بما فيها من قبول التطويل لصوتها وهو (٢٢٨) المعنى باللين ، فاذا رافقها ما قبلها في الحركة فهي حرف مدولين ، فالالف حرف مدولين ابدا والواو والياء بعد الفتحة حرفا (٢٢٩) لين ، وبعد الضمة والكسرة حرفا (٢٢٩) مدولين .

(٢٢٠) ٢ : « الهنوت » .
(٢٢١) قال ابن يعيش في شرح المفصل ج ١٠ ص ١٣١ « وكان الخليل يسمي القاف والكاف « لهوين » لان مبداهما من اللهة واللهاة : أقصى سقف الفم المطبق على الفم والجمع الله ، والجيم والشين والضاد « شجيرة » لان مبداهما من شجر الفسم والشجر : ما بين اللحين ، والصاد والسين والزاي « اسلية » لان مبداهما من اللثة ، والراء والنون واللام « ذو لقية » لان مبداهما من ذوق اللسان والطاء والدال والتاء « نطعية » لان مبداهما من نطح الفم . اهـ .

(٢٢٢) ق : « فلا » .
(٢٢٣) م : « بالتليين » .
(٢٢٤) م ، ق ، ح : « حكم » .
(٢٢٥) م : « حرف » .
(٢٢٦) في ق : « الا انها تختلف » .
(٢٢٧) م : والحذف .
(٢٢٨) وهو الذي أحد حروفه الاصول همزة .

(٢٢٤) ٢ : « محاذاة » والتصويب من شرح المفصل .
(٢٢٥) زيادة يقتضيها السياق .
(٢٢٦) في الاصل « فما هي » تحريف .
(٢٢٧) في الاصل « القرب » بالقاف .
(٢٢٨) ٢ : « وهي » .
(٢٢٩) ٢ : « حرف » .

لا تقلب (٢٥٠) في سأل وهمزته مفتوحة (٢٥١) ضعيفة ؟
قلنا : فتحته صارت قوية بفتحة (٢٥٢) ما قبلها
ونحو : لا هناك المرتع ، شاذ »

اقول : التخفيف بالقلب يكون اذا كانت
الهمزة ساكنة ومتحركة ما قبلها ، اعلم ان هذه
قاعدة مطردة فيها بحث طويل وهي ان الهمزة
لا يخلو اما ان تكون واحدة او ثنتين ، فان كانت
واحدة فاما ساكنة او متحركة ، فان كانت ساكنة
تقلب بشيء (٢٥٣) يوافق ما قبلها ، يعني ان كان
ما قبلها فتحة قلبت الفا وان كانت كسرة قلبت ياء
وان كانت ضمة قلبت واوا ونحو : رأس ولوم (٢٥٤)
وبير ، قلبت الهمزة الفا في الاول لسكونها وانفتاح
ما قبلها ، (و) واوا في الثاني لسكونها وانضمام
ما قبلها ، وياء في الثالث لسكونها وانكسار ما قبلها .
وانما جعل هذا للين عريكة الساكن اي : طبيعته
واستدعاء ما قبل الهمزة هذه الاحكام . واما اذا
كانت متحركة فيجاء حكمها .

واما اذا كانت ثنتين فكذلك تقلب بشيء يوافق
ما قبلها كما في قوله تعالى : (الى الهدى ايتنا) (٢٥٥)
فان قوله ايتنا امر للاتيان قلبت الهمزة الثانية فبه
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم اتصل بقوله الى
الهدى فسقطت (٢٥٦) همزة الوصل من اوله
فعادت (٢٥٧) الهمزة الثانية لزوال موجب القلب
فالتقى ساكنان ، وهما الف هدى والهمزة العائدة
فحذف الالف (٢٥٨) لسكونه في اخر الكلمة ، والتغير
بالاخر اولى فصار الى الهدتتا بهمزة ساكنة بعد
الدال فانقلب الف فصار : الهداتنا . وقوله
« والذي ايتن » فقلوه اوتن : فعل ماضي مجهول
من الايتان (٢٥٩) قلبت الهمزة الثانية واوا لسكونها
وانضمام ما قبلها ولما اتصل بقوله « والذي »
سقطت (٢٦٠) همزة الوصل في الدرج وعادت (٢٦١)

الكلمة التي فيها همزة حكمها حكم الكلمة الصحيحة
لان الهمزة حرف صحيح (٢٢٩) ، فتصرفاته
كتصرفات الصحيح .

وقوله « ولا يقال له صحيح » ليس على
الاطلاق بل انما يقال له صحيح في الجملة ، يعضده
قوله « وحكم الهمزة حكم حرف الصحيح » ، ولكن
لا يقال له صحيح محض لصيرورة همزته حرف
علة عند التلين في (٢٤٠) قلبها الفا او واوا او ياء .
وقوله « وهو » اي : المهموز يجيء على ثلاثة انواع ،
الاول : مهموز الفاء نحو اخذ ، والثاني : مهموز
العين نحو سأل ، والثالث : مهموز اللام نحو :
قرا وهنا .

وقوله « وحكم الهمزة حكم حرف الصحيح »
في عدم التغير في أكثر الاحوال الا انها أي الهمزة
تخفف بالقلب وجعلها بين بين اي : تخفف بجعلها
بين بين ، وهو ما يكون بين الهمزة وبين حرف
حركتها (٢٤١) لما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى .

وقوله « والحذف » عطف على قوله « بالقلب »
اي : يخفف بالحذف فيكون المجموع على ثلاثة
اقسام فيجاء بيانه بأقسامه مشروحة بتوقيفه
وعونه .

قوله : « وهو ثلاثة اقسام (٢٤٢) الاول : يكون
اذا كانت ساكنة ومتحركا ما قبلها تقلب بشيء
يوافق ما قبلها للين عريكة الساكن (٢٤٣) واستدعاء
ما قبلها نحو : رأس ولوم وبير .

والثاني (٢٤٤) : يكون اذا كانت متحركة
ومتحركا ما قبلها (٢٤٥) لقوة عريكته نحو : سأل
ولوم وسئل ، الا اذا كانت مفتوحة (٢٤٦) وما قبلها
مكسورا او مضمونا ، يجعل ياء او واوا نحو :
مير (٢٤٧) وجون لان الفتحة كالسكون في اللين
فتقلب (٢٤٨) كما في السكون فان قيل (٢٤٩) : لم

(٢٢٩) وذلك لقبولها الحركات الثلاث بخلاف حروف العلة .

(٢٤٠) أ : فهي .

(٢٤١) أي بين مخرجها وبين مخرج الحرف الذي منه
حركتها .

(٢٤٢) الزيادة من ج .

(٢٤٣) أ : « اللين تحريكه للساكن » تحريف .

(٢٤٤) بعده في م : « ان » .

(٢٤٥) بعده في م ، ق : « ثم ثبت »

(٢٤٦) أ : كان مفتوحا .

(٢٤٧) أ : « ميك » وفي م : « جير » .

(٢٤٨) أ : « نقلت » .

(٢٤٩) ق : « قلت » .

(٢٥٠) أ : « تقلبت » .

(١٥١) « مفتوحة » ساقطة من م .

(٢٥٢) ق : « بفتح » .

(٢٥٣) في الاصل « بقلب بشيء » .

(٢٥٤) أ : يوم .

(٢٥٥) الآية ٧١ من سورة الانعام .

(٢٥٦) في الاصل : « نقط » .

(٢٥٧) في الاصل : « فعاد » .

(٢٥٨) في الاصل : « الف » .

(١٥٩) أ : « الايتان » .

(٢٦٠) أ : « سقط » .

(٢٦١) أ : « عاد » .

قوية بسبب ما قبلها ؟ فأجاب عنه بقوله « شاذ »
أي : لا يعتد به ولا يقاس عليه .

أوله :

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله
واخو هراة لمثلها يتوقع
ومضت بمسلمة البغال عشية
فارعي فزارة لا هناك المرتع (٢٦١)

هذا البيت للفردق يخاطب عمرو بن هراة .
قوله « نزع : أي عزل ، يعني كان عبد الملك بن بشر
ابن مروان والي البصرة فعزل وكان سعيد بن
عمرو بن الحارث والي الكوفة فعزل وكان مسلمة
والي العراق فعزل وجعل والي الشام والكوفة من
جملة العراق يعني عزل ولاية العراق إلا أخاه هراة
وهو سعيد بن الحارث بن الحكم وهو يتوقع
عزله أيضا .

قوله « ومضت بمسلمة البغال » أي ركب
البغال واستقبل من العراق إلى الشام لأجل
لأجل الولاية فيها . قوله « فارعي » خطاب مؤنث
لأن فزارة مؤنث تقديره يا فزارة : وقوله « ونحو »
مبتداً وشاذ خبره ولا للنفي وهناك فعل ومفعول ،
والمرتع : فاعله والمرتع بالتاء المنقوطة بنقطتين
فوقائيتين ويجوز أن يقال المربع بالياء المنقوطة
بنقطة تحتانية من الربع وهذه جملة لا محل لها من
الاعراب ، ويجوز أن يكون محلها الجر بأن وقمت
مضافاً إليها ، فعلى هذا يصح وقوع نحو - مبتداً
لأنه نكرة تخصصت بالاضافة ، ومثل هذه الجملة
الواقعة في موضع الهمزة نحو : ويل لك وويح لك
ولا هناك ، الأدب فيه أن يقرأ القارئ بضمير الغائب
بمقتضى الحال

(٢٦٦) البيت للفردق كما قال الشارح ، والاستشهاد
بالبيت في قوله « هناك » حيث قلب الهمزة الفاء
ضرورة والقياس أن تجعل بين بين لأنها متحركة .
وقيل إن قلب الهمزة الفاء لغة قوم من العرب كقول
حسان .

سألت هذيل رسول الله فاحشة
ضلت هذيل بما سألت ولم تصب
وقال عبدالرحمن بن حسان يهاجي ابن الحكم بن
أبي العاص .

وكنيت أذل من وتد بقساع
يشجع رأسه بالفهر واجي
وكان عليه أن يقول : واجيء . وقول نبيه بن الحجاج :
سألتني الطلاق أن رأتني
قل مالي قد جثمتاني بنكر

الثانية المنقوبة فالتقى ساكنان : الهمزة من ايتمن
والياء من الذي ، فحذفت الياء (فصار) (٢٦٢)
الذمتن بهمزة ساكنة بعد الذال فقلبت ياء فصار :
والذي يتمن . وقوله « ويقول أئذن لي » فقوله
أئذن أمر من أذن يأذن قلب الهمزة الثانية منه ياء
ثم سقطت (٢٦٣) همزة الوصل في الدرج وعادت
الهمزة المنقوبة فصار يقول : « أذن فقلبت الهمزة
واوا فصار : يقولون .

وقوله « والثاني يكون إذا كانت متحركة » أي
جعل الهمزة بين بين يكون إذا كانت الهمزة متحركة
ومتحرراً ما قبلها لقوة عريكتها نحو : سسال
ولوءم وسئل

وقوله « إلا إذا كانت » أي الهمزة مفتوحة وما
قبلها مكسوراً أو مضموماً فالحاصل : لا يجعل
بين بين بل تقلب ياء أو واوا نحو : مير وجون
اصلهما : مئر وجوون بالهمزة المفتوحة فيهما ،
فقلبت الهمزة ياء في مير لانكسار ما قبلها (و) واوا
في جون لانضمام ما قبلها . والميرة جمع ميرة وهي
العداوة ، والجون : جمع جونة وهي ظرف العطر .

وقوله « لأن الفتحة كالسكين » أي في لين
العريكة فنقلت الهمزة في الفتحة كما نقلت في
السكون لأن الفتحة أخ للسكون .

واعلم أن بين بين قسمان ، مشهور : وهو
ما يكون بين الهمزة وبين حرف حركتها كما تقول :
- سئل - بين الهمزة والياء - ، وغير مشهور :
وهو ما يكون بينهما وبين حرف حركة ما قبلها كما
تقول : سول بين الهمزة والواو ، ثم همزة بين
(بين) (٢٦٤) ساكنة عند الكوفيين ومتحركة عند
البصريين حركة ضعيفة ينحى بها نحو الساكنين
وذلك (٢٦٥) لا يقع إلا حيث يجوز وقوع الساكنين
غالباً فلا يقع في أول الكلام .

وقوله « فإن قيل » توجيه السؤال أن الهمزة
في سأل مفتوحة ضعيفة لأن الفتحة كالسكون في
اللين فلم لم تقلب ألفاً ؟ الجواب ما ذكره . وقوله
« ونحو لا هناك المرتع » جواب عن سؤال مقدر
تقديره أن يقال : أن الهمزة إذا صارت فتحتها
قوية بسبب فتحة ما قبلها لم تقلب ألفاً ، فلم
قلبت في نحو : « لا هناك » مع كون فتحة همزتها

- (٢٦٢) زيادة يقتضيها السياق .
(٢٦٣) ٢ : « سقط » .
(٢٦٤) زيادة تبييضها السياق .
(٢٦٥) ٢ : « وكذلك » .

على الكثير اولى . وقال أبو عبيد : هو مفعل من لاء أي أرسل وهو بعيد أيضا لان المعنى في الملك انه رسول لا مرسل واذا كان كذلك كان معناه مرسلا - بكسر السين - لا رسولا .

وقوله « والحر » تخفيفه بان تنتقل حركتها الى الساكن الذي ما قبلها ثم تحذف ، يعني تنقل فتحة همزة احرر الى لام التعريف ثم تحذف (٢٨١) الهمزة فبقي الحر ، ثم للعرب فيه مذهبان احدهما جعل حركة لام التعريف هنا كالحركة الاصلية فيقال : « لحر » بحذف همزة الوصل لان لا التعريف استغنت بحركتها عن الف الوصل وهذا معنى قوله « لان الالف لاجل سكون اللام وقد عدم أي سكون » .

والمذهب الثاني جعل حركة لام التعريف هنا كالمعدومة لانها عارضة والعارضة كالمعدومة فتقول على هذا الحر باثبات همزة الوصل وهذا معنى قوله « ويجوز » الحر لطرده حركة اللام أي لعروض حركتها (٢٨٢) .

وقوله « وجيل » مثال الياء الصلية، اصله جبال وهو الضبع على وزن - فيعل - وهو معرفة بلا الف ولا م . ولما قصد التخفيف نقلت فتحة الهمزة الى الياء وحذفت فصار : جيل .

وقوله « وحوبة » مثال الواو الاصلية، اصلها : حَوَءَةٌ - بفتح الهاء المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة والياء الموحدة - وهي اسم لموضع (٢٨٣) قال الجوهري : هي اسم ماء من مياه العرب على طريق البصرة ، ولما قصد فيها التخفيف نقلت فتحة الهمزة الى الواو وحذفت الهمزة . وقوله « وابويوب » مثال الواو المزيدة لمعنى اصله : ابو ايوب فنقلت فتحة الهمزة الى الواو وحذفت الهمزة .

وقوله « واتبعي (٢٨٤) مره » مثال الياء المزيدة لمعنى يقال : يا امرأة اتبعي امره اي : امر مولاك أو غيره فنقلت فتحة الهمزة الى الياء ثم حذفت .

(٢٨١) العبارة التي بين النجمتين مكررة في الاصل .
(٢٨٢) وحكى الفراء والكسائي ان من العرب من يقلب الهمزة لاما فيقول : للحر في الاحمر .
(٢٨٣) وقيل الحوبة والحواب : المكان الواسع .
(٢٨٤) في أ : « ابنتي » وهو تحريف .

قوله : « والثالث يكون اذا كانت متحركة وساكن ما قبلها ولكن تلين فيه اولا للين عربيتها بمجاورة الساكن ثم تحذف (٢٦٧) لاجتماع الساكنين ثم اعطي حركتها لما قبلها ان (٢٦٨) كان (٢٦٩) ما قبلها حرفا صحيحا أو واوا أو ياء اصليين أو مزيدتين لمعنى (٢٧٠) نحو : مسلة (٢٧١) وملك ، والحر (٢٧٢) يجوز فيه لحر لان الالف لاجل سكون اللام وقد عدم (٢٧٣) ويجوز الحر لطرده حركة اللام وجعل وحوبة وابويوب واتبعي (٢٧٤) مره ، ويجوز تحمिल الحركة على حروف العلة في هذه الاشياء لقوتها وطرده (٢٧٥) الحركة عليها (٢٧٦) .

اقول : التخفيف بالحذف يكون اذا كانت الهمزة متحركة وساكن ما قبلها ولكن القاعدة فيها ان تلين الهمزة اولا للين طبيعتها بسبب مجاورتها الساكن ، ثم تحذف لاجتماع الساكنين ثم اعطي (٢٧٧) حركتها لما قبلها اذا كان ما قبلها حرفا صحيحا نحو : مسلة (٢٧٨) اصله : مسلة فلينت حركة الهمزة فالتقى ساكنان فحذفت الهمزة فاعطى حركتها لما قبلها وهو السين فصار مسلة - بفتح السين واللام - . .

وقوله « ومالك » أيضا من الشواهد وفيه بحث ، وهو ان لفظ ملك تخفيف ملاك (٢٧٩) لقولهم في الجمع ملايك وملايكة ، ثم اختلف العلماء فقال الكسائي اصله مالك من الالوكة وهي الرسالة فقدم اللام على الهمزة فقليل : ملاك ثم لينت همزته ثم حذفت فقليل ملك وهو المختار لان الملك فيه معنى الرسالة ، قال الله تعالى : (جاعل الملائكة رسلا) (٢٨٠) وقال ابن كيسان : هو فعال « من الملك وهو بعيد لان فعلا نادر ، وفعل كثير والحمل

- (٢٦٧) ق : « حذف » .
- (٢٦٨) م ، ق : « اذا » .
- (٢٦٩) ق : « كانت » .
- (٢٧٠) ق : « بمعنى » .
- (٢٧١) م : « مسالة » وهي الاصل قبل التخفيف .
- (٢٧٢) م : (ولحر) .
- (٢٧٣) ق : « انعدم » وفي م : « انعدام سكونه » .
- (٢٧٤) في بعض الاصول « وابنتي » وهو تحريف .
- (٢٧٥) م : « الطرد » .
- (٢٧٦) « عليها » ساقطة من ق .
- (٢٧٧) كلا في الاصل ولعله « تعطى » .
- (٢٧٨) في الاصل « مسيلة » .
- (٢٧٩) في الاصل « ملايك » تحريف .
- (٢٨٠) الآية ١ من سورة فاطر .

مد كما في يقول ويبيع ، وتارة ليستا حرفي لين ولا مد كما في : وعد ويسر .

وقوله « او ما يشبه المدة كياء التصغير » مثل رَجِيلٌ وامثلته : فَعِيلٌ وفَعَيْفِلٌ وفَعَيْفِيلٌ مثل : فليس ودريهم ودتنيير ، وانما اشبهت المدة من حيث انها حرف علة ساكنة زائدة لا لاجل الضمير . وقوله « نحو خَطِيئة » اصلها : خَطِيئة بالهمز وهي مثال الياء المدة (٢٩٧) قلبت الهمزة ياء وادغمت الياء في الياء فصارت : خَطِيئة .

ومقروءة اصلها : مقروءة وهي مثال الواو المدة (٢٩٨) قلبت الهمزة واوا وادغمت الواو في الواو فصارت مقروءة .

وافيس مثال ما يشبه المدة وهي تصغير افؤس ، جمع فأس وهو ما يشق به الحطب واصلها : اَفَيْسٌ بالهمزة (٢٩٩) المكسورة ، فقلبت الهمزة ياء وادغمت الياء في الياء فصارت افيس ، وانما تعين ذلك لان نقل الحركة الى هذه الاشياء يفضي الى تحميل الضعيف ولا يمكن بين بين ، لان بين بين قريب من الساكن فيلزم التقاء الساكنين . ولا الحذف بنقل حركتها الى ما قبلها لكرهتهم تحريك حرف الاصل له في الحركة مع الاستغناء عن تحريكه بالقلب الذي هو اولى منه .

وقوله « فان قيل » مع جوابه غني عن الشرح لوضوحه . قوله « فان كان الفا » عطف على قوله « فان كان ياء » اي : وان كان ما قبل الهمزة الفا واددت تخفيفها جعلتها بين بين لان (٣٠٠) الالف لا تتحمل الحركة والادغام فتعين بين بين غير المشهور لان ما قبل الهمزة ساكن فلا يمكن ذلك .

قوله : « واذا اجتمع الهمزتان (٣٠١) في كلمة وكانت الاولى (٣٠٢) مفتوحة والثانية ساكنة تقلب الثانية الفا نحو : اخر (٣٠٣) وآدم الا في ايمة جعلت همزتها الفا كما في اخر ثم (٣٠٤) جعلت ياء لاجتماع الساكنين ، وعند الكوفيين (٣٠٥) لا تقلب بالالف

قوله : « واذا (٢٨٥) كان ما قبلها حرف لين مزيدا نظر فان كان واوا او ياء مدتين او ما يشبه المدة (٢٨٦) كياء التصغير جعلت مثل ما قبلها ثم ادغم (في الآخر) (٢٨٧) لان نقل الحركة الى هذه الاشياء يفضي الى تحميل الضعيف فيدغم نحو : خطية ومقروءة وافيس فان قيل : يلزم تحميل الضعيف (٢٨٨) ايضا في الادغام وهو الياء الثانية ، قلنا (الياء) (٢٨٩) الثانية اصلية فلا تكون ضعيفة كياء جيل ، وان (٢٩٠) كان الفاء جعل بين بين لان الالف (٢٩١) لا تتحمل (٢٩٢) الحركة ولا الادغام (٢٩٣) نحو : سائل وقائل » .

اقول : اذا كان ما قبل الهمزة حرف لين فلا يخلو اما ان يكون ياء او واوا او الفا ، فان كان ياء او واوا فلا يخلو اما ان يكونا مدتين او ما يشبه المدة ، او لم يكونا . فان (٢٩٤) كانتا مدتين او ما يشبه المدة جعلت مثل ما قبلها ثم ادغم نحو : خطية ونحوها . وان لم يكونا مدتين لا تجعل مثل (ما قبلها) (٢٩٥) بل تحذف نحو : جيل وحوبة (٢٩٦) . وان كان الفا فسيجي حكمه ان شاء الله تعالى .

والمراد من حروف اللين غير الالف ومن المد الياء الساكنة المكسورة ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، وانما سميت حروف المد واللين لان فيهن المد واللين عند التصويت ، وتفصيله : ان حروف العلة اذا كانت ساكنة تسمى حروف اللين ، ثم اذا ناسبه حركة ما قبله فهو حرف مد ، فكل حرف مد حرف لين ولا ينعكس . واذا كان كذلك فالالف حرف مد ابدا لانه ساكن ابدا والواو والياء تارة حرفا لين كما في قول ويبيع ، وتارة حرفا

(٢٨٥) ق : فاذا .

(٢٨٦) في ق : « او مليا به » وهو تحريف من الناسخ .

(٢٨٧) م ، ق : « في اخره » والنادة من ج .

(٨٨) ما بين التجتين ساقط من الاصل .

(٢٨٩) الزيادة من ق ، ح .

(٢٩٠) ق : « اذا » .

(١٩١) ق : « اف » .

(٢٩٢) م ، ح : يحتمل .

(٢٩٣) في ق ، ت : « والادغام » والصواب « ولا الادغام » وهو ظاهر بالتأمل

(٢٩٤) في الاصل : « في » والصواب ما اثبتته .

(٢٩٥) الزيادة من الهامش .

(٢٩٦) في ت : « حونة » بالنون ، تحريف .

(٢٩٧) مراده ان الياء هنا حرف مد .

(٢٩٨) ت : « والمدة » .

(٢٩٩) ت : « بالهمز » .

(٣٠٠) ان : مكررة في الاصل .

(٣٠١) ق : اجتمعت ، وفي ا : همزتان .

(٣٠٢) ق : وكان الاول .

(٣٠٣) ق : اجا ، ت : « اخذ » .

(٣٠٤) ت : « اخذتم » .

(٣٠٥) : « اهل الكوفة » وفي ق : « الكوفيون » .

قوله : « فاذا (٢١٢) كانت مكسورة تقلب ياء نحو : ايسر ، واذا كانت مضمومة قلبت واوا نحو : اوثر ، واما كلٌ وخذٌ ومُرٌ فشاذة (٢١٤) ، هذا اذا كانتا في كلمة واحدة ، واما اذا كانتا في كلمتين تخفف الثانية عند الخليل نحو : (قد جاء اشراطها) ، وعند اهل الحجاز تخفف كلتاها (٢١٥) وعند بعض العرب تقحم بينهما الف للفصل نحو : آنتِ أمٌ أمٌ سالمٌ . »

اقول : اي اذا كانت الهمزة الاولى مكسورة نقلت الثانية ياء نحو : ايسر اصله : إيسر ، امر من أسر فقلبت الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . واذا كانت مضمومة قلبت الثانية واوا نحو : اوثر اصله : أثر ، امر من اثر فقلبت الهمزة الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها .

وقوله « واما كلٌ الى اخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان الهمزة الاولى اذا كانت مضمومة تقلب (٢١٦) الثانية واوا ، فلم تقلب في كلٌ وخذٌ ومُرٌ اصلها : أكلٌ وأخذٌ وأمرٌ ؟ فأجاب عنه بقوله « فشاذة » لا يقال اوكل واومر واوخذ ولكن انما عملوا هذا العمل للتخفيف لان هذه الكلمات كثيرة الاستعمال في كلامهم وما هو اكثر استعمالا يكون للتخفيف احوج ثم الزموا في الاولين دون الثالث فلم يقولوا اوخذ واوكل ، وقالوا اوامر ؟ قال الله تعالى (وأمر أهلك بالصلاة) (٢١٧) .

وقوله « هذا اذا كانتا في كلمة » اي : قلبت (٢١٨) الهمزة الثانية ياء او واوا فيما اذا وقعتا في كلمة واحدة ، واما اذا وقعتا في كلمتين تخفف الهمزة الثانية عند الخليل نحو قوله تعالى : (وقد جاء اشراطها) (٢١٩) وعند اهل الحجاز يخفف كلاهما ليندفع الثقل ، والاندفاع بتخفيفهما أولى . وعند بعض العرب تقحم بينهما اي يدخل بين الهمزتين الف ليكون فاصلا بينهما نحو قول الشاعر :

أنتِ أمٌ أمٌ سالم

حتى لا يلزم اجتماع الساكنين ، وقرئ عندهم (أئمة الكفر) بالهمزتين ، فان قيل : اجتماع الساكنين في (٢٠٦) حده (٢٠٧) جائز لم لا يجوز في آمة (٢٠٨) . قلنا : الالف في آمة ليست بمدة فكيف (٢٠٩) يكون اجتماع الساكنين في حده (٢١٠)

اقول : اذا اجتمع الهمزتان في اول كلمة وكانت الاولى منهما مفتوحة والثانية ساكنة ، وجب قلبها حرفا من جنس ما قبلها لاجتماع الهمزتين مع ثقل النطق بهما نحو : اخر (٢١١) اصله : آخر بهمزتين الاولى زائدة ، والثانية فاء الكلمة قلبت الثانية الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها . وكذلك آدم اصله : أدم فعل به ما فعل بأخذ ، فان قيل : لم لا يجوز ان تكون الهمزة الاولى من آدم فاء الكلمة والثانية زائدة - قيل له : لا يجوز هكذا لوجهين ، الاول : انه يكثر زيادتها اولا وقلت حشاوا والجمع على الاكثر أولى . والثانية : انه لو كان كذلك لكان وزنه « فاعل » كناقل فيجب ان ينصرف ، فلما لم ينصرف دل عليه انه افعل لا فاعل . وقوله « الا في آمة » اي جعلت الهمزة الثانية من آمة الفا ، كما جعلت في اخذ ثم قلبت ياء لاجتماع الساكنين ، بيانه : ان اصل آمة : أئمة جمع امام فقلبت الهمزة الفا فصار : آئمة بالمد . ثم قلبت ياء بعد ادغام الميم في الميم لالتقاء الساكنين وهما الالف والميم المدغم .

واما عند الكوفيين لا تقلب الهمزة الثانية الفا حتى لا يلزم ، وقرئ عندهم (آمة) (٢١٢) بالهمزتين ، يعني لما كان اصله آئمة فاجتمع الميمان والقيت حركة الميم الاولى الى الهمزة الثانية ثم ادغمت الميم في الميم فصار آئمة بهمزتين .

فان قيل : اجتماع الساكنين في حده جائز لم لا يجوز في آمة لان الحرف الاول مد والثاني مدغم ؟ الجواب عنه : ان الالف في آمة ليس بمدة لانها منقلبة عن الهمزة ، والمنقلبة ليست باصل فلا تكون مدة فكيف يكون اجتماع الساكنين في حده ؟

(٢٠٦) ق : على .

(٢٠٧) م : حدهما .

(٢٠٨) م : « آمة » .

(٢١٠) ت : كيف ، والتصريب من بقية النسخ .

(٢١٠) م ، ق : « جدهما » .

(٢١١) ت : « اخذ » .

(٢١٢) الآية ١٢ من سورة التوبة وهي قراءة اهل الكوفة

وابن عامر .

(٢١٣) م ، ج : واذا .

(٢١٤) م ، ق : شاذ .

(٢١٥) ت ، ق : « يخفف كلاهما » .

(٢١٦) ت : نقلت .

(٢١٧) الآية ١٣٢ من سورة طه .

(٢١٨) كذا بالاصل ولعله « تقلب » .

(٢١٩) الآية ١٨ من سورة محمد .

الهمزة (٢٢٠) الى اللام فصار : اَلَلَّاهُ ثم ادغم كما في يرى : اصله : يراى (٢٢١) فقلبت الياء الفا لفتحة ما قبلها ثم لين الهمزة فاجتمع ثلاث سواكن فحذفت (٢٢٢) الالف واعطى حركتها الى الراء (٢٢٣) فصار يرى . وهذا التخفيف واجب في يرى دون اخواته لكثرة الاستعمال (٢٢٤) مع اجتماع حرف العلة بالهمزة في الفعل (٢٢٥) الثقيل، ومن ثم لا يجب ينسي في ينأى ، ويسسل في يسال (٢٢٦) ومرى (٢٢٧) في مرئي » .

اقول : لا تخفف الهمزة الا اذا كان قبلها حرف اخوي فاما اذا ابتدء بالهمزة نحو قولك : اب ام ، فلا يجوز الا تحقيق الهمزة وهو ان تتركها على حالها لقوة المتكلم بها في حالة الابتداء . وقوله « وتخفيفها بالحذف في ناس الى اخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان الهمزة لا تحقق في اول (٢٢٨) الكلمة لما ذكرتم وقد خففت همزة اناس بالحذف من غير موجب ؟ فاجاب عنه بقوله « شاذ » ولكنه لازم الشذوذ .

وقوله « وكذلك إله » (٢٢٩) أي ومن هذا القبيل إله فحذفوا الهمزة من اوله فصار لاه ثم ادخلوا اللام فصار الله فكان اللام صار عوضا من الهمزة ولا يجوز جمعها لانه يلزم الجمع بين العوض والمعوض الا في ضرورة الشعر كقوله :

معاذ الاله ان تكون لظبيبة

ولا دمية ولا عقيلة (٢٤٠) ربرب (٢٤١)

الدمية : هي الصنم والصور المنقوشة . والعقيلة : الكريمة (٢٤٢) من النساء والربرب : اسم حي . وقيل اصله : الاله فحذفوا الهمزة ، ثم نقلت (٢٤٣) حركة الهمزة الى اللام فصار : اَلَلَّاهُ ثم

بهمزتين بينهما الف وتماهه .

فيا ظبيبة الوعساء بين جلاجل

وبين النقا آتت ام ام سالم (٢٢٠)

والوعساء : الارض اللينة ذات الرمل . الجلاجل : يفتح الجيم الاولى وكسر الثانية وروى بالحاء المهملة المضمومة في الاول لكن ابن ذكوان قال : من روى بالحاء فقد اخطأ . والنقا بالقصر : الكتيب من الرمل . وأم سالم : اسم امرأة . معنى البيت انه يخاطب ظبيبة رائعة بين هذين الموضعين بقوله : آتت ظبيبة أم ام سالم . الاعراب : فيا : حرف نداء . ظبيبة الوعساء : منادى مضاف منصوب مثل يا عبدالله . بين : نصب بانه (٢٢١) ظرف مكان . جلاجل : مجرور بالاضافة . وبين النقا : عطف على بين الاول . آتت : مبتدا ، خبره محذوف تقديره : آتت ظبيبة أم ام سالم ، وهو عطف على الخبر المقدر . ومثله ما انشده ابو زيد لرجل من بني كلاب :

حزق اذا ما القوم ابدوا فكاهة

تفكر آياه (٢٢٢) يعنون أم قردا (٢٢٣)

حزق : بحاء مهملة وزاء معجمة : رجل قصير متفاوت الخطو : الفكاهة المزاح .

قوله : « ولا تخفف الهمزة في أول الكلمة لقوة المتكلم في الابتداء (٢٢٤) ، وتخفيفها بالحذف (٢٢٥) في : ناس اصله : اناس شاذ وكذلك إله فحذفوا الهمزة فصار لاه ، ثم ادخلوا الالف واللام (٢٢٦) (ثم ادغم) (٢٢٦) فصار : الله ، وقيل اصله الاله فحذفوا (٢٢٨) الهمزة (الثانية) (٢٢٩) فنقل حركة

(٢٢٠) البيت لذي الرمة والشاهد فيه ادخال الالف بين الهمزتين من قوله « آتت » كراهية اجتماع الهمزتين كما دخلت بين النونات في قولك « اضربنن » ، وام سالم : كنية حبيبته مية .

(٢٢١) في الاصل « ياية » .

(٢٢٢) آ : « آياه » .

(٢٢٣) الشاهد لجامع بن ع مرو بن مرخية الكلبي وموضع الاستشهاد في قوله « آياه » حيث زاد الفا بين الهمزتين . وروى « اذا ما الناس » بدل القوم . شرح ابن يعيش

ح ٩ ص ١١٩ .

(٢٢٤) ق : ابتداء .

(٢٢٥) ساقط من ق .

(٢٢٦) ق : لام التعريف . وفي ت : اللام فقط .

(٢٢٧) الزيادة من ج .

(٢٢٨) م : فحذفت .

(٢٢٩) الهمزة : ساقط في م ، والزيادة من ق ، ج .

(٢٣٠) ق ، ج : نقل حركتها .

(٢٣١) ا ، برأى بالمشاة الفوقانية .

(٢٣٢) م ، ق : فحذفوا .

(٢٣٣) ق ، ج : للراء .

(٢٣٤) ج : استعماله .

(٢٣٥) ت ، ق : النقل .

(٢٣٦) م : يسل . تحريف .

(٢٣٧) م ، ق : مرأى .

(٢٣٨) ت : « اولي » تحريف .

(٢٣٩) آ : الة .

(٢٤٠) في الاصل : عقيلة .

(٢٤١) لم أقف على نسبته لقائل معين .

(٢٤٢) ت : كريمة .

(٢٤٣) ت : نقل .

قوله : صاح (٢٤٧) أصله يا صاحب (٢٤٨) وهو منادي مرخم مبني على الضم وهو للاستفهام .
قوله ريت أصله : رأيت وهي جملة من الفعل والفاعل . قوله او سمعت : عطف على قوله ريت . وقوله براع : يتعلق بقوله سمعت . قوله رد : جملة من الفعل والفاعل في محل الجر لانها صفة لراع . وقوله ما قرى : في محل النصب على انه مفعول لقوله رد . وكلمة ما : موصولة ، وجملة قرى (٢٤٩) . صلتها . والعائد محذوف أصله : ما قرأه وهو من قرئت الماء في الحوض اي جمعت واسم ذلك الماء قرى مقصورا . قوله في العلاب (٢٥٠) : بكسر العين (٢٥١) المهملة وهو ما يحلب فيه اللبن . قوله اريك : معناه اخبرني . قوله ان : للشرط ومنعت جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط . وقوله كلام ليلي : كلام اضافي مفعول منعت . وقوله اتمنني : الهمزة للاستفهام على سبيل الانكار . وتمنني : جملة من الفعل والفاعل والمفعول . وقوله البكاء : مفعول ثان . وعلى ليلي : يتعلق بالبكاء . قوله : ارى : اخبار عن المتكلم من ارى يرى وفاعله الضمير المستكن فيه وهو انا . وقوله عيني : مفعولة ويروى تري عيني ، ويروى اراء عيني . قوله ما لم تراياه (٢٥٢) : في محل النصب على انه مفعول ثان . قوله كلانا : مبتدأ . وعالم : خبره . قوله بالترهات : يتعلق به ، والترهات : بضم التاء وتشديد الراء معناها الاباطيل . وقوله : « ومن ثم لم يجب بني في بناي » اي : ومن اجل قلة الاستعمال في غيرها لا يجب ان يقال : بني بحذف الهمزة في بناي ولاجل عدم اجتماع حرف العلة مع الهمزة لا يجب يسأل . بحذف الهمزة - في يسأل . ولا مري في مري . لقلة الاستعمال فيه .

في المحاسن والاضداد لرجل من خزاعة . والشاهد في قوله « تراياه » حيث اثبت الهمزة التي هي عين الكلمة لضرورة الشعر . ورواية الاخفش والزجاجي « مالم تراه » وهذا استعمال معطرد لكن فيه حذف نون « مفاعلتن » .

(٢٤٧) ٢ : « يا صاح » .

(٢٤٨) ٢ : « يا حب » .

(٢٤٩) في الاصل : « وقوى جملة صلتها » .

(٢٥٠) في الاصل : العلاب .

(٢٥١) ٢ : الحاء . تحريف .

(٢٥٢) ٢ : « تراه » وهو معطرد .

ادغم اللام في اللام وقد مر تحقيقه في صدر الكتاب . وقوله « كما في يرى » أصله : يراى اي : كما خففت في يرى بالحذف وذلك ان أصله : يراى قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار يراى ثم لين الهمزة فاجتمع ثلاث سواكن وهي سكون الراء والهمزة والالف المنقلبة عن الياء ، فحذفت الهمزة واعطي حركتها الى الراء فصار يرى . وقوله « وهذا التخفيف المذكور في يرى واجب دون اخواته » الحاصل في ذلك ان القياس يراي على حكم اخواتها ، الا ان العرب اجتمعت على حذف الهمزة من يرى لكثرة الاستعمال مع اجتماع حرف العلة مع الهمزة في الفعل الثقيل ، وقد حذف الشاعر من ماضيها ايضا فقال في مواضع رأيت : ريت وهو قوله :-

صاح (٢٤٤) هل ريت او سمعت براع

رد في الضرع ما قرى في (٢٤٥) العلاب
وكذلك قالوا في ارايت : اريت ، وفي ارايتك اريتك بلا همز

وقال :-

اريتك ان منعت كلام ليلي

اتمنني على ليلي البكاء
وكما تركوا همزها لكثرة دورها في كلامهم كذلك يهمزونها اذا احتاجوا اليها ، قال سراقبة البارقي :

أرى عيني مالم تراياه

كلانا عالم بالترهات (٢٤٦)

(٢٤٤) في الاصل : يا صاح .

(٢٤٥) ٢ : العلاب - بالحاء وهو اناء يحلب فيه وهي رواية التفازاني والذي اثبتته هو المشهور والبيت لاسماعيل بن يسار . قرى : جمع . والعلاب : جمع غلبة . بضم فسكون وعاء ضخم من جلود الابل او الخشب يحلب فيها . وقد يجمع على علب . قال جرير :-
لم تلتفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب والشاهد في قوله « هل ريت » اذ حذف الهمزة التي هي عين الفعل . ورواية اللسان : « صاح ابصرت او سمعت براع » ورواه ابن منظور في لسان العرب « صاح صاح هل سمعت براع ولا شاهد على الروايتين . وكان الكسائي يقرأ : « اريت الذي يكذب بالدين » في جميع ما اوله همزة استفهام من رأى المتصل بالهاء والنون ومثله قول ابي الاسود الدؤلي :

أريت امرا كنت لم ابله اتاني فقال اتخذني خليلا

(٢٤٦) نسب الشارح البيت تبعاً للزجاجي الى سراقبة البارقي من أبيات يقولها للمختار بن عبيد ، ونسبه الجاحظ

قوله : « وتقول في الحاق الضمائر رأى رايا
راوا الى اخره ، (و) اعلال الياء سيجي » (٣٥٣) في
باب الناقص ان شاء الله تعالى (٣٥٤) . المستقبل .
يرى يريان يرون ترى تريان ترين (٣٥٥) ، تريان
ترون ترين تريان ترين ادى نرى ، وحكم يرون
كحكم يرى لكن حذف الالف (الذي) في يرون لاجتماع
الساكنين (٣٥٥) بواو الجمع وحرك الياء في يريان
لظرو الحركة (٣٥٦) ولا تقلب (الياء) الفا لانها اذا
قلبت (٣٥٧) (الفا) (٣٥٨) يجتمع الساكنان ثم يحذف
فيلتبس بالواحد في (٣٥٩) مثل : لن (٣٦٠) يرى
يرى (٣٦١) ، واصل ترين ترايين على وزن - تفعلين
- فحذفت (٣٦٢) الهمزة كما في يرى فصار ترين ثم
جعلت الياء الفا لفتحة ما قبلها فصار ترايين ثم
حذفت الالف لاجتماع الساكنين فصار تريين
وسوى بينه وبين جمعه (٣٦٣) اكتفاء بالفرق
التقديري كما في ترين وسيجي (٣٦٤) في (٣٦٥) الناقص
ان شاء الله تعالى (٣٦٦) .

اقول : اذا الحقت (٣٦٧) الضمائر في باب
« راي » تقول : راي رايا راوا ، رات رأتا رايين ،
رأيت رأيتما رأيتم ، رأيت رأيتما رأيتن ، رأيت
راينا . رأى أصله : رأي - بفتح الياء - قلبت الياء
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . راوا : أصله رأوا ،
قلبت الياء الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار
راوا على زنة « فَعَوَا » رات : أصله رأيت ، قلبت
الياء الفا فحذفت كذلك ، وكذلك راتا . والمستقبل
منه : يرى يريان يرون ، ترى تريان ترين (٣٦٨) ،

ترى تريان ترون ، ترين تريان ترى ادى نرى .
واعلال ترى قد عرف ، ويرى . أصله : يريان
فقلبت حركة الهمزة الى الياء فحذفت فصار
يريان . وقوله « وحكم يرون كحكم يرى » أي حكم
اعلال يرون مثل حكم الاعلال يرى حذف الالف الذي
في يرون لاجتماع الساكنين ، الالف وواو الجمع .
بيانه : ان أصل يرون « يرايون » فقلبت الياء الفا
فالتقى ساكنان بين الالف المنقلبة عن الياء ، وبين
واو الجمع فحذف الالف فصار يرون ثم لينت
الهمزة فاجتمع ثلاث سواكن فحذفت الهمزة
واعطي حركتها الى الراء فصار يرون على زنة
« يَقُون » . وقوله « وحرك (٣٦٩) الياء في
يريان لظرو الحركة » أي لعروضها ، والحركة
اذا كانت عارضة تكون في حكم السكون فلا تقلب
الفا لانه بتقدير القلب يلزم التقاء الساكنين فيلزم
الحذف حينئذ ، فاذا حذف التبس بالواحد عند
دخول الجوازم او النواصب مثل : لن يريا ولم
يريا ، وذلك انك اذا جعلت الياء الفا في لن يريا
ونحوها يلزم التقاء الساكنين فيلزم الحذف فاذا
حذفت يبقى لن يرى ولم يعلم انه مفرد أم ثنائية
فافهم بالتأمل .

وقوله « اصل ترين ترايين على وزن تفعلين
فحذفت الهمزة » أي بعد ان نقل حركتها الى الراء
فصار ترين - بياين اولهما متحركة - ثم قلبت
الفا لفتحة ما قبلها فصار ترايين فالتقى ساكنان ،
الالف المنقلبة عن الياء ، وياء الضمير ، فحذفت
الالف فصار ترين على زنة « تفين » .

وقوله « وسوى بينه وبين جمعه » أي : بين
ترين الذي للواحدة المخاطبة وبين جماعته (٣٧٠)
اكتفاء بالفرق التقديري كما في ترين ، فان جعلناه
جمع المؤنث يكون وزنه « تفلن » (٣٧١) وتكون الياء
لام الفعل والنون ضمير جماعة النساء ، وان
جعلناه واحدة مخاطبة يكون وزنه « تفين » (٣٧٢)
بخلاف اللام .

قوله : « واذا دخلت النون الثقيلة في الشرط
كما في قوله تعالى (فاما ترين من البشر احدا)

- (٣٦٦) ٢ : ومرى .
- (٣٧٠) ٢ : جماعة .
- (٣٧١) ٢ : « تفعلين » تحريف .
- (٣٧٢) ٢ : « تفعلين » تحريف .

- (٣٥٣) ق : يجي .
- (٣٥٤) ان شاء الله تعالى : ساقط من م « ق » .
- (٣٥٥) م : الساكنان .
- (٣٥٦) لظرو الحركة : ساقط من م .
- (٣٥٧) ٢ : لانه اذا قلب . وفي م : لعل .
- (٣٥٨) زيادة من ق ، ج .
- (٣٥٩) في : ساقط من م .
- (٣٦٠) ح : لس .
- (٣٦١) ساقط من ق .
- (٣٦٢) ٢ : فحذف .
- (٣٦٣) بعده في ق : واكتفي بالتقدير كما ... الخ .
- (٣٦٤) ٢ : فسيجي .
- (٣٦٥) ق : في باب الناقص .
- (٣٦٦) ان شاء الله تعالى : ساقطة من بقية النسخ .
- (٣٦٧) ٢ : لحقت .
- (٣٦٨) في الاصل « يرين » بالياء المثناة التحتانية .

وقوله « الامر » أي : الامر من يرى : رارينا راوا رى : رينا رين ، هذا على الحذف ، وعلى الاصل - إراء - لانه امر من ترائي ولا تجعل الياء ، أي لا تقلب الفاء في ريا لتحركها وانفتاح ما قبلها لانتفاص البناء بالقلب أو تبعا ليريا ، ويجوز بها الوقف لان الابتداء والوقف على حرف واحد لا يمكن ، فلا بد من الحاق الهاء ليتمكن الابتداء والوقف ، وكذلك ته هذا في الفعل وكذلك في الاسم نحو : مه في : م انت للاستفهام . وقوله « وبالنون الثقيلة » : اذا دخلت النون الثقيلة في الامر قلت رين ريان ريان ريان رين ريان رين ريان ، فتجيء بالياء في رين لعدم السكون . يعني لا يقال : رن بغير الياء ولا تحذف واو الجمع في رون لعدم السكون . يعني لا يقال : رن بغير الياء ولا تحذف واو الجمع في رون لعدم الضمة فيما قبلها لان ما قبلها ، قبل دخول نون التأكيد ليس بمضموم بخلاف أغرون فان الضمة ثابتة فيما قبلها . وتقول بالنون الخفيفة رين - بفتح الياء وانباتها ، ورون - بالواو المضمومة ، ورين - بكسر الياء للمؤنث .

قوله : « الفاعل (٢٨٧) راء الى اخره ولا تحذف همزته كما يجيء في المفعول ، وقيل لان ما قبلها الف والالف لا تقبل (٢٨٨) الحركة لكن يجوز لك ان تجعل بين بين كما في سائل وقس على هذا ادى يرى اراءة المفعول مرئي (٢٨٩) الى اخره اصله : مرؤي (٢٩٠) كما في مهدي ، ولا يجب (٢٩١) حذف همزته لان وجوب حذف الهمزة في فعله غير قياسي فلا يستتبع المفعول وغيره ، وحذف في نحو : مر لكثرة مستتبعه ، وهو ادى (و) (٢٩٢) يرى واخواتهما . الموضع : مرأى (و) الآلة : مرأى . واذا حذف (٢٩٣) الهمزة في هذه الاشياء يجوز

حذفت النون علامة الجزم (٢٧٣) وكسرت ياء (٢٧٤) التانيث حتى يطرد بجميع نونات (٢٧٥) التأكيد كما في : اخشين ، ويجيء تمامه في باب الليف .

الامر : روبا (٢٧٦) رى ريا رين (٢٧٧) ولا تجعل الياء الفاء في : ريا (تبعا ليريان) ويجوز بها الوقف (٢٧٨) نحو : ره ، فحذفت (٢٧٩) همزته كما في يرى ثم حذفت الياء لاجل السكون ، وبالنون الثقيلة : رين ريان رون رين ريان رينان فيجيء (٢٨٠) بالياء (في رين) (٢٨١) لعدم السكون كما في ارمين (٢٨٢) ولم تحذف واو الجمع في رون لعدم ضممه (٢٨٣) ما قبلها بخلاف اغزن ، وبالنوع (٢٨٤) الخفيفة : رين رون رين .

اقول : هذا شروع في بيان النونات الداخلة في مثل يرى وغيره من المهموزات الناقصة . واعلم انك اذا ادخلت النون الثقيلة في الشرط ، حذفت النون علامة للجزم كقوله تعالى (فاما ترين) (٢٨٥) ، وذلك لان اصل ترين : ترين بياءين قبل التأكيد ، فلما اتصل به نون التأكيد حذفت نون الاعراب وانقلبت الياء الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار : « فاما ترين » (٢٨٦) فاجتمع ساكنان فحذفت الالف وحركت الياء بالكسرة حتى يطرد بجميع نونات التأكيد كما في « اخشين » اصله : اخشين بياءين ، الاولى لام الكلمة ، والثانية ضمير الفاعل ، فلما اتصل بنون التأكيد حذفت نون الاعراب ، والياء التي في لام الفعل انقلبت الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار : اخشين فحذفت الالف لاجتماع الساكنين فحذف الالف اولى لانها ليست لمعنى ، والياء لمعنى لانها ضمير ، فبقيت الياء ايضا ساكنة فتحركت بالكسرة لانها تدل على التانيث .

(٢٧٣) م ، ق ، ج : للجزم .

(٢٧٤) م : الياء .

(٢٧٥) ق : « النونات » .

(٢٧٦) ت : اريا .

(٢٧٧) بعده في م : « الخ »

(٢٧٨) ت : « بها » م : بهاء في الوقف . ق : الهاء للوقف .

(٢٧٩) ت : لحذف .

(٢٨٠) ق : فيجوز .

(٢٨١) الزيادة من ب ، م .

(٢٨٢) ت : اربعين « تحريف » .

(٢٨٣) ت : الضمة .

(٢٨٤) ساقطة من ق .

(٢٨٥) الآية ٢٦ من سورة مريم .

(٢٨٦) ا : ترين . باسقاط الالف والصواب ما ائت .

(٢٨٧) م : اسم الفاعل .

(٢٨٨) ق : تقلب .

(٢٨٩) ت : مرى . ق : مرأى . تحريف والصواب ما اثبتته

اصله مرؤى قلبت الواو ياء وادغمت وكسر ما قبلها .

(٢٩٠) ت : مروى . م ، ق : مرؤى .

(٢٩١) ت : بحث .

(٢٩٢) ما بين النجمتين ساقط من م .

(٢٩٣) م : فتح . تحريف .

أحدهما في الأخرى ، ثم كسرت الهمزة للمناسبة
فصار مَرَى ، كما أن أصل « مَهْدَى »
مَهْدَوَى .

وقوله « ولا يجب حذف همزته » أي همزة
مَرَى لا (تحذف) (٢٩٧) ووجب حذف الهمزة في
فعله غير قياسي فلا يستتبع المفعول (وغيره أي
لا يستتبع المحذوف المفعول أو تقول لا يستتبع (٢٩٨)
الفعل الذي هو يَرَى المفعول ، فعلى هذا الضمير
في : « لا يستتبع ضمير فاعل يرجع أما إلى الحذف
أو إلى قوله « فعله » .

قوله « وغيره » بالنصب أيضا عطف على
المفعول وهو الفاعل ونحوه ، وذلك لأن ما ثبت
حكمه على خلاف مقتضى القياس لا يقاس عليه
غيره ، ولكن حذفت في المزيد وهو مَرَى لكثرة مستتبعه
وهو : أرى يَرَى وغيرهما من أخواتهما .

وقوله « الموضع » « مَرَى » أي اسم الموضع
في باب يرى مَرَى أصله : مَرَى على زنة
« مفعول » قلبت الياء ألفا لانفتاح ما قبلها وكذلك
اسم الآلة لكنه بكسر الميم .

وقوله « وإذا حذفت الهمزة في هذه الأشياء »
أي إذا أردت أن تحذف الهمزة في هذه الأشياء
المذكورة ، أي : في اسم المفعول واسم الآلة واسم
المكان قياسا على نظائرها يجوز لكنه غير مستعمل .

وقوله « المجهول » أي المجهول من رأى
يَرَى رَوَى يرى إلى آخرها .

بالقياس على نظائرها ، إلا أنه غير مستعمل .
المجهول رَوَى يَرَى إلى آخرها (٢٩٤) .

أقول : اسم الفاعل من يرى : راء رائيان
راوون إلى آخره ، ولا تحذف همزة راء كما
يجيء في اسم المفعول ، وقيل العلة في عدم حذفها
أن ما قبل الهمزة الف والالف لا تقبل الحركة
حتى تحذف الهمزة واللقى حركتها عليها ، ولكن
يجوز أن تجعل بين بين كما يجعل في سائل وغيره .
وقوله « وقس على هذا أرى يَرَى إراءة (٢٩٥) :
قس الثلاثي المزيد فيه في باب يَرَى على مجرد
مثل أن تقول : أرى يَرَى إراءة وإراءة وأراء فهو
مَرَى وهما مَرَيان وهم مَرَوْن ، وأَرَت فهي مَرِيَّة
وأرنا فهما مَرِيَّتان ، وأَرَيْنَ فهن مَرِيَّات
والمفعول مَرَى وفي التثنية مَرَيان (٢٩٦) وفي الجمع :
مَرَوْن وفي التانيث : مَرَّة مَرَاتان مَرِيَّات وفي
الأمر : أَرِ أَرِا أَرُوا ، أرى أَرِا أَرَيْنَ ، وإذا أكدت
بالنون الثقيلة قلت : أَرِيْسَنَ أَرِيانَ
أَرِنَ أَرِنَ أَرِيانَ أَرِيانَ . وبالخفيفة : أَرِيْنَ
أَرِين . وقوله (المفعول مَرَى) أي : اسم المفعول
من المجرّد مَرَى مَرِيان مَرِيَّان مَرِيَّان مَرِيَّان
مَرِيَّان مَرِيَّات . وأصل مَرَى : مَرَوَى على
زنة « مفعول » فاعل به كما أعلّ بمهدى .

بيانه : أن الواو والياء اجتمعتا في مَرَوَى
وسبقت أحدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت

(٢٩٤) إلى آخرها : ساقط من م .

(٢٩٥) ٢ : أراء .

(٢٩٦) ٢ : مَرِيَّان . بحريف .

(٢٩٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٩٨) الزيادة من الهامش .

مدح اللام في شرح مدح اللام

- في الصرف -

تأليف

العلامة بدرالدين محمود بن احمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه

عبد الستار جواد

القسم الرابع

ادب يادب اذا دعا الى الطعام مثل ضرب يضرب ،
والثالث نحو : اهب ياهب اذا فاح ومنه الاهاب
مثل فتح يفتح ، والرابع نحو : يشس (٨) يباس مثل
علم يعلم ، والثالث نحو لوم يلوم من الامة مثل
كرم يكرم .

واما مهموز اللام فيجبيء من اربعة ابواب
فقط ، الاول نحو : هنا يهنيء مثل ضرب يضرب كذا
في الدستور الهنيء في وهو الامر الذي ياتي من غير
مشقة ولا عناء ، ومنه هنيئا . والثاني نحو :
سبا يسبا مثل فتح يفتح ، السباء والسبو : خمر
خريدن (٩) والثالث نحو : صدى يصدأ مثل علم
يعلم ، الصدى زكاد كرفتن (٩) والرابع نحو : جروء
ويجروء من الجراة بالمد والجراة مثل الجرعة وهي
الشجاعة مثل حسن يحسن .

وقوله « ولا يجبيء » اي المهموز في المضاعف
إلا مهموز الفاء نحو : أن يشس (١٠) من اثنين المريض .

وقوله « ومن ثم » اي : ومن أجل عدم وقوع
الهمزة موضع حرف العلة لا يجبيء في المثال الا
مهموز العين واللام نحو : وأد من وأد الرجل أبنته
اذا دفنها وهي حية ، ووجأ من قولهم كبش

وقوله : « المهموز الفاء يجبيء من خمسة
ابواب نحو : اخذ ياخذ وادب يادب واهب ياهب
واردج يارج واسل ياسل ، والمهموز العين يجبيء من
ثلاثة ابواب نحو : راي يراي ويشس يباس ولوم
يلوم ، والمهموز اللام يجبيء من اربعة ابواب نحو :
هنا يهنيء (١) وسبا يسبا وصدأ يصدأ وجرؤ يجرؤ
ولا يجبيء في المضاعف الا مهموز الفاء نحو : أن
يشس (٢) ولا تقع الهمزة في (٣) موضع حرف العلة
ومن ثم لا يجبيء في المثال إلا مهموز العين واللام
نحو : (٤) واد ووجأ ولا في الأجوف إلا مهموز الفاء
واللام نحو : أن وجاء ، ولا في الناقص إلا مهموز
الفاء او العين نحو : ابي وراي ولا في اللغيف
المفروق (٥) الا مهموز العين نحو : واي ولا (٦) في
المقرون الا مهموز الفاء نحو : اوى (٧) .

اقول : مهموز الفاء يجبيء من خمسة ابواب
الاول نحو : اخذ ياخذ مثل نصر ينصر والثاني نحو :

- (١) ٢ : يهنا . وهو جائز لانه يجبيء ايضا من باب نصر وفتح .
- (٢) ق ، م/يان .
- (٣) ساقط من ق .
- (٤) ساقط من م .
- (٥) ساقط من م .
- (٦) ساقط من ق .
- (٧) هذا الفصل مضطرب في نسخة الاولاف .

- (٨) ١ : ياس . تحريف . وقرى (يباس من روح الله)
بالكسر ، وانما كسروه هنا لتقوى احدى اليادين بالخرى .
- (٩) في الفارسية .
- (١٠) ١ : يان . تحريف .

والثاني : أي التي تكون الهمزة في الوسط لا يخلو عن أمرين لما قلنا وذلك أنه إذا كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها مثل رأس ولؤم وذئب ، لأن تخفيفها كذلك ، وإن كانت متحركة تكتب على وفق حركة نفسها حتى يعلم حركتها نحو سأل ولؤم وسئم ، ومنهم من يحذفها إذا كان تخفيفها بالنقل كمسئلة ومنهم من يحذف المفتوحة فقط ، والاكثر على حذف المفتوحة بعد الالف نحو : سأل ومنهم من يحذفها في الجمع .

والثالث : أي التي تكون الهمزة في آخر الكلمة فلا تخلو أما أن تكون بحيث لا يجوز الوقف عليها لاتصال غيرها بها ، أو لا تكون كذلك ، فإن لم تكن فإن ما قبلها إما (١٨) ساكن أو متحرك ، فإن كان ساكناً لا تكتب (١٩) الالف نحو : هذا خبء ورأيت خبئاً ومررت بخبء وليست الالف في رأيت خبءاً صورة الهمزة وإنما هي الالف التي يوقف عليها عوضاً من التنوين ، مثلها في رأيت زيدا . وإن كان ما قبلها متحركاً كتبت بحركة ما قبلها لا على حركة نفسها لأن حركة الهمزة الطرفية عارضة فلا يعتبر بها مثل : قرأ وطرؤ . وفتيء . وإن كانت بحيث لا يجوز الوقف عليها لاتصال غيرها بها من ضمير متصل وتاء تانيث ، فهي كالهمزة المتوسطة ، فمن كتبها هناك بصورة الالف كتبها هنا كذلك ، ومن اسقط هناك اسقط (هنا) (٢٠) أيضاً وبالله التوفيق .

الباب الرابع

في المثال

قوله : « ويقال لمعتل (٢١) الفاء مثال لأن ماضيه مثل الصحيح في الصحة وعدم الاعلال (٢٢) ، وقيل لأن أمره مثل أمر الاجوف نحو : عد وزن (٢٣) ، وهو يجيء من خمسة ابواب ولا يجيء من فعل يفعل إلا وجد يجد في لغة بني عامر فحذفت الواو في لغتهم لثقل الواو مع ضم ما بعدها ، وقيل هذه لغة ضعيفة فاتبع ليعد في الحذف » .

اقول : لما فرغ من بيان المهموز شرع في بيان

موجوء (١١) . وهو أن توجا عروق البيضتين حتى تنفضا فيكون كالخضاء . وكذلك لا يجيء من الاجوف الا مهموز الفاء واللام نحو : أن من قولهم أن الشيء إذا أدرك وقته أصله : أون قلبت الواو الفا لتحرك (١٢) ما قبلها ، وجاء من المجيء . وكذلك لا يجيء من الناقص الا مهموز الفاء والعين نحو : وأي من وأيته وأيا والواو الوعد . ولا في اللفيف المقرون الا مهموز الفاء نحو : أوى منزلة .

وقوله : « وتكتب الهمزة (١٣) في الأول على صور الالف في كل الاحوال (نحو : أب واخ وام وإبن (١٤) لخفة الالف وقوة الكاتب عند الابتداء على وضع الحركات ، وفي الوسط إذا كانت ساكنة على وفق (١٥) حركة ما قبلها نحو : رأس ولؤم وذئب للمشاكلة ، وإذا كانت متحركة على وفق (١٥) حركة نفسها حتى يعلم حركتها نحو : سأل ولؤم وسئم ، وإذا كانت متحركة في آخر الكلمة على وفق حركة ما قبلها لا على وفق حركة نفسها لأن الحركة الطرفية عارضة نحو : قرأ وطرؤ وفتيء ، وإذا كان (١٦) ما قبلها ساكناً لا تكتب على صورة شيء لطرو حركتها وعدم حركة ما قبلها نحو : خبء » .

اقول : « هذا شروع في بيان كتابة الهمزة ، واعلم أن الهمزة لا تخلو إما أن تكون في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها ، وعلى تقدير وقوعها في الوسط لا تخلو إما أن تكون متحركة أو ساكنة ، الأول ، حكمها أن تكتب على صورة الالف في كل الاحوال ، يعني سواء كانت مفتوحة كآب أو مضمومة أو مكسورة كإبل ، أو همزة وصل كاعلم وأنقطع ، أو همزة قطع كأكرم أو همزة أصلية كما في إبل أو منقلبة في أحد ، أصله : وحّد وذلك لخفة الالف وقوة الكاتب عند الابتداء على وضع الحركات . الحاصل أن الهمزة تشارك الالف في المخرج ، وهو اخف حروف اللين فأبدلوا الفاء في الخط للتخفيف لأن التخفيف كما هو مطلوب في اللفظ فكذلك مطلوب في الكتابة ، فهذه الهمزة وإن لم يمكن تخفيفها لفظاً يمكن تخفيفها خطاً بالقلب كي لا (١٧) يفوت الغرض أجمع .

- (١٨) ما بين النجمتين مرتبط بالاصل وهو « فإن لم يكن مما قبلها ساكن أو متحرك » .
(١٩) لا تكتب مكررة في الأصل .
(٢٠) زيادة يقتضيها السياق .
(٢١) م : للمعتل ، ق : المعتل .
(٢٢) في الصحة وعدم الاعلال : ساقط من م . ولي ق : في صحت وعدم اعلاله .
(٢٣) بعد هـ ق : من زين يزبن .

- (١١) ووجيء أيضا .
(١٢) أ : لتحركها .
(١٣) ق ، م : والهمزة في الأول تكتب .
(١٤) زيادة من ق ، ح .
(١٥) م : ووقف .
(١٦) ق : كانت .
(١٧) أ : كيلا . وهي لا تكتب الا مقطوعة . وإما كيما فتكتب موصولة .

صفة لقوله « بشرية » وقوله : « لا يجدن » بمعنى لا يصبن ، ولهذا اقتصر على مفعول واحد وهو قوله « غليلا » والجملة في محل نصب على الحال من الصوادي فافهم .

وسائر العرب يقولون وجد - يجد - بالفتح في الماضي والكسر في الغابر - وحذف الواو في يجد - بالضم - في لغة بني عامر لثقل الواو مع ضم ما بعدها ، وقيل هذه لغة ضعيفة أي (غير) (٢٠) معتدة لخروجها عن الفصاحة فأتبع لبعدها في الحذف .

قوله : « وحكم الواو والياء اذا وقعتا في اول الكلمة كحكم الصحيح نحو : وعد ووعد ووقر ووقر ونظائرها لقوة المتكلم عند الابتداء وقيل الاعلال قد يكون بالسكون او بالقلب إلى أحرف (٢١) العلة ، او بالحذف وثلاثتها (٢٢) لا تمكن (٢٣) اما السكون (٢٤) فلتعذر ، وكذلك القلب لأن المقلوب به غالباً يكون بحرف العلة ، وحرف العلة لا يكون إلا ساكناً (٢٥)

اما الحذف فلنقصانه من القدر الصالح في الثلاثي ولاتباع الثلاثي في الزوائد ، ولا يعوض بالتاء في الاول والاخر حتى لا يلتبس بالمستقبل والمصدر في نفس الحروف ، ومن ثم لا يجوز ادخال التاء في الاول في عدة (٢٦) للالتباس ويجوز في التكلان لعدم الالتباس (٢٧)

اقول : حكم الواو (و) الياء في باب المثال اذا وقعتا في اول الكلمة كحكم الصحيح ، يعني لا تحذف ولا تقلب شيئاً نحو : وعد في المعلوم ووعد في المجهول ، وكذلك قر ووقر وباقي امثلتهما كذلك وذلك لقوة المتكلم عند الابتداء ، ولا تسكن ايضاً الا في المزيد نحو : اوعد ونحوه .

وقوله : « وقيل الاعلال الى آخره » غني عن الشرح لوضوحه ، فلنذكر ماهو الأهم . فقوله « ولاتباع (٢٨) الثلاثي في الزوائد » يعني لما لم يكن الحذف في الثلاثي لنقصانه في القدر الصالح ، لم يحذف من الزوائد ايضاً اتباعاً للثلاثي لان الثلاثي أصل والزوائد فرع ، فاذا حذفت في الزوائد ، يلزم مخالفة الفرع الاصل .

المثال ، وانما قدمه على الاجوف والناقص لكون ماضيه مثل الصحيح في تحمل الحركات فكان له شوب بالصحيح في الجملة .

ويقال لمعتل الفاء مثال لان ماضيه مثل الصحيح لا يحذف (٢٤) ولا يقلب ولا يغير . وقوله « نحو : عد وزن » مثل : يع ومل . وقوله : « وهو » أي معتل الفاء يجيء من خمسة ابواب ، الاول : من فعل يفعل - بالفتح فيهما - نحو : وضع يضع ، (والثاني من فعل يفعل نحو : وعد يعد (٢٥) ، والثالث من فعل يفعل - بالكسر في الاول والفتح في الثاني نحو : وجل يوجل ، والرابع من فعل يفعل - بالضم فيهما نحو : وسم يوسم ، والخامس من فعل يفعل - بالكسر فيهما نحو : ورث يرث وومق يبق ولا يجيء من فعل يفعل - بالفتح في الماضي والضم في المستقبل الا حرف واحد وهو : وجد يجد في لغة بني عامر ، قال جرير بن عطية التميمي اليربوعي :

لو شئت قد نفع الفؤاد بشرية

تدع الصوادي لا يجدن غليلا (٢٦)

وقوله « نفع » بالنون والقاف والعين المهمة من نفعت الماء أي رويت ، يقال : شرب (٢٧) حتى نفع أي : شفى غليله . وقوله « بشرية » : ويروي بمشرب . قوله « تدع الصوادي » : جمع صادية من الصدا وهو العطش . قوله « غليلا » بالعين المعجمة بمعنى الغلة وهي حرارة العطش .

الاعراب :

قوله « لو » للشرط . وشئت : خطاب للمؤنث ، جملة من الفعل والفاعل وقعت الشرط . قوله « قد نفع (٢٨) الفؤاد جملة من الفعل والفاعل وقعت جواباً للشرط ، ووقوع جواب لو بكلمة (٢٩) قد نادر . وقوله : « بشرية » جار ومجرور يتعلق بقوله نفع . وقوله « تدع » فعل مضارع والضمير المستتر فيه فاعله يعود الى البشرية . وقوله « العوادي » مفعولة ، والجملة في محل الجبر لأنها

(٢٤) ١ : تحذف .

(٢٥) زيادة يقتضيها السياق لان الباب الثاني ساقط من الاصل .

(٢٦) ولي رواية اخرى « الحوائم » بدل الصوادي ، وروي نفع بالياء للمجهول والشاهد في قوله - يجدن - بضم الجيم على لغة بني عامر وهي شاذة ولا شلود مع الكسر .

(٢٧) ١ : شوب .

(٢٨) ١ : يقع .

(٢٩) بكلمة : مكررة في الاصل .

(٢٠) ١ : زيادة يقتضيها السياق .

(٢١) م : حرف . ق : الحرق .

(٢٢) ١ : وثلاثها .

(٢٣) بعده في ق : في الابتداء .

(٢٤) ١ : بالسكون .

(٢٥) ١ : ساكنة ، ق : يساكنه .

(٢٦) م ، ق : العدة .

(٢٧) م ، ق : الالتباس .

(٢٨) ١ : الاتباع .

ويستوى فيه الواحد والجمع . والبين - بفتح الياء : الفراق والانقطاع . قوله « فانجردوا » : أي اندفعوا يقال : انجردت عنهم أي : تركتهم وفارقتهم .

الاعراب : قوله « الخليط » اسم ان . وقوله « اجدوا » فعل وفاعل وهو الضمير المستتر الذي يرجع الى الخليط ، وقد قلنا ان الخليط يستوى فيه الواحد والجمع .

وقوله « البين » : بالنصب ، مفعوله والجملة خبر ان . قوله « فانجردوا » جملة معطوفة على الجملة التي قبلها .

قوله وأخلفوك [٤٤] : جملة من فعل وفاعل ومفعول ، عدا الامر : كلام اضافي محله النصب بانه مفعول ثان . الذي : اسم موصول وصلته « وعدوا » والعائد محذوف ، تقديره الذي وعدوه . وقال الفراء : لا يجوز الحذف لأنها أي التاء عوض من الحرف وهو الواو ، وفي بعض النسخ - عوض من المحذوف وهو الواو أيضا (٤٥) لان أصل عدة وعدة فالتاء عوض الواو فلا يجوز حذف التاء عوض جميعا وقد علم من ذلك ان التعويض من الامور الواجبة عند الفراء كما ان عند سيبويه من الامور الجائزة . وقوله « الا في الاضافة » أي يجوز الحذف فيها لان الاضافة تقوم مقامها أي مقام التاء . وقوله « وكذلك الاقامة » (اي) وكذلك لا يجوز حذف التاء في نحو : الاقامة والاستقامة الا في الاضافة نحو قوله تعالى (وإقام الصلوة وإيتاء الزكاة) (٤٦) واعلم ان إيتاء الزكاة لا يحتاج الى ذكره لان الاستشهاد في قوله « وإقام الصلوة » ، ولا استشهاد في قوله « وإقام الصلوة » ، ولا إستشهاد في قوله وإيتاء الزكاة فافهم .

قوله : « وتقول في إلحاق الضمائر :

(وعد) (٤٧) وعدا (وعدوا) (٤٧) الى آخره ، ويجوز في وعدت إدغام الدال في التاء لقرب مخرجهما . المستقبل يعد الى آخره ، أصل يعد : يوعده فحذفت الواو لانه يلزم الخروج من الكسرة التقديرية الى الضمة التقديرية ومن (٤٨) الضمة التقديرية الى الكسرة الخالصة (٤٩) ومثل هذا ثقیل ومن ثم لا تجيء

وقوله « ولا يعوض بالتاء » يعني لا يمكن ان تحذف الواو ويعوض منها التاء ، لا في الاول ولا في الآخر ، وذلك للالتباس ، لانه اذا زيدت في الاول يلتبس بالمستقبل ، واذا زيدت في الآخر يلتبس بالمصدر . وانما قال في نفس الحروف ، لانه اذا غيرت الحركات لا يلزم الالتباس .

وقوله « ومن ثم لا يجوز » أي ولاجل لزوم الالتباس ، لا يجوز ادخال التاء في الاول في العدة ، لانه يلتبس بالمستقبل .

وقوله « ويجوز في التكلان » هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : انكم قلتم : ادخال التاء في الاول لا يجوز لأجل الالتباس ، فهذا التكلان قد زيدت التاء في اوله . فأجاب بقوله « ويجوز في التكلان » أي يجوز ادخال التاء في الاول في التكلان لعدم الالتباس ، أصله : وكلان لانه من التوكل فحذفت الواو وعوض عنها التاء (٤٩) فصار تكلانا .

وقوله : « وعند سيبويه يجوز حذف التاء (٥٠) كما في قول الشاعر :

✽ وأخلفوك عدا الامر الذي وعدوا ✽

لان التعويض من الامور الجائزة عنده ، وعند الفراء لا يجوز الحذف لأنها عوض من المحذوف (٥١) الا في الاضافة لان الاضافة تقوم مقامها ، وكذلك حكم الاقامة والاستقامة ونحوهما (ومن) (٥٢) ثم حذفت في قوله تعالى (وإقام الصلوة وإيتاء الزكاة) .

أقول : يجوز عند سيبويه حذف التاء من المصدر كما في قول الشاعر :

إن الخليط أجدوا البين فانجردوا

وأخلفوك عدا الامر الذي وعدوا (٥٣)

[قوله « الخليط » بفتح الخاء المعجمة : صاحب الرجل الذي يخالطه في جميع أموره ،

(٣٩) ٢ : الياء . تحريف .

(٤٠) م : الهاء .

(٤١) م : من الحذف . ٢ : الحرف .

(٤٢) زيادة من ق .

(٤٣) البيت لأبي أمية الفضل بن عباس بن هبة بن أبي لهب . والشاهد في قوله « عدا الامر » والاصل عدا الامر ولا يختص هذا بالنظم والبيت روايات كثيرة لانس متعددة فليراجع شرح الشواهد الكبرى ج ٤ ص ٧٢ للعيني صاحب هذا الشرح فقد بسط القول هنالك . والذي ذكره الشارح هو مذهب الشعراء ، وقد خرج بعضهم على ان عدا جمع عدوة أي ناحية ، أي : وأخلفوك نواحي الامر الذي وعدوا .

(٤٤) ما بين القوسين ساقط وقد نقلته من شرح الشواهد الكبرى للعيني نفسه .

(٤٥) ٢ : وأيضا .

(٤٦) الآية ٧٣ من سورة الانبياء .

(٤٧) زيادة من ح ، ق ، م .

(٤٨) ق : او من .

(٤٩) ق . ح : التحقيقية ، م : الصريحة .

« وحذف في تعد ايضاً » اي حذف الواو في تعد وان لم يلزم شيء للمشاكلة يعني اطراد الباب (٥٨) كيلا يختلف بناء الفعل ، وحذف في مثل يضع لأن اصله يوضع بكسر عين الفعل فوجد الموجب ، ولو ترك الحذف كان يلام ما ذكر في العلة ولكنه (٥٩) كما حذف فتحت العين نظراً الى حرف الحلق ولا تحذف في يوعد المجهول اصله : يأوعد كيؤ كرم لعدم علة الحذف .

وقوله « الامر » أي : الامر من وعد يعد :
عد عدا عدوا عدى عدا عدن وبالنون الثقيلة عدن
عِدَانُ عِدْنُ عِدْنُ عِدْنُ عِدْنُ ، وبالخفيفة
عِدْنُ عِدْنُ عِدْنُ واسم الفاعل : واعد واعدان
واعدون واعدة واعدتان واعدات وواعد ، اصله :
وواعد كأواصل اصله : وواصل واسم المفعول :
موعود موعودان موعودون موعودة موعودتان
موعودات . واسم المكان : موعد - بكسر العين -
واسم الآلة : ميعد اصله : موعد على زنة مفعل قلبت
الواو باء لسكونها وانكسار ما قبلها .

وقوله «وهم يقلبون بالحاجز» أي : الصرفيون يقلبون الواو بياء بالمانع في نحو : قنية (١٠) ، والمانع هو السكون في ما قبل الواو ، وبغير مانع يكون أقلب أي : أولى بالقلب ، وبالله التوفيق .

الباب الخامس

في الأجوف

قوله : « ويقال له أجوف لخلّو جوفه
عن الحرف الصحيح ، ويقال له ذو الثلاثة
لصيرورته (١١) على ثلاثة أحرف في المتكلم نحو :
قلت . وهو (١٢) يجيء من ثلاثة أبواب نحو قال
يقول ، وباع يبيع وخاف (١٣) يخاف ، قال
بعض الصرفيين (١٤) « إن له » (١٥) أصلا شاملا في
باب الأعلال يخرج جميع المسائل منه وهو قولهم
إن الأعلال في حروف العلة في غير الفاء يتصوّر

لغة على وزن فعل وفعل إلا حبك ودتل ، وحذفت
(الواو) (٥٠) أيضاً للمشاكلة وحذفت في : يضع
لأن (٥١) أصله يوضع فحذفت الواو ثم جعل يضع
نظراً الى حرف الحلق ولا تحذف في يوعد لأن
أصله يأوعد (٥٢) الأمر : عدّ - عدا (عداو) (٥٣) الى
آخره . الفاعل : واعد المفعول : موعود . الموضع :
موعد والآلة ميعد فقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها
وهم يقلبون (٥٤) بالحاجز في نحو : قنية وبغير حاجز
يكون اقلب (٥٥) .

اقول : اذا لحقت الضمائر بالمثال تقول : وعد
وعدا وعدوا وعدت وعدتا وعدن وعدت وعدتما
وعدتم وعدت وعدتما وعدتن وعدت وعدنا .
ويجوز في وعدت ادغام الدال في التاء لقرب التاء من
الدال في المخرج ، وذلك لان مخرج التاء والدال
ما بين الشايات وطرف اللسان ولانهما من الحروف
الشديدة . والمستقبل : يعد يعدان يعدون ، تعد
تعدان يعدن ، تعد تعدان تعدون تعدن تعدان تعدن
أعد أعد ، أصل يعد : يوعد فحدث الواو لانه يلزم
الخروج من الكسرة التقديرية الى الضمة التقديرية
ومن الضمة التقديرية الى الكسرة الخالصة ومثل
هذا ثقيل وفي بعض النسخ مستثقل . والمراد من
الكسرة التقديرية الياء لانها أخت الكسرة ومن
الضمة التقديرية الواو لانها أخت الضمة ومن
الكسرة الخالصة كسر العين ، وفي بعض النسخ
الى الكسرة التحقيقية واراد بها كسر العين ايضا لانها
موحودة صورة تعرف بالتأمل .

وقوله « ومن ثم لا يجيء لفة » أي : ومن أجل ثقل الخروج من الكسرة الى الضمة ومن الضمة الى الكسرة لا تجيء لفة على زنة : فعل - بكسر الفاء وضم العين - وفعل - بضم الفاء وكسر العين - إلا اسمان ناداران وهما حبك ودئل . والحبك : الطرائق ومنه قوله تعالى « والسماء ذات الحبك » (٥٦) أي ذات الطرائق ، الواحدة (حبيكة) (٥٧) .

قاله قتادة . والدليل : اسم لدوية . وقوله

- (٥٨) ٢ : الباب .
 (٥٩) ٢ : وكته .
 (٦٠) بضم القاف وكسرهما مع سكون النون ، وهي ما يتخلده
 الإنسان لنفسه لا للتجارة .
 (٦١) م : ق : لصيرة .
 (٦٢) ٢ : وهي .
 (٦٣) ٢ : خان . بالنون تحريف .
 (٦٤) م : التصريفين .
 (٦٥) زيادة من م .

- (٥٠) زيادة من ج . وفي م بعده : من تعد اذا للمشكلة .
 (٥١) أ : لانه .
 (٥٢) ق : يا وعد ، م : يا وعد .
 (٥٣) زيادة من ج .
 (٥٤) م ، ق : يلقبونها مع ياء الحاجز . تحريف .
 (٥٥) م : القلب اولى .
 (٥٦) الآية ٧ من سورة الداريات .
 (٥٧) زيادة يقتضها السياق .

أيضا له احوال اربعة : الفتح والضم والكسر والسكون ، فاذا حصلت هذه ، فاضرب الاربعة في الاربعة حتى يحصل لك ستة عشر وجها ، لان الاربعة اذا ضربت في الاربعة تصير ستة عشر عددا .

وقوله : « ثم اترك الساكنة التي فوقها ساكن » اي : اسقط من ستة عشر الساكنة التي فوقها ساكن اي : ساكن لتعذر اجتماع الساكنين فبقى من العدد المضروب خمسة عشر وجها .

قوله : « الاربعة اذا كان ما قبلها مفتوحا نحو : القول (٦٩) وبيع وخوف ورميوا ولا تعل الأولى لان حروف (٧٠) العلة اذا سكنت (٧١) حوت من جنس حركة ما قبلها ، للين عريكة الساكن واستنعا ما قبلها نحو : ميتران اصله : موزان (٧٢) ويؤسر اصله : ييسر إلا إذا انفتح ما قبلها لخفة الفتحة والسكون . وعند البعض (٧٣) يجوز القلب نحو : القال (٧٤) ويعل نحو : أغزيت (٧٥) ؛ اصله واو (٧٦) ساكنة تبعاً ليقرى (٧٧) ويعل نحو كينونة (٧٨) ؛ من الكون مع سكون الواو وانفتاح ما قبلها لان اصله : كيو توتة عند الخليل فادغمت كما في ميت ثم خففت فصار كينونة كما خففت في ميت . وقيل اصلها كوتوتة - بضم الكاف ثم فتوح (حتى) (٧٩) لا تصير الياء واوا في نحو : الصيرة والقيلولة (٨٠) والقينبوبة ، ثم جعلت الواو ياء تبعاً لليائيات لكثرتها ومن ثم قيل لا يجيء من الواويات غير الكينونة والدنومة والسيدودة والهيغوعة . قال ابن جني : في الثلاثة (٨١) الأخيرة تسكن حروف العلة فيها للخفة (٨٢)

سنة عشر وجهاً ، لانه يتصور في حروف العلة اربعة اوجه : الحركات الثلاث والسكون ، وفيما قبلها ايضاً كذلك فاضرب الاربعة في الاربعة حتى يحصل لك ستة عشر وجهاً ثم اترك الساكنة (٦٦) التي فوقها ساكن لتعذر اجتماع الساكنين فيبقى (٧٧) خمسة عشر وجهاً .

اقول : لما فرغ من بيان المثال شرع في بيان الاجوف على التناسب الذي ذكره في صدر الكتاب . ويقال لمعت العين اجوف لوقوع حرف علة في وسطه الذي هو بمنزلة الجوف من (٦٨) الحيوان . ويقال له : ذو الثلاثة لكون ماضيه على ثلاثة احرف عند الاخبار كأنهم جعلوا الضمير المتصل بمنزلة حرف من حروف الكلمة لشدة اتصالها به .

وقوله « وهو » اي الاجوف يجيء على ثلاثة ابواب :

الاول : من فعل يفعل - بالفتح في الماضي والضم في المستقبل - كقال يقول ، اصلهما قول يقول قلبت الواو ألفا في الماضي لتحركها وانفتاح ما قبلها ونقلت حركتها الى ما قبلها في المستقبل .

الثاني : فعل يفعل - بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل - كباع يبيع ، اصلهما بيع يبيع قلبت الياء ألفا في الماضي ونقلت حركتها الى ما قبلها في المستقبل .

الثالث : فعل يفعل - بالكسر في الماضي والفتح في المستقبل - كخاف يخاف ، اصل خاف : خوف قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . واصل يخاف : يخوف ؛ استثقلت الحركة على الواو فنقلت الى ما قبلها ثم قلبت ألفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها .

وقوله « قال بعض الصرفيين ... الخ » اشارة الى قاعدة مضبوطة يخرج جميع مسائل الاعلال في هذه القاعدة ، وهي : ان الاعلال في حروف العلة إذا كانت في غير الفاء ، يتصور على ستة عشر وجهاً ، لانه يتصور في حروف العلة الواقعة في عين الكلمة اربعة اوجه : الحركات ؛ أعني الفتح والضم والكسر والسكون ، وفيما قبل حرف العلة

(٦٦) ٢ : الساكن .

(٦٧) ٢ : فيبقى لك .

(٦٨) ٢ : من .

(٦٩) ٢ : القول ، م ، ق : قول . ج : قال .

(٧٠) ٢ : ق : حرف .

(٧١) ٢ : ح : جملة .

(٧٢) ٢ : موازن . تعريف .

(٧٣) ٢ : ح : بعضهم .

(٧٤) ٢ : قال .

(٧٥) ٢ : اغويت .

(٧٦) ٢ : اصله اغزوت بواو ساكنة .

(٧٧) ٢ : ليضوى . تعريف .

(٧٨) ٢ : كينونة .

(٧٩) ٢ : زيادة من ق ، ح .

(٨٠) ٢ : ساقط في م .

(٨١) ٢ : الثلاث .

(٨٢) ٢ : ساقط من م .

والواو فيه ساكن وما قبلها مفتوح ، ففي مثل هذا لا يجري الأعلال كما في قول ، ولكنها اعتلت لأن أصلها : كَيُونُوتَةٌ على زنة فَيَعْلُولَةٌ عند الخليل (٩٥) ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت إحداهما في الأخرى فصار كَيُونُوتَةٌ - بتشديد الياء - ثم خففت فصارت كَيُونُوتَةٌ على وزن « فَعْلُولَةٌ » كما خففت في مَيِّنٌ وهَيِّنٌ ولَيِّنٌ أصلها بالتشديد ، ومثله سَيِّدٌ أصله : سَيُّودٌ اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت إحداهما في الأخرى فصار سَيِّدٌ وبالتخفيف سَيِّدٌ ، ولكن التخفيف جائز في نحو : مَيِّنٌ وسَيِّدٌ ، وواجبٌ في نحو - الكَيُونُوتَةُ والقِيلُولَةُ (٩٦) . وقيل أصلها كُوتُونَةٌ ، هنا قول الكوفيين ، فانهم قالوا : أصل كَيُونُوتَةُ كُوتُونَةُ - بضم الكاف - على زنة فَعْلُولَةٌ ، ثم فُتِّحَ الكاف حتى لا تصير الياء واواً في نحو الصَّوْرَةُ والفَيَّيْبَةُ ثم قلبت الواو ياء تبعاً لليائيات فصار كَيُونُوتَةٌ .

وقوله « لكثرتها » أي لكثرة اليائيات نحو : القِيلُولَةُ والصَّوْرَةُ والفَيَّيْبَةُ (٩٧) ومعناها ظاهر .
وقوله « ومن ثم » أي ولأجل كثرة اليائيات لا يجيء من الواويات غير الكَيُونُوتَةُ والدَيُّمُومَةُ والسَيِّدُودَةُ والهَيَّيْعُودَةُ فهذه أربعة أمثلة ادعى المصنف أنه لم يجيء من الواويات غيرها ، وليس كذلك بل قد جاء أيضاً كَيُنُوعُودَةُ (٩٨) وقَيْدُودَةُ (٩٩) .

الديمومة : مفازة دائمة البعد كذا في المجمل .
والهيموعة : صوت يفرغ منه السامع . وقوله « قال ابن جنّي في الثلاثة الآخر » أي في الفتح مثل بَيَّعَ والكسر مثل خَوَّفَ والضم مثل رَمَيُوا ،

ثم تقلب ألفاً لاستدعاء الفتح (٨٣) وليئن عريكة الساكنين إذا كانت (٨٤) حركاتهن غير عارضية (٨٥) ولا تكون (٨٦) فتحه ما قبلها في حكم السكون (٨٧) ولا يكون في معنى الكلمة اضطراب ولا يجتمع (٨٨) فيها إعلالان ، ولا يلزم ضم حرف (٨٩) العلة في مضارعه ولا يترك للدلالة على الأصل .

أقول : هذا شروع في بيان الوجوه الحاصلة من الضرب . وقوله « الأربعة » إشارة إلى الفتح والضم والكسر والسكون . أي يجيء الأربعة إذا كان ما قبلها مفتوحاً نحو القول الذي هو مصدر من قال يقول وهو مثال السكون وبَيَّعَ مثال الفتح وخَوَّفَ مثال الكسر ورميوا مثال الضم .

وقوله « ولا تعلّ الأولى » أي : نحو القول ، وانما لا يعل لأن حروف (٩٠) العلة إذا سكنت جعلت من جنس حركة ما قبلها للين عريكة الساكن واستدعاء ما قبلها نحو : مَيِّزَانٌ أصله : مَوِّزَانٌ (٩١) قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ويونسر أصله : يُنَسِرُ قلبت الياء الثانية واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ، واستدعاء ما قبلها ذلك إلا إذا انفتح ما قبلها نحو : القول فإنه حينئذ لا يجعل من جنس حركة ما قبلها لخفة الفتح والسكون . ولكن قد جاء القلب عند البعض فيه أيضاً قياساً على اختيها نحو : القال .

وقوله « ويعلّ نحو أغزيت » جواب عن سؤال مقدر تقديره أن يقال : إن حروف (٩٢) العلة الساكنة إذا كان ما قبلها مفتوحاً لا تعمل فلم اعتل في نحو : أغزيت مع أن أصله واو ساكنة وما قبلها مفتوح ؟ فأجاب بقوله أغزيت (٩٣) تبعاً لِيَفْزَوُ ومن هذا القبيل : كَيُونُوتَةُ إذ القياس فيه عدم الأعلال على الأصل المذكور لأنها من (٩٤) الكون

(٨٣) م : الخلة .

(٨٤) ١ ، ق : كان .

(٨٥) ق ، ح : عارضة .

(٨٦) م : ويكون .

(٨٧) م : إلا في حكم السكون .

(٨٨) ١ ، م : يجمع .

(٨٩) م : حروف .

(٩٠) ١ : حرف .

(٩١) ١ : موازن .

(٩٢) ١ : حرف .

(٩٣) زيادة من الهامش .

(٩٤) ١ : هي .

(٩٥) قال ابن جنّي انها مصدر كان الشيء يكون كونا وكينونة .
وانكر الضم في فَعْلُولَتِهِ .

(٩٦) الحلف في كينونة واجب الا في ضرورة الشعر كقول الراجز على ما انشد البرد وابن جنّي وابن برى :
ياليث انا ضمنا سسفيئة

حتى يصود الوصل كينونة

وينسب الى نهشل بن حرى بن خمره وهو من بني دارم

(٩٧) وبينونة وطرودة .

(٩٨) قال في القاموس : كعت عنه اكيع واكاع كيما وكيموعة اذا هيته وجبت عنه فهو كاتع وهم كاعة .

(٩٩) القيدودة مصدر قلت الدابة اقودها .

للمتابعة (١٠٦) ، ولا يفعل (نحو) (١٠٧) : الحَوَكَة والخَوَكَة وحَيَدَى وصَوَرَى لخروجهم عن وَزْنِ الْفِعْلِ بعلامة (١٠٨) التانيث ، وقيل حتى يدل (١٠٩) على (١١٠) الأصل ، ونحو : دعوا القوم لطرو حركته (١١١) ونحو : عور واجتور لأن حركة العين والتاء في الساكن (١١٢) أي في حكم عين انور والف تجاور ، ونحو : الحيوان (١١٣) حتى تدل حركته على اضطراب معناه ، والموتان (١١٤) محمول عليه لانه نقيضه ، ونحو : طوى حتى لا يجتمع فيه إعلالان وطويًا محمول عليه وإن لم يجتمع فيه الإعلالان ، ونحو حيي (١١٥) حتى لا يلزم ضم الياء في المضارع أعني إذا قلت حاي يجيء مستقبله يحاي (١١٦) ونحو : القود (١١٧) حتى يدل على الأصل . «

اقول : أي ومن أجل وجود الشرائط المذكورة يفعل نحو : قال أصله : قول قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . والشرائط فيه : إنه فعل وحركته غير عارضة ، وفتحة ما قبلها لا في حكم السكون ، ولا فيه معنى الإضطراب ، ولا يلزم فيه الجمع بين الإعلالين ، ولا يلزم ضم حرف العلة في مضارعه ولا يترك الإعلال فيه للدلالة على الأصل .

وقوله « نحو : دار » أي وكذلك يفعل نحو : دار أصله دَوَرٌ لوجود الشرائط المذكورة .

وقوله « ويعمل مثل ديار » جواب عن سؤال مقدر تقديره أن يقال : ومن الشرائط في هذا الإعلال كونه فعلاً أو على زنة فعل فلم يوجد في ديار ؟ فاجاب عنه بقوله : ويعمل مثل ديار تبعاً للواحد

تسكن حروف العلة فيها للخفة ثم نقلت ألفاً لاستدعاء الفتحة ولين عريكة الساكن .

وقوله « إذا كن » الى آخره اشارة الى شروط شرطها ابن جنّي في باب الاعلال وهي سبعة :

الاول : أن يكون فعلاً أو على زنة فيعمل فبهذا احترز عن نحو جيد .

الثاني : أن لا تكون حروف العلة عارضية فبهذا احترز عن نحو دعوا (١٠٠) لطرو حركته .

والثالث : أن لا تكون فتحة ما قبلها في حكم السكون أي في حكم عين انور والف تجاور .

والرابع : أن لا يكون في الكلمة معنى الإضطراب فبهذا احترز عن مثل الحيوان .

والخامس : أن لا يجتمع فيها الاعلالان فبهذا احترز عن مثل طوى .

والسادس : أن لا يلزم ضم حروف العلة في مضارعه فبهذا احترز عن نحو حيي ، يعني إذا قلبت الياء ألفاً في حيي صار حاي فيصير مضارعه يحاي ويلزم ضم الياء في المضارع .

والسابع : أن لا يترك الاعلال للدلالة على الاصل فبهذا احترز عن نحو قود فإن الواو فيه لم تقلب ألفاً ليدل على أن أصله واوي فالان يجيء بيان كلها مفصلاً مشروحاً إن شاء الله تعالى :

قوله : « ومن ثم يفعل نحو : قال أصله : قول ونحو (١٠١) : دار أصله : (دَوَر) (١٠٢) لوجود الشرائط المذكورة (١٠٣) ، ويعمل مثل : ديار تبعاً للواحد (١٠٤) ومثل : قيام تبعاً لفعله ومثل : سيات تبعاً لواو الواحد (١٠٥) وهي مشابهة بالف دار في كونها ميتة . أعني تعمل هذه الأشياء إن لم تكن أفعالا ولا على وزن أفعال

(١٠٠) في الاصل : دمو .

(١٠١) نحو : ساقط من الاصل .

(١٠٢) زيادة من ق ، ح .

(١٠٣) م : المذكور .

(١٠٤) ق : لواحد .

(١٠٥) ق : تبعاً لواحدة ، ولي الطبوعة « واحدة » .

(١٠٦) ١ : المتابعة .

(١٠٧) زيادة من ح .

(١٠٨) م ، ن : العلامة .

(١٠٩) ح : يدلن .

(١١٠) م : عن .

(١١١) م ، ق : الحركة .

(١١٢) ق ، ح : السكون .

(١١٣) بعده في ح : والجولان .

(١١٤) ٢ : الموان - بنونين - تحريف .

(١١٥) م : يجيى .

(١١٦) ساقط من م .

(١١٧) ق ، ح : والعيد .

إِفْعَلْ أو إِفْعَالٌ ، واجْتَوَرٌ في التقدير على وزن تَجَاوَرٌ ، وفي تجاور لم تقلب الواو ألفاً نسكون ما قبلها ، فلذلك لم تقلب في اجتَوَرٌ . ومنهم من قال : عَارَ يَعَارُ ، وقال ابنُ أَحْمَرَ :

وسائلةً بظَهْرٍ الْفَيْسَبِ عَنِّي
أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمَ لَمْ تَعَارَا (١٢٠)

ذكره الجوهري في باب عَوَرٍ بالعين المهملة ، فقال : وقد عَارَتْ العين تَعَارٌ ثم اتَّشَدَّ البيت ، ثم قال : ويقال أيضاً عَوَرَتْ عينه وهكذا أنشده بعض شراحِ المَفْصَلِ لأن الزمخشري لم يذكر إلا الشطر الثاني لأجل الاستشهاد ، وذكره ابنُ يعيش (١٢١) أيضاً في شرحه ولكنه قال : قال الشاعر :

تَسَائِلُ بِابْنِ أَحْمَرَ مَنْ رَأَهُ
أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا (١٢٢)

وهذا لا يطابق محلَّ الاستشهاد لأن الجوهري ذكره في باب « غَوَرٌ » بالعين المعجمة ، وقال : غَارَتْ عينه تَغُورُ غَوْرًا وغَوُورًا أي دخلت في الرأس وغارت تَغَارُ لغةً فيه قال ابنُ أَحْمَرَ .

تسائل بابتن أحمر ... الى آخره فكيف يلائم هذا الذي ذكره ؟ بل الصواب ما ذكره غيره ، وإنما وقع عليه الالتباس من الشطر الاخير من البيت لأنه وقع شطرا لقوله :

(١٢٠) قاتلة عمرو بن احمر الباهلي ، ويروى صدره :
وربت سائل عني حفي

ومحل الشاهد قوله « عارت » وهي لغة نادرة مع كونها مطابقة للقياس لأن الأصل « عَوَرٌ » كفتح ، والواو اذا تحركت وانفتح ما قبلها على هذه الصفة ، قلبت الفاء ولكنهم التزموا التصحيح . قوله « ام لم تعارا » كان عليه ان يقول « ام لم تَعَرُ » فيسكن الراء للجازم ويحذف الالف التي هي عين الفعل تخلصا من التقاء الساكنين ، لكنه فتح الراء وبقى الالف كان الفعل قد أكد بالنون الخفيفة ، وهي بفتح ما قبلها أبدا ولا يلزم حذف الالف الساكنة لها ، ثم ان هذه النون تقلب الفاء عند الوقف ، كما قال الأعشى ميمون بن قيس من قصيدة كان قد أعدها ليمدح بها الرسول - ص - ولكنه عدل عن فكرته :

وايالك والبيات لا تقرنهما

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

(١٢١) ٢ : بن نمش .

(١٢٢) ٢ : يا ابن احمر من راءة ، و « تفارا » بالعين المعجمة ، وقد اثبت البيت كما أنشده ابن يعيش لأن العيني هنا يحكي رواية ابن يعيش هناك .

أصله : دَوَارٌ قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كما قلبت الفاء في الواحد . وكذلك قِيَامٌ اعتلَّ تبعاً لفعله مع عدم بعض الشرائط ، وكذلك سِيَّاطٌ اسمٌ لا على زنة الفعل لكنه اعتلَّ تبعاً لواو الواحد ، أعني واو سَوَّطٍ الذي هو واحد السِّياطِ وهي ساكنة في الواحد وسكونها بمنزلة إعلالها ، لأنها بالسكون كالميتة وهو معنى قوله « وهي مشابهة » يعني : واو الواحد مشابهة في السكون بالفتح دارٍ في كونها ميتة إذ الساكن كالميت ، فإذا كان سكونها في الواحد كالإعلال أعلَّ أيضاً في الجمع تبعاً للواحد فقل : سِيَّاطٌ ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها .

وقوله « ولا يفعل نحو الحَوَكة » لعدم بعض الشرائط ؟ وهو خروجها عن وزن الفعل بعلامة التانيث وهي جمع حائكٍ ، والخَوَكة جمع خائنٍ (١١٨) ومثله حَوَرة - بالحاء والراء المهملتين وفتح الواو - واحدة الحَوَرِ وهي جلودٌ تجعل غاشيةً زنبيلٍ أو سلةً .

وحيدى - بالحاء المهملة - وبالقصر الحمار الذي يحيدُ أبداً عن كل شيء وعن ظله لنشاطه ، ويجوز أن يستعمل لكثير الحيدِ أي الفرار والميل عن الشيء وصَوَرَى - بفتح الصاد المهملة - وبالقصر : اسمٌ ماءٍ للعرب أي اسمٌ موضعٍ فيه الماء . وقوله « ونحو دَعَا القوم » أي ولا يعمل (١١٩) لفقد بعض الشرائط لطرو حركته ، لأن أصله « دَعَا » فلما التقى بهمزة التعريف ، حرّكت واوهُ بالضمّة لئلا يجتمع الساكنان . وقوله « ونحو عَوَرٌ واجْتَوَرٌ » أي لا يفعل لفقد بعض الشرائط وهو كون حركة ما قبلها في حكم السكون لأن حركة العين والتاء في حكم عينِ اعْوَرٌ وأَلِفِ تَجَاوَرٌ ، بيانه : إن عَوَرٌ بمعنى اعْوَرٌ ، لأن الأصل في العيوب أن يكون من بابِ إِفْعَلْ وإِفْعَالْ ، فكلّ لفظٍ من العيوب والألوان ليس على وزنهما فهو دخيلٌ ، فيكون عَوَرٌ في التقدير على وزن

(١١٨) وجاء جمعهما حاكّة وخانة ، أنشد الأصمعي لسعنة بن غريض وهو أخو السموأل :

وإذا تصاحبهم تصاحب خانة

وإذا تفارقهم تفارق عن قلا

(١١٩) ٢ : يعمل .

لأنه نقيضه ، ويحمل النقيض على النقيض كما يحمل النظر على النظر .

وقوله « ونحو طَوَّ » (١٢٩) لا يفعل (نحو طَوَّى حتى لا يجتمع إعلان فيه ، ولا يفعل أيضاً طويان وان لم يجتمع فيه إعلان لأنه محمول على طَوَّى . وقوله « ونحو حَيَّي » أي لا يفعل نحو حَيَّيَ لفقد بعض الشرائط للزوم (٢٣٠) ضم حرف العلة في مضارعه وقد ذكرناه .

وقوله « ونحو : القَوْدُ » أي لا يفعل حتى يدل على الأصل وان كان القياس فيه قلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . والقَوْدُ : القصاص .

قوله : « الأربعة إذا كان (١٣١) ما قبلها مضموماً نحو : مَيْسِرٌ وَبَيْعٌ وَيَقْرَؤُ وَلَنْ يَدْعُوَ وَتَجْعَلَ الأولى (١٣٢) وأوْأ لُضْمَةٌ ما قبلها وَلَيْنَ عَرِيكَةٍ الساكنِ فَصَارَ مُوسِرٌ (١٣٣) وفي الثانية تُسَكِّنُ (١٣٤) لِلْخِفَةِ ثُمَّ تَجْعَلُ وَأَوْأ لُضْمَةٌ ما قبلها وَلَيْنَ عَرِيكَةٍ الساكنِ فَصَارَ بَوْعٌ ، وإذا جُعِلَتْ حَرَكَةُ ما قبل حرفِ العلةِ من جنسه فَصَارَ حِينَئِذٍ بَيْعٌ ، وَتُسَكِّنُ الثَّالِثَةُ لِلْخِفَةِ (١٣٥) فَصَارَ يَقْرَؤُ ، وَلَا تَعْلُ الرَّابِعَةُ لِلْخِفَةِ الْفَتْحَ وَمِنْ ثَمَّ لَا يَفْعَلُ غَيْبَةً وَتَوَمَّةٌ » .

أقول : لما فرغَ عن بيان الأربعة التي كان ما قبلها مفتوحاً شرع في بيان الأربعة التي كان ما قبلها مضموماً . مثال الساكن الذي ما قبله مضموم . مَيْسِرٌ ومثال الكسر بَيْعٌ في بناء المجهول ، ومثال الضم يَقْرَؤُ ومثال الفتح لَنْ يَدْعُوَ . وقوله « وتَجْعَلُ الأولى » أي نحو : مَيْسِرٌ وَأَوْأ لُضْمَةٌ ما قبلها وَلَيْنَ طَبِيعَةٍ الساكنِ فَصَارَ بَعْدَ الْقَلْبِ « مُوسِرٌ » وقوله « وفي الثانية تُسَكِّنُ لِلْخِفَةِ » أي تُسَكِّنُ الياءَ في نحو : بَيْعٌ لِلْخِفَةِ ثُمَّ تَقْلِبُ وَأَوْأ لُضْمَةٌ ما قبلها فَصَارَ بَوْعٌ ثُمَّ جُعِلَتْ حَرَكَةُ

وسائلةً بظهور الغيبِ عَنِّي ، وشرطاً لقوله :

تَسْأَلُ بَابِنِ أَحْمَرَ مِنْ رَأَى ،

ولكنه في الأول بالعين المهملة وفي الثاني بالعين المعجمة والشاهد على ذلك إنشاد الجوهري إياه في باب العين المهملة ثم في باب الفين المعجمة كما ذكرناه .

قوله « وسائلة » أي رب سائلة أي امرأة سائلة . قوله « أم لَمْ تَعَارَا » .

قال الجوهري : أراد تَعَارَنَ فوقف بالألف (١٢٣) وقال ابنُ يعيش (١٢٤) كَأَنَّهُ أَرَادَ تَعَارَنَ بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ الْمُؤَكَّدَةِ ، وَأَتَمَّا أَبْدَلَ مِنْهَا الْفَ الْوَقْفِ ، وَيُقَالُ أَصْلُهُ لَمْ تَعَرَ بِالْجَزْمِ وَلَكِنْ اعْتَدَّتْ الْأَلْفُ الْمَحذُوفَةُ لِلزُّورَةِ فَصَارَ لَمْ تَعَارَ ثُمَّ جُعِلَتْ عَلَيْهِ الْفُ الْإِطْلَاقُ فَصَارَ لَمْ تَعَارَا .

قوله « تسائل بَابِنِ أَحْمَرَ » الباء في بَابِنِ (١٢٥) أَحْمَرَ بمعنى عن كما في قوله تعالى (فَسَأَلَ بِهِ خَبِيرًا) (١٢٦) أَي فَسَأَلَ عَنْهُ ، الْمَعْنَى إِسْأَلَ مَنْ رَأَى ابْنَ أَحْمَرَ عَنْ حَالِهِ هَلْ (١٢٧) غَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَا .

وقوله « ونحو الحيوان » أي ولا يفعل لفقد بعض الشروط وذلك ككون الكلمة فيها معنى الاضطراب ولم تقلب الياء فيها ألفاً لتدل حركته على اضطراب معناه (١٢٨) . وأصله : حَيَّيَانِ قَلِبْتَ الياء الثانية وأوْأ كيلا يجتمع ياء متواليان في وسط الكلمة ، فإن التلظظ بحرفين مختلفين أيسر من التلظظ بحرفين متجانسين .

وقوله « والموتان » جواب عن سؤال مقدر تقديره أن يقال : إن موتان ليس فيها معنى الاضطراب فلم لا تقلب وأوْأها ألفاً ؟ فأجاب عنه بقوله « والموتان محمول عليه » أي على الحيوان

(١٢٩) ٢ : أن .
(١٣٠) ٢ : للزم .
(١٣١) ق : كانت .
(١٣٢) وتَجْعَلُ فِي الْأَوَّلِ .
(١٣٣) ق : موسى .
(١٣٤) ٢ : سكن .
(١٣٥) ساقط من ق .

(١٢٣) ٢ : يوفق .
(١٢٤) فِي الْأَصْلِ : نَعَشَ .
(١٢٥) ٢ : يابن .
(١٢٦) آيَةُ ٩٥ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ .
(١٢٧) ٢ : من .
(١٢٨) الْعِبَادَةُ فِي الْأَصْلِ مُضْطَرِبَةٌ هَكَذَا : « لَتَدُلَّ عَلَى حَرَكَتِهِ عَلَى الْاضْطِرَابِ مَعْنَاهُ » .

على وزن الفعل ، وفي الثالثة تسكن للخفة ثم تحذف لاجتماع الساكنين ، فصار : رضوا ، والرابعة مثلها في الإعلال . »

أقول : لما فرغ من بيان الأربعة التي كان ما قبلها مضموماً ، شرع في بيان الأربعة التي يكون ما قبلها مكسوراً ، مثال السكون : مؤزان (١٤١) ، ومثال الفتح : داعوة ، ومثال الضم : رضىو . ومثال الكسر : ترميين . وقوله « وفي الاول تجعل ياء » أي : تقلب الواو ياء في المثال الاول نحو مؤزان (١٤١) فصار ميزان . وقوله « وفي الثانية يجعل » أي : تقلب الواو ياء في البناء الثاني (١٤٢) لاستدعاء ما قبل الواو ذلك القلب ولين عريكة الفتحة مثل داعوة وبعد القلب يكون داعية وقوله « ولا يفعل في دول » أي لا يعل دول ومثله وان كانت (١٤٣) الواو مفتوحة وما قبلها مكسوراً لما مر من أن القلب إنما يكون في فعل ، أو في اسم على زنة فعل ، وهو ليس على زنة الفعل ، والدول : جمع دولة ، وقوله « في الثالثة » تسكن الياء في المثال الثالث نحو : رضىوا فلما سكن اجتماع ساكنان فحذف فصار رضوا .

وقوله « والرابعة مثلها » أي البناء الرابع وهو (١٤٤) ترميين مثل رضوا في الإعلال وذلك بأن تسكن الياء ثم تحذف لاجتماع الساكنين فصار : ترميين .

وقوله : « الثلاثة إذا كان ما قبلها ساكناً نحو : يخوف ويبيع ويقول » ، تعطى حركاتهن (١٤٥) إلى ما قبلهن لصغف حروف العلة وقوة حروف (٤١٦) الصحيح ، ولكن يجعل في يخوف ألفاً لفتحة ما قبلها ولين عريكة الساكن العارض بخلاف الخوف ، فصرن : يخاف ويبيع ويقول . ولا يفعل نحو : أعين وأدور حتى لا يلتبس بالأفعال ، ونحو : جدول حتى لا يبطل اللاحق ، ونحو : قوم حتى لا يلزم الإعلال في الإعلال ، ونحو : الرمي

الباء الموحدة من جنس الباء التي فيه فصار يوع ، ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فصار يبيع ، وللعرب فيه ثلاث مذاهب ، فبعضهم ينقل كسرة الياء إلى ما قبلها بعد إسكان ما قبلها فلما انكسر ما قبلها صار بيع ، وكذلك قول صار بعد النقل قول ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار قيل وهذا هو أفصح اللغات لأنه حصل التخفيف من وجهين : أحدهما إسكان الياء والواو ، والثاني نقل ما قبل الواو والياء من الضم إلى الكسر لأن الكسر أخف من الضم ، وبعضهم يسكن الياء والواو ويترك ما قبلها على ضمه ، فحينئذ تصير الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها فيقال قول وبوع ، وبعضهم يشيم ضمة الباء والياء ليراعى جانب العين والفاء فيقول : قيل وبيع يتلفظ بضم القاف والباء ثم يشير إلى الياء .

وقوله « وتسكن الثالثة » أي تسكن نحو : يغزو للخفة فصار يغزو لأن اجتماع الضمتين في آخر الكلمة ثقيل .

وقوله « ولا تفعل الرابعة » أي : لا يفعل نحو : لن يدعوا لخفة الفتحة على الواو . وقوله « ومن ثم » أي : ولاجل خفة الفتحة لا يفعل مثل عيبة وتومة وكذلك لومة وعودة وعوض .

العيبة : بضم العين وفتح الياء - من يكثر عيب الناس ، والنومة : كذلك كثير النوم ، واللومة أيضاً بضم اللام وفتح الواو : كثير اللوم ، والعودة بكسر العين : جمع عود - بفتح العين وسكون الواو وهو البعير الهرم .

قوله : « الأربعة إذا ما كان (١٣٦) قبلها نحو : مؤزان (١٣٧) وداعوة ورضيو وترميين وفي الأولى (١٣٨) تجعل ياء لما مر ، وفي الثانية تجعل ياء لاستدعاء ما قبلها ولين عريكة الفتحة فصار : داعية ، ولا يفعل مثل دول لأن الأسماء التي ليست بمشتقة من الفعل لا تفعل لثقلها ، إلا إذا كانت (١٣٩) على وزن الفعل (١٤٠) ، وهو ليس

(١٤١) أ : موازن .

(١٤٢) أ : الثانية .

(١٤٣) أ : كان .

(١٤٤) أ : البناء الرابعة وهي .

(١٤٥) ق : حركاتهن .

(١٤٦) ق : الحروف ، ح : الحرف .

(١٣٦) ق : كانت .

(١٣٧) أ : موازن .

(١٣٨) أ : الاول .

(١٣٩) م ، ق : كان .

(١٤٠) بعده في ق : يجوز الإعلال فيه .

فإحدى الياءين في زَيْنَ واحدٍ الواوين في قَوْمَ زائدة فلا يمكن الاعلال بنقل الحركة إليها ، لأنه يزول الإدغام ، ويلزم قلب الواو والياء فيهما ألفاً فيزول البناء ويتغير عمّا وضع له .

وقوله « ونحو الرمي » أي لا يعمل نحو الرمي حتى لا يلزم الساكن في آخر المعرب ، والساكن في آخر المعرب لا يجوز ، لأن الساكن إنما يكون في آخر المبني .

وقوله « في نحو تقوم الى آخره » غني عن الشرح لوضوحه ، وموجب الاعلال بتلك الامثلة ظاهر لولا المانع .

وقوله « ومخيط منقوص الى آخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم لا يعمل نحو مخيط مع انه لا يلزم منه اجتماع الساكنين ؟ فأجاب عنه بقوله : فلا يعمل تبعا لمخيط .

فائدة :

ولا يعمل أيضاً نحو : عوار وحوّل ومشوار وتقول وسؤوق وغوور وطويل ومقاوم وأهوناء وشيوخ وهيام وخيار ومعاش وأبناء .

العوار : بضم العين المهملة وتشديد الواو : كالقذى تدمع له العين وتومض كذا في الجمل . والحوّل : كثير الحيلة وتجربة الامور . ومشوار : بكسر الميم هو الموضع الذي يعرض فيه الفرس للجرى ، وتقول : بفتح التاء وسكون القاف وهو الفصيح ومثله تقوالة ، وسؤوق : بضم السين جمع ساق ، والغوور : مصدر غار بالغين المعجمة وهو ماضي يغور ، يقال : غار الماء غوراً وغووراً . ومقاوم : بفتح الميم جمع مقام ، وأهوناء : جمع هيّن بتشديد الياء ، وبالتخفيف وهو الشيء السهل وأصله : هيّن ، وشيوخ : جمع شيخ ، وهيام : بضم الهاء وتخفيف الياء داءً يحصل للابل من العطش ، وخيار : اسم للقتاة واسم من الاختيار . والاختيار : خلاف الأشرار ، ومعاش : بياء ؛ جمع معيشة (١٥٠) وأبناء : جمع بئن بتشديد الياء .

حتى لا يلزم الساكن في آخر المعرب ، وفي (١٤٧) نحو : تقويم وتبيان وقوال (١٤٨) ومخيط حتى لا يجتمع الساكنان بتقدير الإعلال ، ومخيط (١٤٩) منقوص من المخيط فلا يعمل تبعا له .

أقول : الثلاثة الباقية في الضروب الخمسة عشر اذا كان ما قبلها ساكناً نحو : يخوف مثال الفتح ، ويبيع مثال الكسر ، ويقول مثال الضم ، ولا يجيء مثال الساكن لأنه يلزم اجتماع الساكنين فلذلك سقط ضرب واحد من القسمة العقلية وقد مر مرة . وقوله « يعطي حركاتهن » أي حركات واو يخوف وياء يبيع وواو يقول الى ما قبلهن وهو الخاء والباء والقاف لضعف حروف العلة ، وقوة حروف الصحيح فصار بعد النقل يبيع ويقول باسكان الياء والواو ، ولكن الواو تقلب ألفاً في يخوف لفتحة ما قبلها لأنه يصير الخاء مفتوحاً بعد النقل .

وقوله « ولا يعمل نحو : أعين وادو » أي لاتعمل ياء أعين وواو ادور حتى لا يلتبس بالافعال لأنه لو اعمل لقليل أعين الذي هو فعل مضارع . وكذلك ادور لو اعمل لقليل : ادور فحينئذ كذلك لا يفرق بين ادور الذي هو الاسم وبين ادور الذي هو الفعل من الدوران . الأعين - بضم الياء - جمع عين والأعينة بكسر الياء جمع عيان بكسر العين وهو حديدة تكون في الفدان ، والقدان فارسية .

والادور : بضم دار . وقوله « ونحو جدول » أي لا يعمل نحو جدول حتى لا يبطل معنى اللاحق فانه ملحق بجعفر ، والجدول : هو النهر الصغير .

قوله « ونحو قوم » أي لا يعمل نحو قوم حتى لا يلزم الإعلال في الاعلال لأن أصل قوم بالتشديد قوم - بواوين - فادغمت احدهما في الاخرى ، وهذا إعلال لو اعل مرة اخرى تنقل حركة الواو الثانية الى ما قبلها وقبلها يلزم اعلال آخر في اعلال ، وكذلك نحو : زين وقول من السزين والقول

(١٤٧) ق : ونحو .

(١٤٨) م : تقول ، ق : مقال .

(١٤٩) بعده في م : لانه . وفي ق : ونحو مخيط .

(١٥٠) ٢ : معاش .

وجود الاعلال في قام السالم عن المانع ، ولا يكون للتقويم اعلال لعدم المقتضى وهو فقدان الاعلال في قوم (١٥٨) الذي هو غير سالم عن المانع ، يفهم بالتأمل والتفكر .

وقوله « ولا يفعل مثل ما أقوله » لانه تعجب وهو شبه الاسماء في عدم تصرفه ، يعني لا يتصرف لفظ التعجب الى المضارع والامر والنهي ، فلما شابه الاسم صحت واوه وياؤه كما صحت واو « دَلَّوْ » ويا « ظَبْنِي » . ولا يعمل أيضا قولك « أَغْنَيْتُ الْمَرَاةَ » اذا أرضعت ولدها في حال حملها ، واستحوذ : أي استولى وغلب ، وكذلك استصوب : أي وجد الشيء صوابا ، واستروح : أي وجد الراحة والراحة ، وأطِيت : أي جعلت الشيء طيبا وذلك حتى يدللن على الاصل . وقال الرمخشري رحمه الله (١٥٩) القياس فيها الاعلال ولكنها جاءت (١٦٠) شاذة .

قوله : « وتقول (١٦١) في إلحاق الضمائر : قال قالاً الى آخره ، وأصل قال : قول فجعل الواو الفا كما مر ، وأصل قتلن : قولن فقلبت الواو الفا ثم حذفت لاجتماع الساكنين فصار : قتلن ثم ضم القاف حتى يدل على الواو المحذوفة ، ولا يضم (الفاء) في خِفن لان الاصل في النقل نقل حركة الواو (١٦٢) لسهولة ولا يمكن هذا في قتلن لانه يلزم فتح (١٦٣) المفتوحة ولا يفرق بينه (وبين) (١٦٤) جمع المؤنث في الامر لانهم لا يعتبرون الاشتراك الضمني ويكتفون بالفرق التقديري (١٦٥) كما في : يعن وهو مشترك بين المعلوم والمجهول أو وقع من غيرة الواضع كما في الاثنين والجماعة من الامر ، (و) الماضي في تفعل وتفاعل وتفضلل ، ولا يفرق بين فعلن وفعلن نحو : طلن وقلن لانه يعلم من الطويل أن (١٦٦) أصل طلن : طولن لان

(١٥٨) ٢ : يوم : بالثناة التحثانية .

(١٥٩) انظر شرح المفصل ج ١٠ ص ٧٤ .

(١٦٠) في ١ بعد جاءت : « اعلال » وهي مصححة .

(١٦١) ٢ : مقول .

(١٦٢) بعده في ق : المحذوفة .

(١٦٣) ٢ : فتحة والتصويب من بقية النسخ .

(١٦٤) الزيادة من ج .

(١٦٥) ٢ : بالتقديري وحدة .

(١٦٦) ق : لان .

قوله : « فان قيل لم فعل الإقامة (١٥١) مع حصول اجتماع الساكنين إذا اعلت (١٥٢) كاعلال اخواتها ؟ قلنا : تبعاً لقام ، فإن قيل لم لا يفعل التقويم تبعاً لقام وهو ثلاثي أصيل في الإعلال ؟ قلنا : أبطل قوله « قوم » استتباع قام وإن كان أصيلاً (١٥٣) في الإعلال لقوة قوم في الاخوة مع التقويم ، ولا يصلح أقام أن يكون مقويًا أن يستتبع التقويم (١٥٤) لقام لانه ليس من (١٥٥) ثلاثي أصيل ، ولا يفعل مثل : ما أقوله ، وأغليت (١٥٦) المرأة ، واستحوذ حتى يدللن على الاصل » .

أقول : توجيه السؤال انه اذا قيل : لم الإقامة مع حصول اجتماع الساكنين حين اعلت كاعلال اخواتها وهي الاستقامة وغيرها ؟

والجواب : انها فعل تبعاً لقام وذلك لان قام ثلاثي مجرد أصيل في الاعلال أصله « قوم » قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولما كان أصيلاً استتبع الإقامة التي هي مزيد فيها في الاعلال . فان عاد السائل وقال : لم لا يفعل التقويم على قولكم تبعاً لقام وهو ثلاثي أصيل في الاعلال ؟

الجواب : ان قوم أبطل قول القائل باستتباع التقويم لقام ، فقوله : « قوم » فاعل لقوله أبطل . وقوله « منصوب مفعول » (١٥٧) واستتباع : منصوب اما على انه المفعول لقوله ، أو على التعليل ، تقديره : أبطل قوم قول السائل المذكور لان يكون التقويم مستتبعا لقام .

قوله « وان كان » يعني : وان كان قام أصيلاً في الاعلال لقوة قوم في الاخوة مع التقويم لانه مصدره وموضع صدوره ، اعني ان قوم مشتق من التقويم ، ولا يصلح أقام أن يكون مقويًا استتباع التقويم لقام ، لان أقام ليس من ثلاثي أصيل فحينئذ يكون اعلال الإقامة بوجود المقتضى وهو

(١٥١) ٢ : الإقامة .

(١٥٢) اذا اعلت : ساقط من م .

(١٥٣) م : اصلا .

(١٥٤) ان يستتبع التقويم : ساقطة من ق ، ح .

(١٥٥) ٢ : في .

(١٥٦) ق ، ح : اغليت . تحريف .

(١٥٧) ٢ : مفعول .

على الفتح ، وأما اذا قلت تفعلوا وتفعلوا وتفعلوا
وتفعلوا وتفعلوا وتفعلوا يصلح كل واحد منها أن
يكون أمرا وان يكون ماضيا لان آخر الكلمة يكون
ساكنا فيها فحينئذ لا يكون الفرق بينهما الا بالقرينة
الصارفة الى أحدهما .

الفيرة بكسر الفين : هي عدم البصيرة في الامر
يقال : رجل غيرٌ اذا لم يجرب الامور ولا يكون
بصيرا (١٧٠) في تدبير اموره هكذا سمعت عن شيخي
المحقق الزاهدي المراغي (١٧١) أحسن الله عاقبته
وعمر دنياه وآخرته ، هذا على رأي من رأى وأضع
كل لغة صاحبها والا يتولد من السماجة والبشاعة .

وقوله « ولا يفرق (١٧٢) بين فَعَلْنِ وفَعَلْنِ »
اي لا يفرق بين فَعَلْنِ بضم العين ، وبين فَعَلْنِ
بفتح العين نحو : طَلْنِ وقلْنِ لان الفرق حاصل
من الامثلة الباقية ، لان طَلْنِ يعلم من الطويل ، لان
اصله : طَوَلْنِ بضم العين لان زنة الفعل لا تجيء
الا من فَعَلْ غالبا .

وقوله « كما يعلم الفرق الى آخره » ظاهر .
وقوله « من باب فَعَلْ يَفْعِلْ » بالكسر فيهما .

قوله : « المستقبل يقول الى آخره ، اصله :
يقول واعلاله مر (١٧٣) فحذفت الواو في يَفْعِلْنِ
لاجتماع الساكنين . الامر : قلْ الى آخره ، اصله :
إِقُولْ (١٧٤) ثم جعل إِقُولْ (١٧٥) ثم حذفت الواو
لاجتماع الساكنين ثم حذفت الالف لعدم (١٧٦)
الاحتياج اليها ، ويحذف الواو في : قلْ الحق ،
وان لم يجتمع فيه الساكنان لان الحركة فيه
حصلت بالخارجي فتكون في حكم السكون تقديرا
بخلاف : قولا وقولن لان الحركة فيهما حصلت
بالداخلتين ، وهما الف (١٧٧) الفاعل ونون التاكيد
وهو بمنزلة الداخل ومن ثم جعلوا معه آخر المضارع
الفاعل ونون التاكيد وهو بمنزلة الداخل ومن ثم

الفعل يجيء من فَعَلْ غالبا كما يعلم الفرق بين
خَفِنَ وَيَعْنُ من مستقبلهما ، أعني يَعْنُ من
يَخَافُ ان اصل خَفِنَ : خَوْفَنَ ، لان باب فَعَلْ
يَفْعَلْ لا يجيء الا من حروف (الحلق) (١٧٧) ،
ويعلم من يبيع ان اصل يَعْنُ : بَيَعْنُ لان الاجوف
لا يجيء من باب فَعَلْ يَفْعَلْ .

اقول : اذا لحق الضمائر بالاجوف تقول :
قال قالوا قالت قالتا قلن قلت قلتما قلتن
قلت قلتما قلت قلتنا .

وقوله « ولا يفرق بينه » اي بين قلن الذي
هو الماضي وبين جمع المؤنث في الامر ، لان اهل
اللسان لا يعتبرون الاشتراك الضمني اي : غير
الحقيقي ، ويكتفون بالفرق التقديري ، وذلك لان
قلن الذي هو الماضي اصله : قَوَلْنِ على وزن
« فَعَلْنِ » ، واصل جمع المؤنث في الامر إِقَوَلْنِ
على زنة « إِفْعَلْنِ » كما ان اصل قلْ إِقَوْلْ لانه
من « تَقْوَلْ » في الاصل فحذف (١٧٨) حشر
المضارعة ثم اجتلبت همزة الوصل مضمومة فصار
إِقَوْلْ ثم قلبت حركة الواو الى القاف فاستغني
عن الهمزة بحركة القاف فصار « قَوْلْ » فحذفت
الواو لالتقاء الساكنين فصار قلْ على زنة « قلْ » .

وكذلك التثنية والجمع في المذكر والمؤنث .
وقوله « كما في يَعْنُ » اي : كما لا يفرق في يَعْنُ
الذي هو مشترك بين بناء المعلوم والمجهول اكتفاء
بالفرق التقديري ، لان اصل المعلوم بَيَعْنُ على
زنة « فَعَلْنِ » بفتح العين . فقلبت الياء الفا ثم
حذفت لالتقاء (١٧٩) الساكنين فصار بَعْنُ - بفتح
الباء - ثم نقل من الفتح الى الكسر لتدل على الياء
المحذوفة . واصل المجهول بَيَعْنُ على زنة « فَعَلْنِ »
بضم الباء وكسر العين - فبعد الاعلال صار :
بَعْنُ .

وقوله « أوْ وَقَعَ » أي الاشتراك من غرة
الواضع كما في التثنية والجمع من الامر والماضي في
قولك تفعل وتفعل وتفعل .

قيد بقوله « في الاثنين والجماعة » لانه لا
اشتراك في المفرد من الامر والماضي في هذه الامثلة ،
لان آخر الامر مبني على السكون وآخر الماضي مبني

(١٦٧) زيادة من ق ، ح .

(١٦٨) : ٢ : فحذفت .

(١٦٩) : ٢ : لالتقاء .

(١٧٠) : ٢ : بصيرة .

(١٧١) : ٢ : الراعي .

(١٧٢) : ٢ : يفرق .

(١٧٣) ساقط من ٢ . وبعده في ق : من قبل .

(١٧٤) في بعض النسخ بعده : فنقلت حركة الواو الى القاف

(١٧٥) في م : بنقل حركة الواو الى القاف .

ثم حذفت لاجتماع الساكنين .

(١٧٦) ب : لانعدام .

(١٧٧) ق : الالف .

هل يفعلن كأنه صار من نفس الكلمة فكأن الكلمة
مبنية معه كما في فعلن .

وقوله « وبحذف الالف في دعنا » أصله :
دَعَوْنَا قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
فصار دعانا ثم حذفت الالف ، وان حصلت (١٨٧)
الحركة بالالف الفاعل لان التاء ليست من نفس الكلمة
فيجتمع الساكنان تقديرا بخلاف اللام في قولنا لانها
من نفس الكلمة . وقوله « بالخفيفة قولن » بفتح
اللام وقولن بضمها وقولن بكسرهما . وقوله
« الفاعل » أي اسم الفاعل قائل قائلان قائلون فائدة
قائلتان قائلات . وقوله « كما في كساء » أي كما
قلبت في كساء أصله : كَسَاوُ ؛ قلبت الواو همزة
لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة طلبا للخفة .

وقوله : « ولا اعتبار لالف الفاعل » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان الواو انما تطلب ألفا اذا تحركت وانفتح ما قبلها فهنا ما قبلها ساكن وهو الف الفاعل ؟ فاجاب عنه بقوله : ولا اعتبار لالف الفاعل لانها ليست بممانعة قوية لانها عارضة على الكلمة فلما قلبت الواو الفاجتمع الالفان ، أحدهما ألف الفاعل ، والاخرى الالف المنقلبة عن الواو ولا يمكن اسقاط واحدة منهما فتحركت الالف الثانية فصارت همزة كما في كساء . ورداء ، وفي كلامه نظر لانه جعل الف الفاعل في بعض المواضع من الداخلة وههنا من العارضة ، والاصوب ان يقال : الواو قلبت همزة لوقوعها بعد ألف زائدة حتى يزول الثقل كما ذكر في سائر كتب التصريف .

قوله : « ويجيء في البعض (١٨٨) بالحذف نحو : هاع ولاع الاصل هائع" ولانع" ومنه قوله تعالى (على شفا جرف هار) (١٨٩) اي هائر ، ويجيء بالقلب نحو : شاكِر اصله : شائك" وحادي اصله واحد" ويجوز (١٩٠) القلب في كلامهم نحو القسيي" اصله : قؤُس" وقدم (١٩١) السين فصار قسُنو نحو : عسُو" ثم جعل قسي لوقوع الواوين في الطرف ثم كسر القاف اتباعا لما بعدها فقالوا قسيي كما في عصي ومنه : ايتق" الاصل اتوق" ثم قدم الواو على النون فصار اوتق ثم جعل الواو ياء على غير قياس » .

• حاصل : ۲ (۱۸۷)

(۱۸۸) قی : بعضی .

(١٨٩) الآية ١٠٩ من سورة التوبة .

(۱۹۰) م : ويجييء .

(١٩١) م : فقدم السين على الواوين •

جعلوا معه آخر المضارع مبنيًا نحو : هل تفعلن ،
ويحذف الالف في دعنا وان حصلت (١٧٨) الحركة
بالف الفاعل لان التاء ليست من نفس الكلمة بخلاف
اللام في قولنا ، وتقول بنوني (١٧٩) التاكيد قولان
قولان قولان قولان قولان قلن قلن ، وبالخفيفة :
قولن قولن قولن . الفاعل قائل الى آخره
أصله : قاول فقلبت الواو الفا لتحركها وفتحة (١٨٠)
ما قبلها كما في كساء (أصله : كساو جعل واوه
الفا (١٨١) لوقوعه في الطرف ثم جعل همزة (١٨٢)
ولا اعتبار لالف الفاعل لانها ليست بحاجة حصينة
فاجتمع الفان ولا يمكن اسقاط الاولى لانه يلتبس
بالماضي وكذلك في (١٨٢) الثانية ثم حركت (١٨٤)
(الاخيرة) (١٨٥) فصارت (١٨٦) همزة ((.

أقول : المستقبل من قال : يَقُول يقولان تقولان تقولون ، تقولين تقولن تقولن تقولن
أقول نقول . أصل يقول : يَقُولُ بسكون القاف
فنقلت حركة الواو الى القاف فصار يقول واعتلله
بالنقل فقط ، وحذف الواو من يقلن لان أصله :
يقولن ، نقلت حركة الواو الى ما قبلها ثم حذف
الواو لاجتماع الساكنين ، واعتلله بالنقل والحذف.

وقوله « الامر قل » اي : الامر من قال يقول : قل قولا قولوا قولوا قلنا والباقي قد بيناه . وقوله « وتحذف الواو في قل الحق الى آخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره أن يقال : انما حذفت الواو في قل لالتقاء الساكنين ، فلم حذفت في قل الحق ولم يجتمع فيه ساكنان باتصاله الى الحق ؟ فأجاب عنه بقوله : لان الحركة فيه حصلت بالخارجي وهو الالف واللام فيكون في حكم السكون تقديرا لان الحركة اذا كانت عارضية لا يعتد بها بخلاف قولا وقولن وهو ظاهر .

وقوله « ومن ثم » أي : ولأجل كون النون بمنزلة الداخلي جعلوا آخر المضارع مبنيا معه نحو:

- (١٧٨) آ : ي : حصل .
 (١٧٩) م : ي : نون .
 (١٨٠) م : ي ، ج : انفتاح .
 (١٨١) ي : لوفوعها .
 (١٨٢) زيادة من ح . ق .
 (١٨٣) آ : ساقطة من ح ، ق .
 (١٨٤) ي ، ح : فحركت .
 (١٨٥) زيادة من ح .
 (١٨٦) آ : فصار .

الشَزَن : هي الناحية . والشوَاعِي : هي المتفرقات . وقوله « حادى أصله واحد » لأن أصله يؤذن بذلك وهو التوحيد وتوحد فيكون الحادى على زنة « العالف » وفيه قاعدة مضبوطة وهي أن يعرف تارة بأصله كناء يناء مع الناءى ، فان ناء على زنه « فلع » ويناى على زنة « يفلع » فانه مقلوب من نأى يناى لأن الأصل أي المصدر مؤذن بذلك . وتارة بأمثلة اشتقاقه كالجهاء والحادى والقسي لأن الجاه والوجيه والتوجيه وتوجه كلها راجعة الى أصل واحد وهو الوجه ، وكذلك الحادى لما مر وكذلك القسي يعرف بأمثلة اشتقاقه كتقوس ويتقوس ومتقوس كلها راجعة الى أصل واحد وهو القوس ثم جمع على قووس ثم قدم اللام الى موضع العين لكرهيتهم اجتماع الضمتين والواوین فصار قسُوو فقلبت الواو المتطرفة ياء فصار قسُوِي فاجتمعت الواو والياء والسابق ساكن فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها فصار قسي ثم كسر السين [مجانسة] (١٩٤) للياء فصار قسي كعصى فوزنه « فليع » وطورا لصحته كآيس فانه مقلوب من يائس ، لأنه لو كان آيس هو الأصل لوجب أن يقال آس لتحرك الياء وانفتاح ما قبلها ولما لم يقل كذلك عليم أنه مقلوب من يئس فوزنه « عفل » لا فَعَل .

وطورا بقلّة استعماله كآرام وأدور (١٩٥) جمع ريم ودار . الريم : الظبي الأبيض فانهما أقل استعمالا من آرام وأدور فالاولى أن يجعل ما هو أكثر استعمالا وهو آرام على زنة « أفعال » لا « أفعال » وأن أدور على زنة « أفعال » لا « أفعل » .

وقوله « ومنه أينق » أي ومن القلب أينق والأصل أتوق جمع ناقة ثم قدم الواو على النون فصار أوتق ثم قلبت الواو ياء على غير قياس فصار أينق على زنة « أفل » . وانما قال على غير قياس لأن القياس انما لا يقلب حرف العلة اذا وقعت ساكنة وما قبلها مفتوحا لخفة السكون والفتحة كما في « قول » مصدرا كما مر وبالله التوفيق .

« شواعي » يريد شوائع أي متفرقات . والمعنى كان اولى الخيل المغيرة رؤوس العظام التي يلعب بها وقد ضربت على الفليظ من الارض . (١٩٤) زيادة يقتضيها السياق . (١٩٥) ٢ : ادر .

اقول : هذا شروع في بيان الحذف والقلب في باب الاجوف . الحذف : كقولك هاعر ولاع ، الأصل : هائع ولائع فقلبت العين فيهما الفاء وحذفت لاجتماع الالفين ، والمصنف ذكرهما في باب الحذف وفي سائر التصارييف ذكرتا في القلب فيكون أصلهما بعد القلب : هاعي ولاعي فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار هاعر ولاع وهو الاصح .

الهاع : من الهيمعة وهي صوت يفرع منه ، واللاع : من اللوعة وهي الحرقة كذا في الدستور . وقوله « ومنه هار » أي ومن الحذف هار أصله : هائر كعاق يعق عاق ، فقلبت الياء ألفا فحذفت لاجتماع الالفين وذكره في التيسير من القلب فصار هاري ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار هار ، وهو من الهرر وهو السقوط والوقوع ومعناه : أمّن أسس بنيانه على طرف وادر ينحرف بالماء أصله .

وقوله « ويجيء بالقلب » أي يجيء بعض باب الاجوف بالقلب المكاني نحو : شاك أصله : شائك وهو من الشوكة وهي شدة الحرب وقوتها ، والشائك : ذو السلاح فنقلت عينه الى لامه فصار شاكى استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار شاك (١٩٢) ولم يحذف التنوين في كلها لانها علامة على صرف الكلمة والعلامة لا تحذف ، ومن ذلك شواعر أصله : شوائع وينشد :

وكان أولاهها كعاب مقامير

ضربت على شزن فهن شواعي (١٩٢)

(١٩٢) ذكر ابن يعيش فيه ثلاثة أوجه ، الاول : شاك بالهمز على مقتضى القياس كبانع وقائل . الثاني : شاك على تأخير العين الى موضع اللام من قبيل النقوص كقاضي . الثالث : ان تحذف العين فنقول هذا شاك ورأيت شاكاً ومررت بشاك . راجع الفصل ج ١ ص ٧٧ . وينشد لطريف بن تميم العنبري وهو جاهلي :

اوكلما وردت عكاظ قبيلة

بعثوا الي عريفهم يتوسم

فتعرفوني اني انا ذاكم

شاك سلاحي في الحوادث معلّم

(١٩٢) قاله الاجدع بن مالك بن مسروق بن الاجدع ، ويروى بدل « اولاه » صريعا ، وصرها . وذكر البيت في اللسان في مادة « شيع » وشزن والشاهد في قوله

مدح اللوام في شرح مدح اللوام

- في الصرف -

تأليف

العلامة بدرالدين محمود بن أحمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه

عبد الستار جواد

القسم الخامس

ياء كما في ميزان فيكون وزنه « مِفْعَل » (عند سيبويه) (٢٠٢) ، وعند الاخفش « مَقِيل » .
الموضع : مَقَال اصله : (مَقُول " فاعِل كما في يَخَاف " ، وكذلك مَبِيع " اصله : مَبْنِيع " فاعِل) (٢٠٤) كما في يَبِيع " واكتفي بالفرق التقديري بين الموضع وبين (٢٠٥) اسم المفعول وهو مقتر " عندهم كما في الفلك اذا قدرت سكونه سكون اسد يكون جمعا نحو قوله تعالى (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة) (٢٠٦) واذا قدرت سكونه سكون - قرب يكون واحداً نحو قوله تعالى (في الفلك المشحون) (٢٠٧) .

اقول : اسم المفعول من قال يقول مقولان مقولون مقولة مقولتان مقولات . اصل مقول : مقول نقلت حركة الواو الى القاف فالتقى ساكنان فحذفت الواو فصار مقول ولكن اختلف فيه هل

قوله : « المفعول : مقول الى آخره اصله مقول فاعل كاعلال (١٩٦) يقول فصار مقول (١٩٧) فاجتمع الساكنان فحذفت الواو الزائدة (١٩٨) عند سيبويه لان الحذف بالزيادة (١٩٩) أولى من الواو الاصلية (٢٠٠) عند الاخفش لان الزائدة علامة والعلامة لا تحذف ، وقال سيبويه في جوابه : لا تحذف العلامة اذا لم توجد علامة اخرى ، وفيه توجد علامة اخرى وهي الميم فيكون وزنه عنده « مَفْعَلًا » وعند الاخفش « مَفُولًا » ، وكذلك مَبِيع يعني اعل كاعلال يبيع فصار مَبْنِيع فحذفت (٢٠١) الواو عند سيبويه فصار مَبْنِيع ثم كسر الباء حتى تسلم الياء ، وعند الاخفش حذفت (٢٠٢) واعطي الكسرة لما قبلها كما في يبعث فصار مَبْنِيع ثم جعل الواو

(١٩٦) ٢ : كاعلال .

(١٩٧) فصار مقول : ساقطة من ق ، ج .

(١٩٨) م ، ت : فحذف الواو الزائد .

(١٩٩) م : الزائد .

(٢٠٠) م : الواو الاصلية وفي الاصل وردت العبارة هكذا « لان الحذف للزائد أولى والواو الاصلية عند الاخفش » .

(٢٠١) ٢ : حذف .

(٢٠٢) ٢ : حذف .

(٢٠٣) زيادة من الهامش .

(٢٠٤) زيادة من الهامش .

(٢٠٥) ساقطة من بعض الاصول .

(٢٠٦) الآية ٢٢ من سورة يونس ، وسقط من بعض النسخ « بريح طيبة » .

(٢٠٧) الآية ١١٩ من سورة الشعراء ، كذلك وردت في الآية ٤١ من سورة يس .

– بضم الهمزة وسكون السين – جمع أسد يكون الفلك حينئذ واحدا لا جمعا نحو قوله تعالى (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة) ، وإذا قدرت سكون اللام بسكون الراء من قرب يكون الفلك حينئذ واحدا لا جمعا نحو قوله تعالى (في الفلك المستحون) فبالصفة عرف أن سكون اللام مقدر بسكون الراء من قرب .

وقوله : والمجهول قيل الى آخره ، اصله : قول سكن الواو للخفة فصار قول وهو لغة ضعيفة لثقل الضمة والواو (٢١٠) وفي لغة أعطي (٢١١) كسرة الواو لما قبلها فصار قول ثم صار الواو ياء لكسرة ما قبلها ، وفي لغة تشم حتى يعلم أن أصل ما قبلها مضموم ، وكذلك بيع واختير وانقيد له (٢١٢) وقلن ويعن . يعني يجوز فيهن ثلاث لغات ، ولا يجوز الاشمام في مثل اقيم لعدم ضم ما قبل الياء ، ولا يجوز بالواو ايضا لان جواز الواو لانضمام ما قبل حرف العلة وهو ليس (٢١٣) بوجود ، وسوي في مثل قلن ويعن (بين) (٢١٤) المعلوم والمجهول اكتفاء بالفرق التقديري ، وأصل (٢١٥) يقال : يقول فاعل كاعلال (٢١٦) يخاف » .

أقول : المجهول من قال (قيل) (٢١٧) قिला قيلوا الى آخره . أصل قيل : قول لانه من القول ثم فيه ثلاثة مذاهب ، أحدها : أن يسكن الواو طلبا للخفة فصار قول وهو لغة ضعيفة لثقل الضمة والواو .

والثاني أن تعطى كسرة الواو للقاف فصار قول ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار قيل .

والثالث : الاشمام (٢١٨) ليراعى جانب المين

أن الواو المحذوف هو الزائد أو الأصلي ؟ فقال سيبويه « الواو المحذوف هو الزائد لأن الحذف بالزيادة (٢٠٨) أولى » . وقال الاخفش الزائد انما جاء للعلامة والعلامة لا تحذف . وجواب سيبويه للاخفش انه : أن العلامة انما لا تحذف اذا لم توجد علامة أخرى ، وفي هذا وجدت علامة أخرى ، وهو الميم فكان الحذف بالزيادة أولى ، فعلى هذا يكون وزن مقول عند سيبويه ، « مفعلاً » لانه لم يحذف من نفس الكلمة شيء ، وعند الاخفش « مغول » لأن عين الكلمة حذفت عنده .

وقوله « وكذلك مبيع الى قوله الموضع » غني عن الشرح وبنو تميم لا يحذفون منه شيئا فيقولون مَبِينوع ، وطعام "مزبوت" وتفاحة مطبوبة" ، ومنه قول علقمة بن عبده :

حتى تذكر بيضات وهيجه
يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم (٢٠٩)

الدجن : سحب . مغيوم : صفة يوم والقياس : مبيع ومزيت وطيبة ومغيمة .

وقوله « الموضع » أي اسم الموضع من قال يقول « مقال » أصله : مقول نقلت حركة الواو الى القاف ثم قلبت الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها كما في يخاف أصله « يخوف » نقلت حركة الواو الى القاف ثم قلبت الفا ، وكذلك مبيع أصله « مبيع » على زنة « مفعيل » نقلت حركة الياء الى الباء فصار مبيع ولكن اكتفي بين اسم الموضع وبين اسم المفعول بالفرق التقديري وهو معتبر عندهم كما اعتبروا الفرق التقديري في الفلك فانك اذا قدرت سكون اللام بسكون السين من أسد

(٢٠٨) في الاصل « لأن الزيادة بالحذف » وهو خطأ من الناسخ.

(٢٠٩) البيت كما قال الشارح لعلقمة الفحل وكان معاصرا لامرئ القيس ينازعه الشعر وتحاكما الى أم جندب زوج امرئ القيس فحكمت لعلقمة . ويروى « الريح » بدل الدجن وطبع ديوانه في ليبسك . وقال أبو عثمان المازني في النصف ج ٢ ص ٢٨٣ « وبنو تميم فيما زعم علماؤنا يتمون مفعولا من الياء فيقولون « ميسوع » ومعيوب وميسور به » فاذا كان من الواو لم يتموه ، لا يقولون في « مقول » « مقوول » ولا في « مصبوغ » مصووغ البتة . وانما انما في الياء ، لأن الياء وفيها الضمة أخف من الواو وفيها الضمة .

(٢١٠) ق : على الواو – ج : مع الواو .

(٢١١) أ : يعطى .

(٢١٢) له : ساقطة من ق ، ج .

(٢١٣) ق : وليس .

(٢١٤) زيادة من ج .

(٢١٥) م : « أصل » .

(٢١٦) ق : « مثل » .

(٢١٧) زيادة يقتضها السياق .

(٢١٨) قال في التعريفات « الاشمام تهينة الشفتين للتلفظ بالضم ولكن لا يتلفظ به تنبيها على ضم ما قبلها او على ضمة الحرف الموقوف عليها ولا يشمر به الاعمى » .

يلزم الخروج من (٢٢٨) الكسرة الى الواو . وأصل رمت (٢٢٩) رمت فحذفت الياء كما في رموا وتحذف كما في رمتا وان لم يجتمع الساكنان (٢٣٠) لانه يجتمع الساكنان تقديرا ، وتماهه مر في (٢٣١) قولاً ، ولا يعل في رَمَيْنَ لما مر في القول .

اقول : لما فرغ من بيان الاجوف شرع في بيان الناقص على التناسب الذي ذكره ، وهو القسم السادس من انواع المعتل . ويقال له ناقص لنقصان اعرابه حال الرفع ، ونقصان الحرف حالة الجزم ، ويقال له ايضا ذو (٢٣٢) الاربعة لكونه مع الضمير البارز المتحرك على اربعة احرف نحو : غزوت ورميت ، ولا يرد عليه الصحيح نحو : نصرت لانه على الاصل ، وتحقيق الكلام في هذا الموضع ان الاصل في حروف العلة ان تعتل اما بالحذف او بالقلب ، ولما لم يعتل الناقص بالحذف والقلب عند الاخبار عن النفس سمي ذا الاربعة لكونه على اربعة احرف نحو غزوت ورميت بخلاف نصرت وضربت فان مثل هذا لا يسمى ذا الاربعة لانه على الاصل في عدم كون حرف العلة في اصوله وبقاء حروف اصوله بالاصالة ، بخلاف الناقص فان حرف العلة فيه في سرف (٢٣٣) السقوط لاستحقاقه الاعلال ، فلما لم يعل وبقي على حاله عند الاخبار ، صارت الكلمة على اربعة احرف فسميت ذات الاربعة فافهم .

وقوله « وهو (٢٣٤) » أي المعتل اللام لا يجيء من باب فَعِلَ يَفْعِلُ بالكسر فيهما ، ويجيء من خمسة ابواب :

الاول : نحو : دعا يدعو (٢٣٥) . والثاني : نحو : رمى يرمي ، والثالث : نحو : رمى يرمى ، والرابع : نحو : بقي يبقى ، والخامس : نحو : بذو

والفاء فتقول : قيل تتلفظ بضم القاف والياء ثم تسير الى الياء . وكذلك يجوز الوجه الثلاثة في بيع واختير وانقيد له - بكسر التاء في اختير والقاف في انقيد له .

وقوله « ولا يجوز الاشمام في مثل اقيم » لان الاشمام انما يكون للضمة ، والقاف لم تكن مضمومة في اقيم حتى يشار اليها ولا يجوز ايضا ان يقال : اقوّم - بالواو - لان جواز الواو لانضمام ما قبل حرف العلة وليس هو بموجود في اقيم .

وقوله « وسوى » في مثل قلن ويعن « اي بناء (٢٣٩) المعلوم والمجهول اكتفاء بالفرق التقديري وهو ظاهر .

واصل يقال : يقول فنقلت حركة الواو الى القاف فقلبت الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها كما فعل في هذا في يخاف وبالله التوفيق .

الباب السادس

في الناقص

قوله : « (و) يقال له ناقص لنقصانه في الآخر ، وذو (٢٣٠) الاربعة لانه يصير على اربعة احرف في الاخبار (عن نفسك) (٢٣١) نحو : رمت وهو لا يجيء (٢٣٢) من باب فَعِلَ يَفْعِلُ (و) تقول في الحاق الضمان : رمى (٢٣٣) الى اخره أصله : رمى فقلبت الياء الفا (لتحركها وانفتاح ما قبلها) (٢٣٤) كما في قال ، فأصل رموا : رميوا فقلبت (٢٣٥) الياء الفا فصار راموا فاجتمع الساكنان فحذفت (٢٣٦) الالف (فصار رموا) (٢٣٧) وكذلك رضوا الا انه ضم الصاد فيه بعد الحذف حتى لا

(٢٣٩) أ : « ينأى » تحريف .

(٢٤٠) أ : ذات .

(٢٤١) زيادة من ج .

(٢٤٢) أ : وهي لا تجيء .

(٢٤٣) بعده في ج : رميا رموا رمتا رمين ... الخ .

(٢٤٤) زيادة من ق ، ج .

(٢٤٥) أ : تقلب .

(٢٤٦) أ : فحذف .

(٢٤٧) زيادة من م ، ق .

(٢٢٨) أ : في .

(٢٢٩) أ : رمت .

(٢٣٠) بعده في ق : لفظا .

(٢٣١) بعده ، في م : الاجوف .

(٢٣٢) أ : ذو .

(٢٣٣) السرف : بالفتح . ضد القصد ، والاغفال والخطا .

(٢٣٤) أ : وهي .

(٢٣٥) أ : يدعو .

أقول : المستقبل من رمى يرمي يرميان
يرمون ترمي ترميان ترمين ترمي ترميان ترمون
ترمين ترميان ترمين أرم ترم وقوله « وسوى
بين الرجال والنساء في مثل قوله : يَعْفُونَ اكتفاءً
بالفرق التقديري » وهو أن الواو في جماعة المؤنث
أصلية (٢٤٩) والنون ضمير وعلامة التأنيث ، وزائدة
في الجمع المذكر لأن أصله في الجمع المذكر يَعْفَوْنَ
استثقلت الضمة على الواو فحذفت فالتقى (٢٥٠)
ساكنان فحذفت (٢٥١) الواو الأولى التي هي لام
الفعل فصار يَعْفُونَ ووزنه « يَعْفُونَ » وفي الجمع
المؤنث « يَفْعَلْنَ » وقوله « ومن ثم » أي : ولأجل
كون النون ضميراً وعلامة في الجمع المؤنث لم تسقط
في قوله تعالى (إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ) (٢٥٢) ولو لم يكن
ضميراً لقل : أَنْ يَعْفُوا .

وقوله « وأصل ترمين » أعلاه ظاهر وهو
مشارك في اللفظ مع جماعة النساء والتقدير
مختلف ، فوزن المخاطبة الواحدة تفعين بحذف
اللام ، ووزن جماعة النساء « تَفْعَلْنَ » باللام
وهكذا في كل ما كان قبل لامة مكسوراً في غير
الثلاثي المجرد كيتمطى ويتصابى ونحوهما .

وقوله « تسقط الياء علامة للجزم » كقولك
لم يرم ولم يخش ولم يرض ولم يعف ولم يدع .
وقوله « ومن ثم تسقط » أي ولأجل كون
الاسقاط علامة للجزم تسقط الياء حالة الرفع علامة
لوقوف في قوله تعالى (والليل إذا يسر) (٢٥٣)
أصله : يسري وكقولك : الكبير المتعال أصله :
المتعالى .

وقد أثبت الشاعر الواو مع الجازم لضرورة
الشعر نحو قوله :

هَجَوْتُ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَذِراً
من هَجَوْتُ زَبَانَ لم تهجؤ (٢٥٤) ولم تدع (٢٥٥)

(٢٤٩) أ : أصله .

(٢٥٠) أ : فالتقى .

(٢٥١) أ : فحذفت .

(٢٥٢) الآية ٢٣٧ من سورة البقرة .

(٢٥٣) الآية ٤ من سورة الفجر .

(٢٥٤) أ : تهجؤا .

(٢٥٥) قائلة مجهول وربما نسب إلى أبي عمرو بن العلاء امام

يبدؤ (٢٣٦) وتقول في الحاق الضمائر : رمى رميا
رموا رمت رمتا رمين رميت رميتما رميتهم
[رميت] رميتما رميتن رمينا والباقي غني عن
الشرح . وزن رموا « فَمَوا » ووزن رمت
« فَعَت » .

وقوله « لما مر في القول » وهو الذي ذكره
في باب الاجوف أن حرف العلة إذا كان ساكناً وما
قبله (٢٣٧) مفتوحاً يبقى على حاله من غير تغيير .

قوله : « (المستقبل : يرمي) (٢٣٨) أصله : يَرْمِيْ
فاسكنت الياء (٢٣٩) لثقل الضمة (عليها) (٢٤٠) ولا
يعل في مثل يرميان لأن حركته خفيفة ، وأصل
يرمون : يرميون فاسكنت (٢٤١) الياء ثم حذفت
لاجتماع الساكنين ، وسوى بين الرجال والنساء في
مثل « يعفون » اكتفاءً بالفرق التقديري (٢٤٢) (و)
الواو في النساء أصلية والنون ضمير (٢٤٣) وعلامة
التأنيث ، ومن ثم لا تسقط في قوله تعالى (إِلَّا أَنْ
يَعْفُونَ) وأصل ترمين ترمين فاسكنت (٢٤٤) الياء
ثم حذفت لاجتماع الساكنين ، وهو مشترك في
اللفظ مع جماعة النساء ، وإذا ادخلت الجازم (٢٤٥)
تسقط الياء علامة للجزم ومن ثم تسقط في (٢٤٦)
حالة الرفع علامة للوقف في قوله تعالى : (والليل
إذا يسر) وتنصب إذا ادخلت الناصب (٢٤٧) لخفة
النصب ، ولم تنتصب في مثل : لن يخشى لأن الالف
لا تتحمل (٢٤٨) الحركة » .

(٢٣٦) في الأصل « يد ويد » ولم أتبين الوجه فيهما ، ولعل
الصواب ما أثبتته لأنه بقي مثال الساب الغامس في
الناقص وهو كرم كقولك سرو وخنو وبدؤ .

(٢٣٧) أ : قبلها .

(٢٣٨) بعد ، في م : إلى آخره .

(٢٣٩) أ ، ق : « فاسكن » .

(٢٤٠) زيادة من ق ، ج .

(٢٤١) أ : واسكنت .

(٢٤٢) بعد ، في م : « لأن الواو ضمير في الرجال وفي النساء
أصلية » .

(٢٤٣) ضمير : ساقط من ج .

(٢٤٤) أ ، ج : واسكنت .

(٢٤٥) ق : الجوازم .

(٢٤٦) بعده في ج : الياء .

(٢٤٧) أ : الناصبة ، ق : النواصب .

(٢٤٨) ق ، ح : يحمل .

شرطية . والباقي ظاهر لا يحتاج الى البيان .
 قوله : « الامر : ارم : الى آخره واصل ارم :
 ارمي (٢٥٩) فحذفت الياء علامة للجزم (٢٦٠) فصار
 ارم (واصل ارموا : ارمينوا فاسكنت الياء ثم
 حذفت لاجتماع الساكنين (٢٦١) واصل : ارمي (٢٦٢) :
 ارمي (٢٦٣) فاسكنت (٢٦٤) الياء الاصلية ثم حذفت
 لاجتماع الساكنين (وتقول) بنوني التأكيد
 الثقيلة (٢٦٥) ارمين (٢٦٦) ارميان ارمين ارمين ارمين
 ارمين وبالخفيفة : ارمين ارمين ارمين . الفاعل :
 رام الى آخره واصله رامى فاسكنت (٢٦٧) الياء
 في حالتي (٢٦٨) الرفع والجزم (٢٦٩) ثم حذفت
 لاجتماع الساكنين ولا تسكن في حالة النصب لخفة
 النصب . واصل رامون : راميون فاسكنت (٢٧٠)
 الياء ثم حذفت لاجتماع الساكنين ثم ضم اليم
 لاستدعاء الواو (الضمة) ، واذا أضفت (٢٧١)
 التثنية الى نفسك قلت (٢٧٢) رامياي في حالة الرفع
 ورامياي في حالة النصب والجر بادغام الياء (٢٧٣)
 علامة النصب والجر في ياء الاضافة . واذا أضفت
 الجمع (الى نفسك) (٢٧٤) قلت (٢٧٥) رامى في جميع
 الاحوال واصله في حالة الرفع : راموى (٢٧٦) فادغم
 لانه اجتمع الحرفان من جنس واحد في العلية .

هنا موصولة لا شرطا ، ويتقي مرفوع لانه الصلة ،
 ويصير عطف عليه الا انه جزمه لان « من » وان كانت
 بمعنى الذي ففيها معنى الشرط ولذلك تدخل الفاء
 في خبرها اذا كان صلتها فعلا .
 (٢٥٩) ساقط من لى .
 (٢٦٠) لى : السكون .
 (٢٦١) زيادة من بقية النسخ .
 (٢٦٢) بعده في م : للواحدة المخاطبة .
 (٢٦٣) لى : ارمى - بتشديد الياء - وليس بشيء .
 (٢٦٤) ٢ : واسكن .
 (٢٦٥) ساقطة من لى .
 (٢٦٦) بعده في م : « الخ » .
 (٢٦٧) ٢ ، ق : فاسكن .
 (٢٦٨) ٢ ، ق : حالة .
 (٢٦٩) م ، لى : الجر .
 (٢٧٠) ٢ : واسكن .
 (٢٧١) ٢ : أضيفت - بالبناء للمجهول .
 (٢٧٢) ٢ ، لى : فقلت .
 (٢٧٣) الياء : ساقطة من لى ، ح .
 (٢٧٤) زيادة من لى ، ح .
 (٢٧٥) ٢ ، م : فقلت .
 (٢٧٦) بعده في لى : ورامياي في حالة النصب والجر .

زبان : اسم شخص مفعول هجوت . معذرا :
 نصب على الحال ، أثبت الشاعر الواو في لم
 تهجو (٢٥٦) لضرورة الشعر وقوله :

الم يأتيك والأنباء تنمي
 بما لاقت لبون بني زياد (٢٥٧)
 الأنباء : الاخبار . تنمي : اي تزيد . وبني
 زياد : هو الربيع ابن زياد ، والمعنى : الم يأتك خبر
 لبون بني زياد بما لاقت .

أثبت الشاعر الياء في : الم يأتك للضرورة ،
 وفي بعض الروايات عن ابن كثير انه قرأ (من يتقي
 ويصبر) (٢٥٨) وقياسها ان تسقط الياء لان من

الفراء ، والشاهد في قوله « تهجو » حيث أثبت الواو
 شلوا ، وقال ابن جني « يجوز ايضا ان يكون ممن
 يقول في الرفع : هو يهجو فيقسم الواو ويجريها مجرى
 الصحيح ، فاذا جزم سكنها فيكون علامة الجزم على
 هذا القول سكون الواو من « يهجو » واعلم ان الضمة
 في الياء اسهل منها في الواو « ويحتمل ان تكون الواو
 اشباعا عن الضمة قبلها كقول الشاعر :

وانني حوثما يشي الهوى بصري
 من حوثما سلكوا ادنو فانثور
 كذلك قد تكون الياء اشباعا للكسرة كقول الفرزدق :
 تنفي يداها الحمى في كل هاجرة
 نفى الدارهم تنقاد الصياريف

اما الالف فهي ساكنة الا عند الجزم فهي حينئذ تسقط
 سقوط الواو والياء ، وربما ثبت تشبيها بهما كقول
 رؤبة بن المعجاج :

اذا المجوز غصبت فطلق
 ولا ترهاها ولا تتملق
 حيث أثبت الالف مع الجازم وهو لا الناهية في قوله
 « ترهاها » . كذلك قول عبد يفتوت :
 وتضحك مني شبيخة عشمية
 كان لم ترى قبلي أسيرا يمانيا
 والشاهد في قوله « لم ترى » .

(٢٥٦) ٢ : « تهجو » .
 (٢٥٧) فائلة قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وهو من فرسان
 الجاهلية وشعرائها وله ذكر في حرب داحس والغبراء ،
 وداحس اسم فرسه . الشاهد فيه اسكان الياء في
 « يأتك » حملا على الصحيح ، وبعض العرب يجرون
 المثل مجرى السالم في جميع احواله ، ويروى بدل
 « لبون - فلكوص » وهي - بفتح القاف وضم اللام -
 الناقة الشابة وتجمع على قلاص وقلائص . ورواه
 الاصمعي : « وهل اتاه والأنباء تنمي » ولا شاهد فيه
 حينئذ .

(٢٥٨) الآية ٩٠ من سورة يوسف . وقال فيها ابن يعيش ج
 ١٠ ص ١٠٦ من شرح المفصل : « ويجوز ان يكون (من) »

وقوله « المفعول » أي اسم المفعول من رمى
يرمي : رمي مرميان مرميون مرمية مرميتان .
أصل رمي . رموي وثم مرّ اعلاله . وان أضفت
تشنيته الى ياء المتكلم قلت : جاءني مرميائي في حالة
الرفع ورأيت مرميًّا ومررت بمرميٍّ في حالتي
النصب والجر بأربع يآآت ، الاولى ياء الكلمة
والثانية الياء المنقلبة من الواو والثالثة (٢٨٢) علامة
النصب والرابعة ياء الاضافة ، واذا أضفت الجمع
قلت أيضا : مرميّي بأربع يآآت في الرفع والنصب
والجر .

وقوله : « الموضع : مَرَمَى » أي اسم الموضع
مرمى أصله : مرمي على زنة « مَفْعِل » بكسر العين
الا انهم يفعلوا هكذا فرارا عن توالي الكسرات .
واسم الآلة : مَرَمَى على زنة - مَفْعِل - بكسر
الميم . وقوله « المجهول » أي بيان المجهول من رمى
رَمِيَّ - بضم الراء وكسر الميم ، ومن يرمي :
يَرْمِي - بضم الياء وفتح الميم ، ولم يعل رَمِيَّ
لخفة الفتحة على الياء . وأصل يرمي : يرمي قلبت
الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار يرمي كما
قلبت الفا في يَرى . وقوله « وحكم غَزَا » السى
آخره أصله : غَزَاوْ قلبت الواو الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فصار غَزَا مثل رمى ، ويفزو
أصله : يفزَزْ ، واستثقلت الضمة على الواو فنقلت
الى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها فصار يفزَوْ
مثل يَرْمِي .

قوله : « وحروفه (٢٨٤) قَوْلُك :
إِسْتَنْجِدْ (٢٨٥) يوم صال زَطْ الهمة أبدلت
وجوبا مطردا من الالف في نحو : صحراء لان (٢٨٦)
همزتها الف في الاصل كالف سكرى ثم (٢٨٧) جعلت
همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة ، ومن ثم لا يجوز
جعلها همزة في صحارى - يعني لو كانت في الاصل
همزة لجاز صحارى بالهمزة في صورة كما يجوز

المفعول : مرمي الى آخره ، أصله : مرموي
فادغم كما في رمي ، واذا أضفت تشنيته (٢٧٧) الى ياء
الاضافة قلت (٢٧٨) : مرميائي في حالة الرفع ، وفي
حالتي النصب والجر : مرميّي بأربع يآآت . واذا
أضفت الجمع قلت (٢٧٨) . مرميّي أيضا بأربع
يآآت في كل الاحوال . الموضع : مرمى الاصل فيه
أن يأتي على وزن - مَفْعِل - الا انهم فروا عن
توالي الكسرات . الآلة : مَرَمَى . المجهول : رَمِيَّ
يرمى الى آخرها ، ولم يعل رَمِيَّ لخفة الفتحة .
وأصل يَرْمَى : يَرْمِي فقلبت الياء الفا كما في
يرى ، وحكم غَزَا (٢٧٩) يفزو مثل رمى يرمي في كل
الاحوال الا انهم يبدلون الواو ياء في نحو (٢٨٠)
اغزيت تبعا ليفزي مع أن الياء من حروف الابدال .»

أقول : أكثر هذا ظاهر غني عن الشرح فنذكر
ما هو مفقود الى البيان فنقول : الامر من رمى يرمي :
ارم ارميا ارموا ارمي ارميا ارمين . وأصل ارمي :
ارمي بياءين احدهما ياء الكلمة ، والاخرى علامة
التانيث وأسكن تاء الكلمة فاجتمع ساكنان ثم
حذفت فصار : ارم .

وقوله « الفاعل » أي اسم الفاعل منها : رام
راميان رامون رامية راميتان راميات ، واعلال رام
ظاهر فتقول جاءني (٢٨١) رام ومررت برامٍ ورأيت
رامياً ، فلا تحذف الياء في النصب لخفة الفتحة
على الياء ، ووزنه « فاعٍ » ووزن رامون : فاعون .
وقوله « واذا أضفت التشية الى نفسك »
قلت (٢٨٢) جاءني رامِيَّاي بالتخفيف في حال الرفع ،
وتدغم ياء الكلمة في ياء الاضافة علامة النصب والجر
فتقول : رأيت رامِيَّي ، ومررت برامِيَّي ، واذا
أضفت الجمع الى نفسك قلت : جاءني رامِيَّي ،
ورأيت رامِيَّي ومررت برامِيَّي - بكسر الميم في
جميع الاحوال في حالة الرفع والنصب والجر ،
وأصله في حال الرفع : راموى واعلاله ظاهر .

(٢٧٧) ق ، ج : « التشية » .

(٢٧٨) م ، ق : فقلت .

(٢٧٩) أ : « وغزا » .

(٢٨٠) نحو : ساقط من ق .

(٢٨١) أ : « جاني » .

(٢٨٢) أ : فقلت .

(٢٨٣) أ : الثانية .

(٢٨٤) أ ، ق : حروفها .

(٢٨٥) أ : ستنجده - بسلب الالف .

(٢٨٦) أ : أن .

(٢٨٧) ساقط من م .

يكون من حروف العلة وغيرها ، والقلب لا يكون الا من حروف العلة .

فان قيل : ما الفرق بينه وبين العوض ؟ قيل له : ان البدل يقع موقع البدل والعوض يقع موقع العوض وغيره .

الثاني : ان حروف الابدال خمسة عشر حرفا يجمعها قولك : استنجده يوم صال زط - وقال بعضهم : « حروفه » استنجده يوم طال - لكن قيل انه وهم لانهم اتقصوا الصاد والراء وهما من (٢٩٥) حروف الابدال كقولهم سراط وزقصر في سراط وسقر .

وقوله « استنجده » اي طلب النجدة منه . صال : اي حمل . الزط : الزنج والواحدة زطي وزنجي .

وقوله « الهمزة ابدلت وجوبا مطردا » اعلم ان المراد بالوجوب هو ما لا يجوز غيره ، وبالجواز ما يجوز غيره يعني ابداله وتركه على اصله . وبالمطرد : جريان الباب قياسا من غير حاجة الى السماع ، وبغير المطرد : ما توقف على السماع فافهم .

الهمزة ابدلت من الالف ابدالا مطردا في نحو : صحراء وحمراء وذلك ان الف التانيث فيهما وقعت بعد الف زائدة فالتقى الفان زائدتان ، الثانية الف التانيث ، والاولى زائدة ، فلم يكن بد من حذف احدهما او تحريكهما ، ولا يمكن الحذف لان الكلمة بنييت على الفين ، وايضا فان الاخيرة علامة التانيث ، فلو حذفت لزال علامة التانيث فلما بطل الحذف منهما جميعا ، لم يبق الا التحريك فحركت الثانية فانقلبت همزة فصارت صحراء وحمراء .

وقوله « ومن ثم لا يجوز » اي : ومن اجل ان كون همزتهما الفا في الاصل ، لا يجوز جعلها همزة في صحارى في صورة ما ، فلما قالوا صحارى دل على ان الهمزة منقلبة غير اصلية كما قيل في : وضاء وضاضيء ، لما كانت الهمزة موجودة في اصل

(٤٩٥) الزيادة من الهامش .

في نحو : خطيئة (٢٨٨) . ومن الواو وجوبا مطردا في (نحو) : اوصل فرارا عن اجتماع الواوات ، ونحو : قائل لهما (٢٨٩) مر ونحو : ادعوز لتفصل الضمة على الواو ، ونحو : كساء لوقوع الحركات المختلفة (٢٩٠) على الواو .

ومن الياء وجوبا مطردا نحو : بائع لهما (٢٩١) مر ، وجوازا مطردا من الواو المضمومة نحو : اجوه لتقل الضمة على الواو ، ومن الواو غير المضمومة نحو : إشاح (ونحو) (٢٩٢) آحد (٢٩٣) آحد في الحديث ، ومن الياء نحو : قطع الله آدته لتقل الحركة على الياء ، ومن الهاء نحو : ماء اصله ماه ، ومن ثم يجيء جمعه (على) مياه ، ومن لالف نحو : هيجت شوق المشتاق ، ونحو (٢٩٤) قوله تعالى : (ولا الضالين) ، ومن العين : آباب بحر ضاحك زهوق لاتحاد المخرجين » .

اقول : هذا شروع في بيان حروف الابدال واحكامها ومواقعها ، فالكلام هنا في موضعين في تعريف الابدال وفي بيان كمية حروف الابدال . الاول : الابدال : جعل حرف مكان حرف غيره ، فليل جعل حرف مكان حرف ولم يقل جعل حرف عوضا عن حرف احترازا عن جعل حرف عوضا عن حرف في غير موضعه نحو همزة ابن واسم فلا يسمى ذلك بدلا ، وقيل غيره احترازا عن رد المحذوف في مثل اب واخ وسيت فانك اذا نسبت اليها تقول : ابوى واخوى وسيتي يرد لاماتها وجعلها في مكانها فيصدق حينئذ انه جعل حرف مكان حرف ولكن لا يسمى ابدالا اذ ليس جعل حرف مكان حرف غيره بل هو جعل حرف مكان حرف هو نفسه .

فان قيل : ما الفرق بين القلب والابدال ؟ قيل له : بينهما عموم وخصوص مطلق لان البدل

(٢٨٨) ٢ : خطية .

(٢٨٩) ٣ : ج : كما .

(٢٩٠) ٤ : المخففة .

(٢٩١) ٥ : ح : كما .

(٢٩٢) ٦ : ساقط من ق .

(٢٩٣) ٧ : واحد .

(٢٩٤) بعده في ق : قراءة من قرا .

أصله : يَلَلُ أي : قصر قلبت الياء همزة (٢٩٩) .

وقوله « ومن الهاء » أي تبدل الهمزة من الهاء نحو : ماء أصله ماء لأنه من الموه وهو صيرورة ماء البئر كبيرا : وأصل ماء موه (٢٠٠) بفتح الواو قلبت الواو ألفا فصار ماء ثم قلبت الياء همزة كيلا يجتمع في اضافته الى غائب هاءن نحو قولك : ماهه . وقوله « ومن ثم » أي ولاجل كون أصل ماء ماه يجيء جمعه مياه وأمواه وفي التصغير : مِيْنَه ، والتكسير والتصغير يردان الاشياء الى اصولها . وقوله « ومن الالف » أي تبدل الهمزة من الالف نحو : هيجت شوق المشتاق وتماه :

يا دار مَيَّ بدكادييك البُرُق
صبرا فقد هيجت شوق المشتاق (٢٠١)

مي : اسم امرأة ، والدكاديك : جمع دكادك ؛ وهو الرمل المتراكم ، والبُرُق : جمع برقة وهو الموضع ذو اللونين من البياض والسواد ، والحمرة والبياض .

وقوله « صبرا » أي : اصبري صبرا . والاستشهاد فيه أن الشاعر قلب الف المشتاق همزة . وكذلك قوله « فخنْدَف » هامة هذا العالم (٢٠٢) . خندف : قبيلة لكن هنا السيدة ،

(٢٩٩) قال ليبد بن ربيعة :

رقميات عليها ناهض
تكلج الأروق منهم والأيسل

(٣٠٠) قال الشاعر :

وبلدة قالصة أمواها
ماصحة راد الفصحى أياها

(٣٠١) البيت لرؤية بن العجاج ورواه الجوهري : « بالدكاديك البُرُق » وصبرا مفعول مطلق . وقال ابن جني : « القول عندي أنه اضطر الى حركة الالف التي قبل القاف من المشتاق لأنها تقابل لام مستغفلن فلما حركها انقلبت همزة الا أنه اختار لها الكسر لأنه أراد الكسرة التي في الواو التي انقلبت الالف عنها وذلك أنه مفتعل من الشوق وأصله : مشتوق ثم قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . فلما احتاج الى حركة الالف حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو التي هي أصل الالف . » راجع شرح المفضل ج ١ ص ١٣ . وشرح الشافعية للرعي ج ٢ ص ٢٥٠ .

(٣٠٢) هذا عجز بيت للمجاج وصدره :

يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمي
وقال فيه ابن يعيش « روي هذا البيت مهموزا من قبل

الكلمة وذلك قولهم : وضوء ، وكذلك خطيئة همزتها أصلية .

وقوله « ومن الواو » أي : تبدل الهمزة من الواو وجوبا مطردا في نحو : أوصل أصلها : وواصل جمع واصله ، ونحو أوأقي (٢٩٦) أصله : وواقى جمع واقية ، وأواعد أصله : وواعد ، وإنما فصل مثل هذا فرارا عن اجتماع الواوات عند المعطف ، وكذلك تبدل من الواو في نحو : قائل أصله : قاول لما مر مرة . وكذلك نحو : أدوءر تبدل الهمزة فيها من الواو لثقل الضمة على الواو ، وكذلك نحو : كساء أصله : كساو قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة .

وقوله « ومن الياء » أي تبدل الهمزة ايضا من الياء وجوبا مطردا على نحو : بائع لما مر ، وتبدل من الواو المضمومة جوازا مطردا نحو : أجوه أصله : وجوه ، جمع وجه وذلك لثقل الضمة على الواو ، وكذلك (٢٩٧) تبدل من الواو المكسورة جوازا مطردا نحو : اشاح أصله : وشاح ، وكذلك افادة أصله : وفادة وهو مصدر من وفد اذا أتى السلطان (٢٩٨) واسادة أصله : وسادة .

ومن المفتوحة أيضا نحو : أحْدُ أَحْد في الحديث ، أصله : وحْد أمر لمخاطب من التوحيد وهو القول مع الاعتقاد بأن الله تعالى واحد لاشريك له ، وكذلك أسماء أصله : أسماو عند سيبيويه قلبت الواو همزة ، ووزنه « أفعال » وعند المبرد أصله أسماو قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة .

وقوله « ومن الياء نحو : قطع الله أديه » أصله : يديه ، وكذلك قولهم : وفي أسنانه أَلَل

(٢٩٦) كقول المهلهل بن ربيعة التغلبي يذكر ابنته :

ضربت صدرها الي وقالت

يا عديا لقد وقتسك الأواقي

(٢٩٧) ١ : وذلك .

(٢٩٨) انشد سيبيوه لابن مقبل :

أما الافادة فاستولت ركائبها

عند الجبابير بالباساء والنم

ومن الصاد نحو لَصَتْ لقربهن في المهموسية،
ومن الباء نحو : الذَّ (٢٠٧) . النون أبدلت من
الواو نحو : صنعاني لقرب النون من (٢٠٨) حروف
العلّة ، ومن اللام نحو : لَمَنَ (٢٠٩) لقربها في
المجهورية (٢١٠) . والعجم أبدلت من الياء المشددة
نحو : أبو علج حتى لا تقع الحركات المختلفة على
الياء ، وعن الياء غير المشددة (٢١١) حملا على
المشددة (٢١١) نحو قوله :

لاهُمَّ إِن كُنْتُ قَبِلْتُ حَبْتِجَ (٢١٢)

فلا يزال شاحجَ (٢١٢) ياتيكَ يَحْ «

أقول : لما فرغ من بيان ابدال الهمزة في بيان
غيرها من حروف الابدال . السين : أبدلت من التاء
نحو استخذ أصله : اتخذ ، عند سيبويه أبدلت
التاء الاولى سينا فصار استخذ لان السين مهموسية
كالتاء وهذا سماعي لا قياسي . والتاء : أبدلت من
الواو نحو تخمة أصله وخمة وهي الهيضة ،
واخت (٢١٣) أصله أخو وكذلك تيقور (٢١٤) أصله :
ويَقُور من الوقار ، وتكلان أصله : وكلان بمعنى
التوكل ، وتهمة أصله : وهمة وهو كثرة الوهم ،
وتقية أصله : وقية وهو بمعنى الاتقاء ، وتقوى
أصله : وقوى وهو معروف ، وتورية (٢١٥) أصله

(٢٠٧) ق ، ج : الذعالت .

(٢٠٨) آ : لي .

(٢٠٩) م : ولمن

(٢١٠) ق : المجهولات ، وبعده « على » مصححة .

(٢١١) ق : الفير المشددة - ابدال واحدة .

(٢١٢) آ : جج - باسقاط الشين والالف .

(٢١٣) حذف لامها اعتباطا وعوض عنها التاء مع قصد الدلالة
على المؤنث وغيرت صيغتها من « فَعَلَ » بفتحين الى
« فَعَّلَ » بضم فسكون .

(٢١٤) هو فَيَعُول - من الوقار - وفيه ابدال الواو تاء ، قال
المعاج :

- فان يكن أمسى اليلى تَيَقُورى - .

(٢١٥) في شرح الشافية ج ٢ ص ٨١ : تورا : عند البصريين
فَوَعَلَة من ورى الزند ولعل العيني أراد اصل اللفظة .
ثم ان النحاة قد اختلفوا في اصل هذه الكلمة فقال
البصريون : التاء بدل من الواو واصلها ووراة على زنة
« فَوَعَلَة » وهي مصدر قياسي لكل فصل على وزن
« فَوَعَلَ » كالحوصلة والحوقة . وقال ابو العباس
المبرد ، ان تورا : « تَفَعَّلَة » بكسر العين - واصلها
تورية مصدر - ورى بالتضعيف ثم نقلت حركة الياء
الى ما قبلها ثم قلبت الياء الفا على لغة من قال : باداة

يعني هذه المرأة سيدة أهل هذا الزمان . خندف :
مبتدا نونه لضرورة الشعر ، وهامة : خبرة .
الاستشهاد على انه همز العالم بهمزة ساكنة ،
وكذلك : ولا الضالين قرىء في الشواذ (٢٠٣) وقوله
« ومن (العين) (٢٠٤) أي تبدل الهمزة من العين
نحو : أَيْابُ بحر ضاحك زهوق (٢٠٥) أَيْابُ أصله :
عَبَابُ قلبت العين همزة وعباب : معظم الماء
وارتفاعه ، وضاحك : كناية عن امتلائه وتموجه .
زهوق : أي عميق ، يقال : بئر زهوق أي بعيدة
القمر ، وهما صفتا بحر .

قوله : « (السين) أبدلت من التاء نحو : استخذ

أصله : اتخذ عند سيبويه لقربها من المهموسية .
التاء أبدلت من الواو نحو : تخمة واُخْتُ لقرب
مخرجيهما (٢٠٦) ، ومن الياء نحو : ثنتان واستنوا
حتى لا تقع الحركة على الياء ، ومن السين نحو :
ست ونحو : عمرو بن يربوع شِرار النات .

ان الالف في العالم تاسيس لا يجوز معها الا مثل الساجم
واللزام ، فلما قال يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمى ،
همز العالم لتجري القافية على منهاج واحد في عدم
التاسيس . ويعكى عن المعاج انه كان يهمز الخاتم
والعالم . ومثل الشاهد قول الشاعر :

كانه باز دجن فسوق مرقبة

جلى القطا وسط قاع سملق سلق

حيث همز الباز وجمعه ابواز وبيزان وقيل ابؤز وبؤز
وبئزان . وقيل فيه ان الهمزة مقلوبة عن الالف لقربها
منها .

(٢٠٢) الجمهور على ترك الهمز في الضالين . والقراءة الشاذة
تنسب لايوب السخيتاني . حيث قرأ بهمزة مفتوحة ،
وهي لغة فاشية في كلام العرب في كل ألف وقع بعدها
حرف مشدد نحو : ضال ودابة ، والعلّة قلب الالف
همزة لتصح حركتها لتلا يجمع بين ساكنين . وروى عن
أبي زيد أنه قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ :
« فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انسى ولا جنان »
فلننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول : دابة
وشابة » .

(٢٠٤) زيادة يفتضيها السياق .

(٢٠٥) لم ألق على نسبة هذا البيت وهو من الرجز وروى
« هزول » والشاهد في قوله « أَيْاب » والاصل
« عَبَاب » كغراب حيث أبدل العين همزة وهو شاذ
ومثله قول الشاعر :

أرْبَنِي جِوَادَا مَاتَ هَزَلًا لَانِي

أرى ما ترين أو بخيلا مغلدا

(٢٠٦) أ : مخرجهما ، ق : مخرجها .

يربوع : بدل من بني السعلات ، السعلات : أخبث
الافعال ، جمع غول . غير أعفاء : نصب على الحال .
ولا أكيات : عطف على أعفاء . الاستشهاد : في قلب
السين تاء في قوله « شرار الناس » أي شرار الناس ،
وكذا في قوله « ولا أكيات » أي ولا أكياس : وقوله
« ومن الصاد » أي : تبدل التاء أيضا من الصاد
المهملة نحو : لصت أصله : لص - بالتشديد -
قلبت الصاد المدغم فيها تاء قال الشاعر :

كاللصوت المرء (٢١٨)

بتشديد الراء جمع مارد وهو المتجاوز عن
الحد في الظلم .

وقوله « ومن الباء » أي كذلك تبدل التاء
من الباء المنقوطة بنقطة تحتانية نحو : الذعالب
جمع ذعلوب (٢١٩) - بالذال المعجمة (٢٢٠) والعين
المهملة - هو الثوب الخلق (٢٢١) .

وقوله « النون أبدلت من الواو نحو :
صنعاني » صنعاء : اسم بلدة باليمن ، النسبة إليها
صنعائي ، قلبت الهمزة واوا ثم قلبت الواو نونا
فقليل : صنعاني ، وقيل النون بدل من الهمزة ،
وكذلك بهراني ، بهراة : اسم قبيلة من قبائل
قضاعفة ففعل بها ما فعل بصنعاء . وقوله « ومن

(٢١٨) تمامه :

فتركن نهندا عيلا ابناؤها

وبني كنانة كاللصوت المرء
ونسبه الصافي في العباب الى عبدالاسود بن عامر
الطائي . وقال فيه ابن السكيت انه لرجل من طي .
ورواه ابن دريد في الجمهرة : « فتركن جردا » وهي
أيضا قبيلة الفيل : جمع عائل كركع وراكع .
وتنهذ : قبيلة . راجع شرح الفصل لابن يعيش ج ١٠
ص ٤١ .

(٢١٩) وردت في الأصل بالعين المعجمة . وإنما هي بالعين المهملة
كما في القاموس .

(٢٢٠) ٢ : المهملة . خطأ .

(٢٢١) قال الشاعر :

صفقة ذي ذعالب سمول

بيس امرئ ليس بمستقل
صفقة : مفعول مطلق ، وكان عرب الجاهلية اذا أبرموا
بيعا صفقوا احد التبايعين على يد الآخر . والذعالب :
جمع ذعلبة - بكسر الدال واللام - وقال الرضي واحدا
ذعلوب .

وؤرية على زنة - فوعلة - قلبت الواو التي
هي فاء الكلمة تاء ثم قلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها من : وري الزند اذا اخرجت منه
النار ، وتولج أصله : وولج قلبت الواو الاولى تاء
وهو موضع الظبي ، وثرث أصله : وراث وهو
الميراث ، وتلاد أصله : ولاد وهو المال القديم الذي
ولد عندك من دوابك وحمولك .

وقوله « ومن الياء » أي : تبدل التاء من الياء
أيضا نحو ثنتان أصله : ثنيان فأبدلت التاء من الياء
المنقوطة بنقطتين تحتانيتين لانه من ثني يُثنى .
واصل استنوا : استنوا بالياء ، قلبت الياء - آخر
الحروف - تاء مثناة من فوق ومعناه دخلوا في زمان
سنة وهي القحط (٢١٦) .

وقوله « ومن السين » أي تبدل التاء أيضا
من السين نحو : سبت أصله : سدس قلبت السين
الثانية تاء ثم قلبت الدال أيضا تاء ثم ادغمت التاء
في التاء ، وتحقيقه مر مرة ، وكذلك طست أصله :
طس - بالتشديد - فقلبت السين المدغم فيها
تاء بدليل جمعه على طسوس .

وقوله « ونحو : عمرو بن يربوع » تمامه :

يا قاتل الله بني السعلات

عمرو بن يربوع شرار الناس (٢١٧)

غير أعفاء ولا أكيات

يعني يا قوم قاتل الله هؤلاء الجماعة فانهم
غير أعفاء : جمع عفيف من العفة . قاتل الله :
فعل وفاعل ، وبني السعلات : مفعوله عمرو بن

في بادية ، وجارة في جارية « والتفمعة » من المصادر
الطردة مثل : التزكية والتوصية والتعزية ، ولكنه
قليل في الاسماء .

(٢١٦) يظهر لي ان العلامة بدرالدين العيني ممن يرى ان التاء
بدل من الياء في قولك « استنوا » وذلك لان الواو اذا
كانت رابعة قلبت ياء كقولك اوعيت واعزيت . ومن
النحاة من يرى ان لام هذه اللفظة واو لقولهم : سنة
سنواء .

(٢١٧) قاله علي بن ارفم اليشكري يهجو بني عمر بن مسعود ،
وفي رواية ابي زيد في نوادره : « يا قبح الله بنسي
السعلات » . أبدل من السين تاء لان في السين صفرا
فاستقله وهو من قبيح الضرورة .

تكون في غاية القوة . تنزي : أي تحرك . وفرتج : أي وفرتي ، وهي شعر الرأس الى شحمة الاذن . يعني : ان قبلت حجتني يحصل لي توفيق لان آتي بيتك للحج مرارا كثيرة راكبا على حمار ذي قوة تحركني حتى يتحرك شعر رأسي .

قوله « حجتج » في تقدير النصب مفعول قبلت والجملة خبر كان . شاحج : اسم لايزال . يأتيك بج : خبرها . الاستشهاد : انه قلب الياء الساكنة جيما حملا على المشددة في حجتني وبى وبى (و) وفرتي .

قوله : « الدال ابدلت من التاء (نحو) : فزد واجدمعوا (٢٢٧) لقرب مخرجيهما (٢٢٨) . الهاء ابدلت من الهمزة نحو : هرقت ، ومن الالف نحو : حيهله وأنه ، ومن الياء في : هذه امة الله لمناسبتها بحروف العلة في الخفاء ، ومن ثم لا تمتنع (٢٢٩) الامالة في مثل (٢٣٠) : يضربها ، وتمتنع (٢٣١) في (مثل) : اكلت عنباً ، ومن التاء وجوبا مطردا في نحو : طلحة (٢٣٢) للفرق بينها وبين التاء التي في الفعل . الياء ابدلت من الالف وجوبا مطردا (في) نحو : مفيتج (٢٣٣) ، ومن الواو وجوبا مطردا نحو : ميقات لكسرة ماقبلها ، ومن الهمزة جوازا مطردا نحو : ذيب ، ومن احد حرفي (٢٣٤) التضعيف نحو : أناسي ودينار لقرب الياء من النون ، ومن العين نحو : صفادي لثقل العين وكسرة ماقبلها ، ومن التاء نحو : لثقل العين وكسرة ماقبلها ، ومن التاء نحو : إتصلت لان اصله واو ، ومن الباء (٢٣٦) نحو : الثعالي ، ومن

اللام « أي تبدل النون أيضا من اللام نحو : لمن اصله : لمل قلبت اللام نونا لقربهما في المجهورية ، وهذا القلب سماعي لا قياسي .

وقوله « الجيم ابدلت من الياء » أي الجيم تبدل من الياء المشددة في الوقف نحو : أبو عليج وتمامه :

خالي عؤيف^٢ وابو عليج^٣
المطعمان الشحم^٤ بالعشج^٥ (٢٢٢)
وبالفداء كتل^٦ البرنج^٧
يقلع^٨ بالود^٩ وبالصيصج^{١٠}

عؤيف : اسم رجل . ابوعلج : اصله ابوعلي .
العشج : اصله العشى ، الكتل : جمع كتلة ، وهي قطعة من التمر وغيره . البرنج : اصله برني وهو من التمر جيده . الود - بفتح الواو - : الودد .
الصيصج اصله : الصيصي (٢٢٣) وهو قرن الثور أي خالي هذان الشخصان اللذان يطعمان الضيف بالعشي الشحم وبالفداء التمر الذي يقطع الودد والقرن . خالي : مبتدا عؤيف : خبره ، وابو عليج : عطف عليه . المطعمان : صفتهم ، والشحم : مفعول المطعمان ، وكتل : عطف عليه . الاستشهاد : على ابدال الياء (٢٢٤) المشددة (٢٢٥) جيما في قوله : عليج والعشج والبرنج والصيصج .

وقوله « وعن غير المشددة » أي تبدل الجيم من الياء الغير المشددة حملا على المشددة نحو قوله :

لاهم ان كنت قبلت حجتج
فلايزال شاحج يأتيك بج (٢٢٦)
أقمر^{١١} نهات ينزي وفرتج^{١٢}

لاهم : بمعنى اللهم . حجتج : أي حجتني ، والشاحج : الحمار يأتيك بج : أي بي : أقمر : أي أبيض . نهات : أي كثير التصويت وكثرة التصويت

(٢٢٢) نسبه العيني في شرح المقاصد النحوية الى اعرابي من البادية وفي امهات كتب الصرف روى « اللحم » ببدل الشحم في رواية العيني ، ولعلها تحريف من الناسخ .
(٢٢٣) قال ابن جني : الصيصية : « قرن الثور » .
(٢٢٤) التاء - بالمشاة الفوقانية - تحريف .
(٢٢٥) التاء : المشدد .

(٢٢٦) نسبه العيني الى رجل من اليمانيين ، ورواه في المقاصد النحوية « يارب » وتسمي هذه اللفظة عجمجة قضاة .

(٢٢٧) ق : واجدا .

(٢٢٨) م ، ق : لقربهما .

(٢٢٩) ت : تمنع .

(٢٣٠) مثل : ساقطة في م .

(٢٣١) ت : تمنع .

(٢٣٢) بعده في م : وظلة .

(٢٣٣) ت : مفيتج .

(٢٣٤) ت : حروف .

(٢٣٥) ق ، ح : كما .

(٢٣٦) ت : الياء .

السين(٢٣٧) نحو : السادي ، ومن التاء نحو التالي لكسرة ما قبلهن .

الواو ابدلت من الف نحو : ضوارب لقربهما في العلية واجتماع الساكنين ، ومن الياء نحو : موقن لضمه ما قبلها ، ومن الهمزة جوازا مطردا نحو : لوم لما مر » .

اقول : الدال تبدل من التاء نحو : فزد ، اصله : فزت لانه من الفوز بمعنى النجاة فابدلت الدال من تاء المتكلم فصار : فزد . واجدمعوا : اصله : اجتمعوا قلبت التاء دالا لان الجيم مجهورة والتاء مهموسة فقلبت التاء دالا للتوافق لان الدال مجهورة ايضا ، وكذلك في بعض اللغات تبدل الدال من التاء في تولج فيقال دولج . وقوله « الهاء ابدلت من الهمزة نحو : هرقت ، اصله : ارقت اي صببت ، وكذلك هرحت الدابة اي : ارحت من الراحة ، وهنرت الثوب اصله : انرت من الانسارة وهي الاضاءة(٢٣٨) وجعل العلم على الثوب ، وجاء عن اللحياني : هردت مكان اردت ، وهياك(٢٣٩) اصله : اياك ، ولهنك(٢٤٠) : اصله لانتك ، وهما والله : اصله : اما والله ، وهن فعلت : اصله : ان فعلت فعلت .

وقوله « ومن الالف نحو حيهله وانه » اصلهما انا وحيهلا ومعناه : اسرع وقوله « ومن الياء » اي تبدل الهاء (ايضا) (٢٤١) من الياء في : هذه امة الله ، اصله : هذه قلبت الياء هاء ، واما الياء التي بعد الهاء في هذه فهي متولدة من اشباع كسرة الهاء المنقلبة عن الياء . وقوله « لمناسبتها » اي لمناسبة الهاء بحروف العلة في الخفاء ولاجل ذلك لم تمتنع الامالة في مثل : يضربها لان الهاء حرف خفية ، فاذا

(٢٣٧) ل : التاء .

(٢٣٨) ٢ : الاضاءة .

(٢٣٩) كقول طفيل الغنوي :

هياك والامر الذي ان توسست

موارده ضاقت عليك المصادر

(٢٤٠) قال الشاعر :

الا يا سنا برك على قلل الحمى

لهتك من بسررك علي كريم

(٢٤١) الزيادة من الهامش .

كانت خفية تجعل في النطق كالمعدومة ، واذا جعلت كالمعدومة ، يبقى حرف واحد بين الكسرة والالف وهو الياء فتؤثر الامالة ، ويمتنع في : اكلت عبا ، بين الحرف المكسور وبين الالف حرفان متحركان فلا تؤثر الامالة ، ولان الباء ليست بحرف خفية حتى تجعل كالمعدومة لعدم مناسبتها بحروف العلة واعلم ان الامالة انما تؤثر اذا كان بين الحرف المكسور وبين (الالف) حرف واحد ، كعماد او حرفان اولهما ساكن كشلال ، وذا كان حرفان متحركان او ثلاثة احرف نحو : اكلت عبا وفلتت قنبا ، لم تؤثر الامالة .

وقوله « ومن التاء » اي تبدل الهاء ايضا من تاء التانيث في الاسم المفرد وجوبا مطردا في نحو طلحة ومسلمة وذلك للفرق بينها وبين التاء التي من الفعل مثل ضربت .

وقوله « الياء ابدلت » اي : الياء تبدل من الالف اذا انكسر ما قبلها وجوبا مطردا نحو : مفيتيح تصفير مفتاح ، فاذا صغر يكون ما قبل الالف مكسورا فيجب قلبها ياء ، ومن الواو تبدل ايضا وجوبا مطردا نحو : ميقات اصله : موقات قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

وقوله « ومن الهمزة » اي تبدل الياء من الهمزة جوازا مطردا نحو ذيب اصله : ذئب قلبت الهمزة ياء لانكسار(٢٤٢) ما قبلها وقوله « ومن أحد حرفي التضعيف » اي(٢٤٣) تبدل الياء من احد حرفي التضعيف نحو : تقضي البازي اصله : تقضض لما مر ، وكذلك(٢٤٤) قصيت اظفاري اي قلت واصله : قصصت (ادغمت الصاد) الاولى (في الثانية) (٢٤٥) فقلبت الصاد الثالثة(٢٤٦) ياء وكذلك تظنيت اصله : تظننت قلبت النون الثانية(٢٤٧) ياء ، وكذلك قولهم : ولا وربك لا اقبل اصله : وربك السواو

(٢٤٢) ٢ : وانكسار .

(٢٤٣) ٢ : أن .

(٢٤٤) ٢ : ولذلك .

(٢٤٥) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

(٢٤٦) ٢ : الثانية ، والصواب ما ثبت . راجع ابن يعيش

ج ١٠ ص ٢٤ .

(٢٤٧) او احدى النونات .

وقال :

قد مر يومان وهذا الثالي
وانت بالهجران لا تبالي (٢٥٥)

قوله « لها » أي لفرخة العقاب المذكورة .
والاشارير : جمع اشارة بكسر الهمزة وهي قطع
قديم من اللحم . قوله « تتمره » : من تمرت اللحم
والتمر اذا جففتها والتتمر : التجفيف تقول منه
تمر يتمر بالتشديد ومادته تاء مشاة من فوق وميم
وراء وقوله « وخز » بخاء وزاء معجمتين ، أي شيء
قليل . اشارير : مبتدا ، ولها : خبره . من لحم :
صفة المبتدا وكذا تتمره . وقوله (٢٥٦) من الثالي :
صفة اخرى . ووخز : عطف على المبتدا ، ومن
ارانيها : أي من ارانيها وهي جمع أرنب وقعت
صفة لوخز . وقوله « فسال » بكسر الفاء جمع
فسل - بفتح الفاء وسكون السين ، أو جمع
فسل - بفتح الفاء والسين - وهو الرجل
الخسيس .

اذا : للشرط ، وما : زائدة . اربعة : معمول
عد . فسال : صفة . فزوجك : مبتدا . خامس :
خبره ، والجملة جزائية والفاء علامة الجزاء .
وقوله « أبوك سادي » جملة ابتدائية عطف على
الجزاء . وقوله « قد مر يومان » أي قد مضى
يومان وهذا هو الثالث وانت (لا تبالي) (٢٥٧)
بالهجران . يومان : فاعل . وهذا هو الثالث .
مرفوع بالعطف على الفاعل . وانت بالهجران لا
تبالي ، جملة خبرية بالهجران : متعلق بقوله -
لا تبالي .

الاستشهاد بالآيات الثلاثة على قلب الباء ياء
من الثعالب ، وقلب الياء من السين في السادس ،
وقلب الياء من الثاء في الثالث . وقوله « الواو
ابدلت من الالف » نحو ضوارب جمع ضاربة ،
حذف واحدة منهما كيلا يلتبس الجمع بالواحد

والشاهد في قوله « سادي » أصله « سادس » فابدل
السين ياء .
(٢٥٥) لم اف على نسبته فيما بين يدي من مراجع . الشاهد
قلب الثاء ياء في قوله « الثالي » .
(٢٥٦) ١ : وكذا قوله .
(٢٥٧) زيادة من الهامش .

للقسم قلبت الباء المدغم فيها ياء فصار : وربيك .
وقوله « ومن النون » أي تبدل الياء أيضا من النون
في أناسي أصله : أناسين جمع انسان فقلب النون
ياء وادغمت الياء في الياء ، وكذلك ظرايبي أصله :
ظرايبين (٢٤٨) جمع ظربان (٢٤٩) بفتح الظاء (٢٥٠) وكسر
الراء وهو دويبة منتنة الريح فقلب النون في الجمع
ياء وادغمت الياء في الياء ، ودينار أصله : دينار
بتشديد النون فقلب النون المدغمة ياء فصار
دينار .

وقوله « ومن العين » أي تبدل الياء أيضا من
العين نحو ضفادى أصله : ضفادع جمع ضفدع
فقلب العين ياء لثقل العين وكسرة ما قبلها (٢٥١) .

وقوله « ومن الياء » أي تقلب الياء أيضا من
التاء المنقوطة بنقطتين فوقائيتين نحو : ايتصلت
أصله : اوتصلت قلبت الواو تاء وادغمت التاء في
التاء ثم قلبت التاء المدغمة ياء فصار ايتصلت ، هذه
لغة بني تميم ، وأما لغة أهل الحجاز فانهم (٢٥٢)
يقلبون الواو ياء لانكسار ما قبلها ويتركون الياء
على حالها ، وكذلك في جميع باب افتعل اذا كان فاء
الفعل واوا . وقوله « ومن الباء » أي تبدل الياء
من الباء نحو : الثعالي أصله : ثعالب ، ومن السين
نحو : السادي أصله : سادس ، ومن الثاء نحو :
الثالي أصله : الثالث ، قال :

لها اشارير من لحم تتمره
من الثعالي ووخز من ارانيها (٢٥٣)
اذا ما عد اربعة فسال
فزوجك خامس وأبوك سادي (٢٥٤)

(٢٤٨) ٢ : ضوأي وظواين . تحريف .

(٢٤٩) على حد سرحان وسراحين .

(٢٥٠) ١ : الصاد .

(٢٥١) كقول الشاعر ، وقيل انه من وضع خلف الأحمر :
ومنهل ليس له حوازي ولضفادي جملة نقائق

(٢٥٢) ٢ : أنهم .

(٢٥٣) نسب المرتضى والعيني هذا البيت لأبي كاهل الشكري
ونسبه بعضهم للتمر بن تولب والصحيح انه للشكري
وقبله :

كان رحلي على شغواء حائرة
ظمياء قد بسل من ظل خوافيها
(٢٥٤) ينسب الى النابغة الجعدي يهجو ليلى الاخيلية .

طي نحو قوله عليه الصلاة والسلام « وليس من أميرٍ منصيماً في أمسفر » (٢٦٤) فان اليممات فيها بدل من لام التعريف والتقدير : ليس من البر الصيام في السفر .

وقوله « ومن النون » اي تبدل الميم من النون الساكن أيضا نحو : عمر أصله : عنبر فأبدلت من النون ميم ، وكذلك شمباء (٢٦٥) أصله شنباء (٢٦٦) وهي المرأة التي في أسنانها عذوبة وحدة . وقوله « ومن المتحرك » اي تبدل الميم من النون المتحرك أيضا نحو قوله « وكفك المخضب البنام » أوله :

يا هال ذات المنطق التتمام
وكفك المخضب البنام (٢٦٧)

هال : أصله : هالة وهي اسم امرأة فحذفت الهاء للترخيم . التتمام : الذي يتردد لسانه بالتاء ، اي يكثر جريان التاء على لسانه وكفك : معطوف على المنطق . والمخضب : صفتها ، ويجوز ان يكون الواو في « وكفك » للحال ، وكفك : مبتدأ ، والمخضب : خبره . الاستشهاد على قلب النون ميم في البنام أصله : البنان . وقوله « ومن الباء » اي تبدل الميم من الباء أيضا نحو : مازلت راتما اي : راتبا فالميم أبدلت من الباء ، وكذلك رأيتها من كثم اي : من كثم اي من قريب ، وبنات مخر (٢٦٨) أصله : بنات بخر - بالخاء المعجمة ويجوز بالخاء بمعنى السحاب الرقيق الأبيض .

وقوله « الصاد أبدلت من السين نحو أصبغ » أصله : أصبغ لقرب مخرج السين والصاد .

وقوله « الالف أبدلت من أختيها » اي من الواو والياء نحو : قال أصله : قول ، وباع أصله :

(٢٦٩) هذه رواية النمر بن تولب عن النبي - ص - وقيل لم يرو عنه - ص - غير هذا الحديث . وهي لغة طي . وهو شاذ لا يقاس عليه .

(٢٦٥) ٢ : شماء .

(٢٦٦) ٢ : شماء . تحريف .

(٢٦٧) البيت لرؤبة بن المعراج الرازي المشهور . الشاهد فيه قلب النون ميم في قوله « البنام » وذلك لما بينهما من المقاربة . وفي لسان العرب انه لغة واستشهد بقول عمر بن أبي ربيعة : « فقلت وعضت بالبنام فضحتني ... »

(٢٦٨) ١ : بخر .

اجتمع الفان : الف الفاعل والفاء الجمع ولا يجوز فتعين قلب الالف الاولى واوا حملا لجمع التفسير على التصغير . وقوله « ومن الياء » اي : تبدل الواو من الياء نحو : موقن أصله : ميئن قلبت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها . وكذلك طوبى أصله : طيبى لانه - فعلتى - من الطيب قلبت الياء واوا كذلك ، ومعناه طيب العيش لك ، وهو اسم شجرة أيضا في الجنة ، وقوله « ومن الهمزة » اي تقلب الواو من الهمزة جوازا مطردا نحو : لوم أصله : لؤم وقد مر بيانه مرة .

قوله : « الميم : أبدلت من الواو نحو : فم (٢٥٨) لاتحاد مخرجهما ، ومن اللام نحو : قوله صلى الله عليه وسلم « ليس من امير امصيام في امسفر » لقربهما في المجهرية (٢٥٩) ، ومن الباء نحو : مازلت راتما لاتحاد مخرجهما .

الصاد : أبدلت من السين نحو : أصبغ لقرب (٢٦٠) مخرجهما . الالف : أبدلت من أختيها (وجوبا مطردا) (٢٦١) نحو : قال وباع ، ومن الهمزة جوازا مطردا نحو : راس لهما (٢٦٢) مر . اللام : أبدلت من النون نحو : اصيلا ، ومن الصاد نحو : الطبع لاتحادهم في المجهرية . الزاي : أبدلت من السين نحو : يزدل ، وفي الصاد نحو قول حاتم (٢٦٣) هكذا فزدي اته .

الطاء : أبدلت من التاء وجوبا مطردا في افتعل نحو : اصطبر وفي فحصى لقرب مخرجهما ، والموضع الذي لم يقيّد من الصور المذكورة يكون جائزا غير مطرد » .

اقول : الميم تبدل من الواو نحو : فم أصله : فوه - فحذفت الهاء وأبدلت الواو ميم لاتحاد مخرج الواو والميم في كونهما شفويتين . وقوله « ومن اللام » اي تبدل الميم من اللام أيضا في لغة

(٢٥٨) بعده في ق : أصله فوه .

(٢٥٩) بعده في ق : « ومن النون الساكنة نحو : عمر ومن المتحركة نحو : وكفك المخضب البنام .

(٢٦٠) لقرب : ساقطة من ق .

(٢٦١) زيادة من ق ، ح .

(٢٦٢) م : كما .

(٢٦٣) م ، ت : الحاتم .

الطجع : أصله اضطجع قال :

مال الى أرطاة حقف فالطجع (٢٣٤)

الأرطاة : نوع من الشجر . الحقف : الرمل .

مال : فعل فاعله ذيب (٢٧٥) . تقديره : مال الذيب الى هذه الشجرة فاضطجع . وقوله « الزاي أبدلت من السين نحو يزدل » أصله : يسدل ثوبه (٢٧٦) .

ومن الصاد ، اي تبدل أيضا من الصاد نحو : قول حاتم (٢٧٧) « هكذا فزدى أنه » (أصله) (٢٧٨) هكذا فصدي أنه . وقصته انها أسير حاتم الطائي فبينما هو مقيد تحت خيمة اذ نزل ضيف لمن أسره ولم يكن عنده طعام يضيفه ، فأمر حاتم أن يفصد له جملا ليشوى الدم ويطعم (٢٧٩) الضيف فنحر حاتم ذاك الجميل ، فقال : أمرناك بفصده فلم نحتره ؟ فقال حاتم : هكذا فزدى أنه يعني : من غاية كرمي لا أفصد الجميل بل أنحره للضيف ، فقال من أنت ؟ فقال : أنا حاتم الطائي فخلاه من أسره (٢٨٠) .

(٢٧٤) قاله منظور بن أمية وقيل ابن مرند الاسدي : وقوله :

ما رأى أن لادعه ولا شبيع

وفيه شاهد أيضا في قوله (الادعه) حيث أبدل التاء هاء في الوصل اجراء له مجرى الوصل . والشاهد في عجز البيت قوله : (فالطجع) أصله : اضطجع حيث أبدل الضاد لاما . وفيه عدة روايات « فاطجع » : بابدال الضاد طاء ، ويرى فاطجع على الأصل ولا شاهد فيه . وقال المازني : « بعض العرب يكره الجمع بين حرفين مطبقين ويبدل مكان الضاد القرب الحروف اليها وهي اللام » . والدعة : سمة العيش . وقال الرضى انه مختص بضرورة الشعر .

(٢٧٥) في البيت الذي قبله وهو :

يارب إيساز من العنصر صدع

تقيض اللب اليه واجتمع

(٢٧٦) قال ابن يعيش : « العلة في ذلك ان السين حرف مهموس والدال حرف مجهور فكروا الخروج من حرف الى حرف ينافيه ولم يمكن الإدغام فقربوا أحدهما من الآخر فابدلوا من السين زاي لانها من مخرجها ، واختار في الصغير وتوافق الدال في الجهر فيتجانس الصوتان » ١ هـ شرح الفصل ج ١ ص ٥٢ .

(٢٧٧) أ : الحاتم .

(٢٧٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٧٩) أ : ويطعمه .

(٢٨٠) ومثله قول الشاعر :

ودع ذا الهوى قبل القلى ترك ذي الهوى

متين القوى خير من الصرم مزدي

←

بيع : وهو ظاهر . وقوله « ومن الهمزة » اي تبدل الالف من الهمزة جوازا مطردا نحو رأس ويجوز فيه قلب الهمزة الفا ويجوز تركها على حالتها (٢٦٩) وقوله « أصيلا » أصله : أصيلا (٢٧٠) ، تصغير أصيلا (٢٧١) بالنون وبضم الهمزة جمع أصيل ، قال النابغة الذبياني :

وقفت فيها أصيلا لا أسائلها

عيت جوابا وما بالربع من أحد (٢٧٢)

الا الاواري لا يا ما أبينها

والنوء كالحوض بالطلوقة الجلد

فيها : اي في دار المعشوقة . أسائلها : حال من التاء في وقفت ، يعني أسأل الدار عن حال المعشوقة كيف حالها واين ذهبت . عيت : اي تحيرت عن الجواب . وما بالربع من أحد : من زائدة اي لم يكن في ذلك المنزل أحد الا الاواري : جاز نصبها ورفعها والنصب أفصح لانه استثناء منقطع لان الاواري ليست من جنس الاحد ، والاواري : بتخفيف الباء جمع الأري أو الأريّة ومعناه موضع الدواب . لا يا : تقديره لايت لي . اي أبطلت في الجواب ما أبينها : اي ما أعلم حالها . والنوء : الواو فيه للحال ، وهي حفرة تحفر حول الخيمة ليجري فيها ماء المطر . المطلوقة : الأرض التي لم تحفر قط ، والجلد : الصلب .

الاستشهاد على أن اللام تبدل من النون كما في أصيلا (٢٧٣) أصله : أصيلا . وقوله « ومن الضاد » اي اللام تبدل من الضاد المعجمة .

(٢٦٩) أ : حالة .

(٢٧٠) أ : أصيلا .

(٢٧١) أ : أصيلا .

(٢٧٢) الشاهد فيه قوله « أصيلا » فانه تصغير أصيلا جمع أصيل على غير قياس وابدال اللام من النون غير شائع . وقال الشيخ خالد الأزهرى في شرح التصريح ج ٢ ص ٢٦٧ : « وقال ابن السيد كانه تصغير أصيلا وهو عكس قياس التصغير لان حكم الجمع اذا صغر ان يصغر على لفظ واحد ، وهذا جاء مصفرا على لفظ جمعه ، وفي الصحاح : الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه أصل وأصال وأصائل وجمع أيضا على أصيلا مثل : بعير وبعران » .

(٢٧٣) أ : أصيلا .

اطون اطون اطويان اطوينان ، وبالخفيفة (٢٨٩) :
 اطوين اطون اطون . وتقول في الامر من روي
 يروي : إرو (اروي اوين) (٢٩٠) وبنون التأكيد:
 اوين اويان اويون اويون اويونان
 وبالخفيفة : اوين اويون اوين (٢٩١) .

اقول : لما فرغ عن الناقص شرع في اللفيف
 الذي يختم به الكتاب وانما اخره لان البحث فيه
 قليل بالنسبة الى غيره .

قوله « وهو » اي اللفيف على ضربين لان
 حرفي العلة اما ان يفترقا او يقتربا ، فان افترقا
 فهو اللفيف المفروق ، وان اقتربا فهو اللفيف المقرون .
 والمفروق مثل وقى ويقي ، حكم فائهما كحكم وعد ،
 يعني : سلامة الفعل في ماضيه مثل سلامتها في
 المثال ، وحذفها في مستقبله لوقوعها بين الياء
 والكسرة مثل حذفها في المثال ، لامهما كحكم رمى
 يرمي ، يعني تقلب الياء الفا في الماضي كما تقلب
 في الناقص ، وتحذف الضمة في الياء في المستقبل
 لاستثقالها على الياء كما تحذف في الناقص . وكذلك
 حكم التثنية والجمع في الماضي والمستقبل .

قوله « الامر : ق » اي الامر من وقى يقي :
 ق قيا قوا قيا قين . وق امر من تقى
 بحذف الطرفين ، أحدهما دفعا للمضارع ، والثاني
 تحصيلا للجزم بالامر ، وعلى الاصل : اوق لان
 من يوقى . وقيا امر من تقيان بحذف حرف
 المضارعة والنون ، وعلى الاصل : اوقوا لانه من
 توقيون . وقى : امر من تقين . وقيا : امر من
 تقيان . وقين : امر من تقين ، وعلى الاصل :
 اوقى اوقيا اوقين وتقول بالنون الثقيلة : قين
 قيان الى آخره ، وبالخفيفة : قين قن قين
 — بفتح الياء في الاول وضم القاف في الثاني وكسرها
 في الثالث — .

وقوله « الفاعل واق » اي : اسم الفاعل من

(٢٨٩) م : « وبنون الخفيفة » .

(٢٩٠) زيادة من ق .

(٢٩١) ورد في ٢ هكذا : « اوي اويان اويون اويون
 اويان اوينان اوين اوين اوين » .

وقوله « الطاء ابدلت من التاء » (٢٨١) الى
 آخره ، الحاصل في ذلك ان الطاء تكون بدلا من التاء
 في موضعين (٢٨٢) أحد هما قياسي والآخر سماعي ،
 أما القياسي فهو تاء افتعل (٢٨٣) اذا كان فاء فعله
 صاددا او ضادا او طاء او ظاء ، فالتاء ههنا تبدل
 طاء نحو : اضطر اصله : اصتبر ، ونحو اضطر
 اصله : اضطرر ونحو : اطلع اصله اطلع قلبت التاء
 طاء وادغمت الطاء في الطاء ، ونحو : اضطرر اصله :
 اضطرر ومعناه : ظهر . وأما السماعي فنحو فحصى
 اي فحصى من فحصى عن الشيء فحصى قال
 الجوهري : الفحص : البحث عن الشيء وقد فحصى
 عنه وتفحص وافتحص بمعنى ، فالطاء بدلا من تاء
 المتكلم لكنه شاذ والله اعلم بالصواب .

الباب السابع

في اللفيف

قوله : « يقال له لفيف لل حرفي العلة فيه ،
 وهو على ضربين : مفروق ومقرون . المفروق :
 مثل : وقى يقي ، حكم فائهما كحكم وعد ،
 وحكم لامهما كحكم رمى يرمي وكذلك اخواتهما .
 الامر : ق قيا قوا ق قيا قين ، وبنون (٢٨٤)
 التأكيد قين قيان قن قن قيان (قينان)
 قين قن قن ، وبالخفيفة قين قن قن .
 الفاعل : واق ، والمفعول : موقى . الموضع :
 موقى . الآلة : ميقي ، والمجهول وقى يوقى .
 المقرون (٢٨٥) : طوى يطوي الى آخرهما وحكمهما
 حكم (٢٨٦) الناقص ولا تعل عينهما ، كما مر في باب
 الاجوف . الامر : اطا اطا اطا اطا اطا اطا
 اطاين (٢٨٧) ، وبنون التأكيد اطاين (٢٨٨) ، اطاين

اراد « مصدرى » وقريء « يومئذ يزد الناس اشتاتا »
 وهي قراءة شاذة فيما أعلم .

(٢٨١) أ : « الطاء ابدلت في الياء » تحريف .

(٢٨٢) أ : الموضعين .

(٢٨٣) أ : « ياء الفعل » تحريف والصواب ما أثبت .

(٢٨٤) أ : قوتي .

(٢٨٥) م : المقرون .

(٢٨٦) ق : كحكم .

(٢٨٧) بعده في م : « الخ » .

(٢٨٨) بعده في م : « الخ » .

في الماضي وفتحها في الغابر من الرُّى الذي هو ضد العطش ، أصله : رَوَى فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، وذلك مثل حيي يحيى ورضى يرضى ، تقول : اَرَوَّ اَرَوَّنا اَرَووا اَرَوى اَرَويا اَرَوين كما تقول : احيا احيا احياوا احيا احياا احيين . وبالنون الثقيلة : احيين احيان احيون احيين احيان احيينان وبالخفيفة : احيين احيون احيون .

قوله : « واذا أردت أن تعرف أحكام نونى التأكيد فى الناقص واللفيف فانظر الى حروف (٣٩٥) العلة ، ان كانت اصلية محذوفة (فى الواحد) (٣٩٦) ترد لان حذفها للسكون وهو انعدم بدخول نون (التأكيد) (٣٩٧) ، وتفتح لخفة الفتحة نحو : اطوين واغزون واروين كما فى اطويا ، وان كانت ضميرا تنظير (٣٩٨) الى ما قبلها ، ان كان مفتوحا تحرك لظرو حركتها وخفة (حركة) ما قبلها (٣٩٩) نحو : اروون واروين كما فى قوله تعالى (ولا تنسوا الفضل) (٤٠٠) ، وان كان غير مفتوح تحذف لعدم الخفة فيما قبلها نحو : اطونَ واطونَ كما فى : اغزَ القومَ ، ويا امرأة اغزِ القومَ . الفاعل : طاو ولا يعل واوه كما فى طوى » .

اقول : هذه اشارة الى بيان أحكام نونى
التأكيد في الناقص واللقيف . اعلم ان حروف(٤٠٢)
العلة لا تخلو اما ان تكون أصلية محذوفة أو تكون
ضميرا ، فان كانت ضميرا فلا تخلو اما ان يكون
ما قبلها مفتوحا او غير مفتوح . اما الاول : الاصل
فيه أن ترد حروف(٤٠٢) العلة في التأكيد لان علة
حذفها للسكون ، وقد انعدم السكون بدخول نون
التأكيد وتفتح ايضا بعد الرد لخفة الفتحة وذلك
نحو : اطوبن واغزون واروين اوامر للمذكر المفرد .

(۳۹۵) آ : حرف .

(٢٩٦) زيادة من الهامشي *

(٣٩٧) ٢ : « النون » والتأكيد : من الهامش .

(۳۹۸) لی ، ح : فانظر .

(٣٩٩) الزيادة من الهامش .

(٤٠٠) الآية ٢٣٧ من سورة البقرة

(٤.١) قى ، ح : أفهزوا .

(٤.٢) ١ : حرف .

وَقَى يقي : واق أصله : واقى" (٢٩٢) فاعِل اعلال
 قاضٍ . واسم المفعول : موقى أصله : موقى
 اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون
 فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار موقى"
 — ثم أبدلت ضمة القاف كسرة لتسلم الياء .

واسم الموضع : موقى اصله : موقى ثم قلبت
الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

وقوله « المجهول » أي بناء المجهول — من الماضي : وَقِيْ — بضم الفاء وكسر العين ، ومن المستقبل يُوقَى — بضم الياء وفتح (٢٩٢) ما قبل الآخر . واصل يُوقَى : يُوقِيْ — قلبت الياء ألفا فصار يوقى .

وقوله : « المقرون » طوى طويا طووا
 طوت طوتا طوين طويت طويتما طويتم
 طونت طويتما طويثن طونت طويئا (٢٩٤) .

والمستقبل ، يَطْوِي يطويان يطوون تطوى
تطويان تطوين تطوى تطويان تطوون تطوين تطويان
تطوون ، اطوى نطوي ، وحكمها حكم الناقص من
حيث انه تقلب الياء الفا في الماضى وتحذف ضميتها
في المستقبل للاستقبال .

ولا تعل عين طوى لئلا يلزم اجتماع الاعلايين .
والتشنية محمولة على الفرد وان لم يلزم اجتماع
الاعلايين فيها ، وقد مرّ هذا في باب الاجوف بتمامه
وبانه .

وقوله « الامر » اي الامر من طوى يطوي :
 اطو اطويا اطوو اطوى اطويا اطوين ، وتقول بالنون
 الثقيلة : اطوين اطويان الى آخره . وبالنون
 الخفيفة : اطوين اطون اطون ، وتقول من إرو أى
 تقو بالنون الثقيلة من إرو : اروين ارويان السى
 آخره ، وبالخفيفة اروين اروون اروين - بفتح الواو
 الباء في الاول - وضم الواو الثاني في الثاني ، وكسر
 الباء في الثالث .

وَارْوَوْ : أَمْرٌ مِنْ رَوَى يَرْوِي - بِكسر العين

(۳۹۲) ۲ : « اوقی » .

(٣٩٢) ٢ : « وكسر » والصواب ما أثبت .

(٣٩٤) ٢ : « طوتا » تعریف .

(عين) طوى في التي اجتمع (فيها) (٤٠٧) اعلان (٤٠٨) بتقدير اعلالها ، وفي التي لم يجتمع الاعلان يكون حكمهما ايضا كحكم طوى للمتابعة نحو : طويًا وطاويان والحمد لله على التمام .

أقول : أي تقول من الرئي الذي هو ضد العطش في توصيف المذكر ، للمفرد : ريان ، وللثنية : ريانان ، وللجمع : رواء ، وفي توصيف المؤنث ، للمفرد : رياء . وللثنية : رِيَّانان ، وللجمع : رَوَّاء ايضا مثل جمع المذكر ، ولا تجعل الواو في الجمع المذكر والمؤنث ياء كما جعل في سيات أصلها : سواط حتى لا يجتمع الاعلان : احدهما قلب الواو التي هي عين ياء ، والثاني قلب الياء التي هي عين ياء ، والثاني قلب الياء التي هي لام همزة .

وتقول في ثنية المؤنث في حالة النصب والجر: رِيَّانَيْنِ بخمس يآت : الاولى منقلبة عن الواو التي هي عين الفعل ، والثانية لام الفعل ، والثالثة المنقلبة عن الف التثنية ، والرابعة علامة النصب ، والخامسة ياء الاضافة .

وكذلك من الحي ، المفرد : حيي وللثنية حيان ، وللجمع : أحياء وعلى هذا المؤنث . وكذلك تقول في ثنية المؤنث في النصف والخفض : حِيَّينَ ، وإذا أضفته الى ياء المتكلم قلت : رأيت حِيَّيِّي بخمس يآت كذلك .

وقوله « المفعول » أي أسم المفعول مطوي أصله : مطويي فَعِلَ به ما فَعِلَ بمهدي - مطويان مطويون مطوية مطويتان مطويات . واسم الموضع : مطوى أصله : مطوي قلبت الياء الفسا لتحركها وانفتاح ما قبلها . واسم الآلة : مِطْوى فَعِلَ به ما فَعِلَ باسم الموضع . وقوله « المجهول » أي بناء المجهول من طوى : طوى بضم الفاء وكسر ما قبل الآخر ، ومن يطوى : يطوى بضم حرف المضارعة وفتح ما قبل الآخر وحكم هذه الاشياء كحكم الناقص في الاعلال لان تقدير اعلان العين

واما الثاني : فان كان ما قبلها مفتوحا تحرك لظرو حركتها وخفة ما قبلها نحو : اردون في جمع المذكر ، واردون في الواحدة المخاطبة ، كما يحرك واو الضمير في قوله تعالى (ولا تنسوا الفضل) (٤٠٢) وان كان ما قبلها غير مفتوح ، يحذف حرف العلة لعدم الخفة فيما قبلها نحو : اطون في جمع المذكر أصله : اطون حذف احدى الواوين لما ذكر ، واطون في الواحدة المخاطبة أصله : اطوين حذف الياء كذلك كما حذف في : يا زيد اغز القوم ، ويا امرأة اغز القوم أصلها : اغزوا واغزى فلما اتصلتا بلام التعريف حذفنا ولم يتحركا بالضم والكسر لعدم الفتحة فيما قبلها لان ما قبل الواو مضموم في اغزو ، وما قبل الياء مكسور في اغزى ، وشرط التحريك فتحة ما قبلها ولم توجد فافهم .

وقوله « الفاعل طاور » أي اسم الفاعل من طوى يطوي : طاور طاويان طاوون طاوية طاويتان طاويات ، أصل طاور : طاوي فاعل اعلان قاضر ، ولا يعمل واوه في طوى حتى لا يلزم اجتماع الاعلالين .

قوله : « وتقول من الري ريان ريانان رواء رياء رِيَّان رواء ايضا ولا يجعل واوهما ياء كما في : سيات حتى لا يجتمع الاعلان ، وقلبت (٤٠٤) الواو التي هي عين (الفعل) (٤٠٥) ياء ، وقلبت الياء التي هي لام (الفعل) (٤٠٥) همزة ، وتقول في ثنية المؤنث في حالة النصب والخفض : رِيَّانَيْنِ مثل عطشيين وإذا أضفته الى ياء المتكلم قلت : رِيَّانِي بخمس يآت : الاولى : منقلبة عن الواو التي هي عين الفعل ، والثانية : لام الفعل ، والثالثة : منقلبة عن الف التانيث ، والرابعة : علامة النصب ، والخامسة : ياء الاضافة .

المفعول : مطوى . الموضع : مطوى (٤٠٦) الآلة : مطوى المجهول : طويي ينطوي ، وحكم لام هذه الاشياء كحكم الناقص ، وحكم عينهن كحكم

(٤٠٢) الآية ٢٣٧ من سورة البقرة .

(٤٠٤) م : « قلب » .

(٤٠٥) زيادة من ق ، ح .

(٤٠٦) ساقط من ق .

(٤٠٧) زيادة من م ، ح .

(٤٠٨) ١ : الاعلان ، والتصويب من بقية النسخ .

عين الحقود . فالأمول من الناظر فيه أن ينظر بعين
القبول . دون الإنكار والنكول . وأن يسمى في
اصلاحه بقدر الوسع والامكان . أداء لحق الاخوة
في الايمان . والانسان لا يخلو عن السهو والنسيان .
حتى قال الزني : قرأت كتاب الرسالة على الشافعي
ثمانين مرة فما من مرة الا كان يقف على خطأ وقد
فرغت من تسويده وتنميقة . بعون الله تعالى
وتوفيقه ، في العشر الاول من شهر ربيع الاخر من
شهور سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة من الهجرة
النبية وأنا ابن احدى وعشرين سنة مبتدأ عند
كمال العشرين في هذا الطريق . متوكلاً على الله
وبيده أزيمة التوفيق . فأسأل الله تعالى ان يختم
لنا بالخير والفلاح . ويحشرنا في زمرة الانبياء
والصالحين يوم الافتتاح . بمحروسة عينتاب من
أرض الشام . حماها الله تعالى من الآفات والآلام
انه على ذلك قدير . وبالإجابة جدير . (وكان
الفراغ من كتابة هذا الكتاب في ليلة الاحد من شهر
صفر المبارك من شهور سنة اثنتين وتسعين والـ
على يد أضعف العباد (وأحوجهم) الى رحمة ربه
الفني الجواد . الفقير الشيخ محمد الحموي الامام
في العلييات . ضاعف الله له الحسنات . وعفى
عن السيئات . وغفر له وللمسلمين . آمين يارب
العالمين) .

والتي لم يلزم فيها اجتماع الاعلالين (أن) (٤٠٩)
تتبع للتي يلزم ، اطرادا للباب حتى لا يختلف بناء
الفعل نحو : طويا وطاويان وغيرهما .

والحمد لله على اتمامه . ما رمق طرق
بأسنانه . حمدا لا يحصى عدده . ولا ينتهي امدده .
ثم الصلاة على سيد الكونين . محمد المبعوث الى
الثقلين . صلاة تكرر كثر الجديدين . وعلى آله
واصحابه المهتدين ، الليوث في معارك الدين .

أما بعد : فان العبد الى الله الفني محمد بن
أحمد العيني . يقول : هذا كتاب يكشف القناع عن
اصله . ويخرج اللباب من قشره . ويدل من منه
الصعاب . ويزيل عن مخدراته النقاب . بعد ان
كان درة لم تثقب . ولؤلؤة لم تنقّب . ومهرة
لم تركب . وبكرا لم تثيب . فهذا بعد ان وفقني
الله بفضل ورزقني من علمه بمنه وكرمه فما هو
الا من آثار لطفه . واشار رحمته وعطفه وان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .
فجمعت تارة بنقل عن كلام المصنفين . وطورا
باستخراج قريحتي على مسلك المحصلين ، فلا ينكر
ما فيه الا معاند حسود . ولا يرد معانيه الا مكابد
حقود . فأسأل الله ان يكف بصر الحسود . ويصمي

(٤٠٩) زيادة يقتضيها السياق .

اهم مراجع التحقيق

- ٨ - أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - ١٩٦٢ .
- ٩ - امل ما من به الرحمن ، للعكبري ، تحقيق ابراهيم عطوة عوض ، الحلبي - ١٩٦٩ .
- ١٠ - القاموس المحيط ، للفروزي ، مؤسسة فن الطباعة - ١٩١٣ .
- ١١ - مفتاح العلوم ، للسكاكي ، الحلبي - ١٩٣٧ .
- ١٢ - الكامل ، للمبرد ، مطبعة دار المعهد الجديد ، القاهرة .
- ١٣ - شرح التصريح ، للشيخ خالد الأزهرى ، مطبعة الاستقامة - ١٩٥٤ .
- ١٤ - أوضح المسالك ، لابن هشام ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، السعادة - ١٩٥٧ .

- ١ - النصف لابن جني ، تحقيق ابراهيم مصطفى ومبدالله أمين ، مطبعة الحلبي - ١٩٥٤ .
- ٢ - الكتاب ، سيبويه ، الامرية - ١٣١٦ هـ .
- ٣ - شرح الفصل ، ابن يعيش ، المطبعة المنيرية ، القاهرة .
- ٤ - مجمع الامثال ، الميداني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة - ١٩٥٩ .
- ٥ - شرح القصائد السبع الطوال ، للانباري ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف - ١٩٦٣ .
- ٦ - شدا العرف في فن الصرف ، للحملوي ، مطبعة الحلبي - ١٩٦٥ .
- ٧ - التريفات ، للجرجاني ، مطبعة الحلبي - ١٩٣٨ .

- ١٥- شرح المقامات ، للشريشي ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، المنيرة - ١٩٥٣ .
- ١٦- شرح ابن عقيل ، لابن عقيل ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، السعادة ١٩٥٨ .
- ١٧- شرح الازهرية ، الشيخ خالد الازهري ، الحلبي - ١٩٥٥
- ١٨- مجموع صرف ، الحلبي - ١٢٧٦ .
- ١٩- شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، المداني - ١٩٦٥ .
- ٢٠- الالفاظ الكتابية ، الهمداني ، مطبعة الأباء اليسوعيين ١٩١١ .
- ٢١- الخواطر العرب ، جبر صومط . المطبعة الادبية ، بيروت ١٩٢٨ .
- ٢٢- اللغة والنحو بين القديم والجديد ، عباس حسن ، دار المعارف ١٩٦٦ .
- ٢٣- بغية الوعاة ، للسيوطي ، دار المعرفة ، لبنان .
- ٢٤- المعجم المفهرس ، احمد فؤاد عبدالباقي ، دار الكتب المصرية - ١٣٦٤ .
- ٢٥- الأفعال لابن القوطية ، تحقيق علي فودة ، مطبعة مصر - ١٩٥٠ .
- ٢٦- حاشية الصبان على شرح الاشموني ، مطبعة الحلبي .
- ٢٧- شرح الشافية ، للرضي . تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبدالحميد ، القاهرة - ١٣٥٨ .
- ٢٨- خزائن الادب ، للبغدادي ، نسخة مصورة من طبعة بولاق .
- ٢٩- شرح المقاصد النحوية ، للميني ، حاشية على خزائن الادب بولاق .
- ٣٠- بلوغ الارب ، للالوسي ، تحقيق الاثري . دار الكتاب العربي ١٣٤٢ .
- ٣١- ديوان الهدلين ، الدار القومية - ١٩٦٥ .
- ٣٢- الضرائر ، للالوسي ، تحقيق الاثري ، السلفية - ١٣٤١ .
- ٣٢- شرح التصريف الزنجاني ، للفتنازاني ، طهران - ١٣٧٩ .
- ٣٤- مختار الصحاح ، للرازي ، الاستقامة - ١٩٣٤ .

